ديوان فتى الجبل

السيّد عبد الرّؤوف الأمين



جمعه وحقّقه ووضع معجمه وقدّم له

هيثم الأمين

دار الحرف العربي
للطباعة والنشر والتوزيع



دار المنـ[illegible]
للطباعة والنشر والتوزيع



رسم الشاعر

بريشة سعيد فوزي بعلبكي

شكر

أود أن أشكر زوجتي السيدة ريتا الحاج علي التي أعانتني في جمع هذا الديوان ونسخ مسوداته . ووالدتي رحمها الله والسيد محمد علي الأمين لما حفظاه في صدريهما من شعر فتى الجبل وما لم أجده في مخطوطاته . والسيد عبده مرتضى الحسيني لسماحه بتصوير نسخته من ديوان «العواطف الثائرة» وهي كاملة بخلاف نسختي . والسيد عبدالرؤوف فضل الله لتزويدي بمخطوطة لقصيدة «يا سرحة الحي» ، وما كان عندي منها إلا مسودة ناقصة . والسيد جودت فخرالدين لمساعدتي في تحضير المخطوطة للطبع . والسيد حسن الأمين لمراجعة بعض مواد المخطوطة .

هيثم الأمين

مقدمة الديوان

تتضمن هذه المقدمة حياة الشاعر، وجمع ديوانه هذا، وشعره.

١ ـ حياته

والمجد مِن طَرَبٍ به أرَّخْتُ فيه غدا طروبا

هذا تاريخ ولادة فتى الجبل، السيد عبد الرؤوف بن السيد علي محمود الأمين. و«فيه غدا طروبا» تساوي في حساب الجُمَّل: الفاء ٨٠ والياء ١٠ والهاء ٥ والغين ١٠٠٠ والدال ٤ والألف ١ والطاء ٩ والراء ٢٠ والواو ٦ والباء ٢ والألف ١ أي ١٣١٨ للهجرة. وقد وُلد في شهر شعبان من هذه السنة، ما يوافق في الحساب الميلادي شهريْ تشرين الثاني وكانون الأول من سنة ١٩٠٠.

وُلد في شقراء، في الغرفة الشرقيّة من بيت أبيه السيد علي محمود الأمين أحد أكبر علماء الشيعة في عصره[١]. أمّه السيدة علوية ابنة السيد محمد الأمين[٢] من الصوّانة، وقد توفيت وهو في الرابعة من عمره وهي تلد ابنتها. وكان لهذا الحادث أثر كبير في نفسه، حتى أنه لم يكن يذكر صورة وجهها، فكان حين يحلم بها يراها على صورة جدّته.

دخل الكُتّاب في حياة أبيه في شقراء. وروى لنا أنّ شيخه مات أثناء الدرس تحت السنديانة فأطلق الصبيان لأنفسهم العنان في اللعب إلى أن جاء أهل القرية. بعدها قام على تدريسه معلم خاص.

---

(١) انظر ترجمته في السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، المجلد الثامن، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٨٦، ص ٣٤٠.

(٢) انظر ترجمته في المرجع السابق م٩ ص ١٢٦ وفي مستدركات أعيان الشيعة المجلد ٣ ص ٢٤٥.

وروى لنا من ذكرياته في حياة أبيه ، هذه الحادثة : طالب أباه يوم ذكرى أسبوع أمّه ، وهو في مجلسه بين المعزين ، طالبه بعصفور ، فانتهره أبوه فبكى وألحّ في الطلب فقام رجل من رجال أبيه فاصطاد له عصفوراً فلم يرض به لأنه كان يريده حيّاً . وزاد في البكاء ممّا حيّر أباه أمام الحضور واستعاذ بالله من الشيطان . وبينا هم كذلك سقط من الشجرة التي كانوا يجلسون تحتها فرخ طائر ووقع بقربه فأمسكه وطار به فرحاً وقرّت عين أبيه . وقد رويت عن أبيه كرامات كثيرة جعلت الناس يحلفون بترابه إلى زمن طويل بعد وفاته . ولعلك تجد إلى اليوم في شقراء من الكبار في السن من لا يزال يحلف بتراب السيد علي محمود .

توفي أبوه وهو في العاشرة من عمره فانتقل هو وشقيقته إلى الصوانة للعيش في كنف خاله السيد علي بن السيد محمد الأمين ، الذي ما لبث أن توفي بعد ذلك بقليل ، فكنف جدّته لأمّه وكانت من آل زيدان . وفي هذه الفترة من حياته كان الفتى يتنقّل بينَ الصوانة حيث جدته وميراثه عن أمّه ، وشقراء حيث بيت أبيه وأخيه الأكبر السيد عبد الحسين محمود الأمين[1] وكان شاعراً ووجيهاً ، وكان بين الذين أوقفهم جمال باشا الجزار ثم صدر عنه العفو سنة ١٩١٥ ، وعمّه السيد حسن محمود الأمين[2] وكان عالماً دينياً وفقيهاً وشاعراً ، ودمشق حيث بيت السيد محسن الأمين .

في السادسة عشرة من عمره تزوج شاعرنا من السيدة زينب ابنة السيد إبراهيم الأمين وأنجب منها ولدين ثم انفصل عنها في سن الرابعة والعشرين . وما لبث أن تزوج من السيدة فاطمة ابنة السيد محسن الأمين وأنجب منها ولداً قبيل صدور ديوانه الأول «العواطف الثائرة»[3] . وكان في هذه الفترة على صلة بكثير من المناضلين ضدّ الانتداب الفرنسي ولا سيما الشيخ أحمد عارف الزين صاحب «العرفان» حيث نشر معظم قصائده الوطنية والغزلية ، والشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر ورياض الصلح وغيرهم .

---

(١) انظر ترجمته في المرجع السابق م٧ ص٤٤٣ .
(٢) انظر ترجمته في المرجع السابق م٥ ص٢٨٣ .
(٣) فتى الجبل ، العواطف الثائرة ، الحماسة والسياسة والاجتماع من شعر فتى الجبل ، الجزء الأول ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م .

في الثلاثين من عمره قرّر متابعة دراسته بتشجيع من زوجته وأخيه الأكبر . فانتقل من جبل عامل إلى دمشق وكان أباً لثلاثة أولاد وشاعراً معترفاً به وله ديوان مطبوع . وفي دمشق دخل الجامعة السورية وتخرّج من معهد الآداب العليا مجازاً في الأدب العربي وكان أول عامليّ يتخرج من الجامعة السوريّة وذلك سنة ١٩٣٣ . وكان من أساتذته في معهد الآداب العليا الأستاذ سليم الجندي والأستاذ شفيق جبري وكان مدير المعهد ، والشيخ عبد القادر المبارك والأستاذ عبد القادر المغربي والأستاذ علي الجزائري . وقد شارك في هذه الفترة بالنشاط الأدبي والسياسي الدائر في دمشق تحت الانتداب الفرنسي ، وكان من أصدقائه في الجامعة السورية في هذه الفترة أنيس إيراني وشريف الحسيني ومحمد صفي الدين وغيرهم .

بعد تخرجه تنقّل بين صور ودمشق والصوانة وحاول إيجاد عمل في التدريس في العراق ، حيث وجد الكثيرون من اللبنانيين والسوريين مكاناً مناسباً للعمل ، فلم يوفق إلاّ العام ١٩٣٩ ، قُبَيْل الحرب العالمية الثانية ، فانتقلت أسرته ، وكانت قد زادت بولادة ثلاث بنات في دمشق وولد في صور ، معه إلى العراق حيث علّم في ثانويات الناصرية والنجف مدّة تزيد على أربع سنوات .

سنة ١٣٦١هـ ١٩٤٢م . نشر ديواناً صغيراً بعنوان «صقور قريش»[١] جمع فيه معظم ما قاله في الأسرة الهاشمية ابتداء بالشريف حسين وانتهاءً بفيصل الثاني وكان لا يزال طفلاً وعليه وصاية الأمير عبد الإله بن علي . وقد ظلّ على صلته الطيبة بالملك فيصل الثاني وبالبلاط الهاشمي وظلّ يزور العراق إلى ما قبيل انقلاب عبد الكريم قاسم . وقد احتفظ من الملك فيصل بكثير من التذكارات ولا سيما ساعته الخاصة التي أهداه إياها في آخر مقابلة بينهما في ربيع سنة ١٩٥٨ . ثم تابع صلته بالملك حسين ملك الأردن ووثق الصلة به إلى آخر حياته .

وفي العراق توثقت صلته ببعض اللبنانيين والعراقيين ولا سيما بحسين مروة وحسن الأمين وشفيق قريطم ويوسف أبو إبراهيم وسعيد شرف الدين وجعفر الخليلي وكان مدير جريدة الهاتف البغدادية وغيرهم .

---

(١) فتى الجبل ، صقور قريش ، مطبعة الراعي ، النجف ، ١٣٦١هـ .

سنة ١٩٤٣ تقدم إلى الانتخابات النيابية عن محافظة الجنوب في لائحة يوسف الزين ولم ينتخب . ثم استبقاه رياض الصلح في لبنان لينخرط في خدمة دولة الاستقلال ، فبقي إلا أن مرسوم تعيينه تأخر . ثم صدر بعد أكثر من سنة وعُيِّن مفتشاً في وزارة المعارف بتاريخ ٦ كانون الثاني سنة ١٩٤٥ ، عن محافظة البقاع . وكان مكتبه في السراي في بيروت ، فانتقلت الأسرة ، وكانت قد زادت ولداً هو كاتب هذه السطور ، للعيش في بيروت .

سنة ١٩٤٦ أسس الرابطة الهاشمية هو ومجموعة من أصدقائه الهاشميين منهم السيد محمد حسن اليوسف والسيد شريف الحسيني ، والسيد عبدالله نور الدين وانتُخب أميناً لسرّ الرابطة . وظل يعاد انتخابه إلى وفاته .

نُقل سنة ١٩٥٢ من التفتيش التربوي في البقاع إلى الجنوب . وقد تسنّى له في الفترة التي قضاها في وزارة التربية أن يؤسس في منطقتي البقاع والجنوب عدداً كبيراً من المدارس ، لا سيما في عهد رياض الصلح الذي أطلق يده في هذه المسألة .

في الخمسين من عمره أصيب بنوبة قلبية خفيفة توقف على أثرها عن التدخين مدّة تزيد على عشر سنوات لم ينس السيجارة خلالها يوماً واحداً ، حتى أنه كان يحلم في النوم بأنه يدخن . ثم عاد إلى التدخين مع أنه كان حريصاً على صحته إلى درجة الوسواس . وكان هاجس الموت يقلقه باستمرار متأثراً في ذلك بموت أمّه التي تُوفيت عن تسع وعشرين سنة وأبيه الذي توفي عن اثنين وخمسين عاماً .

سنة ١٩٥٣ نُقل إلى وزارة الشؤون الاجتماعية وكانت من الوزارات المستحدثة يومها . فعُيِّن فيها مفتشاً إدارياً ثم كُلِّف برئاسة دائرة حماية العائلة والجمعيات ثم برئاسة مصلحة القوى العاملة والشؤون الاجتماعية . وقد رفض التقدم إلى بعض الامتحانات المفروضة على الموظفين ولذلك فإنه لم يرقّ إلى رتبة مدير .

ولكن ذلك لم يمنع الدولة اللبنانية من تكريمه بمنحه وسامين : الأول وسام المعارف من الدرجة الأولى بمرسوم رقم ٢٣٣ تاريخ ٣/٣/١٩٥٦ ، والثاني وسام الأرز الوطني من رتبة فارس بمرسوم رقم ١٩٤١ تاريخ ١٢/٣/١٩٥٨ .

وكان بعض زملائه في وزارة الشؤون على صلة ببعض أمراء الخليج وكانوا

يطلبون منه من حين لآخر أبيات مدح يستقبلون بها هؤلاء الأمراء يوم كانوا يفدون إلى لبنان للاصطياف فيه وكان يرفض لهم ذلك . ولما أصر عليه أحد زملائه ، وقد طلب منه أبياتاً في الشيخ شخبوط ، أجابه بهذين البيتين :

تباً لأموال شخبوطٍ وإن كثرتْ ... لا بارك الله في أموال شخبوطِ
وهو الحريص عليها ليس ينفقها ... إلا على فاسدٍ في الناس أو لوطي

فعاد الزميل وأصر عليه . فأجابه :

تعاليت تعطيها لشخبوطَ نعمةً ... من المال ما تكفي لمليون جائعِ
وتمنعها عن عبقريٍّ وعالمٍ ... وعن ملهمٍ عذب المقالة رائعِ
ألا إنّها يا ربّ حكمة قادرٍ ... يقصّر عن إدراكها كلّ سامعِ

فانصرف عنه الزميل .

ولعله استجاب لزميل آخر فأعاد صياغة قصيدته في الملك حسين ملك الأردن «إلى مالىء الدنيا فخاراً وسؤدداً» ، بما يناسب آل ثانٍ ثم ندم على ما فعل . وفي ذلك يقول :

أمعروفُ إن تكذب عليّ فإنني ... صدقتُ وهل يعطى المكارمَ كاذبُ
أعِدْ ليَ شعري فيهمُ فهو خالدٌ ... ومُلْكُ بني ثانٍ مع الدهر ذاهبُ

وقد بقي في وزارة الشؤون الاجتماعية إلى نهاية خدمته في تموز سنة ١٩٧٠[١] . فأحيل إلى التقاعد . ولم يمهله الأجل طويلاً فقد أصيب بنوبة قلبية صاعقة فتوفي في العاشر من تشرين الثاني ليلاً في بيته في ضاحية بيروت . ونُقل جثمانه إلى قريته الصوانة حيث ووري الثرى .

وقد نعته بعض وسائل الإعلام في بيروت وفي بعض العواصم العربية . نثبت هنا ما أوردته جريدة «الجمهوريّة» البغدادية تحت عنوان «وفاة الشاعر العربيّ المعروف فتى الجبل»[٢] : «نعت برقية خاصة من بيروت الشاعر المطبوع الأستاذ

---

(١) كان قد صحح سنّه في المحكمة قبل دخوله إلى الوظيفة وسُجِّل في قيد النفوس من مواليد سنة ١٩٠٦ بدلاً من التاريخ المذكور في أول هذه المقدمة . وهذا ما يبرر بقاءه في الوظيفة إلى سن السبعين .
(٢) جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد ٩١٧ تاريخ ١٢/ ١١/ ١٩٧٠ .

عبد الرؤوف الأمين المعروف بـ«فتى الجبل» الذي ردّدت المحافل العربية في سائر الأقطار العربية قصائده الرائعة في الدفاع عن قضايا العرب المصيرية العادلة ، وعلى رأسها القضية الفلسطينية ، وقد وافاه الأجل في الوقت الذي كان يستعدّ لطبع ديوانه الفخم . وقد عمّت الأوساط الأدبية بلبنان موجة حزن عارمة ظهرت آثاره في التشييع الذي أسهمت فيه السلطة الرسمية مع الأوساط الشعبية» .

وبانقضاء سنة على وفاته أقيمت له حفلة تكريمية في قاعة قصر الأونيسكو الكبرى في الثامن والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٩٧١ ، دعا إليها المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ولجنة إحياء الذكرى وآل الأمين . وقد تكلم فيها عدد من الأدباء والشعراء والأصدقاء . وكان منهاج الحفلة كما يأتي :

قصيدة السيد علي إبراهيم .
كلمة الأستاذ رشاد دارغوث .
قصيدة السيد محمد نجيب فضل الله .
كلمة الأستاذ جان جبور .
قصيدة الأستاذ عبد المطلب الأمين .
كلمة الأستاذ حبيب صادق .
قصيدة السيد محمد الحسن (اليوسف) .
كلمة الأستاذ أديب الفرزلي .
قصيدة الدكتور كاظم الأمين .

٢ ـ جمع الديوان :

بدأ شاعرنا بنظم الشعر في سنّ مبكرة . وقد ضاع معظم شعر الصبا ولم أجد منه في مخطوطاته أثراً . وما يجد القارئ في هذا الديوان من مقاطِع ونتَف من بواكير شعره ، جمعتها من صدور الرجال الذين عاصروه ، ومعظم ما حفظوه كان من الغزل ، أو من بعض أبواب مجلة العرفان المتنوعة .

كذلك فقد بدأ بالنشر مبكراً منذ سنة ١٩٢١[1] وكانت مجلة العرفان المنبر

---

(١) «يا أمّة العَرَب» ، العرفان ، المجلد السادس ص٥٢٨ سنة ١٩٢١ .

الأول للشعراء والأدباء العامليين . فما زال ينشر فيها شعره وكان يوقّعه في الفترة الأولى «عبد الرؤوف محمود» . ثم لُقّب بشاعر الشباب والشاعر الاجتماعي وانتهى بأن لقّب نفسه «فتى الجبل» . وغالباً ما كان يوقّع «فتى الجبل» ويقرنه أحياناً بـ«عبد الرؤوف الأمين» . ولما انتقل إلى دمشق اتّسع مجال النشر أمامه في جرائدها ومجلاتها كمثل «ألف باء» و«القبس» إضافة إلى العرفان الصيداوية ، والبرق والمعرض البيروتيتين . ثم بانتقاله إلى العراق ، نشر في جريدة الهاتف البغدادية وبعودته إلى لبنان كانت له الصفحة الأولى من جريدة الحياة . وظل ينشر شعره فيها إلى ما بعد مقتل صاحبها شهيد الصحافة الأستاذ كامل مروة . ولم يتوقّف عن النشر في مجلة العرفان طيلة حياته وبقي يخصّها بقصائده حتى بعد وفاة الشيخ أحمد عارف الزين .

ويضم هذا الديوان كلّ ما نشره في ديوانيه «العواطف الثائرة» و«صقور قريش» وما استطعت الوصول إليه في المجلات والجرائد المذكورة أعلاه بالإضافة إلى جميع المخطوطات التي تركها : ما مجموعه ١٨٧ قصيدة ومقطّعة هي ثمرة ما ينوف على الخمسين سنة من مكابدة الشعر .

وقد تعرّضت المحفظة التي كانت تحوي مخطوطة هذا الديوان الى مغامرة الحرب اللبنانية وخرجت منها بشبه معجزة . إذ إنّ الشقّة التي كنا نسكنها في منطقة الشياح ـ عين الرمانة ، تعرضت للنهب أثناء الحرب اللبنانية . وكان بعض الناهبين من المثقفين على ما يبدو ، فأعمل يديه في المكتبة وأخذ مجموعة أعيان الشيعة بطبعتها الأولى ، والأغاني والعقد الفريد بطبعة بولاق وغيرها من الكتب القيمة . وقد احتاج على ما يبدو إلى محفظة يضع فيها الكتب ، فنفض محتوى محفظة الديوان في الأرض . وقد لملمتُ أوراقها من تحت الأنقاض واحدة واحدة ولعلّ بعضها قد بقي في المحفظة بدليل أنني لم أجد مخطوطة قصيدة كنت أحفظها «يا سرحة الحي» ولم أجدها إلا بعد مدّة عند أحد الأصدقاء .

على أننا بإمكاننا القول إنّ المقطّعات والقصائد التي يضمّها هذا الديوان تمثل الغالبية العظمى من شعر فتى الجبل . وقد اعتمدتُ في ترتيب القصائد التسلسل التاريخي ابتداءً بشعر الصبا وانتهاءً بآخر قصيدة نظمها . وقد التبس عليّ تاريخ بعض القصائد فرتبتها بحسَب تقديرٍ تقريبيّ لتاريخها .

ولا بد من الملاحظة هنا أن شاعرنا كان يلجأ أحياناً إلى صياغة قصيدة قديمة له لتقديمها في مناسبة خانته فيها قريحته . وهذا ما فعله في رثاء فيصل الأول فأعاد فيه صياغة قصيدته : «إلى روح خالد الخطيب» ، وفي رثاء عبد الحميد كرامي فأعاد فيه قصيدته : «ذكرى ميسلون الثانية» ، وفي رثاء عبد الوهاب مرجان فأعاد فيه قصيدته : «بكى الجود» ، وفي بعض المناسبات الأخرى ومنها لغير الرثاء .

ويضمّ هذا الديوان ، بالإضافة إلى نصوص القصائد والمقطّعات وهذه المقدمة ، الملاحق الآتية :

- ملحق بنصوص التقاريظ والمقدمات لديواني «العواطف الثائرة» و«صقور قريش» .
- فهرس القوافي مرتب على حروف المعجم .
- معجم الديوان . وفيه شرح لغويّ للمفردات الغريبة وثبت شامل بأسماء الأعلام الواردة في الديوان وتعريف بها ؛ وذلك تخفيفاً لنصوص القصائد من ثقل الهوامش . وقد أبقيت على بعض الهوامش التي لا يمكن للمعجم أن يسدّ مسدّها . وهي لا تتجاوز عدد الأصابع .

٣ ـ شعره :

يدور شعر فتى الجبل حول معظم أغراض الشعر . ففيه الغزل والسياسة والاجتماع والرثاء والمديح والهجاء والفخر والإخوانيات والتأمل في الحياة والموت . ولم تكن الخمرة غرضاً لشعره ولم تَرِد فيه إلا لماماً . كذلك فإنه لم يخض في الشعر القصصي رغم أن هذا النوع قد انتشر في أوائل القرن ولا سيما عند الأخطل الصغير .

ونجد في شعر فتى الجبل غرضاً يصعب تصنيفه ، فهو بين الغزل والشعر السياسي ، ألا وهو حب الوطن في سياق الغزل والانتقال من هذا إلى ذاك . وإن كان هذا الغرض مطروقاً عند غيره من الشعراء ، فإن فتانا قد عالجه بصورة مفصلة حتى أن غزله قلما يخلو من ذكر حبه لوطنه وحتى أن الغرضين امتزجا امتزاجاً فريداً في شعره .

وقد خاض تجربة التجديد في أول حياته الشعرية وكان من روادها في جبل

عامل، فعدّد القوافي واختار بعض البحور القليلة الشيوع كالمجتث والسريع والرَمَل. ويظهر ذلك في ديوانه الأول «العواطف الثائرة»، ثم عاد إلى القافية الواحدة والبحور الشائعة في الشعر القديم وبقي عليها إلى آخر حياته الشعرية.

ولعلّ أبرز ميزة في شعر فتى الجبل استعادته لوظيفة الشاعر كما كانت في الجاهلية. فالشاعر الجاهلي كان شاعر قومه، الناطق باسمهم، المعبّر عن همومهم وأحزانهم وأفراحهم، الداعي لقيمهم وأخلاقهم، المدافع عن حقوقهم، المحذّر من أخطائهم. ويتسع مفهوم القوم عند فتى الجبل حتى يشمل العرب والعروبة، ولا سيما يوم قام العرب تحت الراية الهاشميّة بثورتهم في وجه العثمانيين والفرنسيين والإنكليز. وقد يضيق هذا المفهوم إلى حدود العشيرة أعني آل هاشم، ولا سيما بعد مقتل الملك فيصل الثاني ملك العراق. وقد يضيق إلى أهله الأدْنَيْن أعني آل الأمين فيمجّد كبارهم ويقرّع الضالين منهم. والديوان مليء بالأمثلة على هذا الارتباط بالقوم.

ويتساوى الماضي والحاضر في مسألة ارتباطه بقومه، وكأن الزمن لم يمرّ عليه. فالصراع الأموي الهاشمي حاضر في شعره، والمسائل الكبرى التي واجهت قومه في الماضي حاضرة حضور المسائل الراهنة. فمن محمد وفاطمة وعليّ والحسن والحسين وزينب وزيد إلى الشريف حسين وفيصل الأول والثاني والملك حسين بن طلال؛ لم تكن المسافة بعيدة في شعره.

ويشترك فتى الجبل ومعظم الشعراء العامليين بميزة قد تكون خاصة بأبناء جبل عامل، وهي الملكة اللغوية الفطرية. فإنك تجد عند شعراء هذا الجبل، ولا سيما في جيل شاعرنا، مَلَكَة شفهية للّغة الفصحى متوارثة أباً عن جدّ، مع العلم أنّ معظمهم لم تتعدّ دراسته لها الكُتّاب. فتراهم يقرضون الشعر ولا علم لهم بعلم العروض والقوافي ولا حتى بالنحو والصرف. فكأنّما مرّ عليهم الزمن من الجاهلية إلى أواسط هذا القرن ولم يُغَيِّر في عاداتهم الثقافية إلا القليل. وقد نوّه الشيخ أحمد عارف الزين بهذه الميزة في مقدمته لديوان «العواطف الثائرة» بقوله: «في جنوبي سورية بقعة من الأرض تُسمّى «جبل عامل» كان الشعر وما برح فيها من صنع الفطرة والسليقة. والشاعر العاملي لا يقرأ علم العروض وقد لا يعرفه

أبداً ومنهم من لا يحسن العربية ومع ذلك فترى في شعره روعة تأخذ بمجامع قلبك وتنفذ إلى أعماق نفسك»[1] .

وبالعودة إلى شعر فتى الجبل فإن فيه إلى جانب هاتين الميزتين ما يأخذ بمجامع قلبك وينفذ إلى أعماق نفسك . ولن أورد الأمثلة على ذلك ، فهذا ديوانه بين يديك يعطيك منها ما تشاء .

بيروت في ١٥ نيسان ١٩٩٦
هيثم الأمين

المصادر والمراجع

ـ فتى الجبل (السيد عبد الرؤوف الأمين) : العواطف الثائرة ، الحماسة والسياسة والاجتماع من شعر فتى الجبل ، الجزء الأول ، مطبعة العرفان صيدا ، ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٩م .

ـ صقور قريش : مطبعة الراعي ، النجف ١٣٦١هـ .

ـ محسن الأمين : أعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ١٩٨٦ .

ـ جريدة البرق : مديرها ورئيس تحريرها بشارة الخوري ، العدد ٣٣٧٧ ، الإثنين ٦ تشرين الأول ١٩٣٠ ، ص٥٠ . (بيروت) .

ـ جريدة الحياة : مؤسسها ورئيس تحريرها كامل مروة ، من سنة ١٩٤٦ ، وما بعدها . (بيروت) .

ـ مجلة العرفان : مؤسسها ورئيس تحريرها أحمد عارف الزين ، من سنة ١٩٢١ ، وما بعدها (صيدا) .



(١) انظر ملحق التقاريظ في هذا الديوان ص ٣٣١



قصائد الديوان

يوم ساروا

من قصيدة قالها في قران صديقه الحورماني في النبطية .

يــوم ســاروا أتْبَعْتُهــم نظــراتــي | مِــن مهــاةٍ تقتــصّ إثــر مهــاةِ
أكبـرَ الصحـب مـذ رأونـي مُعيـراً | لِفتــاتــي يــوم النــوى لَفتــاتــي
عجبـوا مـن دمـي المـراق وعينـي | نَثَـرَتْـه طــلاّ علــى وجنــاتــي
ليـس هــذا المحـمرّ إلا دمـوعــاً | صعّـدتهـا مـن الجـوى زفـراتـي
عَدّدَتْ في الهوى ذنوبي وقالت | إنّ وجــدي بهــا مــن السيّئــاتِ
وعــدتنـي ومـا وفـت بـوصـالٍ | هـل تفي بـالـوصـال قبـل وفـاتـي
لســت أنســى وقــد تثنّـت دلالاً | بيـن خمسٍ مـن صحبهـا خَفِـراتِ
هـي بـدر الـدجـى سنىً وسنـاءً | قــد تبــدّتْ وهــنّ كــالنيّــراتِ
نفحــات مــن النسيــم أتتنــي | فعــرفــتُ الــديــار بــالنسمــاتِ
وامتطيــتُ الظــلام ســرّاً وحقّــاً | إنّ ســرّ الهــوى لفــي الظلمــاتِ
أوقفتنــي هنــا هــواجـس فكـرٍ | مــن وراء الظنــون والشبهــاتِ
ســائــراً والغــرام رائــد نفســي | شــاكيـاً والحنيـن بعـض شكـاتـي

لست أنسى

لست أنسى بالخَيْف عهداً تولّى   أَيْ وعينيكَ يا غزالَ المُصلّى
إنّ وجدي يا ريمُ فيكِ قديمٌ   كنتُ طفلاً وكنتِ يا ريمُ طفلا
كلّما شامَ مِن ديارك طرفي   بارقاً هاجه الجوى فاستهلّا
كيف حَرَّمْتِ في الهوى وصل صبٍّ   وتَرَيْ قتله بلحظكِ حلّا
لم أحِلْ عن هواكِ لوثَ إزارٍ   وأرى عهدك القديم اضمحلّا
علّتي بُرْءُها دُنُوُّ حبيبي   عَلّني من لَماهُ أرشِف عَلّا
لم أزلْ حافظاً لِودِّك عهداً   أَيْ وحقّ الذي بقلبي استقلّا
زارني بالكرى خيالك وهْناً   سرق النوم من عيوني وولّى

أخانتْ عهودي

أخانتْ عهودي أم أساءتْ بيَ الظّنّا ... أم العذلُ أغراها فما سألتْ عنّا
وإنّي وإنْ كانت لهجري مريدةٌ ... لَباقٍ على العهد القديم كما كُنّا
يجدّد وجدي فيكمُ كلّ ليلة ... نسيمٌ سَرى من نحو أرضكمُ وَهْنا
وإنْ عَنّ لي من نحو أرضكِ بارقٌ ... يُهيِّج وجدي ذلك البرقُ ما عَنّا
ويؤنسني سِرب الظباءِ إذا رنا ... ويطربني سجع الحَمام إذا غنّى
تحمّل نسيمَ الصبح عنّي تحِيّةً ... لذاتِ الثنايا الغُرِّ والمقلة الوسنى

أَلِيَعْرُبٍ تلك البنود

وكتـــائـــبٍ عـــربيّـــةٍ في الشرق تتلوها كتائبْ
مستبسليـــن إلـــى الـــردى لم يَرْهَبوا الخصم المحاربْ
ولمـــن أرى هـــذي الصعـــاد السمـــر والجـــرد السلاهـــبْ
أَلِيَعْـــرُبٍ تلـــك البنـــود الخـــافقـــات علـــى المضـــاربْ
تـــركـــوا البنـــادق جـــانبـــاً وتقلّـــدوا البيـــض القـــواضِـــبْ
وجَـــرَوْا إلـــى الهيجـــا سِـــرا عـــاً لا يُقَـــلُّ لهـــمْ مُضـــاربْ



يا أمة العَرَب

تيقَّظاً مِن سُباتٍ أمّةَ العَرَبِ بالعلم يسمو الفتى لا المال والنسبِ

ألمْ تروْا أمماً في الغرب قد نهضت إلى العلى فاستطالت هالةَ الشُهُبِ

لا يدرك الغاية القصوى سِوى رجلٍ مستوفز العزم وثّابٍ على النُوَبِ

وأضيَعُ الناسِ قومٌ لاخلاق لهمْ قد ضيّعوا العمر بين اللهو واللعبِ

بالجهل والعلم مخفوضٌ ومرتفعٌ فالعلم في صَعَدٍ والجهل في صَبَبِ

لا يُقعِدَنَّكُمُ عجزٌ فإنكُمُ في سالف الدهر نِلْتُمْ أرفع الرُتَبِ

أنتم بنو العُرْبِ والآثارُ شاهدةٌ هلّا توارثتموها عن أبٍ فأبِ

رغبتُمُ عن طِلابِ العلمِ في دعةٍ لا تُدرَكُ الغاية القصوى بلا نَصَبِ

إلى متى غيرُكُمْ تسعى به هِممٌ وأنتمُ بين كسْرِ البيت والطَنَبِ

إلى متى والأماني غير صادقة لا يُدرَكُ المجد بين الماء والعشبِ

هبّوا جميعاً لما فيه حياتُكُمُ لتلحقوا غيرَكُمْ واجْثوا على الرُكَبِ

هذي بنو الغرب قد طارت بها هِمَمٌ فأدركتْ كلّ ما ترجوه عن كَثَبِ

كم أمْخَرَتْ في عباب البحر من سفنٍ وكم عقاب أطارتْهُ إلى السُحُبِ

«طيرٌ أبابيلُ» ما في الجو أم بَلَجٌ يجيء بالخير أم بالويل والحَرَبِ

للعلم هبّوا فقد طال الكرى بكُمُ واسترجعوا عزّكم في سالف الحِقَبِ

فلستُمُ لبني العُرْبِ الكِرام إذا لم تُثنِكُمْ للمعالي سورةُ الغضبِ

فالعلم أعظم كنزٍ يستفادُ بهِ عن حِليَةِ المال تغني حِليَةُ الأدبِ

١٩٢١

ابتسامات ودموع

نظمت هذه القصيدة بمناسبة الفوز الذي أحرزه عبد الكريم بطل الريف على إسبانية والحرب التي وقعت بين الملك حسين وابن السعود في الحجاز سنة ١٩٢٤ .

هل سمعتَ اليومَ تَهدارَ الأسودْ   أم رأيت الجيش خفّاق البنودْ
فتنةٌ في الغرب شبّوا نارها   وجنودٌ تقتفي إثْرَ جنودْ

* * *

قف بأعلى هضْبةٍ من طارقٍ   حيثما تسمع تكبير الغزاةْ
يَمّمِ «الريف» وناشدْ جيشه   باسم سوريّا ومصْرٍ والفراتْ
هكذا الأبطالُ تمشي دائماً   للوغى إمّا حياةٌ أو مماتْ
هكذا الأبطالُ تقضي في الوغى   تحت ظل البيض فوقَ الصافناتْ
عربٌ بالمغرب الأقصى ارتقوا   من ذُرى العلياء أعلى الدرجاتْ
طردوا الأسبان من أوطانهم   واستقلوا بالقنا والمرهفاتْ
وأرى في الشرق تسري فتنٌ   طبّقت أخبارها كلّ الجهاتْ

* * *

هل سمعت اليوم تَهدار الأسودْ   أم رأيت الجيش خفّاق البنودْ
فتنة في الغرب شبّوا نارها   وجنود تقتفي إثر جنودْ

* * *

أيهـــا الأمـــلاك لا تستعجلـــوا ... لـــم يكـــن وعـــدكـــمُ إلاّ ســـراب
إنمـــا الطـــائـــف كـــانـــت جنّـــةً ... أصبحت من بعدكمْ وهي يباب
قـــد أبـــاحـــوا بلـــدةً مسلمـــةً ... مـــا جنـــت ذنبـــاً يـــؤدي للعقـــاب
هكـــذا الإســـلام قـــد قـــال لكـــمْ ... قتّلـــوا الشّيـــبَ ولا تُبْقـــوا الشبـــاب
أيهـــا العُـــرْبُ إلـــى أحســـابكـــم ... فـــارجعـــوا لا تفتحـــوا للشـــرِّ بـــاب

* * *

هـــل سمعـــت اليـــوم تهـــدار الأســـودْ ... أم رأيـــت الجيـــش خفّـــاق البنـــودْ
فتنـــةٌ فـــي الغـــرب شبّـــوا نـــارهـــا ... وجنـــودٌ تقتفـــي إثـــر جنـــودْ

* * *

أيهـــا الســـاري إلـــى حـــاجـــاتـــهِ ... أوسِـــعِ الخطـــوَ فقـــد ضـــاق المجـــالْ
قيـــل مصـــرٌ نـــالـــتِ استقـــلاَلهـــا ... لكـــنِ الجيـــش سيبقـــى فـــي القنـــالْ
أخضعـــوا الســـودان فـــي أمـــوالهـــم ... فهـــمُ يبغـــون عنهـــا الإنفصـــالْ
هـــذه دجلـــة لمّـــا استُعْمِـــرَتْ ... قـــد بَنَـــوْا فيهـــا إلـــى «مـــودٍ» مثـــالْ
ويســـوريّـــا دويـــلات ومـــا ... هـــي إلاّ فـــي يـــد الغيـــر تُـــدالْ
حبّـــذا يـــوم أرى مـــن يعـــربٍ ... فتيـــةً قـــد بلغـــوا أوجَ الكمـــالْ
وأراهـــم قـــد أعـــادوا عـــزَّهـــم ... بـــالقصـــارِ البيـــضِ والسُمْـــرِ الطـــوالْ

* * *

هـــل سمعـــت اليـــوم تهـــدار الأســـودْ ... أم رأيـــت الجيـــش خفّـــاق البنـــودْ
فتنـــةٌ فـــي الغـــرب شبّـــوا نـــارهـــا ... وجنـــود تقتفـــي إثـــر جنـــودْ

* * *

يا بني القوم الأولى قد أحرزوا قصبَ السبق بأيام الطِّرادْ
حاربوا الرومان حتّى أنهمْ ضيَّقوا السَّهل عليهم والنجادْ
هذه الأعداءُ في أوطانكمْ صعدوا الهضبة واحتلُّوا الوهادْ
أين هاتيك المذاكي عُقِلَتْ أين بيض الهند والسمر الصّعادْ
أين فرسان الوغى من يعربٍ أين فِهر ونزار وإيادْ
عُقِلَتْ ما بين نجدٍ ومنىً لبني يعربَ هاتيك الجيادْ

❊ ❊ ❊

هل سمعت اليوم تَهدار الأسودْ أم رأيت الجيش خفّاق البنودْ
فتنةٌ في الغرب شبّوا نارها وجنود تقتفي إثر جنودْ

بني عمّنا

إحدى القصائد التي نظمها الشاعر في أيام الثورة السورية .

ألا أيها الساري وما طلع الفجرُ　　رويدَك إن الليل مسلكه وعْرُ
ومن يطلب استقلاله بحسامه　　يَرِدْ وطريقاه البسالةُ والصبرُ
ومن خاض غَمْرَ الحرب ذَوداً عن الحمى　　وإنْ لم ينل ما يبتغي فله الفخرُ
ومن مات تحت النَّقْع في ساحة الوغى　　فذاك الفتى المغوار والماجد الحرُّ

* * *

هو المجد لم يبلغْهُ إلا مجالدٌ　　لدى الروع يخشى بطشه العسكرُ المَجْرُ
هو المجد لم يبلغهُ إلا مدرَّبٌ　　على الحرب مُنقادٌ له النهي والأمرُ

* * *

وأغلبَ[1] من أبناء بكر بن وائلٍ　　طليق المحيا لا يفارقهُ البِشْرُ
قريعٍ وغيَّ طلّاعِ كلّ ثنيَّةٍ　　يُقصِّرُ عن إدراك غايتها النسرُ
له هِمَّةٌ شمَّاءُ أدنى طِلابها　　من الدهر خوض الحرب والفتكةُ البكْرُ
به افتخرت أبناء قحطانَ والعلى　　وعزت به عدنانُ وابتهجت فِهر

---

(١) هو القائد العام للثورة السورية «سلطان باشا الأطرش».

دعا قومه مستنهضاً عزماتهم
إلى غاية من دونها الأنجم الزُهْرُ

فلبّاه منقادين للموت فِتيةٌ
بها ليلَ أغناهم عن الخَبَرِ الخُبْرُ

مَذاويدُ في يوم الكريهة ما هَفَتْ
حلومُهُمُ إن ساء أو أحسن الدهرُ

فكم موقفٍ في الحرب قد ثبتوا بهِ
وقد طاشت الأحلام واستحكم الذعرُ

وفي يوم «ميشو» إذ مشى الجيش طالعاً
ذُرى جبلٍ ما فيه مآء ولا قَطْرُ

أتَوا يطلبون العُرْبَ في عقْرِ دارهمْ
وقد أعجبتهمْ كثرة الجيش فاغترُّوا

فلاقَوا من العُرْبِ الكرام كتائباً
مقاديمَ في يوم الهزيمة ما فرُّوا

كتائبُ من أبناءِ قحطان أقبلت
عليها لواءٌ فوقه رفرف النصرُ

وصالوا عليهمْ صولةً عربيّةً
سيبقى لهم للحشر من وقعها ذكرُ

أبادوهُمُ في ساحة الحرب لم يكنْ
طريقاهمُ إلاّ الممات أو الأسرُ

* * *

بني عمّنا من آل فِهرٍ ويَعْرُبٍ
على رِسْلِكُمْ فالشرّ يدفعهُ الشرُّ

وصبراً أُباةَ الضَيْمِ فالحرب خدعةٌ
وما عُرفت حرب بها غُلِبَ الصبرُ

فإن تُغلَبوا لا كان ذاك فإنّه
سيظهر في طيِّ الزمان لكم نَشْرُ



يا أمير الليل

دونك الروضةَ قد فاحت عبيرا فاجن مِنْ أزْهارها الغضَّ النضيرا
بين خمسٍ أقبلت من صحبها تغنمَ الزهر نظيماً ونثيرا
وأتى الليل وفي جِلْبابِهِ ظلمة حوَّلها الخالق نورا
أشرق البدر على الكون وقد غيَّبتْ تلك المقاصيرُ بُدورا
تركوني مفرداً أرمُقهمْ وأُناجي في الدجى البدرَ المنيرا
أبعد الدهر سميري فابقَ لي أيها البدر مع الليل سميرا

* * *

جنحَ البدرُ إلى الغرب وما هي إلا ساعةٌ حتى توارى
وأتى الصبح ضياءً ساطعاً جلَّ من قد جعل الليلَ نهارا
قد غرستُ اليوم من مختبري في رياض الشعر شيحاً وعرارا
وكذا الشعر أتى مسترسلاً كامنَ الوجد بأحشائي أثارا
واعترتني لبلادي زفرةٌ صعَّدتْ نفسيَ أنفاساً حِرارا
وأنا الشاعر لا يبغي بهِ رتباً كلاّ ولا يبغي نُضارا

* * *

هِمْتُ في نظم القوافي برهةً مثلما هِمْتُ بحب الغانياتْ
ونَحَتُّ الشعر من معدنهِ طائعاً جاء وما احتجت النُّحاةْ

لـم تَلِـنْ يـومـاً قنـاتـي للعِـدى لا ولا هِبْـتُ صـروف النـائبـاتْ
أنـا أرْخَصْـتُ حيـاتـي فـي العُلـى فتسـاوى المـوتُ عنـدي والحيـاةْ
لـكِ منّـي يـا بـلادي وقفـة في الـوغـى إن أعـوز القـومَ الثبـاتْ
سـوف أمشـي للـردى مستبسـلاً مثلمـا تمشـي المقـاديـمُ الأبـاةْ

* * *

إيـهِ أنفـاسَ الصبـا هـل تحمليـن إلـى مَـيٍّ حنينـاً وسـلامـا
كيـف يصحـو عـاشـق ذاق الهـوى واحتسى مـن خمره جاماً فجاما
عَـرْفُـكِ المنعـشُ قـد أسكـرنـي فاحملي ما شئتِ شيحاً وخزامى
إيـه أنفـاسَ الصبـا لا تغفلـي منيتـي ميّـاً وزوريهـا لِمـامـا
أنـا أخشـى منـكِ إن لامستِهـا تتركي في روض خدَّيْها كُلاما
فـارفقـي مـا شئـتِ فـي مـالكتـي إنْ أماطـت عـن محيّاها اللّثاما

* * *

هـا هنـا حيـث الريـاض افتُرِشـتْ بصنـوف الـزهـر كنّـا نلتقـي
هـا هنـا كنّـا إذا الليـل دجـا نتشـاكـى مـا بنـا للغسـقِ
أنـا أشقـانـي الهـوى فـي غَيِّـه وأرى البـائـسَ مـن لـم يعشـقِ
ورمـانـي الـدهـر مـن دون الـورى بسهـامٍ مـا اتّقـاهـا مُتّقـي
وذوى زهـرُ شبـابـي بعـدمـا شـذّبـتْ هـذي الليـالـي خُلُقـي
«أثّـر النمـلُ علـى صُـمِّ الصّفـا تـركـت أحـداثهـا مـن رمقـي»

* * *

مـيُّ عفـواً واغفـري مـا قـد مضـى فـالـوفـا كـلّ الـوفـا أن تغفـري
وتعـالَـيْ والـدجـى يستـرنـا نتعـاهـدْ تحـت ظـل الشجّـرِ
نحـن يـا مـيُّ خُلقنـا للفنـا والمـدى مهمـا يطـلْ فـانتظـري

لا يغُرَّنَّكِ شيءٌ في الحَيا   واسألي عمّن مضى تعتبري

ها هو الأُفقُ كتاباً ماثلاً   فاقرأي ما في السما من عِبّرِ

وإذا الشمس بدت في أُفقِها   فاخشعي للخالق المقتدرِ



على أطلال الجزيرة

نظمت هذه القصيدة على أثر تدمير دمشق سنة ١٩٢٥.

هـذي الجزيرةُ قِفْ على أطلالِها وانشُدْ أُبـاةَ الضيْـم مـن أبطـالِهـا
البـاذليـن غـداة كـلّ ملمّـةٍ أرواحَهـم ذَوْداً عـن استقـلالهـا
والمـانعيـن نفـوسَهـمْ بسيـوفهـمْ ولَـوَ انهـا سـالـت بحدِّ نصـالهـا

* * *

أَمُـزاحـمَ الآسـاد فـي آجـامهـا لا تـأمـنِ الغـاراتِ مـن أشبـالهـا
ومُقتِّـل الآبـاء ظلمـاً مـا درى أن سوف يلْقى الحتف من أنجالها
تلك الصغار لسوف يظهر بطشها فيكـمْ وتـأخـذ ثـارهـا بنـزالهـا
ستضيق هذي الأرض عن فرسانها ستهـزّهـا رعبـاً بيـوم قتـالهـا

* * *

أَبـتِ الجـزيـرةُ أن تكـون غنيمـةً لعـدوّهـا يقضـي علـى آمـالهـا
نثلـت كنـانتهـا فكـل مُجـالـدٍ قصـد العـدوّ فعـن قِسِـيٍّ نبـالهـا
كيـف استطـاع عـدوّهـا تفـريقهـا وسهـولُهـا مـوصـولـةٌ بجبـالهـا
ومـن المصيبـة أن تـرى دخـلاءهـا حكمـوا بـأنفسهـا وفـي أمـوالهـا
والضيغـم العـربـيُّ يجـرع صـابَهـا وعـدوُّهـا تـرويـه مـن سَلْسـالهـا

لـم لا تكـون غنيمـةً لعـدوهـا ويمينهـا قُطِعـت بسيـف شمـالهـا

* * *

أبنـي الجـزيـرة عطفـةً منكـم علـى مـا نـالهـا أو نظـرةً فـي حـالهـا
كـانـت دمشـق الشـام درّةَ تـاجهـا بـل مـربَـضَ الآسـاد مـن أشبـالهـا
لهفي على البلد الأمين وقد قضت هـذي الحـروب على أعزِّ رجـالهـا
وعصـابـةٍ عـربيـةٍ ثـارت بهـا شهدت لها الأعداء في استبسالها
لهفـي علـى البُسَـلاء مـن فتيـانهـا يـوم الـوغـى تسعـى إلـى آجـالهـا

* * *

صبراً دمشق على المصاب فقد كفى مـا سطَّـر التـاريـخُ مـن أعمـالهـا
أوَ ما حوى التاريخ في صفحاته أنْ قتّلـوا الآلاف مـن أطفـالهـا
أمُـدوِّنَ التـاريـخِ مـرحمـةً ألا فـاذكـرْ أعـادينـا بسـوء فعـالهـا
فـي ذمـة التـاريـخ مـا فعلـوا بهـا قَبْـلاً ومـا تلقـاه مـن أنـذالهـا

* * *

يـا جنـةَ الـدنيـا وبهجتهـا التـي خشـع الـورى طـرّاً لعُظْـمِ جـلالهـا
صبراً على حكم الزمان وإن قضى بـالجـور فـاصطبـري علـى أمثـالهـا
ولأنتِ أشرف بقعةٍ في الأرض قد شمخت عُلىً في حسنها وجمالها

* * *

أبنـي الجـزيـرة والحفـاظُ شعـارُكـمْ ذي أزمـةٌ فـاستبشـروا بـزوالهـا
ذُودوا الدخيل عن البلاد وحطِّموا بسيـوفكـمْ مـا عـزّ مـن أغـلالهـا
وإذا البـلاد مشـتْ لتطلـب حقَّهـا يجري الـدمُ المهْـراقُ فـي أطـلالهـا

قف على الشام

لا تقل ماضي حسامي قد نبا لا ولا السابقُ طَرْفي قد كبا
إنما العاجز هذا قولهُ ريحُ آمالي لقد طارت هَبَا

* * *

يا فتى يَعْرُبَ واليوم لظى قمْ ودافعْ عن حقوق العَرَبِ
موطن العزّ فجالدْ دونه بالقنا عند اشتداد النُوَبِ
واسْتَثِرْها هِمماً مشحوذةً «بالبليغيْنِ: الظُّبى والخُطَبِ»
سَلْ عن القوم الأولى من يعربٍ دوَّخوا الأرض بماضي الحِقَبِ
نحن أبناء الأولى كان لهمْ مضربٌ فوق مقرٍّ الشُهُبِ
كم لهم من وقعةٍ مشهودةٍ أخبرتْ عنها بطونُ الكتبِ
ها هو التاريخ قد خُطَّ على صفحة الدهر بماء الذهبِ

* * *

طارقٌ شبل زياد قد مضى فاتحاً بالسيف أقصى المغربِ
فانهضوا في طلب استقلالكم وابذلوا الأنفس قبل النَشَبِ

* * *

يعرب والعِزّ في أبياتها والعوالي والمعالي والإبا

نَسَبٌ مثل أنابيب القنا إن سواهمْ للمعالي انتسبا

* * *

حيِّ عني راية العُرب التي خفقتْ فوق مغاني الحَرَمين
حيِّ عني عصبةً قد جالدوا في الوغى دون عليِّ بنِ الحُسَين
حنّت البطحا إلى سيّدها واشتكتْ ظلماً مغاني المأزمينْ
وسَلِ السكسون من خوَّلهمْ نفيَ ذاك الشيخ ربِّ الرقمتينْ
الحسين بن عليِّ المُجْتَبى طيِّب الأصل نديِّ الراحتينْ
نَبَأٌ طار به البرقُ لنا زلزل الشام وهز الغوطتينْ
لا تلُمْني إن تراني في الدجى ناثراً دمعيَ فوق الوجنتينْ
ما ترى أبناء قومي اقتتلوا وسرتْ أخبارهمْ في الخافقينْ

* * *

أين فرسان الوغى من يَعْرُبِ لعبتْ في جمعهمْ أيدي سبا
فَسَلِ السُّمْرَ العوالي عنهُمُ وسَلِ الخيلَ وسَلْ بيضَ الظُبى

* * *

قف على الشامِ وسائلْها متى فقدت بأس الملوك الفاتحين
فصلاح الدين ذو التاج قضى نحبه وانثلم العرشُ المكينْ
وعلى بغدادَ فاندب حسرةً قد مضى المأمون عنها والأمين
وكذا آل بُوَيْهٍ بعدهمْ قد مضوا وانفرط العقد الثمينْ
ندوةُ الحي الذي أعهده عُطِّلتْ من بعدما خفّ القطينْ
وعرينٌ عبثتْ أيدي العدى فيه مذ غادره ليثُ العرينْ
وطني يا مَرْبِضَ الأُسْدِ ويا مَهْبِطَ الوحي ومثوى الصالحينْ
هل أرى أبناءك اليومَ غَدَوْا «طُلَقاءَ بعد رِقّ ظافرينْ»

وأراهــم نبــذوا الجهــل وقــد وقفــوا بيــن صفــوف الناهضيــن

* * *

يــا بــلادي لا تخــافــي فلقــد نبَّــه الــدهــرُ بنيــكِ النُجبــا
سنــرى فيــكِ علــى رغــم العــدى منــزلاً خصبــاً وعيشــاً طيّبــا



دمعة على الفيحاء

نظمت هذه القصيدة على إثر تدمير دمشق في ثورة سنة ١٩٢٥ فقد أعمل المدفع فيها حتى ترك أكثر من ثلثها خراباً وأكثر من عشرة آلاف نفس بلا مأوى .

مـن نعـى الـزَّوْرا وعـزّى الهَـرَما ... فـي حمـى العـزّ ومثـوى العُظَمـا
جنّـةُ الـدنيـا دمشـقٌ قـد قَضَـتْ ... فـاخْنُقـوا حـزنـاً عليهـا العَلَمـا

* * *

يـا بنـي الفصحـى وهـذي دعـوةٌ ... تَصِـلُ الغـرب بـأقصـى المشـرقِ
هـل أتـاكـم نبـأٌ عـن سـوريـا ... وبمـا قـد فعلـوا فـي جِلَّـقِ
هـذه الفيحـا التـي كـانـت تُـرى ... درّةَ الشـرق بتـاج المفْـرِقِ
هـدّمـوهـا قتلـوا أبنـاءهـا ... ورمـوا أشـلاءهـم فـي الطُّرُقِ
أصبحـت تشكـو الـذي حـلّ بهـا ... والـذي تشكـو لـه لـم يُشْفِـقِ
هـل تُـرى تُنْصفنـا «عصبتهـمْ» ... وهـي عـن غيـر الهـوى لـم تنطـقِ
سـوريـا للعُـرْبِ كـانـت وسـوى ... رايـةِ العُـرْبِ بهـا لـم تخفـقِ

* * *

مـن نعـى الـزورا وعـزّى الهـرمـا ... فـي حمـى العـزّ ومثـوى العظمـا
جنّة الـدنيـا دمشـقٌ قـد قضـت ... فـاخنقـوا حـزنـاً عليهـا العَلَمـا

* * *

يا شهيد(1) الوطن السامي الذي ... قد هوى مستبسلاً في ميسلون
لو ترى عيناك منا عصبة ... بهواه استعذبت وِرْدَ المنون
إنْ هُمُ في ميسلونٍ تجمعوا ... بك فاليومَ تراهمْ يثأرون
عن حبال الحقوها فتنة ... دارت اليوم رحى الحرب الزَّبون
هكذا للنقض أساد الشرى ... دون حفظ الوطن الغالي المصون
ما فتئنا نطلب الحق الذي ... لم نزل ننشُدُهُ منذ قرون
فابعدونا أين شئتم واقتلوا ... واملأوا بالظلم أعماق السجون

* * *

من نعى الزورا وعزّى الهرما ... في حمى العزّ ومثوى العُظَما
جنّة الدنيا دمشقٌ قد قضت ... فاختنقوا حزناً عليها العَلَما

* * *

يا حفيدَ العُربِ من قد أحرزوا ... قَصَبَ السَّبْقِ بماضي الزمنِ
وابنَ من قد دوّخوا الأرض ومن ... لم تزل آثارهم في اليمنِ
انهضِ اليومَ ولا تَخْشَ الردى ... واشترِ العزّ بأغلى الثمنِ
وطني تفديكَ نفسي وبما ... ملكت كفّي أفدّي وطني
بيراعي أطلبُ الحقّ وإنْ ... هو يوماً للردى أسلمني
فإذا متُّ وقد كنت فدى ... وطني الزاهي فما أسعدني
كم شجاعٍ من بني العُربِ قضى ... أدرجوه والعلى في كفنِ

(١) هو بطل ميسلون الشهيد يوسف العظمة.

أتَتْ تختال

أَتَـتْ تختـال كـالغصـن الـرطيـبِ   وتُعْجِـل خطـوهـا خـوف الـرقيـبِ
فتـاةٌ لـو بـدت للشمـس يـومـاً   لقـال سنـاؤهـا للشمـس غيبـي
بنفســي أفتــدي منهـا قــوامـاً   أطـلّ علـيّ كـالغصـن الـرطيـبِ



زهرة الفل

مُذ سرى في الصبحِ نَفّاحُ الخزامى شـاقها الـروضُ فـزارتـه لُمـامـا
أنـا أهـوى زهـرة الفـلّ وقـد عُلِّقَـتْ مـا بيـن نهـديْها وسـامـا

* * *

أمكثـي يـا زهـرةَ الفُـلِّ علـى صدر هنـدٍ لسـتِ تخشيـن ذبـولا
فـاخـري زهـرَ الـربى حيث غـدا لـكِ مـا بيـن دراريـه مَقيـلا
وانشـري ريّـاكِ عَـرْفـاً طيّبـاً وابعثيـه لـي مـع الـريـح رسـولا
كلّمـا الطيـر تغنّـى سَحَـراً نبّـهَ الطيـرُ إلـى الـوجـدِ عليـلا
هنـدُ رحمـاكِ اذكـري عهـد امرئٍ في الهوى لم يعرفِ الصبرَ الجميلا
كيـف يسطيـع سلـوّاً وإلـى قلبـهِ قـد وجـدَ الـوجـدُ سبيـلا
كلّمـا هـاجـت بـه أشـواقـه «شرب الـدمع وعـاف السَلْسبيـلا»
كَلِـفٌ بـالغيـد يُـزجـي عيسَـه لمحـلٍّ هـمْ بـه أمسَـوْا نـزولا
ومتـى جُـنَّ عليـه ليلـهُ غير نجم الأفق لم يصحبْ دليلا

* * *

شـاركَ الـورقـاءَ فـي ألحـانِهـا مذ غدا يألف في الروضِ الحَماما
بعثـتْ مـن لحنهـا الـوجـد إلـى قلبـه العـانـي فـزادتـه هيـامـا

* * *

هـاجـه لمّـا تغنّـى سحـراً بلبـل الـدوح علـى أغصـانِـهِ
كلّمـا ردّد ألحـانَ الهـوى يَطـرب الصَّـبُّ علـى ألحـانِـهِ
هـو يشـدو وأنـا أبكـي جـوىً كلّنـا يبكـي علـى أوطـانِـهِ
كيـف لا نشكـو تباريـح الجوى وكـلانـا ضـلّ عـن خِـلاّنِـهِ
قـد تقـاسمْنـا الهـوى مـا بيننـا وتعـاهـدْنـا علـى إعـلانِـهِ
فـارحمـي يـا هنـدُ صَبّـاً مُـدْنَفـاً وفـؤاداً ذاب مـن أشجـانِـهِ
قـد كتمـتُ الحـب جهـدي زمنـاً وأنـا أقـوى علـى كتمـانِـهِ
وأراني سـوف أقضـي فـي الهـوى والصِّبـا مـا زلـت فـي ريعـانِـهِ
فـإذا مـتُّ اذكـرينـي وانـدُبـي عـاشقـاً أُدرِجَ فـي أكفـانِـهِ

* * *

أذكـري يـا هنـدُ عهـداً بيننـا إنمـا العـاشق مـن يـرعـى الـذمـامـا
وليـالٍ سلفـت فـي حَيِّكُـمْ قـد قضينـاهـنَّ ضمّـاً والتـزامـا

* * *

عـاشقـان التقيـا فـي روضـةٍ نبتهـا يـزهـو عُقَيْـبَ المطـرِ
كنـت طفـلاً وهـي كـانـت طفلـة يتصـابـانـا الهـوى عـن صِغَـرِ
قـد تشـاكيْنـا الهـوى مـا بيننـا مـذ تعـاهـدْنـا بظـلِّ الشجـرِ
أنـا عـرَّضْـتُ فـؤادي للهـوى مـذ تعشَّقْـتُ ذواتِ الأُزُرِ
أقتفـي إثْـر الغـوانـي دائبـاً والغـوانـي قـافيـات أثـري
أنـا مـن يُصبيـهِ نَفّـاحُ الصَّبـا كلّمـا هـبّ قُبَيْـلَ السَّحَـرِ
إن تـرانـي ذاكـراً عهـد الأولـى هجـرونـي لا تَسَـلْ عـن خبـري
نفـرتْ عنّـي الغـوانـي وأنـا هـائـم لـم أقـضِ منهـا وطَـري
هـل تـرى روض التصـابي صَـوِحـاً أم ذوى زهـر شبـابـي النَّضِـرِ

* * *

كلّما الطيرُ تغنّى سحراً أو سرى في الصبح نفّاحُ الخزامى
يرسل الدمع محبٌّ لم يزلْ يحتسي خمرَ الهوى جاماً فجاما



يا نَدامى

يـا نَـدامـى كلمـا جُـنَّ الـدجـى	جدَّ بي وجدي إليكم يا ندامى
وإذا الـذكـرى أعـادت ذِكْـرَكُـمْ	أُرْسِـلُ الشعــر حنينــاً وهيــامــا
حبّـذا الـوادي الـذي قـد حملـت	عنـه أنفـاسُ الصَبـا نشْـرَ الخُـزامـى
تَخِــذَتْ قلبــي كِنــاســاً عفــرهُ	ورعــت حبّـة قلبــي لا البَشــامــا

* * *

يــا ظِبــاء الحـيّ حسبـي صبـوة	مــا ألاقــي فلقــد ذبــتُ غــرامــا
ويْــحَ هــذا الـدهــر مــا أظلمــه	أبعــدَ النـدمــانَ عنــي والمـدامـا
طُـوِّحـتْ أحـداثُـه فـي صَبْـوتـي	وحيــاتــيَ فتيّــاً وغــلامــا



الحسّون والكنار

يـــا أيهـــا الصدّاح إنّي قـــد صحـــوت فغـــنِّ لـــي
جـــاء الصبـــاح فهـــاتِ مـــا يُنســـي صفيـــرَ البلبـــلِ

* * *

سكـــت الكنـــار فقـــمْ وغـــرِّدْ مـــا تشـــاءُ ورتِّـــلِ
وضعـــوكَ فـــي قفـــصٍ مـــن الفـــولاذِ وسْـــطَ المنـــزلِ
فبعُـــدتَ عـــن غصـــنِ الأراكِ وعـــن خـــريـــرِ الجـــدولِ
سجنـــوكَ كـــي تشـــدو علـــى لحـــنِ الضعيـــف الأعـــزلِ
صـــدّاحُ مـــا بـــالُ الكنـــا ر عـــن الغنـــاء بمعـــزلِ
أمّلْـــتُ أن يشـــدو الغـــدا ةَ فخـــاب فيـــه مـــؤمَّلـــي
أَلِـــفَ السكـــوتَ كـــأنّمـــا هـــو قطعـــةٌ مـــن جَنْـــدلِ
عـــدُّوكَ مـــا بيـــن الســـواجـــع فـــي الـــسرعيـــلِ الأوَّلِ
فـــاقـــرأ علينـــا يـــا كنـــارُ ضحـــىً حديث «المَوْصِلي»

ذكرى الطفوليّة

تعرَّفتُ من تَلَعاتِ الربى معاهدَ أُنسي وعهد الصِبا
ومهد طفوليّتي لم يزلْ يذكِّرنيهِ نسيمُ الصَبا
يذكّرني عهدَ قومٍ مضوْا ويحمل لي عَرْفَهُ الطيِّبا
فيا حَبّذا روضُ ذاك الحمى وعنه تضوّع نشرُ الكبا
ونحن بأرجائه رُتَّعٌ صغار نمثّل سرب الظِّبا
من الورد نقطف ما نشتهي ونجني مع الآس زهر الربى

* * *

أتذكر هنداً وما خلتُها لتنسى على البعد عهد الصغرْ
ملاكيْنِ كنّا نذودُ الكرى ويغلبنا تحت ظل الشجرْ
ننام على نغماتِ الطيورِ وتوقظنا نَسَماتُ السحرْ
فيفزع كلٌّ إلى أهله وفي الصبح نُؤْثر لِعْبَ الأُكَرْ
وللكرم نمشي على هَينة رويداً لنجنيَ منه الثمرْ
ويوحشنا الليل إمّا بدا ويؤنسنا منه ضوءُ القمرْ

* * *

تبارك ربّيَ مُنْشي الجمالِ وسبحانه القادر القاهرُ
ومبدعُ هذي الفتاة التي حكى وجهَها القمرُ الزاهرُ

ومَـنْ أَسَـرتنـيَ فـي حُبِّهـا		زمـانـاً وإنّـي لهـا آسـرُ
صغيـريْـن يعبـثُ فينـا الهـوى		إلـى أن نمـا حبّنـا الطـاهـرُ
زعيميْـن مـن دهـرنـا أنّـه		سيُسعـدنـا جَـدُّنـا العـاثـرُ
فجـاء علـى غيـر مـا نشتهـي		وعـانـدنـا دهـرنـا الغـادرُ

* * *

فيـا بلبلـي غـنِّ فـوق الغصـونِ		فـأنـتَ سميـريَ يـا بلبلـي
أظنّـكَ مـا ذقـتَ طعـم الغـرامِ		وأنَّ فـؤادك منـه خَلـي
فشتّـانَ مـا بيننـا فـي الهـوى		وأيـن الخلـيُّ مـن المُبْتلـي(١)
وإن كنـتَ مثلـي أخـا صَبْـوةٍ		فعـن خطّـةِ الحـبّ لا تعـدلِ
أُطارحكَ الشجْوَ يا ابن الأراكِ		فما شئتَ باسم الهوى غنِّ لِي
كـلانـا علـى مـا بـه مـن جـوىً		يحـنُّ إلـى الـزمـنِ الأولِ



(١) المبتلي وإن لم تكن صحيحة فقد وردت مراراً في شعر المتقدمين.

سلوا خيمة الرند

سلوا خيمة الرند التي هي ظلّكمْ
فَتُنْبِىء عن وجدي بكمْ خيمة الرندِ



يا سَرْحةَ الواديَيْن

يا سَرْحةَ الواديَيْن اليومَ ذكَّرني   عهدَ الصبابةِ هذا المنزلُ الخَرِبُ
ذكرتُ يا سرحتي إذْ كان يجمعنا   مع الأحبّة هذا السَجْسَجُ الرطِبُ
هيهات يَبعدُ عنّي اليأس إن بعدوا   وإن هُـمُ اقتـربـوا الآمـالُ تقتـربُ
مَنْ لي وقد ثوّر الحادي بهمْ سَحَراً   عـن الـديـارِ وخَفَّـتْ فيهـمُ النُجُـبُ
أن أقتفي إثْرَهُمْ من فوق سابحةٍ   «من المهارِ وأدنى سيرها خَبَبُ»
قد يجمع الله قلبيْ عاشقيْنِ معاً   على الغرام وإن لم يجمع النَسَبُ
كم نظرةٍ سكنت في القلب حرقتُها   وقد تمشَّتْ عليها في الهوى حِقَبُ
وبيـن جنبـيَّ خفّـاقٌ أَضَـرَّ بـه   حَمْلُ الصبابة حتى مسَّهُ العَطَبُ
مـروّعٌ يتحـرّى كـلَّ بـارقـةٍ   مـن الهـوى فـإذا مـا شـامَهـا يَثِبُ



عَدِّ كأسَكَ عني

أبيــت ليلــي كــأنّــي　　مــوكّــلٌ بــالــدراري
وإن تغنّـــى هــــزارٌ　　أصبــو للَحْــنِ الهــزارِ

* * *

لــمْ لا أذوب غــرامــاً　　وأنــت أنــت غــريمــي
تطيــر نفســي شعــاعــاً　　علــى مهــبِّ النسيــمِ
هجــرت بعــدك نــومــي　　ولــذّتــي ونعيمــي
هجــرتُ بعــدك حتّــى　　مــدامتــي ونــديمــي
فللنسيــم التفــاتــي　　ونظــرتــي للنجــوم
أزاول الفجــر حتّــى　　تــزول عنّــي همــومــي

* * *

الهــمُّ أضحــى سميــري　　والــدمــع بعــدك جــاري
فهـــل ألام إذا مــا　　خلعــتُ فيــك عِــذاري

* * *

أهــواك يــا ريــمُ جُهــدي　　ولا كحبــي بــلادي
هــي التــي أفتــديهــا　　مــن نــاظــري بــالســواد

كانت مَجَرَّ العوالي قِدماً ومجرى الجياد
كانت لها السَّبْقُ حتماً بكل يوم طِراد
واليومَ أضحتْ مقرّاً ومسرحاً للأعادي
فيا بلادي لماذا عَدَتْ عليك العوادي

* * *

قد كان يُنسبُ قِدماً إليكِ حفظُ الجوارِ
فكيف إذ تستجيري ظلماً ولمّا تُجاري

* * *

ويا هزار ترنَّمْ على الغصون وغنِّ
إنْ كان رجعُكَ شعراً فأنت أشعرُ مني
ويا نديمي تمهَّلْ وعَدِّ كاسك عني
فلا أذوق مداماً إذا تصدّع ركني
إلى متى أتمنّى وما أفادَ التمني

* * *

فلا تلمني إذا ما بَكَيْتُ رَسْمَ الديارِ
«أبكي معاهد قومي أضحت مناخ الدمارِ»

* * *

تعالَ أبثّكَ وجدي ولا أزيدُكَ عِلما
إن شئت نثراً فنثراً أو شئت نظماً فنظما
هذي الجزيرة أضحت تئنُّ جوراً وظلما
من كل عادٍ عليها كالذئب يطلب غُنْما
وقد أباح حماها الغربيُّ قتلاً وهَدْما
فهل يُرَجّى شِفاها وأصبح البرءُ سُقْما

* * *

يــا مــوطنــاً ذلَّ حتّــى عَـدَتْ عليـه الضــواري
لِـمْ لا أقيــك بنفســي وذي الـديــارُ ديــاري

* * *

هــذي منــازل قــومــي دعنـي أحيّـي الـرسـومـا
وأنثــر الــدمــع دُرّاً علــى الـديــار نظيمــا
سئمــتُ فيهــا حيــاتــي حتّــى غــدوتُ سقيمــا
ويــا خليلــي علــى مَ اتَّخــذْتَ غيــري حميمــا
أهـوى النسيـم رسـولـي فــابعــثْ إلــيَّ النسيمـا
عســاه يبعــث أنســي عســاه ينفــي الهمــومــا

* * *

وإن تصبَّــــرْتَ عنــــي فقــد فقــدتُ اصطبــاري
فــابعــثْ خيــالَــكَ نحـوي ولــــو كلــــوث الإزارِ

كانون الأول ١٩٢٦

ليلاي

أنيري سبيلي فهو يا لَيْلَ مظلمُ ... وخلّي المنى ترنو إليَّ وتَبْسِمُ
فإنّك دنيا الناس يا لَيْلَ إن تكنْ ... صفاءً تصافَوْا أو جَهاماً تجهَّموا
هجرتُ القوافي بعد ليلى وإن تكنْ ... لتدنو دراري الأفق مني فأنظمُ
وما أنتِ يا ليلايَ إلاّ قصيدة ... من الشعر غنّاها مع الليل مغرمُ
وما أنت يا ليلايَ إلا خميلة ... من الزهر وشّاها الربيع المُنَمْنَمُ
تفيض على الدنيا أريجاً وروعة ... إذا هو روّاها مع الصبح مُرزِمُ
لعينيك ما اهتزتْ يراعة شاعرٍ ... بأروعَ مِمّا قاله فيك مُلْهَمِ



علق الشوق

عَلِقَ الشوق بقلبي عَلِقا   وهواكمْ لعذابي خُلِقا
وإذا رمتُ سُلُوّاً عنكمُ   فبدمعي جفن عيني غَرِقا



العيد

نظمت هذه القصيدة يوم عيد الأضحى سنة ١٣٤٤هـ.

أيها العُرْب في الجزيرة قوموا والبسوا حلّة السواد حدادا
إنّما العيد للسعيد وأنتمْ قد شقيتُمْ وما أصبتُمْ رشادا
أرهقوكمْ يا قومُ ذُلاً وظلماً واغتصاباً لحقّكمْ واضطهادا
ملكوا أرضكمْ سهولاً وحَزْناً وهضاباً منيعةً ووهادا
فرّقوكم مذاهباً وشعوباً فاغلبوهمْ تضامناً واتحادا

* * *

عَرَبٌ حلّقتْ بهمْ عَزَماتٌ علّمتهمْ يوم الجلاد الجلادا
لم تخُنْهمْ يوم الوغى مرهفاتٌ أبلغتهمْ من العدوّ المرادا
أيوم اليرموك إذ قام يدعو خالدٌ قومه الجهاد الجهادا
بايعتْهُ منهم نفوس على المو ت حفاظاً فكسّروا الأغمادا
وتولّى في القادسية جيشُ الفرس قهراً وخلّف الأعتادا
ومشى الجُنْدُ تحت راية سَعْدٍ والمذاكي تحت القنا تتهادى
أين دار السلام عاصمة الملك ومن شيّدوا بها الأرصادا
وعلى العُرْبِ من قريشٍ ملوك قد أصابوا بياضها والسوادا
أين عهد الرشيد ذي الطول مَنْ قد ملكَ الأرض واستباح البلادا

حينمـا قـال للغمـامـة يـومـاً		وتمـادى فـي قـولـه مـا تمـادى
ثَـمَّ مُلكـي أنّـى سـريْـتِ لقطـرٍ		فـانـزلـي حيـث تبتغيـن العِهـادا
مَلِـكٌ أخضـع الملـوك اقتـداراً		بـالعـوالـي وأرهـب الآسـادا

* * *

أم بحطيـن إذ تـولـى صـلاح الـديـن فـي نفسـهِ هنـاك الجهـادا
كـم لـواءٍ أعـلاه إثـر لـواءٍ		وخميـسٍ قـد قـاده فـانقـادا
هـزم الجيـش للفـرنـجِ فـولّـوا		حـذَرَ المـوت عصبـةً وفـرادى

* * *

تلـك بـالعـزّ أمّـة قـد تـولّـت		حيث أشقت من بعدها الأحفادا
عمـروا الأرض حينمـا ملكـوهـا		وتـولّـوْا وِهـادهـا والنِّجـادا
مـلأوهـا إذْ ذاك قسطـاً وعـدلاً		بعـدمـا طُبِّقَـتْ شقـاً وفسـادا
فـاسـألـوا عنهـمُ الخـورنـق والقصـر غمـدان واسـألـوا بغـدادا
هكـذا المجـد كـان طـوع يـديهـم		لبسـوا مـن نسيجـه أبـرادا

عودوا على الصبّ

عودوا على الصبّ المتيّم عودوا
ساءته منكم جفوةٌ وصدودُ

وحياتكم إنّي على سُنن الوفا
باقٍ ولو أنّ المزار بعيدُ

لا تحرموني يا أُهَيْلي نظرةً
منكم فيقتلَ مهجتي التصعيدُ

* * *

بَعُدَتْ ديارهمُ وعَزّ الملتقى
والدمعُ فوق الوجنتين تَرَقْرَقا

لا تتركوا شمل الخليط مُفَرَّقا
منكمْ فيقتلَ مهجتي التصعيدُ

نظرة وابتسامة

ما الحبُّ إلا حديثٌ ... ونظرةٌ وابتسامهْ
تفترُّ من ثغر خَوْدٍ ... عن مثل حَبِّ الغمامهْ
يهوى المُحِبُّ التلاقي ... ولو يلاقي حِمامهْ
ورافقَ الحبّ لكن ... ما رافقته السلامهْ
أنا الذي في هواه ... ما بِلّ يوماً أوامهْ
ويوم عِفْتُ التصابي ... قرعتُ سنّ النّدامهْ

* * *

عُدْ يا زمانَ التصابي ... عساه يورق عودي
أما كفاكَ بأنّي ... حطّمتُ نايي وعودي
فيا ليالِيَ أُنسي ... رُحماكِ باللّه عودي
كم من خليلٍ جفاني ... وما وفى بوعودي
وكم زَفَفْتُ اشتياقاً ... إليه أشجى قصيدي
فكنت أهوى لقاه ... وكان يهوى صدودي

* * *

اليوم أضحى سميري ... دون الأنام كتابي
وكنت قَبْلاً معنّى ... بالغانيات الكعابِ

أيّـامَ لهـوي ولعبـي وصبـوتـي واكتئـابـي
أهـوى سعـادَ وأصبـو لـزينـبٍ والـرَّبـاب
يـا ضـاربَ العـود وقّـعْ عليـه لحـنَ الشبـابِ
أنشِـدْ لتُجلـى همـومـي عنّي ويُنفـى عـذابـي

* * *

مـن كـان يُـدعـى أديبـاً أو شـاعـراً عبقـريّـا
قَضَـتْ عليـه الليـالـي بـأنْ يعيـش شقيّـا
ويـوم رُضْـتُ القـوافـي جـار الـزمـان عليّـا
يـا غـاصبـون كفـاكـمْ فـي النـاس ظلمـاً وغَيّـا
هيّـا بنـا يـا رفيقـي نمضـي إلـى القفـر هيّـا
هنـاك نلقـى فضـاءً رحبـاً وعيشـاً رضيّـا

* * *

كـم جـاهـلٍ قـد تمنّـى بـأن يعيـش سعيـدا
قضـى الـزمـان عليـه ألـوى علـى الفقـر جيـدا
هيهـات سـوف تـرانـي عـن الأنـام بعيـدا
مُستَـوْطِـنَ القفـرِ كيمـا أعيـش فيـه وحيـدا
أقصـى مُنـى النفـس أنّـي أقضـي الحيـاةَ شـريـدا
إن عِشْـتُ عِشْـتُ سعيـداً أو مـتُّ مـتُّ شهيـدا

* * *

لسـوف يطـرق يـومـاً هـذا الحِمـام فِنـائـي
وكـلُّ هـذي البـرايـا قـد أُوجِـدتْ للفَنـاءِ
لا أختشـي عـاديـاتِ الـردى لحُـبِّ البقـاءِ

فميِّتُ القبر خير من ميِّتِ الأحياءِ
رجوت لو طاب عيشي يوماً فأكدى رجائي
ما في الحياة هناءٌ فكيف ألقى هنائي

يا ابنة الشرق

إن الشعب الذي يكتفي بتهذيب الرجال دون النساد يشبه شخصاً يسير برِجْلٍ واحدة فلا يتأتى له السبق في المدنيّة .

«المورد الصافي»

خيـر مـاضٍ مـن الـزمـان وآتِ يـومَ تسعـى الفتـاة للمكـرمـاتِ
مـا ارتقـتْ أمّـةٌ مـن النـاس إلاّ يـوم سـاوت بيـن الفتـى والفتـاةِ
إن لـلأمّ فـي الحيـاة مقـامٌ فهـي سِـرُّ الـرُّقـيِّ فـي ذي الحيـاةِ
هـذّبـوا الأمهـات كـي يـرتقـي النـشْءُ ففضـل الأبنـاء لـلأمّهـاتِ
تُـرضـع الطفـل مـا تشـاء مـن العلـم فيمضـي علـى جميـل الصفـاتِ
والنبـات المُسقـى بمـاءٍ طَهـورٍ يتبـدّى فـي الـروض خيـر نبـاتِ

* * *

يـا ابنـة الشـرق لا تنـيْ عـن طِـلاب العلـم فـالعلـم عـمَّ كـلَّ الجهـاتِ
أيعَضـر النـور المضـيء سنـاه والمجلّـي غيـاهـبَ الظُّلُمـاتِ
تـركيـن الضـلال بحـراً خِضَمّـا إنّ هـذا مـن أعظـم السيّئـاتِ
فمـن الـوَهْـن يـا ابنـةَ الشـرقِ والشـرقُ تعـالـى قِـدْمـاً علـى النيِّـراتِ
أن تظلّـي رهـنَ الجهـالـةِ والعسـفِ تُنـادَيْـنَ دائمـاً بـالهَنـاةِ
مزّقـي عنـك بُـرْدةَ الجهـل وامضـي للمعـالـي بهمّـةٍ وثبـاتِ
منعـوا المسلمـاتِ عـن طلـب العلـمِ وقِـدْمـاً أُبيـح للمسلمـاتِ

فبـــولأدةٍ وبنـــت طـــريـــفٍ ونســـاء النبـــيّ والفـــاطمـــاتِ
حُجّـــةٌ تُفحِـــم المُعـــارض زُوراً وتُعيـــب الجمـــود والجـــامـــداتِ

* * *

يـــا فتـــاةَ الإِســـلام والجهـــل داءٌ لا عـــدانـــا يـــومـــاً رُقِـــيُّ الفتـــاةِ
يـا فتاةَ الإِسـلام حـوطي وصـونـي لغـــة الضـــاد فهـــي أمُّ اللغـــاتِ
كيف يَرْقى الشعب الذي أنتِ منه ببنيـــه فـــي جهلهـــمْ والبنـــاتِ

* * *

لـم أَقُـلْ هتكـي الحجـاب وكـوني يـا ابنـةَ الخيـر عـرضـةَ الشهـواتِ
كـــم وراءَ الحجـــاب ذاتُ عفـــافٍ بلغـــت فيـــه أعظـــم الـــدرجـــاتِ
ووراء الحجـــاب ذاتُ خـــداعٍ عـــرَّفـــت بـــاسْمِهـــا علـــى عـــرفـــاتِ

* * *

هـــذه نفثـــة وإن شئـــتِ إكثـــاراً ســـأُملـــي عليـــكِ مـــن نفثـــاتـــي
مُبْـدِيـاً مـا أكنُّـه فـي ضميـري وَلَـو انّـي فقـدت فيـه حيـاتـي
فيـراعـي رمحـي وتـرسـيَ طـرسـي ومجنّـي عنـد الخطـوب دواتـي
سـوف تـأتيـكِ عـن لسـانـي قـوافٍ وقـريـبٌ يـا هـذه كـلُّ آتِ

شباط ١٩٢٧

خرير الغدير

نسماتُ الـوادي وصـوت هـزارِهْ   هيَّجـا فـي الفـؤاد لاعـج نـارِهْ
ومـيـاه تنسـاب وسْـطَ غـديـرٍ   كصـلالٍ جـاسـت خـلال ديـارِهْ
وعليـه مـرَّ النسيـم رقيقـاً   كعليـلٍ يجـرُّ فَضْـلَ إزارِهْ
وخـريـرُ الغـديـر نغمـةُ عـودٍ   مـن بَنـانٍ مـرّت علـى أوتـارِهْ
صـدح الطيـر حينمـا افتـرَّ ثغـر الـرَّوض عـن آسـه وعـن نـوّارِهْ
وحـديـث تسـاقـط اللفـظ منـهُ   كسقيـط النـدى علـى أزهـارِهْ
فتـرانـي وقـد تنشَّقـتُ عَـرْفَ الـ   ـمسـك مـن بيـن شيحـه وعَـرارِهْ
كـابـن هـانـي غـدا صريع الحميّـا   بيـن نـدمـانـه وكـاس عُقـارِهْ
ورفـاق رُزِقْتُهـمْ ليـس فيهـم   غيـر مستـأنـسٍ بخلـع عِـذارِهْ
ووليـد يتلـو القـريـض علينـا   مثـل لَهْـوِ الـوليـد فـي أشعـارِهْ
فهو ينحو البديع من شعر شوقي   «والـرقيـق السلْسـال مـن مهيـارِهْ»
ونـديـم قـد تعتعتـهُ الحُميّـا   يـأخـذ الكـاسَ مـن يـديْ خَمّـارِهْ
فيـؤديـه للنـدامـى دِهـاقـاً   حيـث يحسـو كـلٌّ علـى مقـدارِهْ
مجلـسٌ راق منظـراً وسمـاعـاً   فهـو جـالـي الفـؤاد مـن أكـدارِهْ
عَبَثَ الأنـس بـالـوقـور فنضّـى   عنـه بُـرْدَيْ عفـافـه ووقـارِهْ



وغـــزال لام العَـــذولُ عليـــه ورنـــى مـــذ شـــامَ لأمَ عِـــذارهْ
هـــو يهـــوى النِّفـــار لكـــنْ دلالاً مُـــذْ سَبـــانـــي فـــي دلِّـــه ونِفـــارِهْ
ذاد عـــن وردِ ثغـــره عَقْـــرَبُ الصـــذْ غِ كـــذود اليَعْســـوب مـــن مُشْتـــارِهْ
أنـــا أعملـــتُ فـــي هـــواه القـــوافـــي فـــاجتنيـــت الأمـــرَّ مـــن أثمـــارهْ
ودعـــوت القـــريـــض فـــانقـــاد طـــوعـــاً ففضَضْـــتُ البـــديـــعَ مـــن أبكـــارِهْ
جـــال طَـــرْفـــي فيـــهِ فكـــان المجلّـــي ولـــه السَّبْـــقُ تـــمَّ فـــي مضمـــارِهْ
وأنـــا شـــاعـــر الطبيعـــة مـــن قـــد طبَّـــقَ الأرض مـــن صـــدى أشعـــارِهْ

* * *

كم وكم صُحْتُ في بلادي حذاراً مـــن دهـــاءِ الغـــربـــيِّ واستعمـــارِهْ
كم من الشعر قد هزت العوالي وشهيـــدٍ أخـــذت يـــومـــاً بثـــارِهْ
كم كميٍّ قـد هـاجـه رجْـعُ شعـري كـــم نفـــوسٍ ســـالـــت علـــى بتّـــارِهْ
كـم جيـادٍ أَغـرْتُهـا مـن نظـامـي وجـــوادٍ أَقَلْتُـــهُ مـــن عِثـــارِهْ
ليس بـالمـاجـدِ الـذي لـم تُبيِّضْ صفحـــاتُ التـــاريـــخ مـــن أخبـــارِهِ

نيسان ١٩٢٧



حشرجات صدر

ذكرياتُ الهوى وعهدُ التصابي قد أعانا عليّ شرخَ شبابي
وأعادا عليّ ذكرى ليالٍ قد تقضّت ما بين تلك الشعابِ
بين لهْو الصبا ودلّ الغواني واحتكاك الأكواب بالأكوابِ
يوم كنّا ولا تسَلْ كيف كنّا نتعاطى الهوى مع الأحبابِ
يوم كان الزمان غضّاً وكنّا نتشاكى لما بها ولما بي
يوم قاد الهوى زماميَ قسراً يوم كان الغرام ملء إهابي

* * *

دعْ فؤادي ذكرى الهوى وتنكّبْ أيها القلب عن طريق التصابي
إنّ في موطني العزيز هيامي وهواه أراه أَصْلَ عذابي
لا أرى الوجد نازلاً بفِنائي لا ولا الغانيات تطرق بابي
بعدما شُرّدوا ونُكّل فيهمْ في وهاد الثرى وفوق الروابي
لَهْفَ نفسي لفتيةٍ تتبارى للمنايا ذوْداً عن الأحسابِ
ثبتوا حيث فرّ كلّ جسورٍ من ألِدّائِهم بيوم الضِّرابِ
هم أباةُ الضَيم الأولى لم يَرُعْهُمْ دون حِفظِ الأوطان ضَرْبُ الرقابِ
هم ليوث الشّرى ومن أنجبتهمْ من بني يَعْرُبٍ أسودُ الغابِ
آثروا الموت في بطون الفيافي وامتطوْا غاربَ الأمور الصعابِ

نهضـوا نهضـة الأسـود لكيمـا ... يـدفعـوا عنهـمُ يـد الغـاب
شُـرِّدوا عـن ديـارهـمْ وبنـوهُـمْ ... مَعَهُـمْ جُـرِّعـوا كـؤوس الصعـابِ
وأَحَبّـوا ورود حـوض المنـايـا ... مثل حُبِّ الظامـي لبـرد الشـرابِ
وشباب منهمْ على الأرض صرعى ... لهـف نفسي على صـريع الشبابِ

* * *

مَـنْ كليث العـريـن أحمـدَ لمّـا ... خـاض للمـوت غَمْـرَ ذاك العبـابِ
فتـراه والمـوت يعصـف فيـه ... غيـر مستسلـمٍ ولا هيّـابِ
والشهيـدان عـادل وفـؤاد ... عُفِّـرَ الـوجـهُ منهمـا بـالترابِ
كُتبـتْ مـن دمـائهـم صفحـات ... فتمشَّـتْ علـى مـدى الأحقـابِ
والأميـر الفتـى المجـاهـدُ: عـزُّ الـدين نـجـلُ الأمـاثـل الأنجـابِ
وقـف الجنـد عنـد مثـواه حتّـى ... فيـهِ حيّـوا بسـالـة الأعـرابِ
ورشيـدٌ قد صارع الموت حتّى ... ذاق قبـل الممـات مُـرَّ العـذابِ
لَهْـفَ نفسـي للبـاذليـن نفـوسـاً ... قـد زكـتْ بـالعلـوم والآدابِ
لهف نفسي على جسوم تلاشتْ ... فـي سهـولٍ فسيحـةٍ وهضـابِ

* * *

لا تلُمْنـي إن صُعِّـدتْ زفـراتـي ... بعـد هـذا وزاد فـرط اكتئـابـي
هـذه حشـرجـاتُ صـدرٍ تلظَّـتْ ... فيـه نـار الأسـى لعُظْـمِ المصـابِ
ذكـريـاتٌ أحـسّ منهـا بقلبـي ... مثـل حَـزِّ الظُبى ووخـز الحـرابِ

* * *

لا تقـولـوا تلـك المـذاكي كَـوابٍ ... لا ولا تلكُـمُ السيـوف نـوابِ
إن أرض الحجـاز رحـبٌ فضـاهـا ... ومليـك البـلاد رحـبُ الجَنـابِ

نحـن قـوم إلـى العـروبـة ننمـى | إن رجعتُـمْ يـومـاً إلـى الأنسـابِ
فـوق أحسـابنـا بَنَيْنـا فخـاراً | مـا اتكلْنـا يـومـاً علـى الأحسـابِ
أيّهـا الأمّـة التـي نـال منهـا | أوليـاء الأسمـاء والألقـابِ
لـك يـا أمُّ أبعـث اليـومَ شِعـري | فعَسـاهـا تعيـن رجـع خطـابـي

* * *

نحـن لا نـرتقـي وفينـا أُنـاسٌ | ينظـرون الصـواب غيـر صـوابِ
مـا ارتقـت أمّـة مـن النـاس إلاّ | وتـراهـا مجمـوعـةَ الأحـزابِ

* * *

أنـا مـن قلـتُ للفتـاة استفيقـي | وانهضـي للعلـوم والآدابِ
إن قـومـي أثـارهـمْ رجـع قـولـي | فـرمـونـي بـأسهـمٍ مـن عتـابِ
نسبـوا لـي هَتْـكَ الحجـاب وإنّـي | لـم أفُـهْ مـرّة بهتـك الحجـابِ
فجمـال الفتـاة بـالعلـم خيـرٌ | لفتـاهـا مـن منظـرٍ خـلاّبِ

أيلول ١٩٢٧



القصر المهجور

هو قصر الزعيم كامل بك الأسعد .

قصر الإمارة أين عنه حماتُهُ … رحلوا فأقوت بعدهم عرصاتُهُ
إنّي وقفت عليه وقفة واجد … تنهلّ من فرط الأسى عبراتُهُ
كانت بنود المجد تخفق عزّة … بفنائه لِمَ نُكِّستْ راياتُهُ
أسفاً على الصرح المُمَرَّد قد خلت … منه الوفود وصُوِّحَتْ جنّاتُهُ
أين العُفاة اللاجئون ببابه … غاض الندى فانْفَضّ عنه عفاتُهُ
ما باله حكم الزمان عليه أن … يُمسي المنيف وهادموه بناتُهُ
أَفَتَهْدمون المجد مجد جدودكمْ … وعلى يديكم موته وحياتُهُ
إنّ الذي يسعى ليهدم مجده … يحيا ذليلاً أو تحين وفاتُهُ
لانتْ قناتكمُ وكلّ مسوّد … طلب المعالي لا تلين قناتُهُ



يا سعد

في رثاء فقيد الشرق المرحوم سعد باشا زغلول .

دعـونـاكَ والأيّـامُ أحـداثُهـا تعـدو ... منادين باسم الحقّ يا سعدُ يا سعدُ
ألا إنّ خَطْبـاً أرجـف النيـلَ وقعُـه ... أرنَّ شجـاً مـن أجلـه الأبلـق الفـردُ
فما تلك مصرٌ وحدها فُجِعتْ بهِ ... وقـد بـادلتْهـا الثُكْـلَ بغـدادُ والهنـدُ
ففـي كـلّ قطـرٍ للعـروبـة مـأتـمٌ ... وكـلّ فـؤآدٍ ودّ لـو أنّـه لحـدُ
تُوفيت الآمال في الشرق مذ قضى الزعيم المفدّى سعدُ وانقطع الرِّفْدُ
فمـا فقـدت مصـرُ الـزعيـمَ وإنّمـا ... تكَهَّـمَ سيـف العُـرْبِ وانثلـمَ الحـدُّ
لقد مات سعدُ اليَعْرُبيّين وانطوتْ ... لمصرَ أمانٍ كان يَنْشُدُها «الوفدُ»
لقـد كـان ركنـاً للكنـانـة ثـابتـاً ... وسيفاً على الأعداءِ ليس له غِمْدُ
لقـد كـان لـلأحـرار سـدّاً ممنّعـاً ... فيـا ضيعـة الأحـرار قـد رُدِمَ السـدُّ
وكـان لهـمْ والمجدَ زنـداً وسـاعـداً ... ومن عجبٍ أن يترك الساعدَ الزندُ
بكى القلمُ السيّال في الشرق ربَّهُ ... وعُطِّلَ نادي العلم واحْتُسِبَ المجدُ
ألا إنّ سـوريّـا عليـك مُـرِنّـةٌ ... وصنعـاءُ فـي الأحـزان تتبعهـا نجـدُ
نهضـتَ فلـم تسفـك دمـاءَ بـريئـةً ... ولا وخَـدَتْ فيـك المطهَّـمـةُ الجُـرْدُ
يَراعُكَ سيف أرهفَ الدهرُ حدَّهُ ... وأسبغ من مُرِّ الحِفاظ لك السَّرْدُ
ملكتَ قلوبَ العُرْبِ كهلاً ويافعاً ... فمن ها هنا جُنْدٌ ومن ها هنا جندُ
وثُـرْتَ على الأعـداءِ أعداءِ يَعْرُبٍ ... بهذا ولم يخفق على جيشك البَنْدُ

* * *

ألا إنّ قُطراً كنت يا سعدُ رأسه ليوشكُ أن يقضي على جمعه الفَرْدُ(١)

* * *

وإن الذي قد أرعد الشرقَ خَطْبُهُ وقد قُصِّفتْ حزناً عليه القنا المُلْدُ

لقد كان سِلْك العقد من آل يَعْرُبٍ تقطّع ذاك السلك فانفرط العِقْدُ

فإن يضرع الشرقيُّ خدّاً فإنّه لغير أليم الخطب لا يُضرعُ الخَدُّ

* * *

مشى يطلب استقلال مصر بنفسه وهذي بنو مصرٍ على إثْرِهِ تعدو

وقد ذاد عنها الخصمَ وهو مهاجِمٌ لها مثلما ذادت عن الأشْبل الأُسْدُ

ومن كان كالطودِ الأشمّ ثباتُهُ فليس يُبالي قلَّ أو كثُر الضدُّ

فسل عنه منفاه الممنَّعَ سيشلاً فذلك لا نُكْرٌ لديه ولا جَحْدُ

هنالك ساموهُ العذاب بغدرهمْ فألْفوه ليثاً ليس يزعجه النقدُ

فما زال عن حقّ الضعيف مدافعاً ولم يُثْنِهِ برق القوي ولا الرعدُ

* * *

بني الشرق هبّوا شاطروا مصر حزنها فإن فقيد الشرق ليس له نَدُّ

على الشرقِ طُرّاً لا على مصرَ وحدها أيادٍ لسعدٍ ليس يحصرها العدُّ

فإن نهضتْ يوماً بنوهُ إلى العلى فللّه في إنهاضها وله الحمدُ

تشرين الأول ١٩٢٧

---

(١) وهكذا فقد صدق التكهن، إذ لم يكد ينفض المصريون عن أكفهم تراب الرمس، رمس سعد، حتى فوجئوا بتعطيل مجلس الأمة وخنق روح الدستور، وباضطهاد الوفد وزعيمه النحاس باشا، خلف سعد، وقيام ذلك الديكتاتور محمد محمود باشا على رأس الحكومة عاملاً على تأليب الناس على أعضاء الوفد، وإخفاق مسعاهم في تنفيذ خططهم التي جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل تنفيذها والحصول على استقلال مصر التام بها، فكان بذلك عاملاً على إرجاع حكم الفرد والروح الأرستقراطية.

مسدسات

نشرت هذه القصيدة في الجزء الثالث من المجلد الرابع عشر من العرفان وقد أهمل صاحب العرفان البيتين الأخيرين منها واستعاض عنهما بهذه الكلمة : «جعلنا هذا الدور الأخير مربعاً لأن المسدس يذهب فعله مقابل المدفع «وفتى الجبل» يرسل الشعر حياً وأحياناً يرسله (حية) تسعى فنخشى من لدغها لذلك نقلع لها نابها» .

ألــذُّ أوقــات عمــري أيــامَ كنــت صبيّــا
ففــي حيــاتــيَ هــذي لــم آتِ شيئــاً فَــرِيّــا
فمــا امتهنــتُ ضعيفــاً ولا خشيــتُ قــويّــا
ولا انتهــرتُ فقيــراً ولا ســألــتُ غنيّــا
أيــامَ كــان فــؤآدي مــن الهمــوم خَلِيّــا
أيــامَ كــان زمــانــي صــافــي الأديــم نقيّــا

* * *

مــا العمــرُ إلا طــريــقٌ مشــت عليــه الأنــامُ
يــرافــق القــومَ فيــه تنــازعٌ وخصــامُ
هل ساد في الدهر يوماً بيــن الأنــام الــوئــامُ
تنكّــر الــدهــرُ حتّــى لــم يَصْفُ لــي منه جــامُ
فــلا النــدامــى نــدامــى ولا المُــدام مــدامُ

فيــا زمـانــاً تقضّـى عليــك منّــي السّــلامُ

* * *

قـد لان للـدهـر عـودي وكنـت صعـب المِـراسِ
فمــا الــذي أبتغيــه وقـد تحطّـم كـاسـي
يـا دهـرُ حسبُـكَ أنّـي قـد رُضْتُ بعـد شِمـاسِ
مـا بيـن هـذي البـرايـا قـلَّ الخليـلُ المُـواسـي
فـلا الـديـار ديـاري كـلاّ ولا النّـاس نـاسـي
مــن أجـل ذاك وهـذا تصــاعــدتْ أنفـاسـي

* * *

دافعـتُ عـن حقّ قـومي لـو كـان يُجـدي دفـاعـي
إن أغمـد الـدهـرُ سيفـي فلـم يحطّـم يـراعـي
لسـوف تسمـع يـومـاً مـن جـانـب الشـرق داعِ
إن ألبـس الشعـرَ قـومٌ مطــارفَ الإبــداعِ
فليـس فـي القـوم إلاّ مــدّاحــةٌ إثــر نــاعِ
مـا فيهـمُ مَـنْ يُسمّـى بـالشـاعـر الإجتمـاعـي

* * *

إنــي أحــبّ بــلادي وأفتــديهــا بنفســي
فــلا يغــرُّ الأعــادي إن لان يــومــاً مجسّــي
وإنّ يــومــيَ هــذا لــو يعلمــون كـأمسـي
فــلا يظنــوا بــأنّــي بعـتُ القـريـض ببخسِ
كفــى بشعــريَ فخــراً إيقــاظُ أبنــاء جنســي
لــم أنتفـع فـي حيـاتـي مــن القــريـض بفلـسِ

* * *

إربأ بنفسك عن أن		تكون يوماً غبيّا
واصعدْ بجِدّكَ واخترْ		لها مكاناً عليّا
يا موطناً عاش فيه		حرٌّ الضمير شقيّا
يُثير ذكراك وجدي		فأرسل الشعر حيّا
قل للعدوّ مللنا		منكم مِطالاً وَليّا
أما علمتَ بأنّا		لا نرتضيكَ وصيّا

تشرين الثاني ١٩٢٧

الشباب

ألقى الناظم هذه القصيدة في المدرسة العلمية في النبطية بمناسبة الاحتفال الذي أقامه الشباب العاملي الناهض تكريماً للشبيبة العاملية النجفية بشخص أحد أركانها الشاب المتجدد الشيخ حسين مروة بمناسبة رجوعه إلى النجف .

إن الشبـابَ الغـضَّ فـي ريعـانِـهِ	كـالـزهـر مـلء العيـنِ في بستـانِـهِ
حَـيٌّ الشبـاب تَـزينُـهُ وطنيـةٌ	والحرّ يصدق في هـوى أوطـانِـهِ
فتـراه عنهـا ذائـداً فـي مـالـه	ويـراعـه ولسـانـه وسِنـانِـهِ

* * *

نَـزَقُ الشبـاب ولا أزيـدكَ خبـرةً	سلساً يقـودُ الـدهـرَ مـن أرسـانِـهِ
أسَمِعْتَ مـذ عُـرف الـزمـان وأهله	غيـر الفتـى يقـوى علـى حـدثـانِـهِ
الشعـر إلهـام الشبـاب فـإن مضـى	ولّـى بـروعتـه وسحـر بيـانِـهِ
فلكـمْ قـرأت مـن الشبـاب قصيـدةً	غـرّاءَ خـالـدةً علـى أزمـانِـهِ
والعمـر ريعـان الشبـاب فليتـه	مثـل الـربيـع يعـود فـي نيسـانِـهِ

* * *

يـا نـاهضيـن مـع الـزمـان بعلمهـمْ	والنـابهيـن اليـومَ مـن شُبّـانِـهِ
والـرافعيـن العِلْـمَ مـن أنقـاضـه	والمُحْكِميـن لـه بِنـا أركـانِـهِ

سيـروا بهـذا الشعـب نحـو رُقيِّـهِ   سيـروا بنهضتكـم إلـى عمـرانِـهِ
وابنـوا علـى أسِّ الحضـارة معهـداً   لتُخَلَّـدَ الآدابُ فـي بُنيـانِـهِ
لـم يعـرف التاريـخ شعبـاً نـاهضـاً   إلاّ علـى البُسَـلاء مـن فتيـانِـهِ

* * *

العِلْـم ليـس العلـم جُبَّـةَ نـاسـك   أو عِمَّـة طُـويـتْ علـى شَيْطـانِـهِ
العلـم مـا بعـث النـداء بسلكـه   وبغيـر سلـكٍ نـاطـق بلسـانِـهِ
لا تكـذب الـرائـي هنـالـك عينُـهُ   هيهـات ليـس السمـع مثـل عيـانِـهِ
الكهـربـاء علـى البسيطـة كلّهـا   من علـم «أَدِسِـنَ» شـعَّ أو عـرفـانِـهِ
والعلم قد خَبَرَ السماء وغاص في   لُجَجِ المحيـط فكـان مـن حيتـانِـهِ

* * *

يا غاضبين على الشباب ألم تروا   أن الشبـاب يَمَـلّ مـن أوثـانِـهِ
خلّوا عن النشْء الجديد فقد كفى   فـي عصـركـم مـا لـجَّ فـي طغيـانِـهِ
وابنـوا لـه صـرح العلـوم وأتْقِنـوا   بنيـانـه فـالفـنّ فـي إتقـانِـهِ
ودعـوه يعبـد ربَّـه عـن علمـه   لا عـن مشـائخـه ولا رهبـانِـهِ
فـرّقتُـمُ الأديـان فـي نـاقـوسـه   هـذا يـدق وذا بـرجـع أذانِـهِ
إنجيـل عيسـى قـام فيـه مبشّراً   ومحمّـد قـد جـاء فـي قـرآنِـهِ
خـالفتمُ عيسـى وأحمدَ جهـدَكُـمْ   كـي تهـدمـوا الإيمـان مـن أركـانِـهِ
وهمـا همـا عِلـمُ الإلـه وسـرُّهُ الـ   ـمكنونُ في الألـواح مـن فُرْقـانِـهِ

* * *

مـن للـزمـان بمثـل فضـل محمـدٍ   والفـاتحيـن الغُـرِّ مـن أعـوانِـهِ
مـن كـل وضّـاح الجبيـن عَنَـتْ لـه الأفـلاكُ حيـث العـدلُ فـي سلطـانِـهِ
نهـجُ البـلاغـة مـن علـيٍّ خُلِّـدتْ   فـي الـدهـر حكمتُـهُ خلـودَ زمـانِـهِ

الخـالـدون علـى الـزمـان كفـاهُـمُ ... فخـراً بـأن يبقـوا علـى حـدثـانِـهِ
إيــوانُ كســرى لا يــزال وربُّــهُ ... قــد خلّــدَ العمــران فــي إيــوانِــهِ

* * *

طـالعت سِفْـرَ الكـائنات فلـم أجدْ ... مثـل الشبـاب الغـضّ فـي إيمـانِـهِ
بـأبـي الشبـاب العبقـريّ يـزينُـهُ ... أدبٌ يُـريـك السحـر عنـد بيـانِـهِ
يحمي الحمى ما زال قـائم سيفـه ... بيمينـــه ويَـــراعُـــهُ بِبَنـــانِـــهِ
يسعى إلى إستقلال شعب ناهض ... مُـدَّتْ يَـدُ العـادي لهـدم كيـانِـهِ
أمـلٌ سيـدركـه الشبـاب وطـالمـا ... ضحّــى بــه بقيـاً علــى وجـدانِــهِ



الجهل والألقاب قد فتكا بنا

تلى الناظم هذه القصيدة في حفلة الإستقبال التي أقيمت في مدينة صيداء لصديقه رضا بك التامر وهو أول شاب عاملي قصد باريس لطلب العلم وقد أودعها الناظم بعض ما يكنّ ضميره فجاءت نفثة مصدور .

في العلم لا في الضَّخْمِ من ألقابِهِ ... يسمو الفتى شرفاً على أترابِهِ
والمرء كلّ المرء في أيّامه ... من لا يُرى كلاًّ على أحسابِهِ
كم من فتىً يُرضيك إنْ قابلتَه ... خَلْقاً ولا يرضيك في آدابِهِ
فيعدُّ من آبائه عمرو العلى ... أو وائلاً ويتيه في أنسابِهِ

* * *

ومن المصيبة مُعْجَبٌ في نفسه ... يختال كالطاووس من إعجابِهِ
ومموّهٍ تخذ الصلاة حبالةً ... ليصيد مال الناس في محرابِهِ
يسعى لتقسيم البلاد وإنه ... لم يَسْعَ إلاّ لامتلاء وطابِهِ
لبس الحرير من الثِياب مُفاخِراً ... والجهلُ مختبىءٌ وراء ثيابِهِ
غِرٌّ تراه مُعَمَّماً لكنّه ... لم يأت بيت العلم من أبوابِهِ
شرُّ البريّة من تراه لشعبه ... متنكّراً يسعى وراء خرابِهِ
ورأيت أشقى الناس شعباً خاملاً ... أحرارهُ جرعوا مرارة صابِهِ

* * *

سلب القويُّ من الضعيف حقوقه　　بِـدَويِّ مـدفعـه ولَمْـعِ حـرابِـهِ
قل للّذي غصب الشعوب حقوقها　　وسطا على الليث الهِزَبْرِ بغابِهِ
لا بـد أن تُعطى الحقـوقُ لأهلها　　ويـدورَ هـذا الـدهـرُ فـي دولابِـهِ

* * *

الجهـل والألقـاب قـد فتكـا بنـا　　هـذي بمخلبهـا وذاك بنـابِـهِ
أَوَ مـا تـرى الشـرقـيَّ فـي عـاداتـه　　مـا زال منهمِكـاً وفـي ألقـابِـهِ
خَـلِّ القـديـم فـذاك عهـدٌ قـد مضى　　وطـواه هـذا الـدهـر فـي أحقـابِـهِ
واستقبـلِ العصـر الجـديـد فـإنّـه　　قـد بـزّ ذاك العهـد فـي آدابِـهِ

* * *

يـا قـادمـاً والمجـدُ حـائـطُ بيتـه　　لمّـا يـزلْ والعلـم مـلءُ إهـابِـهِ
لك ثغر عاملَ قد تبسَّم ضاحكاً　　ومشـى السـرور بسهلـه وهضـابِـهِ
إنْ يحتـفِ الجبـل الأشـمُّ مـرحّبـاً　　بـك والهنـا والبِشْـرُ فـي تـرحـابِـهِ
فقـد احتفـى بـالليـث مـن أبنـائـه　　بفتـى أمـاثِلِـهِ بفخـر شبـابِـهِ

* * *

ومهـاجـرٍ للغـرب فـي طلـب العلى　　يُلقـي علينـا اليـومَ فصـلَ خطـابِـهِ
البيـدُ لـم يتعبـه قَطْـعُ وِهـادهـا　　والبحـر لـم يـزعجـه خـوضُ عُبـابـهِ
إقـرأ علينـا اليـوم مـا استنتجتـه　　وقضـى عليـك العلـم فـي استيعـابِـهِ
عن عُظم عاصمة الفرنس وما حوت　　وعـن الـرُقـيِّ بهـا وعـن أسبـابِـهِ
عـن قصـر فـرسـايَ المَشيـدِ ومـا بـه　　من زُخْرُفِ الماضين وسْط قِبابِهِ
وروائـع الصنـعِ البـديـع مـواثـلاً　　مـا بيـن مـرصـده وإسْطِـزْلابِـهِ
وعـن الأليـزة ذلـك القصـر الـذي　　خشعـت ملـوك الأرض فـي أعتـابِـهِ
كـم شيّـدوا بفنـائـه مـن معهـدٍ　　قـد شـعَّ نـور العلـم مـن أبـوابِـهِ

لِيَمُتْ بجهلٍ كلُّ من هو جاهلٌ		ولْيَحْيَ ربُّ العلم كي يحيا بِهِ

* * *

في ذمّة الفتيان شعب لم تزل		تقضي سياسَتُهُ على آدابِهِ
عاشت به أذنابه أوَ ما ترى		ما نال هذا الشعبَ من أذنابِهِ



من أسكت البلبل

أرسل الناظم هذه الأبيات بواسطة جريدة المعرض الغراء لشاعر الشباب «بدوي الجبل» الذي سكت طويلاً ... وقد تكلم اليوم بغير لهجته الأولى التي كانت مشبعة بروح الوطنية الصادقة . فعد يا شاعرنا إلى لهجتك الأولى التي لم يزل يترجّع صداها في أنحاء العروبة . . .

من أسكت البلبل عن سجعه المُطْرب من أخفت صوتَ الفَنيقْ

يا شاعر الفتيان ماذا دهى سلسالَكَ العذْبَ اللطيفَ الرقيقْ

سلكت بالشعر طريقاً فهل رجعتَ أم سِرْتَ خِلافَ الطريقْ

رافقتَهُ أيّامَ كان الصِبا غضّاً وإذ عُودُ الأماني وريقْ

إن كان أعياك رفيقُ الصِبا ما هكذا يجْزي الرفيق الرفيقْ

هَلْهَلْتَهُ مستنهضاً أمّةً أبى عليها الجهل أن تستفيقْ

لم تذكر الخيف وبان اللّوى كلاّ ولا الوادي وسفحَ العقيقْ

* * *

بكيتَ يا صاحِ على جِلَّقٍ من قبلِ أن يأتي عليها الحريقْ

غنّيْتَ يا بلبلُ في دوحها فكيف قُيِّدْتَ وأنت الطليقْ

هيهات تلك البيضُ قد أُغمدت وأُخمدت برغم نار الفريقْ

* * *

لا تنس يا شاعرنا أنّ للأوطان والعَلْيا علينا حقوقْ

بَرّاً بها إن كنت تُعزى لها فإنما صمتك هذا عُقوقْ

من عادة العربي

لا تسـألِ العـربـيَّ عـن آثـارِهِ ... بـل فـاسـألِ التـاريـخَ عـن أخبـارِهِ
فلـه بـوادي الـرافـدَيْـن وجلّـقٍ ... والنيـلِ مـا يكفـي ليـوم فَخـارِهِ
آثـارُ مجـدٍ خـالـدٍ لـم يمحُـه ... كَـرُّ الـزمـانِ بليلـه ونهـارِهِ
ولـه بـأنـدلـسٍ وفـي أفـريقيـا ... مـا حيَّـر الأفكـار مـن آثـارِهِ
فمشيِّـد الـزهـراء مـن آبـائـه ... قـد أبـدع الحمـراء فـي أفكـارِهِ

* * *

أفتـى العـروبـة وهـي دعـوة مـاجـدٍ ... يسمـو بسـؤدده وطيـب نجـارِهِ
وابن الأولى فتحوا الفتوح جلائلاً ... في الغرب مذ جاسوا خلال ديارِهِ
ركبـوا المحيـط إليـه حتّـى دافعـوا ... الأمـواج وانتصـروا علـى تيَّـارِهِ
كـم دولـةٍ فـي الغـرب ثلُّـوا عـرشهـا ... وأدالهـا مـوسـى بحـد غـرارِهِ
أخـذ المـدائـن عنـوةً مـن أهلهـا ... فنصيـر مـوسـى كـان مـن أنصـارِهِ
وسقـى البسيطـة مـن دمـا أعـدائـه ... مـذ هـزَّهـا رعبـاً بيـوم مغـارِهِ
باسم الوليد الفتح كان وذاك من ... دون الـورى يُسقـى كـؤوس عقـارِهِ
وإذا المليـك تنـاصحـت فـؤاده ... تمشـي مهـابتـه إلـى أمصـارِهِ
لـم لا اقتفيـت وأنـت مـن أحفـاده ... آثـاره ومشيـت فـي مضمـارِهِ
عقد الملوك الفاتحين قد انقضى ... وأُديـل هـذا الملـك مـن جبَّـارِهِ
أيّـام كـان الشـرق فيهـم مُشـرقـاً ... ويضـيء وجـه الأرض مـن أنـوارِهِ

مــن عــادة العــربــي حفـظُ كيـانــه ... ممــن يعـــاديــه وحفـــظُ ذِمــارِهِ
مــن عــادة العــربــي أن لا ينتهــي ... حتـــى يـــردَّ الحـــقّ فـــي بتَّــارِهِ
مــن عــادة العــربــي أن لا ينتهــي ... إلاّ ويـــأخـــذ للقتيـــل بثـــارِهِ
لا يُقلــع العــربــي عــن عــاداتــه ... كــلاّ ولا يُــرمــى بسبَّــة عــارِهِ
فترى الوفاء المحض فيه مجسّماً ... إذ راح مفتخــراً بمنعـــة جــارِهِ
يُقري الألوف من الضيوف ولم يزل ... حبّ القِرى والجود بعض شعارِهِ
مــن ذا يجــاريــه بيــوم نــزالــه ... مــن ذا يبــاريــه بيــوم فخــارِهِ
للســؤدد الســامــي انتهـت أنسـابـه ... مـــن ينتمـــي لمعـــدِّهِ ونـــزارِهِ
مجـد العــروبـة شُيّـدتْ أركــانـه ... بمحمّـــدٍ والغـــرِّ مـــن أنصــارِهِ
واللّـه للــديــن الحنيـف اختــاره ... فنهــوضــه قــد كــان مــن مختــارِهِ
وجــلائــل الأعمــال مــن فــاروقــه ... بُــدئــت بيــوم الفتــح مــن كــرَّارِهِ
لا تنكروا للعُرْب سالف مجدهم ... مــاذا يفيــد الخصــم مــن إنكــارِهِ
فَهُمُ الأولى باعوا النفوس رخيصةً ... في الحرب مذ خاضوا رهيب غمارِهِ



ذكرى ووداع

القصيدة التي ألقاها الناظم في حفلة الوداع التي أقامتها جمعية المقاصد الخيرية في النبطية لصديقه الحميم الأستاذ «الحوماني» بمناسبة سفره للجمهورية الفضية بدعوة من الجالية العربية فيها .

ذَكَرَ الصِبا فأفاض مِن آلامِهِ ... زفراتِ مشتاقٍ إلى أيّامِهِ
تلك المنازلِ لم يزل يهفو لها ... متألم أخذ الهوى بزمامِهِ
أمواطِنَ اللذّات هجتِ لِيَ الجوى ... ونفيتِ عن طرفي لذيذ منامِهِ
بلدٌ نشأت به وهذي ذمّةٌ ... والحرّ من يوفي له بذمامِهِ
ما كنتُ أختار المُقام بأرضه ... وأرى اعتساف الظلم من حكامِهِ
لولا تعلّق مهجتي بجماله ... وهوى تملّكني إلى آرامِهِ

* * *

أوَ ما ترى الآلاف من أبنائه ... هجروه واتفّقوا على إكرامِهِ
والليث إن هجر العرين تراه لا ... ينفكّ تواقاً إلى آجامِهِ

* * *

ومهاجرينَ عن الحمى حنّوا له ... وشجاهُمُ شكواه من آلامِهِ
ضحّوا أمانيّهم لأجل أمانه ... وسعوا بهمّتهم لحفظ جَمامِهِ

* * *

ومشـرّدَيْـنِ عـن الحمـى قـد دافعـا | مـن مـالـه هـذا وذا بحسـامِـهِ
أحيـت رفـاتَ شهيـده أفعـالهـم | وسـرت إلـى الضعفـاء مـن أيتـامِـهِ
كم في الصميم من العروبة ماجد | مستيقـظ لـورائـه وأمـامِـهِ
إن قـال كـان الصدق رائـد قـولـه | أو صـال هـزّ الكـون مـن أجـرامِـهِ
وطـن العـروبـة قُسِّمَـتْ أمصـاره | مـن بعـدمـا عبث العـدى بـوئـامِـهِ
عـاشـت بـه ظـلاّمُـه أَوَمـا تـرى | مـا نـال هـذا الشرق مـن ظـلاّمِـهِ
فـي ذمّـة التـاريخ مـا فعـل العـدى | فـي مصـره وعـراقـه وشـآمِـهِ

* * *

ومهـاجـر للغـرب مـلء إهـابـه | علـم تجمّـل فـي بـديـع نظـامِـهِ
إن هـمَّ لـم يقعـده هـمٌّ أو مضـى | للصعـب لا يعصيـه فـي إقـدامِـهِ
حشـد الكـلام جحـافـلاً مـن بعـدِ مـا | ملـك البيـان وقـاده بـزمـامِـهِ
العلـم مـن أخـدانـه والنثـر مـن | غلمـانـه والشعـر مـن خُـدّامِـهِ
عـذبُ الكـلام فـإن تحـدّث بـاسمـاً | تتهلّـل الـدنيـا لعـذبِ كـلامِـهِ
من لي وقد صُغْتُ الوداع قصيدةً | أن أقتفيـه وأن أفـي بمقـامِـهِ
الشعـر إلهـام الشبـاب وحبّـذا | ذاك الـرقيـق العـذب مـن إلهـامِـهِ

* * *

يـا شـاعـرَ العـربِ المجيـدِ نظـامـه | ومن احتفى رغدانُ[1] في إكرامِهِ
حـدِّثْ عـن الجبـل الأشـمّ مُجـاهـراً | فعسـى البعيـدُ يُـزيـل مـن آلامِـهِ
قـل للمهـاجـر إنّنـا فـي مـوطـن | تمشـي أكـارمـه وراء لئـامِـهِ
لهفي على الوطن العزيز تخاذلت | أبنـاؤه فـانحـلَّ عقـدُ نظـامِـهِ
خَلَـتِ البـلاد فمـا تمـرّ بعـامـرٍ | إلاّ ويشكـو مـن فـراق كـرامِـهِ

---

(١) في هذا البيت إشارة إلى الحفلة التي أقيمت للحوماني في الشرق العربي.

وطـنٌ جَلَـتْ عـن أرضـه فتيـانـه … وخلا العرين اليومَ من ضرغامِهِ

* * *

رَبَّ البيـان العـذب هـذي نفثـة … ممّـن وفـى لصـديقـه بـذمـامِـهِ
«إن يختلـفْ نسـبٌ يـؤلـفْ بيننـا» … عهـدٌ تحـالفنـا علـى إبـرامِـهِ
إنـي لأذكـر بيننـا أيّـامـه … فتهيجنـي الـذكـرى إلـى أيّـامِـهِ
أعـوام أنـسٍ قـد مَضَـتْ يـا حبّـذا … تلـك الليـالـي البيـض من أعـوامِـهِ

* * *

الشعـر أنغـام الحيـاة فكيـف لا … يشجيـك هـذا الشعـر فـي أنغـامِـهِ
فلقـد وقفـتُ علـى وداعـكَ روحـه … وجعلـتُ هـذا البيت مسكَ ختامِـهِ



إضْمامةٌ من زهور

مـا أجمـلَ الكـأسَ تُجْلـى   بكـــفّ خَـــوْدٍ رَداحِ
مـــا بيـــن وردٍ وآسٍ   ونـــرجـــسٍ وأقـــاحِ
فـــإن طلبـــتَ مـــزيـــداً   تسقيـــك راحـــاً بـــراحِ
فـــي روضـــة قـــام فيهـــا الكنـــار عنـــد الصبـــاحِ
يشـــدو بلحـــنٍ مَشـــوقٍ   مُغْـــرًى بحـــبّ المـــلاحِ
وقـــد تشـــابـــه فيهـــا   تغـــريـــدُهُ ونُـــواحـــي
بهـــا يكـــون اغتبـــاقـــي   مـــواصَـــلاً بـــاصطبـــاحـــي

* * *

يـــا حبّـــذا نسمـــاتٌ   أتـــت بنَشْـــرِ العبيـــرِ
مـــرّتْ علـــى زهـــراتٍ   تـــزهـــو بـــروضٍ نضيـــرِ
أَستـــافُ عَـــرْفَ شـــذاهـــا   فـــي غـــدوتـــي وبُكـــوري
وحبّـــذا وَقَفـــاتـــي   ضحـــىً بجنـــب الغـــديـــرِ
يـــا روضُ إنّـــك يـــا روضُ بـــاعـــثٌ لســـروري
لـــذا هـــزارك أضحـــى   دون الأنـــام سميـــري
يـــا روض جئـــت لأجنـــي   إضْمـــامـــةً مـــن زهـــورِ

* * *

أضمُّ وجداً إليها ... أقام بين ضلوعي
أُعِدُّها لفتاتي ... ذكرى زمان الربيعِ
مع نسمة الصبح تُهدى ... أو في البريد السريعِ
إضمامتي خبِّريها ... عن لوعتي ونزوعي
وعن هيامي ووجدي ... وصبوتي وولوعي
ما أنت إلاّ رسولي ... لأهل تلك الربوعِ
فإن خشيتِ ذبولاً ... أسقيكِ ماء دموعي

* * *

يا ليل كم فيك مثلي ... من واجدٍ ذي اشتياقِ
أحبابُه قد رموه ... عمداً بسهم الفراقِ
قد أوثقوني وراحوا ... فمن يحلّ وثاقي
أَحِنُّ من فرطِ وجدي ... لهم حنين النياقِ
إن أيمنوا فيمانٍ ... أو أعرقوا فعراقي
يا ظاعنين رويداً ... متى يكون التلاقي
غادرتموني ولمّا ... ترعَوْا ذمام الرفاقِ

* * *

يا ليلُ قد طلْتَ حتّى ... عدمتُ فيك اصطباري
فكم بجُنْحِك هذا ... فتىً كريم النِجارِ
مضى عليه زمانٌ ... مشرَّداً بالقفارِ
لهفي عليهِ شريداً ... يقضي غريب الديارِ
يا ليلُ لا الأهلُ أهلي ... كلاّ ولا الدار داري
يا ليلُ ذا مجدُ قومي ... مهدَّداً بالدّمارِ
يشوقني أن يؤوبوا ... للرُشْدِ قبل البَوارِ

* * *

أبيت ليلي معنّى — والوجد ملء فؤآدي

ما هاج وجديَ إلاّ — عشيرتي وبلادي

فيا بلادي لماذا — عَدَتْ عليكِ العوادي

واحسرتي قد تسرّى — إليك داءُ الفسادِ

ناديتُ فيهم مراراً — ولا أزال أنادي

إلى الوفاق تمشّوا — على طريق الرَّشادِ

أوّاه لم يُلْفَ فيهمْ — مُصْغٍ لصوت المُنادي

شباط ١٩٢٨



قيثارتي

قيثارتي أطربني لحنُها
فخفّقتْ لوعة دائي الدفين

وهاج أشجانيَ رجعُ الصدى
وكنتُ لا أعرف معنى الشُّجون

حنّنتُ للعُربِ وأيّامها
وإنما الشِّعر وليد الحنين

فكلُّ من هام بأوطانه
يُطربه ترجيعُ شعري الحزين

أما ترى أنّي به ذائدٌ
عن مجد قومي العَربِ الأوّلين

باللّه يا قيثارتي ردّدي
صدى ملوك الحيرة الأقدمين

وسائلي بغدادَ عن حالها
وقد مضى مأمونها والأمين

* * *

وسائلي جلّقَ ما بالها
غسّانها ولّى وقحطانُ

فلا ابن أيوبَ ولا جنده
باقٍ ولا في القوم مروانُ

وهل صلاح الدين في قبره
يدري بما تقضيه لوزانُ

واحسرتي ولّوا ولم يرجعوا
كأنهمْ بالأمس ما كانوا

وسائلي غرناطةً ما لها
لم يبقَ فيها اليومَ تيجانُ

ذكرتُ عين الدمع في سفحها
شوقاً ودمعُ العين هتّانُ

وقصرها السامي الرفيع الذرى
سكّانه حُورٌ وولدانُ

* * *

هيهات يا قيثارتي بعدهم
أن يسكنَ القلبُ وترقا الدموعْ

بَنَوْا لنا المجدَ الرفيعَ الذي ... كان على رغم عدانا منيعْ
وقد أضعناه بإخلادنا ... ومن يحصّنْ مجده لا يضيعْ
هجعتُمُ عن إرث آبائكم ... إلى متى يا قومُ هذا الهجوعْ
ما بال قومي أخلدوا للعِدى ... وقد رضوا بعيشهم والخنوعْ
إلى متى قومي نزولاً أما ... آن لكمْ أنْ تبدأوا بالطلوعْ
واحسرتي إذْ لم أزلْ هكذا ... أستنجدُ الدمعَ فأبكي الربوعْ

* * *

قيثارتي والليل داجٍ لقد ... أطربني ترجيعُ هذا النشيدْ
لا تُطْلَقُ الأوطانُ من أسرِها ... ما لم تروَّ من نجيع الشهيدْ
وهذه أوطاننا لم يزل ... يسومُها الخسفَ الرقيبُ العتيدْ
إلى متى نطمع في وعدهمْ ... كأنَّ قومي ليس فيهم رشيدْ
إن واعدونا أخلفوا وعدنا ... أو أوعدونا يصدقونا الوعيدْ
لم تتحرر أمّة قبلنا ... ما لم تحصّن نفسها بالجنودْ
متى أرى أوطاننا حرةً ... خفّاقةً يوماً عليها البنودْ

* * *

قيثارتي إن جُنَّ هذا الدجى ... تُسْلمني نفسي لأحزانها
تلك التي طارت شعاعاً على ... أن يرجع العِزُّ لأوطانها
نفسٌ إلى الأشجان مشتاقةٌ ... ما أعلَقَ النفسَ بأشجانها
فردّدي لحن بلادي التي ... يُطربني العزفُ بألحانها
أحنُّ لاستقلالها مثلما ... قد حنَّت النيبُ لِفُصْلانها
كتمتُ في النفس هواها فما ... أسرع ما أفضَتْ بكتمانها
ما أنت من خير بنيها إذا ... لم تطلب النصرَ لسلطانها

آذار ١٩٢٨

بقايا الهوى

قد عاود النفسَ هواها القديمْ ... وهـاجهـا ذاك الغـرام الأليـمْ
فـرُحْـتُ أستنجـد شـرخ الصبـا ... وأقتفـي إثْـر ظبـاء الصـريـمْ
وأرسـل الـدمـع عقيقـاً إذا ... ذكّرني الوجد الحديث القديمْ
وأبعـث الشعـر رقيقـاً متـى ... تـألّـق البـرق وهـبّ النسيـمْ

* * *

مـن سـاوم الحـبَّ علـى قلبـه ... مثلـيَ لمّـا شـام وجهـاً وسيـمْ
أنـا الـذي لمّـا تـركـت الهوى ... حطّمت أقداحي وعفت النديمْ
هيهـات هـل عهـد الصِبـا راجـعٌ ... زمـانـه المـاضـي بـوادي الغميـمْ

* * *

وذاكـرُ العهـدِ ليـالـي الهـوى ... أطـربـه صـوت المغنـي الـرخيـمْ
يحـنّ إن هبّـت عليـه الصَبـا ... حنيـن أمٍّ غـاب عنهـا الفطيـمْ
متشّـمٌ نهـاره لـلأسـى ... وللجـوى وليلـه للنجـومْ
فيـا بقـايـا صبـوتـي عـاودي ... فـإنمـا الصبـوة تجلـو الهمـومْ
واحسـرةَ الصـبُّ علـى مُـدلِـجٍ ... سـرى ولكـنْ فـي فـؤادي مقيـمْ
خـاصمنـي ثـمّ ادّعـى صحبتـي ... يـا هـل تـرى تُقْبَـل دعـوى الخصيـمْ

إنْ رام هجراني ألم يأته   أني فتىً عن حبّه لا أريمْ

* * *

وإنّ في النفس بقايا هوى   يثيرها الوجد فتدمى الكلومْ

لو يعلق الناسك في بعضها   لهام في الحبّ هيام السقيمْ

شقيت في الحبّ ولكنّني   أرى شقائي هو عين النعيمْ

فخانني من كنت أوفي له   وملني حتى الصديق الحميمْ

وهمت في الحبّ زمان الصِبا   وأيّ صَبٍّ في الهوى لا يهيمْ

أقوم في الليل أناجي الدجى   كأنني أمسيت موسى الكليمْ

أقول يا ربّ ألا فاهدني   صراط أرباب الهوى المستقيمْ

نيسان ١٩٢٨



لا تنم

خطاب لكل فرد من الكتلة الوطنية في المجلس التأسيسي السوري. نظمت هذه القصيدة يوم فاز الوطنيون في سورية في انتخابات الجمعية التأسيسية وكان لهذا الفوز أثر عظيم في نفوس العرب والشرق عامة فقد أظهر الوطنيون من المرونة في السياسة ما بهر العالم.

أُغمِدَ السيفُ فميلٌ للقلمِ   لا تنمْ عن حقّها لا تنمِ
وإذا الحقّ ونى أصحابه   عنه نالتْه يدُ المهتضِمِ
رُبَّ أرضٍ نام عنها ربُّها   أصبحتْ في قبضةِ المقتسِمِ
وبلادٍ ذاد عنها أهلُها   بالمنيعيْن القنا والقلمِ
نالت استقلالها واسترجعت   حقَّها المغصوبَ منذ القِدمِ
تطلب الحقّ صريحاً أمّةٌ   أوجدتْ قوّتها من عدمِ
أمّة العُربِ ومن عاداتها   منعةُ الجارِ ورَعْيُ الذِّمَمِ
لا تقولوا استسلمت آسادُها   واحذروا من وثبةِ المستسلمِ
كم طوى تاريخها في لوحِهِ   صفحاتٍ كتبتْها بالدّمِ
فرّقوها شِيَعاً واقتسموا   مجدَها الباذخَ بين الأممِ
قل لمن يسعى إلى تفريقها   عابثاً في جمعها الملتئمِ
أصبح الشمل جميعاً وغدا   للمسيحيّ كما للمسلمِ
علّقت آمالها اليوم على   كل مقدامٍ جريءٍ ضيغمِ
ذي حفاظٍ لم تَلِنْ صعدتُه   ويراعٍ إن جرى لم يخِمِ

أيهـا النـائـب عـن أمّتـه ... سـر بهـا للمجـد ثبـت القـدمِ
ذُبَّ عـن مجـدك يـا هـذا وقـف ... ذائـداً عـن حـوضـك المنثلـمِ
وأعِـدْ تـاريخهـا المـاضي ومـا ... قـد حـوى مـن سـؤددٍ أو كـرمِ
قـم ومثّـلْ مـا مضى مـن عـزّهـا ... زمـن الفتـح وعهـد الشّمـمِ
يـوم صـاحـت بنـت عمّوريّةٍ ... بـرفيـع الصـوت وامعتصمـي
قطـع البيـد لهـا معتصـم ... وبغيـر اللّـه لـم يعتصِـمِ
وأتـاهـا قـائـلاً لبيّـك لا ... تيأسـي واستبشري فـي مقـدمي
أخضـع الفـاتـحُ عمّـوريّـةً ... ومضـى يفتـح مُلْـكَ الـدَيْلَـمِ
يـا لهـا مـن غـزوةٍ قـد أعملـت ... فـي بـلاد الـروم حـدَّ المخـذَمِ
عـرّف القـومُ بهـا أعـداءهـم ... نخـوةَ العُـربِ وعـزَّ المسلـمِ

* * *

لا تقُـلْ كـان أبـي فيمـا مضـى ... طيّـب الأصـل كـريـم الشيـمِ
وأسْـعَ كـي تبلغَـهُ مجتهـداً ... إنَّ بـالسعـي حيـاةَ الأمـمِ
قـد بـدا النـور جليّـاً واضحـاً ... لـك لا يجحـدُهُ إلاّ العمي
كفكـفَ الأيتـامُ مـن عبـرتهـم ... وسـرى البِشْـرُ لـوجـهِ الأيِّـمِ
كـم أبـيٍّ رَضِـيَ المـوتَ ولـم ... يـرضَ بـالـذُّلّ ولـم يستسلِـمِ
ليـت قـومـاً رقـدوا تحت الثرى ... شـاهـدوا مـا فـوقهـا مـن أَمَـمِ
مـادتِ الحفـرة فيهـم طـربـاً ... وهفـتْ منهـم بقـايـا الـرُمـمِ
يـا شهيـداً لفَـظَ النفْـسَ علـى ... صَهَـوات الخيـل تحـت العَلَـمِ
هكـذا الأبطـال تقضـي نحْبَهـا ... فـديـةَ الأوطـان فـي المُـزْدَحَـمِ
نَـمْ فقـد أدّيـتَ مـا حُمّلْتَـهُ ... مـن إبـاءِ خـالـدٍ أو شَمَـمِ

أيار ١٩٢٨

لا تيأسي

إلى الأمة السورية الناهضة

مـن زاحـم الليـث علـى غـابِـهِ ظلمـاً سيلقـى الحتـف فـي نـابِـهِ
والليـث لا تُـؤمَـن غـاراتُـهُ إن عـاشـت الأعـداء فـي غـابِـهِ
شعـبٌ تعـاهـدتـم علـى ظلمـه وخضتـمُ البحـر لإرهـابِـهِ
أغضبتـمُ الـراهـب فـي ديـرِهِ وغِظْتُـمُ الشيـخ بمحـرابِـهِ
يـا أمّـةً ثـارت إلـى حقهـا واستمسكـت منـه بـأسبـابِـهِ
لا تيـأسـي إنّ الـذي قـد مشـى للحـقّ لا يـرجـع إلاّ بِـهِ
لا يـرجـع السيـف إلـى غمـده أو يـرجـعَ الحـقُّ لأصحـابِـهِ
شبـابـكِ النـاهـض مَـنْ قـد غـدا يفتخـر الشـرق بـآدابِـهِ
قـد عـرف الحـقّ فلـم يَعْـدُهُ وميّـز المـاذِيَّ مـن صـابِـهِ
ومجلـس صـار عـرينـاً لـه تـزدحـم الأُسْـدُ بـأعتـابِـهِ
قـد مثّـلَ الأمّـة فيـه وذي آمـالهـا حـامـت علـى بـابِـهِ

نزعات نفس

أو : الدين والحقوق

لا تكثري من مُلامي   فقد سئمتُ الملاما
وهاتِ كأسكِ علّيْ   أبلُّ منه الأواما
إلى مَ يبقى فؤادي   رهن الهموم إلى ما
نام الخَلِيُّ وطَرْفي   ما ذاق قَطُّ المناما
ولي مع الليل سِرٌّ   خَصَصْتُ فيه الظلاما
وزفرة تلو أخرى   أيقظتُ فيها النياما

* * *

مَنْ مُسْعِدي ومجيري   من حادثات الليالي
قد ضِقْتُ بالهمِّ ذَرْعاً   ما لليالي ومالي
ما زلت أذرف دمعي   على السنين الخوالي
أودعت أبياتَ شِعري   روحي وكلّ خصالي
مثالُ شخصي قريضي   إذا فقدتم مثالي
الشعر مرآةُ فكري   ومسرحٌ لخيالي

* * *

شـربـتُ كـأس شقـائـي   مـن قَبْـلُ حتـى الثُّمـالَـهْ
وبعــت للحــبّ قلبــي   ومــا طلبــت الإقــالَــهْ
أيّــامَ أُرســلُ شعــري الــرقيــقَ طــيَّ الــرســالَــهْ
إلــى مَ أمشــي رويــداً   علـى طـريـق الضـلالَـهْ
ولـي علـى الضَّيْـمِ نفـسٌ   تـأبـى علـيَّ احتمـالَـهْ
أوّاه قــد طــال لبثــي   مـا بيـن أهـل البطـالَـهْ

* * *

أرسلــت رائــد فكــري   إلــى السمــاء رســولا
وجــال طَــرْفِــيَ فيهــا   إذ ذاك سَبْحــاً طــويــلا
سـرعـانَ مـا ارتـدَّ طَـرْفـي   عــن السمــاء كليــلا
وقــد تصفَّحــتُ سِفْــرَ الــوجــود جيــلاً فجيــلا
لكــي أرى فــي البــرايــا   مــن هُــمْ أضَــلُّ سبيــلا
فقــد مشيــت حثيثــاً   ومـا استطعـتُ الـوصـولا

* * *

إنْ فُهْـتُ بـالحـقّ قـالـوا   قـد ضـلَّ هـذا الطـريقـا
مــا أوجــد الــديــنُ إلا   لكـي يصـون الحقـوقـا[1]
يــا شعــرُ أنــت رفيقــي   وقـد عـدمـت الـرفيقـا
صـادقـت غيـرك دهـراً   فمـا حمـدت الصـديقـا
هيّــا بنــا يــا رفيقــي   نــأتِ المكـان السحيقــا
كيمــا يعيــش كــلانــا   حــرَّ الضميــر طليقــا

تشرين الأول ١٩٢٨

---

(١) على أنه يوجد اليوم من حماة الدين من يأكل الحقوق باسم الدين.

على أطلال دمشق

أو: ذكرى ميسلون

تعوّد شباب دمشق الناهض في كل سنة، أن يذهب «الوادي ميسلون» في مثل ذلك اليوم من شهر تموز سنة ١٩٢١، الذي وقعت فيه تلك المأساة المؤلمة، فتلقى هناك على قبر الشهيد «يوسف العظمة» الراقد بذاك الوادي - الخطب والقصائد. وقد أثارت هذه الذكرى شاعرية الناظم فتفتقت قريحته هذه القصيدة في مثل ذلك اليوم من سنة ١٩٢٨.

حدِّثْ عن الوادي ومنعطفاتِهِ ومسارحِ الآرامِ في جَنَباتِهِ
وادٍ تلمّستُ الحياةَ بظله ولقيتُ صفْوَ العيشِ في أبياتِهِ
أيامَ أغدو لاهياً في سفحه وأروحُ مشتاقاً إلى ظبياتِهِ
يا حبذا نفحاته سَحَراً وقد أهدى إليك المسكَ من نفحاتِهِ
حيرانَ يوقفك الجلالُ مطأطِئاً عند الهضابِ الشُمِّ من تلعاتِهِ
الحسنُ في ظبياته والأُنسُ في أبياته والأُسْدُ في غاباتِهِ

* * *

حَيِّ الكماةَ الصيدَ من فتيانه والناعماتِ الغيدَ من فَتَياتِهِ
إنّ الذي جعل الجمال مقسّماً في الكون خصّ الشام في روعاتِهِ
إن جئتَ وادي النَيْرَبَين فقِفْ على تلك الغياضِ الفيحِ من ربواتِهِ
أنّى اتجهتَ ترى بعينك روعةً تحكي جمالَ اللّه في جنّاتِهِ

شـرفـاً دمشـق ففيـك كـلّ سميـذعٍ الحـزمُ والإقـدامُ مِـن عـاداتِـهِ
إيـهِ ولـي قلـبٌ عليـك تصعـدتْ زَفَـراتـه فـالشعـر مِـن زَفَـراتِـهِ
أتُرى صلاحُ الدين يعلم ما جرى مِـن بعـده فـي شـامـه وحمـاتِـهِ

* * *

نـزلـتْ بعـاصمـة البـلاد مصـائبٌ أوْدَتْ بعـرشِ العُـرْبِ قبـل ثبـاتِـهِ
حلّـتْ بـوادي ميسلـونَ فـراعهـا مـا حـلّ بـالـوادي ومنعطفـاتِـهِ
فُجعتْ بيوسفَ وهو فخر شبابها وَعَـدا عليهـا الـدهـر فـي نكبـاتِـهِ
لفـظ الشهيـد علـى الثـرى أنفـاسَـه كـي لا يُـرى مستسلمـاً لعـداتِـهِ
لـم تُحـرمِ الأوطـان نهضـة مـاجـدٍ حـرّ يجـازف دونهـا بحيـاتِـهِ

* * *

هـذي، عـروسَ الشـرق نفثـة واجـدٍ مـلأ الفضـاء الـرَّحـب مـن نفثـاتِـهِ
السيـن والتـاميـز قـد ملكـا علـى الـ ـعـربـي مجـرى نيلـه وفـراتِـهِ
كـم دولـةٍ للضّـاد ثلّـوا عـرشهـا كـانـت منـار الشـرق فـي ظلمـاتِـهِ
فكـأن يعـربَ عنـد سـاعـة مـوتـه أوصــاهــمُ ببنيــه بعــد ممـاتِـهِ

* * *

أيـن الغـزاة الفـاتحـون وملكهـم يـا ضيعـة العـربـيّ بعـد غـزاتِـهِ
إن كـان عهـد أبـي عبيـدةَ قـد مضـى وانـدقّ بعـد الفتـح عـودُ قنـاتِـهِ
وتعطّلـتْ غـزواتُ خـالـدَ بعـدمـا قـد دوَّخ الـرومـان فـي غـزواتِـهِ
وتحطّـم السيـف المجـرّد بعـد أن سـالـت نفـوسُهُـمُ علـى أَسَـلاتِـهِ
فكفـاهُمـا فخـراً ومجـداً خـالـداً مـا سطّـر التّـاريـخُ فـي صفحـاتِـهِ
غـارات خـالـدَ فيهـم مشهـورةٌ فـاستخبـرِ اليـرمـوكَ عـن غـاراتِـهِ

* * *

حتـــى إذا مـــات الجهـــادُ وأهلُـــهُ بعـث الجهـادَ صـلاحُ بعـد ممـاتِـهِ

* * *

صَدِئتْ سيوفُ العُرْبِ في أغمادها وأُبيـح ذاك المُلْـكُ بعـد حُمـاتِـهِ
وانثـلَّ عـرشُ الفـاتحيـن ونُكِّسـتْ تلـك البنـودُ السـودُ مـن رايـاتِـهِ



العيون السود

ضحيّتُ آمالي أمام رضاكِ ... ورجعت أدراجي إلى مغناكِ
ونصبت أشراكي بمدرجة الهوى ... لأصيدها فوقعتُ في الأشراكِ
أفدي العيون السود وهي نواعس ... كَمَنَ الردى في لحظها الفتّاكِ
يا فتنةَ النسّاك طرفُك ساحر ... جَلَبَ الهوى يا فتنة النسّاكِ
فارقتُ أهلي واتّبعتك في الهوى ... بحشىً مُكَلَّمَةٍ وطرف باكِ
ونزلتُ نعمانَ الأراك لعلّني ... في سفح نعمان الأراك أراكِ
هي نظرة تركت بقلبي حسرة ... فغدوتُ فيها اليوم من أسْراكِ
في ذمّة اللحظاتِ قلبٌ ضائع ... لولاك ما عرف الهوى لولاكِ
سفكتْ دمي عيناك في لحظاتها ... أَوَ ما علمتِ بما جنت عيناكِ
إنّ الذي سلبتْ عيونُك لبّه ... رُحماك أضْناه الهوى رحماكِ
يشكو إليك من العيون ظلامة ... لو كنتِ صاغية لقول الشاكي
ذاتَ العيون السود نظرة مشفق ... مُنّي الغداة بها على مضناكِ
أشقيتِ قلباً قد ملكْتِ قياده ... وجفوتِ صبّاً لا يطيق جفاكِ
إنْ كان يرضيكم شقائيَ فاعْلمي ... يا ميُّ أنّي قانع برضاكِ
هذا أسير هواك أضناه الهوى ... ردّي على المضنى أسير هواكِ

وطني

وطنـــي هـــذا أراه جنّـــةً		عبثـــت فيـــه أكُـــفُّ النُـــوَبِ
وطـــنٌ قـــد أحـــرزت أبنـــاؤه		خطـطَ المجدِ بمـاضـي الحِقَـبِ
كيـف لا أبـذل نفسـي دونـه		خـائضـاً فيهـا غمـار الرَّهَـبِ
ولســانــي وحســامــي وأنــا		عـــربـــيٌّ عـــربـــيٌّ عـــربـــي

وِرْد الحياة

يـروق لنـا وِرْدُ الحيـاةِ صـواديـاً ... وأنفسنـا عـن ضفتيـه قِمـاحُ

ليـالٍ وأيّـام تمـرّ كـأنّهـا ... رمـاحٌ علـى أعمـارنـا وصِفـاحُ

فلا خيرَ في الأيّام تدني لنا الردى ... إذا مـا مضـى ليـل أتـاك صبـاحُ

نظـرت إلـى دهـري بعيـنٍ بصيـرةٍ ... فـلاح لهـا أن ليـس فيـه فَـلاحُ

أأحبابَنا هل بعد أن شطَّت النوى ... لكـمْ غـدوةٌ فـي المنحنـى ورَواحُ

فلا العيشُ لمّا أنْ نأيتمْ عن الحمى ... بصـافٍ ولا المـاءُ القـراحُ قـراحُ



الشِعر

هو الشعر ما يُشجي الفؤاد ويصبيهِ   وتفتضُّ أبكارَ المعاني قوافيهِ
وما هو إلا عقدُ درٍّ تنسّقت   بجيد الحسان الكاعبات لآليهِ
أو السحرُ مأثوراً تلقّت دروسَه   ببابلَ عن هاروتَ أفكارُ مُنشيهِ
أو العسجدُ المسبوكُ في جيد غادةٍ   أو السَلْسَلُ المسكوبُ في كأس ساقيهِ

خطرات

أَمحتسياً فَضَلاتِ الكؤوسِ أُديلَ الزمانُ فما تحتسي
ومستطرقاً ندوات الدخيل لينظر فيها إلى المومِسِ
تجسَّسْتَ كيما تسود الأنامَ وبعتَ بلادك بالأبخسِ
جلستَ فماذا أفدت البلاد فقمْ وتنحَّ عن المجلسِ
أهاب بقومك داعي الوفاق ودارت حميّاه بالأرؤسِ
فيا أمّةً قد أثار الحفاظُ بنيكِ الأعزّة لا تيأسي

* * *

أيعدل دهرك في حكمه فتنجو البغاثُ من الأجدلِ
ويُعطي القويّ حقوق الضعيف ويرثي المسلَّح للأعزلِ
فمن ظلمه أن يسود اللئيمُ وتعدو الخطوب على الأمثلِ
وكم منزلٍ حلّ فيه البعيد فذاد القريب عن المنزلِ
ترى المنهل العذب جمَّ الوُرود وأنت بعيد عن المنهلِ
يسوغ لغيرك سلسالُهُ وتبقى عن الورد في معزلِ

* * *

إذا امتهن العدلُ حقّ الضعيف فَمَنْ لليتامى وللأيِّمِ
مِنَ الظلم أن لا يكون الفقير لدى العدل في الحقّ كالمُنْعَمِ

تُدافِع عن ذاك أموالُهُ   وهذا يعاقَب كالمجرمِ
سبيلٌ تمشَّتْ عليه الأنام   وشِنْشِنَةٌ تلك من أخزمِ
أمكتنزاً صفحاتِ النُّضارِ   تعطَّفْ قليلاً على المُعْدَمِ
أبحتَ لنفسكَ ما تشتهي   ورحتَ تفاخرُ بالدرهمِ

* * *

أتعلم ماذا أعدَّ الزمان   وراء لياليه للظالمِ
تنبّأتُ أنْ سوف يقوى الضعيف   على الخصم في الزمن القادمِ
وتُعطى الحقوق لأصحابها   وتُرفع عنها يد الهاضمِ
فتنشر يَغْرُبُ أعلامها   وتظهر جَهْراً إلى العالَمِ
فيرجع مجدُ بني تُبَّع   إليها ومُلْكُ بني هاشمِ
ستحكم يوماً بنا مجدها   وتُدفع عنه يدُ الهادمِ

أيلول ١٩٢٨



أحـلام

حَمَّلْتُ نفسـيَ مـا لا تَقْـوى عليـه النفـوسُ
وبـتُّ أشكـو لميساً ومـا جَنَتْـهُ لميـسُ

* * *

عـروس شعـريَ مـاتـت فمـا رثـاهـا العـريـسُ
فقـد عصـانـي يـراعـي وأسلمتنـي الطُّـروسُ
تغيّـر الـدهـر حتّـى قـد مـلّ منـي الجليـسُ
فـلا المـدام مـدام ولا الكـؤوس كـؤوسُ

* * *

أرثـي وليـدة فكـري بـالـدمع لا بـالقـريـضِ
إذا عَصَتْنـي القـوافـي فيـا مـدامـعُ فيضـي
جمحـتِ يـا نفـسُ دهـراً فـآن لـي أن تـروضـي
مـا بـرَّح الـداءُ يـومـاً إلاّ بجسـم المـريـضِ

* * *

جـارتْ علـيَّ الليـالـي فشـابَ مـن ذاك راسـي
وقـد تصـادم مـعْ صخـرة الحـوادث كـاسـي

فحطّمْتُه انتقاماً   من صبوتي وحماسي
ما كان ذلك منها   على خلاف القياسِ

* * *

ينمّ عنوان شعري   عن شقوتي وهنائي
وبين جَنْبَي واهٍ   أعياه حَمْل عنائي
إنّي شقيتُ زماناً   والحُبّ أصل شقائي
حبّي بلادي أمامي   وكلّ شيء ورائي

* * *

نحن الذين استقلّوا   بالقارة الأسيويّة
وأخضعوا الروم قِدْما   والدولة الفارسيّة
فسَلْ إذا شئت عنّا   اليرموك والقادسيّة
تنبيك عنّا بأنّا   أهل الوفا والحميّه

* * *

رأيتُ نوراً ضئيلاً   يشعّ وسْط الظلامِ
سرعان ما إن تعالى   من نحو دار السلامِ
مسحتُ عيني لئلاّ   يكون ذا في منامي
فكان ذلك حلم   من جملة الأحلامِ

* * *

أوّاه كيف تلاشت   أحلامنا الذهبيّهْ
فقد حلمنا زماناً   بالوحدة العربيّهْ
سرعان ما أفسدتها   السياسةُ الأجنبيّهْ
من أجل ذلك ثارت   منّا النفوسُ الأبيّهْ

* * *

تلك النفوس استخفَّتْ بحادثات الزمانِ
ثارت لإدراك ثارٍ مضى وإطلاق عانِ
لم تَقْوَ من بعدِ هذا على احتمال الهوانِ
هل تستوي نفسُ حرٍّ حرّى ونفسُ جبانِ

* * *

حَمَّلْتُ نفسيَ ما لا تَقْوى عليه النفوسُ
وبِتُّ أشكو لميساً وما جَنَتْهُ لميسُ



وعين الله ترعانا

ما كان أجمل بين الروض شكوانا نرعى العيونَ وعين الله ترعانا
يشكو رسيسَ الجوى كلٌّ لصاحبه والليل عن أعين الحسّاد وارانا
إنّا رضعنا لُبانَ الحبِّ من صغرٍ ضلَّ الذي بهوانا بات يلحانا
يا مَنْ حفظنا لهم في القلب عاطفةً وكان من أمرهم في الحبّ ما كانا
إنّا ذكرناكمُ والعيس تحملنا فطاب من ذكركمْ في الليل مسرانا
أَحبابَنا والهوى العذريّ بعدكمُ ما خنتُ عهداً وما إن رمتُ سلوانا
لا تحسبوا أنّ طول البعد غيّرنا كلاّ فقد أضحتِ الأشواق أشجانا
مَنْ مُبلغُ الجاعلين الهجرَ دأبهمُ أنّي تعذّبت بالهجران ألوانا
في ذمّة الخَفِرات البيض ذو شجنٍ يبديه آناً ويخفي شجوَه آنا
ما إنْ تذكّرتُ أيّاماً لنا سلفتْ ألاّ جرى الدمع من عينيَّ طوفانا
أحبابَنا لا تطيلوا الهجر إنكمُ بِنْتُمْ وهذا فؤادي إثرَكم بانا

يا وُرْق

صلَّيـــتُ للَّـــه ممّــا جنيتـه فـي حيـاتـي
واحســـرتــاه لمــاذا لا تُستجـاب صـلاتـي

* * *

مـا زلـت والحـبُّ ديني مضنـى الفــؤآد مُعَنّـى
يَهيـج كـامـنُ وجـدي إذا الحمـــام تغنّـى
أو جُـنَّ ليـلُ همـومـي أصبـو إذا الليـل جُنّـا
فمـن لصـاحـب هـمٍّ أنّـى تـوجّــه أنّـا
مـــروّع يتحـــرى النــ ـسيـم إن هــبَّ وَهْنـا
حكـى صـريـع الغـوانـي فـي الحـبّ لفظـاً ومعنى

* * *

قـد صـوَّح النبـتُ لمّـا هــبّ النسيـم سمـومـا
فـالأرض جـرداءُ أضحـتْ والــروض عــاد هشيمـا
وبعـد لأي سقتْــهُ الـسمــاء غيثـاً عميمـا
فـالـروض غِـبَّ سمـاءٍ يـزهـو فيُحيـي الـرميمـا
فـلا سقـى اللـه عهـداً للغـاصبيــن ذميمـا

غـــداة خـــرَّ فـــؤادٌ ... بـــه صـــريعـــاً أميمـــا

* * *

يـــا وُرْقُ حسبُـــكِ يـا ور ... ق أن تعيـدي الهـديــلا
وحسْـــبُ نفســـيَ أن لا ... تـرضـى سـواكِ بـديـلا
فـــأنـــت خِلّـــةُ نفســـي ... وقـد عـدمـت الخليـلا
وإن طلبـــتِ دليـــلاً ... فهـــاكِ منـــي الـــدليـــلا
هـــذي بـــلاديَ أضحـــتْ ... للحـــرّ مـــرعـــىً وبيـــلا
لـــذا صحبتُـــكِ دون الـــ ... ـــورى زمـــانـــاً طـــويـــلا

* * *

مَـــلَّ المـــريـــضُ التـــداوي ... والـــداءُ أعْيـــى الطبيبـــا
فكـــم أســـال عيـــونـــاً ... منّـــا وأدمـــى قلـــوبـــا
يـــا مـــوطنـــاً فـــي ذراه ... عـــاش الأديـــب غـــريبـــا
أرسلـــتُ ســـائـــلَ دمعـــي ... دمـــاً عليـــك صبيبـــا
هممـــتُ بـــالأمـــرِ كيمـــا ... أكـــون فيـــه مصيبـــا
والليـــث إنْ يـــأســـروه ... لا يستطيـــع الـــوثـــوبـــا

* * *

أعملـــتُ فـــي بـــثّ رأيـــي ... تســـرُّعـــي وأنـــاتـــي
ولانَ مـــن بعـــد غَمْـــزٍ ... للـــدهـــر عـــودُ قنـــاتـــي
أبـــرزتُ رأيـــاً صـــريحـــاً ... فـــي الشعـــر نحـــو الفتـــاةِ(١)
فكـــان شعـــريَ هـــذا ... قـــذىً بعيـــن عِـــداتـــي
فيـــا فتـــاتـــيَ هيّـــا ... هيّـــا إلـــى المكـــرمـــاتِ

---

(١) راجع القصيدة التي بعنوان «يا ابنة الشرق».

للعلـــم للعلـــم سيـــري بهمـــــةٍ وثبـــاتِ

* * *

صلّيــــتُ للّـــهِ ممَّــا جنيتـــه فـــي حيـــاتـــي
واحســـرتـــاه لمـــاذا لا تستجـــابُ صـــلاتـــي

آذار ١٩٢٩



يا عِلم

يـا عِلْـمُ أنـت حيـاةٌ   للمـرء بعـد الفنـاءِ
هيـاكـلٌ تتـلاشـى   وصنعُهـا للبقـاءِ
أَعَـدْتَ يـا عِلْـمُ فينـا   معـاجـزَ الأنبيـاءِ
مهَّـدْتَ للنـاس فـي ذا العصـر طـرْقَ السمـاءِ
رامـوا الأثيـرَ فـراضـوا   فيـه جُمـوحَ الهـواءِ
لـم يُحجمـوا عنـه حتـى   قـاسـوا الفضـا اللانهـائـي
عـجَّ الفضـاءُ فشِمْنـا   أشبـاحَهُـمْ فـي الفضـاءِ
وسخَّـروا البـرقَ حتـى   سـامـوه حَمْـلَ النـداءِ
يـا بـرقُ أنـت رسـولٌ   لهـمْ سـريـعُ المضـاءِ
مـا اهتـزَّ سِلْكُـكَ إلاّ   مـن رعشـةِ الكبـريـاءِ

* * *

والفـنّ خُلِّـد فيمـا   قـد شيَّـدوا مـن بنـاءِ
جـابـوا السمـاء وغـاصـوا   فـي لجـة الـدَّأمـاءِ
هـذا هـو العلـم لا مـا   يُعْـزى إلـى القـدمـاءِ
لـو أنهـم سخَّـروه   لغيـر سفـك الـدمـاءِ

* * *

وعصبـــــةٍ أوجـــدوهـــا   لنصـــــرةِ الخُلَفــــاءِ
قـــالـــوا الـــوصـــايــةُ عهـــدٌ   يمضـــي علـــى السفهـــاءِ
فكيـــف والعُـــربُ غُلْـــبٌ   يـــرضـــون بـــالأوصيـــاءِ

* * *

جـــار القـــوي ولمّـــا   يَعْطُفْ علـــى الضعفـــاءِ
والحـــقُّ مـــا زال يُلْفـــى   فـــي جـــانـــب الأقـــويـــاءِ
عـــمَّ الشقـــاءُ ومنـــه   تغطـــرسُ الأغنيـــاءِ
ضنّـــوا بمـــا فـــي يـــديْهـــمْ   حتـــى عـــن الفقـــراءِ
وأســـرفـــوا فيـــه لكـــنْ   علـــى طـــريـــق البغـــاءِ

* * *

وجـــاهليـــن تـــراءوا   فـــي بـــزّةِ العلمـــاءِ
مـــن كـــلّ ذي شَنَـــآنٍ   ينهـــى عـــنِ الفَحْشـــاءِ
لكنّـــه قـــد أتـــاهـــا   مـــن قَبْـــلُ طـــيَّ الخفـــاءِ
يُحـــرِّمُ الصبـــحَ مـــا قـــد   أبـــاحَـــهُ فـــي المســـاءِ

* * *

داءُ التعصـــبِ ســـارٍ   فينـــا لغيـــر انتهـــاءِ
وإنَّ هـــذا لـــداءٌ   يـــربـــو علـــى كُـــلّ داءِ
جـــارَ القضـــاءُ علينـــا   فـــأيـــن عـــدلُ القضـــاءِ
وارحمتـــاه لشعـــبٍ   مستسلـــمٍ للشقـــاءِ

* * *

كَـــرُّ الجـــديـــديـــنِ يُـــدْنـــي   أجســـامَنـــا للفنـــاءِ

وليس قبرُك هذا هو المقرّ النهائي
لسوف تُنْشَرُ هذي الأجسامُ بعد الهباءِ

* * *

الشعر ما هزَّ منك الفؤاد كالكهرباءِ
كم حكمةٍ أبرزتْها بلاغةُ الشعراءِ
ونغمةٍ وقّعوها على ضروب الغناءِ
تنفي الهمومَ وتدني السرورَ للبؤساءِ
كأنّما أَوْدعوها طبائعَ الصَّهْباءِ

١٩٢٩



يا شعب...

يا أيها الشعب الذي طالما ... جار على عمرانه الهادمُ
إلى متى تبقى على حالةٍ ... لا يرتضيها النابه الحازمُ
لا ينتهي من ظالمٍ غاشمٍ ... إلاّ تلاه ظالمٌ غاشمُ
قد شُرّدتْ عنهُ بنوهُ ففي ... كلّ سماءٍ منهمُ حائمُ

* * *

أفديه من مغتربٍ نازحٍ ... عن شعبه وهو به هائمُ
قد دافع التيارَ في نفسه ... وهو على أمواجه عائمُ
يقذفها في لجّةٍ باسماً ... حيث وراء اللجّة العَالَمُ
يزاحم العالم في كسبه ... وينثني وهو به غانمُ

* * *

وطائرٍ شُرِّدَ عن وكره ... مذ عاث في أرجائه الظالمُ
مروّعٍ يهفو إليه كما ... يهفو إلى آماله الحالِمُ
مشرّدٍ حنَّ لأوطانه ... وهو على استعمارها ناقمُ
مستوطِنٍ صحراءَ لا ناطقٌ ... في جوفها كلاّ ولا باغمُ
لا تأمنُ الأعداءُ غاراتِهِ ... ما دام كالصقر بها جاثمُ
يراقب الليل لكي ينجلي ... عن أفقِهِ غَيْهبُهُ القاتمُ

دثـارُهُ الحـزمُ وجلبـابُـهُ عَـزمٌ حكـاه الأبيـض الصـارمُ
فـدهـره لمّـا يـزل عـابسـاً فـي وجهـه وهـو لـه بـاسـمُ

* * *

نحـن الأولـى كـان لآبـائنـا مجـدٌ علـى أسّ الهـدى قـائـمُ
قـد دوَّخـوا الأرض فـلا بقعـة إلاّ وفيهـا منهُـمُ حـاكـمُ
فلـن يُـرى والعـدل فـي حكمهـمْ للحـقّ فـي أيّـامهـم هـاضِـمُ

* * *

إن تُنكـروا للعُـرْبِ أيّـامهـا فتلـك لا يجهلهـا عـالـمُ
مـا فيكـمُ حـامي الحمـى حيـدرٌ أو جـدُّه عمـرو العُـلا هـاشـمُ
كـلاّ ولا سعـدٌ ولا خـالـدٌ ولا أيـاسٌ لا ولا حـاتـمُ
ولا نـزارٌ ومَعَـدٌ ولا ملـوك غمـدانَ ولا دارمُ

شباط ١٩٢٩



وما الشعر

وليس الفتى كلّ الفتى غير ماجدٍ إذا مات يوماً عاش من بعده الذكرُ
فكن رجلاً ماضي العزيمةِ ثابتاً إذا سِرْتَ للهيجاءِ يَقْدُمُكَ النصرُ
إذا كنت لا أرقى بجديَ ذروةً من المجد لا زيدٌ رقاها ولا عمرو
فلا كان إسمي عند كلِّ مفاخرٍ ربيبَ المعالي ملء أبراده الفخرُ
وإن نلت ما أبغيه يوماً من العلى فسِيانَ عندي طال أم قَصُرَ العمرُ
وما الشعر إلاّ زفرةٌ تستفزُّني فألفظها إن جاش في صدريَ الشعرُ



تحية حافظ

القصيدة التي أعدها الناظم لتلقى في حفلة حافظ بصيدا . وقد كان الأستاذ صاحب العرفان ينوي إقامتها تكريماً لشاعر النيل ، ولكن سفر حافظ الفجائي منع من إقامة هذه الحفلة . ولعله تقام بعد رجوعه إلى سوريا إن أنجز حرٌ ما وعد .

مـا بيـن مصـرَ وسـوريّـا ولبنـانِ ... عهـد المـودّة بـاقٍ منـذ أزمـانِ
قُطـران قـد فـرّق الأعـداء بينهمـا ... لم يُلْفَ مثلهما في الشرق قطرانِ
أين الأولى دانتِ الدنيا لدولتهم ... قسْـراً ولـم يتـركـوا فخـراً لإنسـانِ
اليـوم مصـرُ خَلَـتْ مـن آل فـاطمـةٍ ... وجلّـقٌ أقفَـرَتْ مـن آل مـروانِ
إنّ الأولى نهضوا في السيف فاكتسحوا ... مُلْكَ الأعاظم من فرس وروماْنِ
بـادوا ولـم يبـق مـن آثـار مُلْكِهِـم ... سـوى بقـايـا تمـاثيـلٍ وعمـرانِ
ذكـرتُ عهـدهـمُ الزاهـي بـأندلـسٍ ... فبتُّ أذرف دمع المُدْنَفِ العاني
ودولـةٍ لهـمُ فـي الغـرب قـد بُنِيَـتْ ... علـى جمـاجـمِ أبطـالٍ وشجعـانِ
أزمانَ سادوا وشادوا عندها وَبَنَوْا ... مِـنَ المعـاقـل مـا لـم يبنـهِ بـانِ
مـرابـعٌ لا تلمنـي إن حَنَنْـتُ لهـا ... شـوقـاً وأوليتهـا عطفـي وتحنـانـي
راجـعْ سجـلّ حيـاتـي تَلْفَنـي رجـلاً ... قد همت من صغري في حبّ أوطاني
لي موطن في ربوع الشام أعبده ... عبـادة اللّـه فـي سـر وإعـلانِ
وفي ذرى مصرَ لي أهلٌ أحنّ لهم ... ولـي بنـو العمّ فـي أكنـاف حـورانِ
وفـي تِهـامـة لـي قـومٌ أَوَدُّهُـمُ ... وعنـد دجلـة أتـرابـي وخـلاّنـي
مـن العـراق إلـى سـوريّـةٍ صلـةٌ ... ومثلهـا مـن فلسطيـنٍ لعَمَّـانِ

وللحجـاز إلـى نجـد إلـى يمـنٍ إلـى طـرابلـسٍ عهـدٌ بحاسوانِ
مـواطـنٌ لغـة القـرآن تجمعهـا من أرض صنعاءَ حتى أرض كنعانِ
فكلهـمْ عـرب قـد عـرّقـتْ بهـمُ ملـوك غسّـانَ أو أقيـال همْـدانِ

* * *

يا شاعرَ النيل قفْ بالشام وابكِ بها عهـد الميـاميـن مـن أبناء عـدنانِ
واستخبـرِ الأرز عـن أيّـام دولتـه وعـن ملـوك مضـوا مـن آل غسّانِ
وقـفْ على حلبِ الشهبا مُسائلها ما بالها قد خلت من آل حمْدانِ
وانـزل بـدار بني العباس مكتشفـاً آثـار مُلْكِهـمِ الفـانـي ببغـدانِ
للفخر والمجد ما شادوا وما فتحوا ومـا أصـابـوه مـن عـزّ وسلطـانِ

* * *

يـا شـاعـر النيـل والأيّـام شـاهـدة مـن عهـد إسكنـدرٍ أو عهـد يـونـانِ
لا ينهـض الشرق إلاّ وهـو مجتمـعٌ وإن تفـرّق فـي شـرعٍ وأديـانِ
فـالـديـن للّـه والأوطـان تجمـع مـا بيـن المسيـح وطـه وابـن عِمـرانِ

* * *

سـلِ العـراق فكـم حكـمٍ تنـازعـه مـا بيـن فـرس وآشـور وكلـدانِ
حتى أتى يوم ذي قارٍ وقد ظفرت آسـادُ يَعْـرُبَ فـي ملـك وتيجـانِ
وفـي المـدائـن فـاسـأل عـن أوائلنـا مَنْ ثـلَّ في سيفه عرشَ ابن ساسانِ
عَزّتْ قريشٌ بيوم الفتح وانبسطت على الممـالـك فـي علـم وعـرفـانِ
عصـر الخـلافـة أحيـا الفـنَّ متّخـذاً مـن البـروج قصـوراً ذات إتقـانِ
دالَ الـزمـان فلـم تحمـد خـلافتهـا فـرسـان عبـس ولا أبطـال ذبيـانِ
إني رجعت إلى الماضي فأضحكني وقـد تـأملـت بـالآتـي فـأبكـانـي

* * *

يا حافظ اللغة الفصحى ومنقذها مـن عُجْمَـةٍ وأقـاويـلٍ وبهتـانِ
أمُّ اللغـات تعـالـت كلّمـا هـرمـت لـم يبلهـا الـدهـر مـا كـرَّ الجديـدانِ
هـذي القـوافي إلى علياك أرسلها أضمـامـة مـن أزاهيـر وريحـانِ
نـازعـتُ حسّـانَ فـي أبيـاتـه فغـدا شيطـانـه يتـوقّـى بطـش شيطـانـي
الشعر ما فعلت في النفس روعته إنْ بـتَّ تنشـده فِعْـلَ ابنـةِ الحـانِ
والشعر إنْ يخلُ من حبّ وعاطفة ورقّـة صـدرت عـن قلـب ولهـانِ
فـإنمـا هـو أوزانٌ ملفّقـة أو عجمـة تتـلاقـى بيـن أوزانِ

* * *

أتيـتَ لبنـان فـاخضلّـت جـوانبـه وقـد هفـت طـربـاً أرزات لبنـانِ
جوّدتَ من شعرك السامي تحيّته قصيـدة رتلـوهـا آيَ قـرآنِ
بَـزَزْتَ روعـة حسّـانٍ بـروعتهـا وإن تـأخّـرت عـن أيّـام حسّـانِ

* * *

وزرتَ جلّقَ فاستطلعت عن كثب مـاذا تُـلاقيـه مـن هـمّ وأحـزانِ
فَـرَحَّبَـتْ بفتـى مِصْـرٍ وشـاعـرهـا وابن الميامين من سادات قحطانِ
هـلاَّ وقفت على الفيحـاء تسألهـا عـن الخـؤولـة مـن طـيٍّ وشيبـانِ
وزرت قبر صلاح الدين فانتعشت رفـاتـه بيـن أرمـاس وأكفـانِ
ذكّـرتَـه يـوم كـانـت مصـرُ فـي يـده والشـام لـم يُثْنِهـا عـن أمـره ثـانِ
إنْ يحتفـلْ بـردى بـالنيـل مبتهجـاً فـإنمـا بـردى والنيـلُ صنـوانِ

* * *

نزلتَ صيدا فَعَزّتْ فيك وافتخرت أبناؤهـا اليـوم مـن قـاص ومـن دانِ
أمَـا تـراهـمْ وهـمْ شتّـى مـذاهبهـم مـن مسلـم ويهـوديٍّ ونصـرانـي
إخوان صدق على تكريمك اجتمعوا يجـزون فعلـك إحسانـاً بـإحسـانِ
وانزلْ على الرحب في أكناف عاملةٍ تَلْـقَ بـهِ رهـط تـوحيـد وإيمـانِ

ترى هنالك قوماً كلّهمْ عَرَبٌ لم يختلفْ منهمُ في ذلك اثنانِ

* * *

يا مصرُ فيك على رغم العدى نفرٌ إنْ سوبقوا سَبَقوا في كل ميدانِ
شوقي وحافظٌ ابراهيمَ حسبهما أن يسبقا بالقوافي كلّ إنسانِ
هما هما عَلَما عِلْمٍ ومعرفةٍ وكلّ ما فيهما في شخص مطرانِ
ثلاثة لا ترى في الشرق رابعهمْ وإنْ تعمّقتَ في بحث وإمعانِ
لا غروَ إنْ حلّقوا فالنيلُ موردهمْ وماؤه العذب لم يخلق لكسلانِ

* * *

أهرامُ مصر وقد ماشى الزمانَ يُرى أرسى وأثبت من أركان ثهلانِ
قد خلّد الفنّ والإتقان مورده زُرْ مصر وانظرْ إلى ما خلد الفاني

آب ١٩٢٩



سهمٌ أصابك في الصميم

إلى الأمّة المفجوعة في رثاء شهيدها فوزي بك الغزّي .

سَهْمٌ أصابكِ في الصميمِ قد سدّدته يدُ الأثيمِ
هيهات لا لفمٍ بقيتِ لدى المصاب ولا لِخيمِ
ضعفتْ قواكِ وهل تُرى يقوى الضعيف لدى الخصومِ
فلقد يتِمْتِ بفقد مَن والاك في الزمن الغَشومِ
من مُمْسِك بيد الضعيف وآخذ بيد اليتيمِ
سَلْ عن دمشقَ وقد أصيبَتْ من بنيها بالعظيمِ
رِيعَ السوامُ وقد رأى الذئ بانَ تفتك بالمُسِيمِ
كان الشكيمَ لها وهلْ يكبو الجواد مع الشكيمِ
وطبيبَها الآسي إذا ما أثخنوها بالكلومِ
ومشيرَها إنْ أعوزَتْ بالرأي والعقل السليمِ
إنْ قال، لم يترك مقا لاً للجديد وللقديمِ
فكأنما هو ناطقٌ بلسان لقمانَ الحكيمِ
أوْ صال هَزّ الكون من أَجْرامِه قَبْلَ الهجومِ

* * *

لهفي لمظلومٍ غدا مستسلماً ليد الظَّلومِ

مَـــنْ سيفُــــه عنـــد الجبـــا ... نِ وحكمـــه بيـــد الـــزنيـــم
الحـــرّ يـــأبـــى أن يعيـ ... ـــش بـأرضـه عيـش الـذّميـم
والحـــرّ يـــأنـــف أن يُقيـ ... ـمَ بجانـب المـرعـى الـوخيـم
ومنـــاحـــةٍ فـــي الشـــام أثـ ... ـلَـجَ وَقْعُهـا قلـب الخصيـم
صَبَـــرَ الكـــرام لـــوقعهـــا ... صَبْـرَ العظيـم علـى العظيـم
وتـــرى صـــداهـــا قـــد تـــردّدَ ... فـــي ذرى البيــت القــديــم
مَـــنْ هـــزّ مِصْـــرَ مصـــابُـــه ... ومشـــى لـــزمـــزمَ والحطيـــم
وطـــن العـــروبـــة وهـــو مَـــنْ ... أبنـــاه فـــي الشـــرف الصميـــم
فتكـــتْ مصيبتـــه بـــه ... كـــالنـــار تفتـــك بـــالهشيـــم
والحـــزن عَـــمَّ فكِـــدْتَ تلـ ... ـمسه علـــى مـــرِّ النسيـــم
وســـرى عليـــلاً فـــاستحـــا ... لَ مـــن المُصـــابِ إلـــى سمـــوم
واستعـــذبـــتْ حتـــى الطيـــو ... ر الشـــذوَ بـــالصـــوتِ الـــرخيـــم
ثَمِلـــوا بخمـــرةِ حـــزنهـــم ... لا بـــالمُـــدام ولا النـــديـــم

* * *

يـــا راكبـــاً أخـــتَ الـــريـــا ... حِ تجـــوب فـــي عـــرض الأديـــمِ
أحشـــاؤهـــا نـــار السعيـ ... ـــر وظهـــرهـــا غُـــرَف النعيـــمِ
وَعِـــرَ الطـــريـــقُ فمـــا الســـرا ... ط المستقيـــم بمستقيـــمِ
قـــفْ فـــي دمشـــق وعـــجْ علـــى ... أبيـــات بَكْـــرٍ أوْ تميـــمِ
واسمـــعْ منـــاحـــةَ مـــوطـــن الـ ... أحـــرار والبلـــدِ الـــوسيـــمِ
لا الغـــوطـــةُ الفيحـــاءُ زا ... هيـــة المـــرابـــع والـــرســـومِ
كـــلاّ ولا الـــوادي بمُخْضَـــلِ الأزاهـــر والنسيـــمِ

* * *

يـــا طـــالبـــي ثـــأر الـــدخيـ ... ـــل لقـــد ظفـــرتـــمْ بـــالغـــريـــمِ

لـمْ ينـجُ مـن قيـد القـريـ ... ـب لَـه ومـن غـدر الحميـمِ
يستصـرخـونـك بيـن را ... عـدة المصيبـة والهـزيـمِ
وَهُـمُ الجنـاة المجـرمـو ... نَ تلبّسـوا ثـوبَ السـديـمِ
فـوزي ومـا الأيّـام إلاّ ... شـاهـد الـرجـل الكـريـمِ
أيمـوت مـنْ تـربـو فضـا ... ئلـه علـى عـدّ النجـومِ
هـذي دمشـقُ وقـد قضيـ ... ـتَ تنـوء بـالخطـب الأليـمِ
شقّـوا القلـوب ليـدفنـو ... ك بجـوِّهـا شَـقَّ الأديـمِ
وأليـم رزئـك قـد سـرى ... للكهـل منهـمْ والفطيـمِ
يـا بـاعـث الـدستـور مـن ... ظلمـاتـه بَعْـثَ الـرميـمِ
مـا مـات مـن فـاق السُهـى ... بـالعلـم والفضـل العميـمِ

تشرين ١٩٢٩



إلى دمشق أمّ الحضارة

فـارقـت مهـد طفـولتـي وشبـابـي   وبعدت عن أهلي وعن أحبابي
ومضـت تجـدُّ بـيَ المسيـرَ مطيّـة   هـوجـاءُ بيـن سباسـب وهضابِ
حتـى وصلـتُ إلـى مغـانـي جلّـق   وأنخـت فـي البلـد الأميـن ركـابي

* * *

إيـهِ دمشـقُ فقـد أتيتـك صـاديـاً   للعلـم مشتـاقـاً إلـى الآدابِ
أتُــرى تبلّغنــي الــذي أمّلتــه   ويسـوغ مـن بـردى الغـداة شرابي
إن لـم أنـلْ مـن جلّـقٍ مـا أبتغـي   يـومـاً وأبلـغْ غـايتـي وطـلابـي
فـلأيّ قطـر للعـروبـة ألتجـي   ولأيّ نـاحيـة يكـون مـآبـي

* * *

هـذي دمشـقُ كمـا تـراهـا جنّـة   فيّـاحـة الأوراد والأعشـابِ
مـن قبـل عهـد أميّـةٍ لمّـا تـزل   عـربيّـة العـادات والأحسـابِ
ركَـزَ البيـان علـى ذراهـا بنـده   ومشـت حضـارتها على الأحقابِ
تيهي بمعرضك النفيس وفاخري   بحـذاقـة الصنّاع والكتّـابِ
حسـب الصنـاعـة أن تظـلّ فتيّـة   بـالشـام رغـم تفـرّق الأسبـابِ

* * *

فـاقـوا علـى شـرق البـلاد وغـربهـا   بـالخـطّ والمُـوشَـى مِـنَ الأثـوابِ
هـذي الصنائع والفنـون بجلـقٍ   تـدعـو إلـى الإكبـار والإعجـابِ

عرضوا بمعرضها الفنون وفاخروا　　بـأطـايـب الأثمـار والأعنـابِ

* * *

لا تحسبـوا أمّ الحضـارة أنّهـا　　رضيـت بحكـم الفـاتـح الغـلاّبِ
أوَ مـا تـرى آثـاره فـي أرضهـا　　طـول المـدى مـوسـومـة بخـرابِ
تلـك الـديـار الآهـلات بجلـقٍ　　رجعـت كـأول عهـدهـا ليبـابِ
إنّ الوصاية لا تـجوز على امرئٍ　　مستكمـل الأخـلاق والآدابِ
هـاجت ضيـاغـم جلّـقٍ لمّـا رأت　　عَبَـثَ العـدى بعـرينهـا والغـابِ
أنِفَتْ نفوسُهُمُ المقام على الأذى　　وهـمُ بنـو الصَّيّـابة الأنجـابِ
ذادوا عـن استقـلالهـم بنفـوسهـم　　فـي كـلّ يـومٍ كـريهـةٍ وطِـلابِ
مـن زاحـم الليـث الهـزبـر بغـابـه　　يقضـي فـريسـة ظِفْـره والنـابِ

* * *

تُبْنى الممالك ما استعان ملوكها　　بـالعـدل لا بـالظلـم والإرهـابِ
عـزّت قـريشٌ فـي دمشقَ فـأثبتت　　فيهـا الـدعـائـم دولـة الأعـرابِ
ركبـوا المحيـط ودافعـوا أمـواجـه　　للغـرب مقتحميـن أيّ عبـابِ
غـازيـن قـد طلعـوا علـى أسبـانيـا　　بكتـائـب عـربيـة وعِـرابِ
نزلوا على الشاطي هناك وأحرقوا　　فـي البحـر مـا ركبـوه مـن أخشـابِ
ونضوا السيوف من الجفون وأقسموا　　أن لا يعـود مهنـد لقـرابِ
حتّـى ينـالـوا النصـر أو يفنـوا معـاً　　فـي الحـرب فـوق متـالـع ورَوابِ
تلك المذاكي لم تكـن تكبو بهم　　كـلاّ ولا تلـك السيـوف نَـوابِ

* * *

ذهـب الغـزاة فـلا تـرى　　فـي الشرق لمـع أسنّة وحـرابِ
أتـرى يعيـد الشـرق سلطتـه التـي　　قـد نـالهـا فـي سـالـف الأحقـابِ
فنـرى دمشـق الشـام بعـد خمـودهـا　　أمّ الحضـارة كعبـة الآدابِ

حزيران ١٩٣٠

ما في يدي إلاّ بقايا مهجةٍ

ودّعتُ شرخَ شبيبتي وغرامي ... وصحوت من سكري ومن أحلامي
هي صبوةٌ وتصرفتْ أيّامُها ... والمرء رهن تصرّف الأيّامِ
ما في يدي إلاّ بقايا مهجة ... ذهبتْ بأكثرها ظِباءُ الشامِ
كم لي على بَرَدى وربوته إذا ... جُنَّ الدُجى من ذكرياتِ غرامِ
وهناك آثامي الصغار فإنّها ... قبلاتُ زهرٍ أو مجونُ كلامِ
أيّامَ وَفّيتُ الصبابة حقّها ... طوْعاً وأسْلَسَ للغرام زمامي
وشربت من كأسين كأسِ صبابةٍ ... مَرَحَ الصِبا فيه وكأسِ مُدامِ
فسَكِرْتُ حتّى ما أفارق نشوتي ... وجمحتُ حتّى ما أعي لملامِ
هي سَوْرَةُ الكاسين حسبيَ أنّها ... هوجاءُ نشوتُها سحابة عامِ
ولقدْ أَمُرّ على الجماد إخاله ... نشوانَ مثلي أو صريعَ هيامِ
وعلى شبابيَ مِنْ فتونٍ رونقٌ ... ألْوى بنضرته هوى الآرامِ
مِنْ كلّ ماجنةِ الحديث تخالها ... نشوى الصِبا مجنونةَ الأحلامِ
تغدو إلى لذّاتها ظمآنةً ... والماءُ لم يعذبْ لغير الظامي
تلك اللذاذات التي كانت مُنى ... نفسي وهام بها فؤادي الدامي
أستغفر الأخلاق ممّا جرّه ... نزق الشباب عليّ من آلامِ
وعلى الثلاثين التي ودّعتها ... أوزار ما حُمِّلْتُ من آثامِ
والسانحاتُ من المنى خدّاعةٌ ... تُغري بما حملتْ من الأوهامِ

كـمْ زَيَّنَـتْ متـع الحيـاةِ لبـائـس وَمَضَـتْ ومـا أبقـتْ سوى الأسقـامِ
رافقتُهـا عشـريـن فـي وَضَـح الصِبـا اليـأسُ خلفـي والـرجـاء أمـامـي
فـإذا بهـا صـرعـى تـلاشـى فجـأةً وإذا بـآمـالـي خيـال منـامِ



خلت القصور

في الذاهبين مع العصورِ عظةٌ وذكرى للبصيرِ
لا تُخْدَعَنَّ من الزمان بزخرف الدنيا الغَرورِ
وانظرْ إلى الزمن القديم تجدْه كالزمن الأخيرِ

* * *

أين القياصرة الملوك وما بنوهُ من القصورِ
أين الأكاسرة الأولى عبروا على الشِعرى العَبورِ
أين المليك حليفهم ربّ الخَوَرْنَق والسديرِ
دار الزمان فأُنزِلوا كُرْهاً على حكم المديرِ
أمسوا رهائنَ في قبورهِمِ إلى يوم النشورِ

* * *

وانظر إلى الماضي القريب ترَ العجيب من الأمورِ
أبناء عثمانَ الأولى سادوا على مرّ الدهورِ
البَرّ مملوكٌ لهم ومسيطرون على البحورِ
أودى بعرشهمِ الزمان وكان أرسى من ثبيرِ
لما تزعزع ملكهمْ نزلوا على حكم القديرِ
نظر الزمان إليهمُ نظر الغني إلى الفقيرِ
فتفرّقوا أيدي سبا بين العشية والبكورِ

هــــذي هـــــي الأيّـــــام تفـ ـــتك بــالصغيــر وبــالكبيــرِ

* * *

ومشيِّعيـــــن إلـــــى القبــــو ر بقيّـــة المجـــد الخطيــرِ
يتنـــازعــــون علـــى الـــذي واروه فـــي حفــر القبـــورِ
وردوا الأجـــاج وحُلِّئـــوا عــن عــذب وِرْدِهــمِ النميــرِ
خلــتِ القصـــور وأقفــرتْ مــن بعــد سكّــان القصــورِ
كــانــوا حمــى العــانــي أُبــا ة الضيــم جــار المستجيرِ
لـــم يــرتضــوا عيــش الــذليـ ـــل بهـــا ولا ذلّ الأسيــرِ
وا ضَيْعةَ المـــرعـــى وقـــد عبثــت بــه أيــدي المُغيــرِ
أسَـــدٌ أُبيـــح عـــرينـــه لمّـــا أقـــلّ مـــن الـــزئيــرِ

* * *

أبنـــاءَ قـــومـــي مـــا لكـــم لا تنهضـــون مـــع العصـــورِ
شتّـــان مـــا بيـــن الجبـــا ن مـــن البـــريّـــة والجَســـورِ
هـــذا الأنـــام نصيـــره طـــرّاً وذاك بـــلا نصيـــرِ
إيـــهٍ بنـــي المجـــد الـــرفيـ ـــع الشان والنسب القصيرِ
إن تقعـــدوا فســـواكـــمُ ســـاروا وجـــدّوا فـــي المسيـــرِ
ركبـــوا الهـــواء وحلّقـــوا فـــوق المجـــرّة والأثيـــرِ
طـــاروا فكــانـــوا أنســـراً لا بـــل أخـــفّ مـــن النســـورِ
أفتَــرتضـــون مـــن العلـــو م اليـــوم بـــالنـــزر اليسيـــرِ
فـــاللّـــهَ فـــي العلـــم المضـــا ع اللّـــهَ فـــي النشءِ الصغيـــرِ
ربّـــوا الفتـــاة وهـــذبـــوا أخـــلاقهـــا قبـــل السفـــورِ
وتعهّـــدوا أبنـــاءكـــم فـــي وابـــل العلـــم الغـــزيـــرِ
غـــذّوهـــمُ منـــه أهلّـــةً كـــي تـــروهـــم كـــالبـــدورِ
فهـــمُ رجـــال غـــد وفـــي يـــدهـــمْ مقـــاليـــد الأمـــورِ

دمشق ـ كلية الآداب العليا ١٩٣٠

ذكرى ميسلون الثانية

الشعــر زفــرة مــوثَــق بقيــودِهِ لا تمنعـوا المحـزون عـن تصعيدِهِ
أعيـا القـريـض سـوى بقيـة زفـرةٍ عــزّت علـــى بشّـــاره ولبيـــدِهِ
هـي دمعـة المـوتـور مـات وحيـده غــدراً ولـم يـأخـذ بثـأر وحيـدِهِ
عَـزَلٌ يلجلـج بـالقيـود وإنّـه متحفّـــز دومـــاً لفـــكّ قيـــودِهِ
أو عـاشـق فقـد الأليـف فلـم يـزل يذري الدموع على ضريح فقيدِهِ
الشعـر دمـع البـائسيـن وحسبـه أن يكثـر المـوتـور مـن تجـويـدِهِ

* * *

نطق الحسام وهل سمعت بصامت تتطلّـع الـدنيـا لـرجـع نشيـدِهِ
السيـف أرهـب مـا يكـون وجفنـه جَنْبٌ الفتـى يهفـو إلـى تجـريـدِهِ
ووراءه أقـــوام صـــدق صيّـــروا أقــلامهــم وقفــاً علــى تــأييــدِهِ
إن أجمعـوا رأيـاً لهـم لـم يتـركـوا لعـــدوّهـــم أمـــلاً إلـــى تبـديـدِهِ
أو أُغْضِبوا لم يحفلوا يوم الوغى بعظيـم عـدّتـه وحشـد عـديـدِهِ
حشـدوا عليـه من الكـلام محـافـلاً وحَمَـوْا حـدود عـرينهـم بـأسـودِهِ

* * *

هَلّلتْ للنشء الجديد وقد مشى للحـقّ مقتفيـاً طـريـق جـدودِهِ
هجـر القـديـم مـزوّداً حسنـاتـه ومشى على اسم اللّه نحو جديدِهِ

ليس الجديد تهتكاً وخلاعة بل ما يفكّ العقل من تقييدِهِ
ومقلّدين تنازعوا ألقابهم ما بين طارف مجدهم وتليدِهِ
لهفي على العربي كيف استسلمت عزماته لخنوعه وجمودِهِ
قد قلّد الغربيّ جهلاً واقتدى بهبوطه المرذول لا بصعودِهِ
هذا هو الداء الممضّ بشرقنا ما أولع الشرقيّ في تقليدِهِ

* * *

يا موطناً عاثت به أعداؤه واستسلمت أحراره لعبيدِهِ
قد شرّدوا آساده عن أرضه واستمسكوا من جهلهم بقرودِهِ
ألقوا مقاليد الأمور لعصبة لم تجتمع إلاّ لخفر عهودِهِ
أحكامه لعدوه وحسامه لجبانه ويراعه لبليدِهِ
قد أبعدوا الآلاف من أبنائه عنه وهم والحقّ صفوة صِيدِهِ
حنّ البعيد له على شحط النوى وأراه حنّ على النوى لبعيدِهِ
يا عصبة الصيد الأولى لم يحفلوا يوم الوغى بعدوّهم وجنودِهِ
يأبى شبابك ذائداً عن حوضه جهد المُقِلّ وواثقاً بجهودِهِ
وطن العروبة وهو غير مقسّم من شامه لعراقه لصعيدِهِ
أضحى محجّته وقبلته التي يسعى لكعبتها وبيت قَصيدِهِ

* * *

حنّ الفرات جوى إلى منصوره وبكى على مأمونه ورشيدِهِ
واليوم في بردى رأيت عصابة عربيّة تهفو لعهد وليدِهِ

* * *

قل للأولى غصَبوا الضعيف حقوقه ظلماً ولم يوفوا له بعهودِهِ
أنَسيتُمُ المنطيق عذب كلامه ومنعتمُ الصّداح عن تغريدِهِ

* * *

ذا ميسلــونُ فقــفْ بــه متلمّســاً — أَثَـر البطـولـة مـن ضـريـح شهيـدِهِ
يــا أيّهــا الثــاوي أجلّــك ثــاويــاً — ضـمّ الإبــاء اليعــربــيّ لجـودِهِ
هــذا الشبــاب تــوحــدت رايــاتــه — حيّــاك فــي أزهـــاره وورودِهِ
وَرَدَ القضيّــة بــاسمــاً متهلّــلاً — ومــؤمّــلاً فــي فــوزه بــورودِهِ
يا يوسفُ العظميُّ حسبك مفخراً — أن صــار قبــرك كعبــة لــوفــودِهِ
لـم يثبتـوا فـي ساعـة عـرف العدى — فيهـا شجـاع القلـب مـن رعـديدِهِ
وثبــتّ وحــدك للعــدو مــدافعــاً — عـن مـوطـن بـالغـت فـي تـأييدِهِ
أرخصت نفسك وهي غير رخيصة — مــن أن يَـذَلّ قــريبــه لبعيـدِهِ
حتــى هــويــت بميسلــونَ مجنــدلاً — بـأبـي الشهيـد مجنـدلاً بصعيـدِهِ
فبكـى عليـك وكنـت أنـت مجيـره — فــي يــوم محنتــه ويــوم سعـودِهِ

❊ ❊ ❊

لـم يحـرمِ الـوطـن المفـدّى نهضـة — ممّــن يجــازف دونــه بــوجــودِهِ
مــن يــوم عــادِلِــه ويــوم فـؤاده — ومصــاب أحمــده ومــوت رشيـدِهِ
واليـوم مُذْ فـوزي ثـوى فـي رمسه — أودى بعــدّتــه الــردى وعـديـدِهِ
يــا بــاعثــاً دستـوره مـن بعـدمـا — أفضــت سيــاستــه لخفـر عهـودِهِ
خلّـدت ذكـرك فـي الـزمـان وإنّمـا — تخليـد ذكـر العُـرْب فـي تخليدِهِ

الأماني

بيـن عَبْـث الهمـوم والأشجـانِ وابتعــاد عــن المنــى وتـــدان
أوقفتنــي هـــواجســي أتحــرّى فـي ظـلام الـدجى بريـق الأمـانـي

* * *

أيّها الليـل كـم بجنحـك مثلـي مثقــلٍ بـــالهمـــوم والأحـــزانِ
كتـم الهـمَّ جهـده فـإذا مـا جئـتَ بـاح الحـزيـن بـالكتمـانِ
أنـت يـا ليـل مـوضـع السرّ والنجـ ـوى ومجلـى الأفكـار والأذهـانِ
عنـد هـذا الظـلام أسـرار نفسـي قـد تـوارت وعنـده إيمـانـي

* * *

إيـهِ يـا نفـسُ والحيـاة طـراد فكـأنّ الأقــوام فــي ميــدانِ
فيهـمُ السـابـق المجـدّ وفيهـمْ مَـنْ كبـا طـرفـه بيـوم الـرهـانِ
إنّ قلب الشجاع في ساعـة الحر ب إذا أُسْعِــرَتْ كقلــب الجبــانِ
كلّنـا يـؤثـر الحيـاة علـى المـو ت ويهـوى خلـوده فـي الزمـانِ
إنّ مَـنْ عـالـج الحيـاة سنينـاً مثـل مـن عـالـج الحيـاةثـوانِ
يتسـاوى عنـد الممـات ابـن عشـر وابـن تسعيـن حجّـة وثمـانِ
سـاعـة الإحتضـار مـا أنـتِ إلاّ بـرزخ فيـه يلتقـي الطـرفـانِ
ظَلَمَتْنـا هـذي النـواميس حتـى ألجـأتنـا كـرهـاً إلـى الإذعـانِ

ليس في ذي الحياة شيء عجيب مثل ظلم الإنسان للإنسانِ
كم نفوس تحت الثرى وأمانٍ قد طوتها حوادث الأزمانِ
وغبيٌّ فوق الثرى مستطيل يتباهى بالأصفر الرنّانِ
الأباطيل في الأنام جميعاً والمداجاة كفّتا ميزانِ
والأماني وإن يكنَّ عِذاباً فَعَذاب النفوس دون الأماني
تتوارى آلام نفسي بنفسي فأداوي الأشجان بالأشجانِ
أتحرّى النسيمَ ليلاً لعلّي واجدٌ عنده شذا الأوطانِ
أقفرتْ بعدنا الديار وكانت آهلاتٍ تعزّ بالسكّانِ
أين ذاك الفضا الفسيح أمامي ونسيم الغابات والوديانِ
لا المغاني كما عَهِدْتُ مغانٍ بعدنا لا ولا الغواني غوانِ
كنتَ يا ربع مرتع الأنس واللهـ ـو ومَلْقى الوفود والضيفانِ
تسعد الدار بالقطين وتشقى فهي رهن الهنا ورهن الهوانِ
قد تبدّلْتُ من مكاني مكاناً سرّني فيه عطفة الجيرانِ
لست في جلّقٍ غريباً وإن كنـ ـتُ بعيداً فيها عن الخلّانِ
قد تَخَيَّرْتُها مقرّيَ لمّا أنْ مللت المقام في لبنانِ
بلد خُصَّ بالجمال ولكنْ فرَّقَتْهُ سياسة الأديانِ
فأنا في دمشقَ ما بين أهلي وكرام الرجال من إخواني
الأعاريب من مَعَدٍّ وفِهْرٍ والبهاليل من بني قحطانِ
والمقاديم في الكريهة إمّا أعوز المعلمين ثَبْتُ الجَنانِ
والمطاعيم إن أتى يوم جدبٍ والمطاعين في رؤوس السنانِ
والمجدّين في السباق لأمر قصّرتْ عنه همّة الفرسانِ
والمعيدين للعروبة فخراً والمثيرين كلّ حرب عوانِ
والمشيدين أيّ مجد تليدٍ كان قبلاً مهدّم الأركانِ

* * *

روعة الحسن والجمال تبدت — فوق ثغر الطبيعة الفتّان
ما تراها على غياض دمشقٍ — تتجلّى ملموسة للعيانَ
قُسّمَتْ عندها فكانت سواءً — في الفيافي وفي وجوه الحسانَ
شَرَفاً جنّة البلاد ومرحى — أنت أمّ الجلال والإحسانَ
ربَّة التاج والملوك قديماً — خبّرينا ما حلَّ بالتيجانَ
حدّثينا عن الفتوح وعمّا — كان للعُرْب فيكِ من سلطانِ
يوم قاد الجيوشَ عامرُ حتّى — فتح الشام من أَعزّ مكانِ
واستمرّ الجهاد حتّى تخلّتْ — عنكِ بالرُغْمِ سلطة الرومانِ
واذكري الفاتح العظيم صلاح الدين ذا التاج فيك والصولجانِ
هذه يا دمشق ذكرى أُناسٍ — قد تولّوك في قديم الزمانِ
فعزاء دمشقُ إذ كل مُلْكٍ — في البرايا ولا محالةَ فانِ

دمشق : كلية الآداب العليا ١٩٣٠



Scanned with CamScanner

هواجس وظنون(1)

من نفحات "فتى الجبل" الطيبة

أوقفتني هواجسي وظنوني ... موقف الشكّ في طريق اليقينِ
أنا في زورق من الفكر يطفو ... ثمّ يرسو في زاخر من شؤونِ
شبهات تحفّها شبهات ... وظنون تصادمت بظنونِ
كُوّنَ الجسم من عناصرَ شتّى ... وحّدتْها براعة التكوينِ
وإذا الروح فارقته تراه ... يتلاشى ما بين ماء وطينِ
كلّ ما في الوجود فهو لعمري ... حركات مصيرها لسكونِ

* * *

أَجْهِدِ الفكرَ فالحقيقة تُفضي ... لك قسراً عن سرِّها المكنونِ
حيث تخفى عن عين كلّ غبيّ ... تتراءى وضّاءةً للفطينِ
فتراها في الأفق بين الدراري ... وعلى الأرض بين حور وعينِ

* * *

سَئِمَتْ نفسيَ الحياة وعمري ... بعدُ لمّا يَزِدْ على العشرينِ
أثقَلَتْ كاهلي السنون الخوالي ... وأنا رهن صبوة وشجونِ
حمّلتني وما وهنتُ أموراً ... يتّقيها الموفي على الستينِ
أنا لو لمْ أَجْرَعْ شراباً حميماً ... ما تراني مستعذباً للمعينِ

---

(1) نُشرَت في جريدة البرق بتاريخ ٦ تشرين الأول ١٩٣٠، مديرها ورئيس تحريرها بشارة الخوري، الأخطل الصغير.

وإذا العيش كلّه كان غضّاً لم يُشَبْ غضُّه ببؤس وهونِ
فمتى تُعرف اللذاذة منه إنْ مضى كلّه بحالة لينِ
ثم دار الزمان دورته الأخـ ـرى يجرّ السنين إثر السنينِ
فإذا بي نحو الثلاثين أمضي وغبار الأيام يعلو قروني
وإذا بي وللصبا نزواتٌ وشؤون الأيام غير شؤوني
وإذا ما جرى جوادٌ كريمٌ في مدى شاسع كثير الحزونِ
قصّرتْ عنده المهار خطاها وكبا في مداه إبن اللبونِ
أملٌ كان والشباب مليٌّ بالتصابي والقلب رهن الحنينِ
سلبتهُ منّي الليالي وجاءت «تقتضيني مكلّفات الديونِ»

* * *

إيهِ ليلايَ والدموع الجواري هي تصعيد كلّ قلبٍ حزينِ
إيهِ ليلاي بين جنبيَّ واهٍ روّعَتْهُ أحداث دهر خؤونِ
فدعيني أذيبه فوق طرسي ريّقاً أو أريقُه في جفوني
كلّ شعر دلّ الخلود عليه هو فيض الأسى ودمع العيونِ

* * *

أنا في مَيعة الشباب ولوع بالتصابي مستملحٌ للمجونِ
خضتُ غمر الهوى فمنْ يرَ شخصي يتلمّسْ آثاره في جبيني
أنتِ ليلايَ سرّ نفسي إذا ما أفصح القلب عن هواه الدفينِ
ذكّريني إذا نسيت عهوداً سالفاتٍ وإن قَضَيْتُ اذكريني
حرمة الحبّ أن أكون وفياً لك والحبُّ لم يطبْ لخَؤونِ
وبقايا الهوى تثور وتخبو فأنا رهن ثورة وسكونِ
وبجنبي مروّعٌ أتمنى أن أراه يدين يوماً بدينِ
كلّما رمتُ سلوةً عنك يأبى أن يكون الحزين يوماً معيني
أنا لولا شواردٌ حمّلتْها من سماء الخيال بنتُ الشجونِ
لتركتُ الهوى وعفتُ التصابي وتجرّدت عن فؤادي الحزينِ

تحية الحسين

ألقيت هذه القصيدة في الاحتفال الذي أقيم في عمان عاصمة الشرق العـربي لتكريم صـاحب الجلالة الملك حسـين بن علي وذلك بعد رجـوعه من قـبرص وقـد اشـتركت في هذا الاحتفال جميع البلاد العربية .

مضى في سبيل المُلك ما كنت تطلبُ ... ليغـرُبَ فـاشتـاقـت لعهـدك يَغـرُبُ
صَدَعْتَ بهذا الأمر إذ أنت عالم ... خبيـر بـأحـوال الأنـام مُجـرِّبُ
فلـم نـر مَلْكـاً قبْـلُ ضحّـى بمُلْكـه ... وفـاءً كمـا ضحَّيـتَ والمُلْـكُ يُطْلَـبُ
ألا فـي سبيـل اللَّـه نفـس عظيمـةٌ ... تـدافـع عـن حـقّ الضعيـف فتغلـبُ

* * *

طلعـتَ علـى عمّـانَ بـدراً فهلَّلـت ... لمطلعــه الــزَّوْرا ومصــرٌ ويثْـربُ
وأشـرق وادي النَيْـرَبَيْـنِ وقـد غـدا ... يحـنُّ إلـى ذكـراك شـوقـاً ويطـربُ
فِـداً لـك منّـا كـلّ نفـس أبيّـةٍ ... تـرى فيـك مـا تـرجـو ومـا تتطلّـبُ
فِـداً لـك منّـا كـلّ مـن خـان قـومـه ... وأصبـح يلهـو مـا يشـاء ويلعـبُ

* * *

لئن أُغمدَ السيفُ الذي كان ماضياً ... فمـا ضـرَّه وهـو الحسـام المجرَّبُ
وإنْ حجبـوا عـن ذي القضيـة ربَّهـا ... فـأفعـالـه الغـراء لا تتحجَّـبُ
وهـذي أبـا الأمـلاك آمـالُ أمّـةٍ ... تحلَّـق فيهـا اليـومَ عنقـاءُ مُغْـرِبُ

فليس لها حامٍ سواك يجيرها — «وليس لها أمٌّ سواك ولا أبُ»
تباركتَ من شيخٍ بقبرصَ لم تُهِنْ — قواه الليالي والحديد المذرّبُ
وبوركتَ يا ربَّ الجزيرة من فتىً — فقدْ ركب الصعبَ الذي ليس يركبُ
لئن برّحَ الداءُ المُمِضُّ بجسمه — فإنَّ له نفساً عن الضّيْم ترغبُ

* * *

أمُنْتَجِعَ الوادي وقد كان مُخْصِباً — رويداً فما الوادي كعهدك مخصبُ
فقد صوّحتْ من بعدهمْ جَنَباتُهُ — وقد سكت الشادي الذي كان يُطرِبُ
لئن أجدب الوادي وغاض مَعِينه — فقد كان للوُرّاد يحلو ويعذُبُ

* * *

وقصرٍ على الأُرْدُنِّ أصبح زاهياً — وقد حلَّ فيه بدره المتحجّبُ
تعاليْتَ يا رغدانُ إذْ صرْتَ كعبة — تحجّ لمغناها مَعَدٌّ ويَعْرُبُ
كفاك افتخاراً أن سيِّد يَعْرُبٍ — وأبناءه قد ضمهمْ منك مَضْربُ

* * *

تلبَّدَ في أُفْقِ الجزيرة غَيْهَبٌ — فلمّا يُنِرْ بدرٌ ولم يَبْدُ كوكبُ
إذا ما تناستْ حقدَها أُمرآؤها — فكلّ بعيد بينهم يتقرّبُ
فتسطع في الأُفْق المديد بُدورُها — على رغم شانيها وينجابُ غيهبُ
ألا ليت شعري ما لقومي تفرقوا — فكلٌّ له دينٌ جديدٌ ومَذْهَبُ
وما علموا أن الجزيرة أُمُّهمْ — وكلّ فتى منهمْ لقحطانَ يُنْسَبُ
حنانَيْكَ يا معطي البَرِيَّةِ هَدْيَها — متى ينجلي عنّا الظلام المُقَطِّبُ

إلى روح خالد الخطيب

هـذا العـريـن فسلْ عـنِ الأشبـالِ ... إن كنـت تنقع غلّـة بسـؤالِ
مـا للعـريـن خـلا فلست بناظر ... إلاّ لأشبـاح وشبـه رجـالِ
لـو كـان يمتلـك الأبـيّ لسـانـه ... لشجـاك فـي هـذا المقام مقـالـي
السيـف فـي يمنـايَ مـاضٍ حـدّه ... فـإذا ضـربـتُ بـه أصبت شمـالـي

* * *

بـردى متـى تجـري زلالاً سـائغـاً ... وبنـوكَ بيـن مشـرّد ومـوالِ
أمّـا القـريـب فليس يملـك أمـره ... ليـذود عنـك ولا البعيـد بسـالِ
يهتـاج إن هبت عليك عـواصـف ... كـالليـث يـزأر وهـو فـي الأغـلالِ

* * *

يـا طـالبـاً مـن خصمـه استقـلالـه ... كـالشـاة تطلـب رحمـة الـرئبـالِ
هيهات لا يجدي الضعيفَ كلامُه ... إن لـم يـؤيّـده بغـرّ فعـالِ
يـا حـرُّ إن تسكـتْ فـأنـت مخـادع ... فـإذا نطقـت فـأنـت جـدّ مُغـالِ!
أمـران يُفْتَضَـح الجبـان لـديهمـا ... أمّـا الشجـاع فـذاك غيـر مبـالِ
إجهـرْ بـرأيـك غيـر هيّـاب ولا ... تحفـلْ بكـلّ ممـوّه دجـالِ
يـا حـرّ لا تُهمـلْ فحقّـك واضـح ... والحـقّ آفتـه مـن الإهمـالِ
واحـذرْ أبـاطيـل السيـاسـة إنّهـا ... فـي النـاس خـدعـة كـاذب محتـالِ

إن كنت لا ترضى الهوان بموطن ، فـاهجـرْه أو مـتْ ميتـة الأبطـالِ

* * *

بـردى يذكّـركَ المصـاب بخـالـد مَـنْ قـد قضـى حـرّاً مـن الأشبـالِ
بـردى يـذكّـرك المصـاب بفتيـة فـي ميسلـون مشـوا إلـى الآجـالِ
ذادوا عـن استقـلالهـم بنفـوسهـم فـي كـلّ مُعْتَـرَك ويـوم نـزالِ
وقـف الشهيـد هنـاك يهتـف قـائـلاً نفسي فدى وطني العزيز الغالي
لـم يعـط إعطـاء الـذليـل لخصمـه واختـار أن يقضـي صـريـع قتـالِ
وتتـابعـت تلـك المصـائـب بعـده حتّـى مضـتْ بـالأروع المفضـالِ
مـا كـان خـالـدُ غيـر سيـف مُصْلَـت للغُـرْب أغمـده القضـا بـرمـالِ
لا تعجبـوا إمّـا بكـتْ لمصـابـه هـذي العيـون بـدمعهـا الهطّـالِ
هـي أمّـة قـد كـان مـن آمـالهـا فـإذا بكتـه بكـتْ علـى الآمـالِ

* * *

يـا أمّـةً عبـث العـدى بكيـانهـا واستسلمـتْ للـذلّ بعـد نضـالِ
تلك الشمـائـل فـي بنيـك ألـم تـزلْ عبّـاقـة النفحـات مـن أجيـالِ
لـم تبـنِ قبلـك أمّـة بنيـانهـا إلاّ علـى الأشـلاء والأوصـالِ

* * *

لهفـي علـى الفيحـاء كيـف تغيّـرتْ وتبـدّلـتْ أيّـامهـا بليـالِ
كـانـت منـار الشـرق لمّـا أرسلـتْ للغـرب سـاطـع نـورهـا المتـلالـي
للفـاتحيـن بنـي أميّـةَ عنـدهـا آثـار مـن ملكـوا مـن الأقيـالِ
ركبـوا المحيـط ودافعـوا أمـواجـه للغـرب وانتصـروا علـى الأهـوالِ
عهد الملوك الصيد ذاك قد انقضى فَمَـنِ المعيـد لنـا الـزمـان الخـالـي
ليس الوليد على الحمى بمسيطر كـلاّ ولا عمـرو العظيـم الـوالـي
في ذمّة التـاريخ مـا فعـل العـدى فيهـا ومـا تلقـى مـن الأنـذالِ

يوم الشهداء

في العشرين من شهر كانون الأول ١٩٣١ أعلن المفوض السامي للجمهورية الفرنسية في سوريا الانتخابات النيابيّة ، فدخلها الوطنيون بلا قيد ولا شرط . وفي اليوم المعين عندما رأى رجال الكتلة الوطنية تدخل السلطة وعبثها في الانتخابات ، ثار ثائرهم وقاموا بمظاهرة عامة اشترك فيها عامة الناس من طلبة ورجال ونساء . وهاجمهم الجند المسلح فوقع في ساحة المعركة عشرة قتلى وما ينوف على الخمسين جريحاً . وقد شهد الناظم هذه المعركة بنفسه فنظم هذه القصيدة التي تليت في تشييع جثمان أحد الشهداء ونشرت في العدد ٢٦ من جريدة القبس بدمشق .

لا تعجبوا من عيوني — إن أسرفت بالبكاءِ
وعندها قد تلاقى — دمع الأسى بالرجاءَ
هذا أثار شجوني — وذا أثار إبائي
فقد رأيت بعيني — مصارع الأبرياءِ
وقد شهدت بنفسي — هزيمة الأقوياءِ
فهل رأيتَ رجالاً — تفرّ مثل النساءِ

* * *

رجوت للقوم نصراً — فلم يُخيِّب رجائي
يوم الدماءِ وماذا — جرى بيوم الدماءِ
خاضوا غمار المنايا — ما بين نارٍ وماءِ
من كلّ أعزلَ لكنْ — مسلَّح بالإباءِ

* * *

يا يوم ماجت دمشقٌ ... بالفتية البُسَلاءِ
تقود كلّ شجاع ... للموت تحت اللواءِ

* * *

هذا الشباب المفدى ... يصيح ملء الفضاءِ
فليعلمِ القوم أنّا ... لم نرضَ بالأوصياءِ
فلا رعى اللّه عهداً ... لخائن ومُراءِ
لسوف يُجْزَوْن خزياً ... من قبل يوم الجزاءِ

* * *

كم حرّةٍ قد تبدّت ... في الغارة الشعواءِ
تحرّض الناس فيها ... على احتمال العناءِ
قد سَاقها النذل قسراً ... للسجن سوق الإماءِ
وأمّ طفل رضيع ... قضى شهيد القضاءِ
أصيب بين يديها ... في الفتنة الهوجاءِ
وكم فتاة لعوب ... كالدرّة البيضاءِ
بكت أخاها وناحت ... عليه كالخنساءِ

* * *

إن ضاع حقّك يوماً ... في الأرض أو في السماءِ
فاطلبه بالسيف أوْ لا ... فدعْه رهن العفاءِ
فالحقُّ ما زال يُلْفى ... في جانب الأقوياءِ
ما قام في الأرض مُلْك ... إلاّ بسفك الدماءِ
ولا استقام بناءٌ ... إلاّ على الأشلاءِ
أرثي الشهيد بدمعي ... وقلّ فيه رثائي

هـذي القـوافـي دمـوعـي وسلـوتـي وعـزالـي
امسـك الـدمـع أن لا يجـري علـى الشهـداء
وليـس اشجـى وابقـى مـن أدمـع الشعـراء



بقية الدموع

عندما ترك الشاعر وطنه جبل عامل وسكن دمشق الشام لأجل العلم والحرية والوطنية حنّ إلى عامل وأرسل هذه القصيدة إلى أقربائه من آل الأمين بواسطة مجلة العرفان .

أمـــربـــعَ أنســـي ومهـــدَ الصِبـــا ... علـــى البعـــد حُيِّيـــتَ مـــن مـــربـــعِ
إلـــى مَ أُذيـــب فـــؤادي جـــوىً ... وأُذري الـــدمـــوع علـــى الأربُـــعِ
إذا كـــان يجـــدي بكـــاء الغـــريـــبِ ... فهـــاك البقيّـــة مـــن أدمعـــي
ومـــا الشعـــر إلاّ دمـــوع غـــدتْ ... تَصَعَّـــدُ عـــن قلبـــيَ المـــوجَـــعِ
ومـــا نـــافعـــي أنْ سكبـــت الـــدمـــوع ... قـــوافـــيَ للمُقْفِـــر البلقـــعِ
يجـــدِّد وجـــديَ ذكـــرُ الحمـــى ... فـــردَّدَ صـــداه علـــى مسمعـــي
فمـــا كـــاذبٌ يـــدَّعـــي حُبَّـــهُ ... كصـــادقِ حُـــبٌ ولا يَـــدَّعـــي
ليـــالـــيَّ أنســـيَ فـــي عـــامـــلٍ ... بـــرغـــم الليـــالـــي ألا فـــارجعـــي
إذا القلـــب عـــاوده ذكـــرهـــا ... أشُـــدُّ يـــديَّ علـــى أضلعـــي
فكـــم مـــوقـــفٍ لـــيَ عنـــد الحمـــى ... أهيـــب بـــه منشـــداً لـــو يعـــي
أغنّـــي الطيـــور بـــألحـــانهـــا ... نشيـــدَ الهـــوى فتغنّـــى معـــي
وأُتـــرِعُ كـــأســـيَ مـــن خمـــرهِ ... فتحســـوه مـــن كـــأســـيَ المُتْـــرَعِ
أنـــدمـــان بـــؤســـي هجـــرت الطِلى ... وأزمعْـــتُ بينـــاً فلـــم تـــزمـــعِ
وحطّمـــت كـــأســـي فـــإن شئـــتِ لـــي ... رجـــوعـــاً لأيّـــامهـــا أرجـــعِ

آذار ١٩٣١

ذكرى جبران

هــو فــي روحــه وفــي تفكيــرِهْ ... قــد أتــى الكــون سـابقـاً لعصــورِهْ
نيّــرٌ قــد بــدا بــديجــور جهــلٍ ... فقضــى نــورُه علــى ديجــورِهْ
بــات في غفــوة المنى وهــو يعطي ... لــدجــى ليلــهِ بقيّــة نــورِهْ
فهــو مثــل الــربيــع لــم يــذوِ حتّــى ... طبّــق الخــافقيــن نشرُ عَبيــرِهْ

* * *

فُجِــعَ «الضــاد» فــي فتــاه المــرجّــى ... وأمــضّ البيــانَ فَقْــدُ سفيــرِهْ
وبكتــه الفصحــى بــأدمــعِ ثُكْلــى ... مــا أتــتْ بعــد فقــده بنظيــرِهْ
جمــع الفــنّ والبيــانَ ورقّــى ... أدبَ الأُمّتَيْــنِ فــي تفكيــرِهْ
ومضــى فــي الخيــال لكــنْ تنــاهــتْ ... فُسُحــات الخيــال دون شعــورِهْ
وأتــى بــالبيــان عــذبــاً رقيقــاً ... فعــرفنــا لُبــابَــه مــن قشــورِهْ
مــا رأينــاه بــالعيــون ومــن لــم ... يعــرفِ الليــثَ يكتفــي بــزئيــرِهْ
جــدول تستقــي الأزاهيــر منــه ... ويلــذّ الأسمــاعَ وقــعُ خــريــرِهْ
وكتــاب لا تنطــوي صفحتــاه ... تلمس الــوحي من خِلال سطورِهْ
صفحــة أعمــل اليــراعــة فيهــا ... فسـرى فــي الخيــال فــوق مسيرِهْ
ومــن الفــنّ صفحــة أبــدعتهــا ... ريشــة خلّــدتــه فــي تصــويــرِهْ
فهــو فــي الشرق ثــالــث اثنيــن إمّــا ... ضُــمّ شــوقيُّــه إلــى طــاغــورِهْ

صارح الناس بالحقيقة حتّى أجمعوا كلّهم على تكفيرِهْ
جَهلوا ما أتى بهِ وهو لمّا يكشفِ الستر عن خفايا ضميرِهْ
وتحدّى الزمان يهزأ منه لا يبالي بخيرِه وشرورِهْ

* * *

حسب لبنانَ جنّة الشرق أنَّ الشرق ما زال يستضيء بنورِهْ
دَرَجَ العلمُ ناشئاً في ذراه وتربّى البيان بين صخورِهْ
فتنة الحُسن عند لبنانَ تُلفى في روابيه وابتسام ثغورِهْ
تربه يُنبِتُ الجمال فيبدو ضاحكاً للحياة مثل زهورِهْ
وبأنهارِه الجواري وما قد أنجبته كرومه من خمورِهْ
وبجنّاته وما زخرفَتْه يدُ بنّائه بأعلى قصورِهْ
وبولدانه وإن لم يكونوا خُلِّدوا في حياتهم وبحورِهْ
قد حكى الجنة التي وعد اللّه بها مُتّقيه يوم نشورِهْ

* * *

ينبت البذْر في التراب فيعطي كلُّ ترب طباعَه لبذورِهْ
ورأينا أبناء لبنانَ جاؤوا بالرقيق السلسال من تأثيرِهْ
ليس بِدْعاً إنْ جاء جبرانُ يروي خبر الصنعتين عن مأثورِهْ

٣/٥/١٩٣١



الشاعر

١ ـ شاعر الفن

خلّياه يجيد نظم القوافي ... ثم يأتي بها على الأنغامِ
هو قيثارة يظلّ صداها ... خالداً في مسامع الأيامِ
هو روحٌ من عالم الخلد جاءت ... تُفهم الناس حكمة الإلهامِ
بل هو البلبل الطروب ولكن ... أين للبلبل الخيال السامي
فإذا صوّر الحقيقة يوماً ... قصّرت عنه ريشة الرسّامِ
شاعر يسحر العقول إذا ما ... نَفَثَ السحر في خلال الكلامِ
ذو خيالٍ إلى الحقيقة يسمو ... بك في الشعر لا إلى الأوهامِ
حسبه والزمان جار عليه ... أن يُرى صابراً على الأسقامِ

* * *

٢ ـ شاعر الطبيعة

هل سمعت الهزار يتلو مع الفجـ ... ـر نشيد الصباح في أفنانِهْ
لست تدري أتلك هينمة الأر ... واح في الفجر أم صدى ألحانِهْ
أم رأيت الربيع والزهر يبدو ... ضاحكاً في الرياض وسْط جنانِهْ
يملأ النفس روعة وجمالاً ... حين يزهو المُخْضَلُّ في نيسانِهْ
ها هنا شاعر الطبيعة يجثو ... خاشعاً للجمال في إبّانِهْ
إن هذا الجمال يوحي إليه ... رائع الشعر في بديع بيانِهْ

شاعر رافق الدهور وأبقى شعره خالداً خلود زمانِهْ
هو عنوان عصره بل ومحيي ذكرهُ فاقرأوه من عنوانِهْ

* * *

٣ ـ شاعر الحب

خلّياه مسترسلاً في أغانيه يواري شقاءه بنعيمِهْ
عشق الكأس والنديم ولمّا يتملّى من كأسه ونديمِهْ
فهما همّه من العيش مهما وقفا بينه وبين همومِهْ
هام في الموطن الذي عاش فيه فتغنّى في خشفه وبريمِهْ
ملكت لبّه ظِباء بواديـ ـه وحلّت من قلبه بصميمِهْ
فهو ما زال يندب الطلل البا لي ويذري دموعه في رسومِهْ
وإذا أرسل الأغاريد في الصبـ ـح تراها ممزوجة بنسيمِهْ
فترى البلبل الطروب لديه ساكتاً إذ حكاه في ترنيمِهْ

٤ ـ شاعر البؤس

ضمّ في بردتيه جسماً عليلاً وقف الطب عاجزاً عن شفائهْ
يائس ما له رجاء سوى الشعر على أنّ يأسه من رجائهْ
ملأ اليأسُ قلبه فإذا ما زال عنه يوماً هفا للقائهْ
أَلِفَ البؤسَ والشقا فدعوه يتغنّى في بؤسه وشقائهْ
هو والورْق ينشدانك سحراً تلك في سجعها وذا بغنائهْ
هو في لحنها يغنّي ويبكي وهي تبكي في لحنها لبكائهْ
فهو يملي أمثولة البؤس عنها حين يشجي النفوس في إملائهْ
شاعر حسبه من العيش كأساً يحتسيها على غِنا وَرْقائهْ

٥ ـ شاعر الخيال

غاص في لجّة البيان زماناً فأرانا الجُمان من منظومِهْ
شاعر في خياله يتحرّى سرّ هذا الوجود منذ قديمِهْ
خَبِرَ الكون كلَّه وتخطّى بالخيال المديد زهر نجومِهْ
ومن الروض ألبس الشعر ثوباً حِيك من شيحه ومن قيصومِهْ
فاهِمٌ ما الحياة لو أنصفته الناس يوم سادت على مفهومِهْ
واجم يقطع الحياة ولكنْ خالد الفنّ نغمة من وجومِهْ
فهو مهما جارت عليه الليالي وغدا الدهر من ألدّ خصومِهْ
لا يبالي وقد أعدّ لساناً تُرهب الدهرَ نفثة من سمومِهْ



سائلِ البطحاءَ عن سيدها

في رثاء ملك العرب الحسين بن علي وقد ألقيت في دمشق في الحفلة الكبرى التي أقيمت هناك .

ما على المفجوع في آمالِهِ — إنْ بكى حزناً على أبطالِهِ
كيف قالوا نال حرِّيَتَهُ — وهو مأخوذٌ على أقوالِهِ
ذلَّ من يطلبها في قوله — وهو لا يصدقُ في أفعالِهِ
كلُّ شعبٍ غُصِبَ استقلاله — هكذا يرسفُ في أغلالِهِ
لا أراه يملك الدمع إذا — نَمَّ هذا الدمعُ عن أحوالِهِ
مزَّقوه شِيَعاً واقتسموا — أرضه واحتكموا في مالِهِ
وإذا شعبٌ بنوه اختصموا — فاذْرِفِ الدمع على أطلالِهِ

* * *

في سبيل اللّه نفسٌ حرّةٌ — صمدتْ للدهر في أهوالِهِ
جاهدتْ في اللّه حتى سهّلتْ — صعبة الحقّ على عُمّالِهِ
فغدا الحقّ جليّاً واضحاً — بعدما أمعن في إشْكالِهِ
إن بكى يومَ حسينٍ شَعْبُهُ — إنما يبكي على آمالِهِ
أيها الباكي عليه حسرةً — ليس يشفي الدمع قلب الوالِهِ
كَفْكِفِ الدمع وسِرْ مُقْتفياً — إثْرَهُ وانْسُجْ على مِنْوالِهِ
ثائرٌ للحقّ لا يبغي سوى — نصرة الحقّ على خُذّالِهِ

كم لـه فـي الـدهـر مـن عـارفـةٍ سـوف يُمليهـا علـى أجيـالِـه
ولـه يـومـان قـد ضـاءا علـى حـاضـر التـاريـخ واستقبـالِـه
حمـل المِشْعـال فـي الظلمـة كـي يهتـدي مـن ضـلّ مـن مشعـالِـه

* * *

سـائـلِ البطحـاء عـن سيِّـدهـا والملـوكَ الصِّيـدَ مـن أنجـالِـه
فعـريـن الليـث أدرى إن روى خبـر الثـورة عـن رِئبـالِـه
مَنْهَـلٌ قـد ذاد عنـه ربُّـهُ كيـف لا يـرويـه مـن سَلْسـالِـه
هـا هـو المـاضـي اتَّخـذْهُ عِبْـرةً وقِـسِ الآتـي علـى أمثـالِـه

* * *

قـد شـرحـتَ الحـقّ للنـاس وهـمْ يعجـزون اليـومَ عـن إجمـالِـه
هـا هـو البـاب الـذي كنـتَ لـه فـاتحـاً يسعـون فـي إقفـالِـه
جيشـك الفـادي الـذي ثُـرْتَ بـه والـذي بـالـغ فـي استبسـالِـه
ذلـك الغـازي الـذي قـد تُليـتْ آيـة الفتـح علـى أبطـالِـه
قهـر الخصـم فـولّـى هـاربـاً فـي الـوغـى يعثـر فـي أذيـالِـه

* * *

جهِلـوا فضـل حسيـنٍ ورَمَـوْا مُنقِـذَ الأُمّـةِ فـي إهمـالِـه
إن يكـنْ جهـدَ مقـلٍّ خـوضُـه غمـرة الحـرب إلـى آمـالِـه
ليـس يُـزري بـالفتـى إقـلالـه إنْ سعـى للمجـد فـي إقـلالِـه
لا تُقيمـوا حجـراً تمثـالَـهُ فهـو لا يخلُـدُ فـي تمثـالِـه
واحفظـوا عهـد بنيـه واعلمـوا أنَّ سـر الليـث فـي أشبـالِـه
سلِّمـوا القـوس لبـاريهـا فـلا يُصْلِـحُ النَّبْـلَ سـوى نَبّـالِـه

* * *

أيْ أبـا الثـورة هـذا مـوقـف يـذكـر المُفْضِـلَ فـي أفضـالِـه
نَـمْ فـذا الشعـب الـذي أيْقظتَـهُ مـن سبـاتٍ لـم ينـمْ عـن حـالِـه

حطموا تاج القوافي بعده

في رثاء أمير الشعراء المرحوم أحمد شوقي بك .

ها هو الشعر على مرّ دهورهْ ... عُطّلت ندوته بعد أميرهْ
لا تقولوا مات شوقي وانطوى ... مصحف الشعر فذا يوم نشورهْ
حَطِّموا تاج القوافي بعده ... أو ضعوه مهملاً فوق سريرهْ
فالذي كان على مفرقه ... قلّما يأتي زمانٌ بنظيرهْ

❊ ❊ ❊

بلبلٌ يُطرب في أنغامه ... فإذا اهتاج فَلَيْثٌ في زئيرهْ
طبّق الكونَ دويّاً ذكرُه ... وسما في شعره فوق أثيرهْ
حفظ التاريخُ منه أثراً ... سوف يعطيه مثالاً لعصورهْ
عبقريّ لم يوفَّق شاعرٌ ... بالقوافي لقليل من كثيرهْ
يتلقّى الوحي في كرمته ... كابن عمران تلقّاه بطورهْ
تلمس الإلهامَ في مُعْجِزه ... وتراه ماثلاً بين سطورهْ
لا أرى الشاعرَ إلاّ مُرْسَلاً ... يستمدّ الوحيَ من فيض شعورهْ

❊ ❊ ❊

إهْبِطِ الوادي وسائلْ نيلَهُ ... هل يُساغ الوِرْد من عذب نميرهْ
بعدما خلاّه شوقي صاخباً ... تبعث الأحزانَ أنّاتُ خريرهْ
وَسَلِ الروض وقد باكره ... جانياً أزهاره غِبَّ بُكورهْ

ينظـم الأزهـارَ شعـراً خـالـداً ثـم يعطيهـنّ ذكـرى لـدهـورِهْ
مـا اعتـذار الـروض إن لـم يبكـه يـوم ولّـى بـدمـوع مـن زهـورِهْ

* * *

وَسَـلِ الشِعـر وقـد سـار بـه فـي طـريـق لا يجـارى بمسيرِهْ
بـزَّ فـي روعتـه حسّـانَـه ومضـى يهـزأ مـن قـول جريرِهْ
كيـف يعطـي لأميـرٍ طـاعـةً والمنـايـا فجعتـه بـأميـرِهْ

* * *

يـا نصيـر الشـرق فـي محنتـه كيـف لا يبكـي علـى فقـد نصيرِهْ
هـا هـو الشـرق وقـد غـادرتَـه مـوجعـاً قـد أنَّ مـن عضّـة نيرِهْ
فهـو للغـرب أسيـر مـوثـق هـل يـرى الغـرب فكـاكاً لأسيرِهْ

* * *

مـلء سمـع الـدهـر مـا جـوّدتَـه مـن بيـانٍ كـان سـرّاً فـي ضميـرِهْ
وتغلغلـتَ إلـى أسـراره فبعثـت الشعـر حيّـاً مـن حفيـرِهْ
والأغـاريـد التـي أرسلتهـا شـاركـت كـلّ أديـب بشعـورِهْ
فتغنّـى حـاضـر النـاس بهـا وبهـا الحـادي حـدا خلف بعيرِهْ
غمـرات لا يجـاريـه بهـا ملهـمٌ فـي نظمـه أو فـي نثيرِهْ
فهـي مثـل الـزهـر فـوّاح الشـذا كـلُّ روح تتغـذّى مـن عبيـرِهْ

* * *

ليقـلْ مـا شـاء فيـه حـاسـدٌ قـد رأى البـدر ولـم يـؤمـن بنـورِهْ
لا تلمـه فـالـذي لَفّقـه لـم يكـن إلاّ طـريقـاً لظهـورِهْ
فَبُغـاثُ الطيـر مهمـا حلّقـت فـي الفضـا تنحـطّ عـن شأوِ نسورِهْ
نـم أميـرَ الشعـر فـي حُضـن الثرى خـالـد الـذكـر ودعـه فـي غرورِهْ

٥ـ ١١ ـ ١٩٣٢

نجمان غيلا بالغياب

في رثاء المرحوم السيد طالب ابن المرحوم السيد عبد الحسين محمود الأمين أخ الشاعر. وفي البيتين الأولين إشارة إلى السيد زين الأمين ابن عم الشاعر وقد توفي قبل السيد طالب بقليل .

نجمـــان غيـــلا بـــالغيـــابِ وكـــلاهمـــا واري الشهـــابِ
وأمـــضّ مـــا يلقـــى الفتـــى وقـــع المصـــاب علـــى المصـــابِ
إنـــي رضيـــت مـــن الـــزمـــا ن بمخلـــب دامٍ ونـــابِ
غـــالـــبْ زمـــانـــك مـــا استطعـــتَ فلســـتَ تظفـــر بـــالغـــلابِ
دنيـــا كمـــوهـــوم الســـراب فكيـــف تُـــروى بـــالســـرابِ
مـــا لـــي ومـــا للنـــائبـــات فقـــد حـــرصـــن علـــى اكتئـــابـــي
قلـــب تقـــاسمـــه الأســـى مـــا بيـــن حـــزن واكتئـــابِ
مـــا فـــي يـــدي غيـــر الـــدمـــوع وتلـــك شِنْشِنَـــة المصـــابِ
فـــإذا بكيـــت فـــإنمّـــا أبكـــي علـــى فَقْـــد الشبـــابِ
بـــدمـــي ومـــالـــي يـــافعـــاً مـــا حـــاد عـــن نهـــج الصـــوابِ
عَشِـــقَ المكـــارم طـــالـــب وصبـــا لهـــا قبـــل التصـــابـــي
يـــامـــن رأى ريحـــانتـــي زُفَّـــتْ ولكـــنْ للتـــرابِ
يـــا زهـــرة الـــروض الـــذي قـــد كـــان مُخضـــلّ الجنـــابِ
ذوتِ الأزاهـــرُ مـــذ ذَوَيْـــت وصُـــوِّحَـــتْ خضـــر الـــروابـــي
يـــا غـــائبـــاً عـــن نـــاظـــريّ ولا سبيـــل إلـــى الإيـــابِ

الحـــزن بعـــدك صـــاحبـــي والـــدمـــع والـــزفـــرات دابـــي
قـــد طـــال شـــوقـــي للقـــاء ولـــم يطـــل عهـــد الغيـــاب

* * *

أرأيـــت لامعـــة البـــروق تشـــوق ســـاريـــة السحـــاب
والليـــــل داجٍ مظلـــــم فـــي لـــون خـــافيـــة الغـــراب
هـــذا سبيلـــي فـــي الحيـــا ة تلـــك عـــن قلبـــي المُـــذاب
بعـــد الأولـــى قـــد حـــولـــوا صفـــو الحيـــاة إلـــى اكتئـــاب

* * *

يـــا روضـــةً لـــي فـــي تـــرابـــك خيـــر مـــن فـــوق التـــراب
صلـــة التنـــاســـب بينهـــم صلـــةُ الشكيـــر إلـــى الـــزغـــاب
قلبـــي يحـــنّ إليـــك فـــي الحـــاليـــن بُعْـــدٍ واقتـــراب
فـــإذا حفلـــتِ بطـــالـــبٍ فـــالفـــرخ مـــن تلـــك العُقـــاب
مِـــنْ معشـــرٍ هُـــمْ فـــي الصميـــم العِـــدّ والحســـب اللبُـــاب
الـــداخليـــن علـــى المكـــارم والعلـــى مـــن كـــلّ بـــاب
ســـادوا الأنـــامَ بفضلهـــم لا بـــالأسنّـــة والحـــراب

* * *

أأخَـــيَّ يـــا عَضُـــدي ويـــا سيفـــي الصقيـــل وليـــثَ غـــاب
أأخَـــيَّ إنّـــا كـــالكتـــا ب وأنـــت عنـــوان الكتـــاب
أأخَـــيَّ والصبـــر الجميـــل هـــو السبيـــل إلـــى الثـــواب

١٩٣٢

الضحايا

لا تَخَلْ إن شجاك رجع نشيدي ... أنني قد وفيت حقّ الشهيدِ
خالد الشعر ليس يفنى ولكنَّ ضحايا الأوطان فوق الخلودِ
إيهِ ذكرى الشهيد ما أنتِ إلاّ ... مهرجان للمجد في يوم عيدِ

* * *

مرحباً بالسجون إن كان فيها ... يقظة الفكر بعد طول هجودِ
ولنرحّبْ بالقيد يبعث فينا ... همّة الليث مُفْلتاً من قيودِ
لم تضِعْ هذه الجهود المدمّا ... ةُ كما ضاع غيرها من جهودِ
ما بنينا على الضحايا سيبقى ... ثابتاً ركنه بقاء الوجودِ
ملء سمع الزمان صوت ضعيف ... يطلب الحقّ من قويّ عنيدِ
أوجدوها حماية في أمان ... وأقاموا وصاية للرشيدِ
نازعونا حقّ الحياة وقالوا ... إنّنا مبطلون رق العبيدِ
ما ترى في «أثوبيا» كيف أودى ... جشع البيض بالعبيد السودِ
لا ترمْ منّيَ المزيد وتسألْ ... فوق ما قد سمعته من مزيدِ
ليس يكفي الوجود أنك حيٌّ ... ربّ حيٍّ لم يدرِ معنى الوجودِ
«عش عزيزاً أو مت وأنت كريم ... بين طعن القنا وخَفق البنودِ»
وتعلّم أنّ الثبات سبيل ... للعلى بين سيّد ومسودِ

لا تقـرّوا زعـامـة لضعيـف ... واصـرفـوهـا عـن الغبيّ البليدِ
«فـاقـد الشـيء ليس يعطيه» هـذي ... حكمـةٌ نُـزّهـت عـن التقييدِ
وإذا كـان قـائـد القـوم أعمـى ... كيـف تـرجـو هـدايـة للمقـودِ

* * *

نحـن طـلاّب وحـدة وسـوانـا ... مـارقٌ لا يـديـن بـالتـوحيـدِ
عبـدوا المستشـار حتـى أرتنـا ... طـاعـةُ العبـد عـزّةَ المعبـودِ
يـا عبيـد المستعمـريـن رويـداً ... أيّ شـيء أبقيتـمُ للعبيـدِ

* * *

هـا هنـا مصـرع الشهيـد فحيّـوا ... بخشـوع مثـوى الصـريـع الشهيـدِ
إنّ هـذا الثـرى المقـدس فيـه ... عبـقٌ مـن بطـولـة الصنـديـدِ
فخـذوا منـه وامسحـوا جبهـة الخا ... ئـن فينـا والخـانـع الـرعـديـدِ
فيعـود الجبـان منـا شجـاعـاً ... والحقـود الخنـوع غيـر حقـودِ

* * *

طـال عهـدي بـالشعـر حتّى كـأنّي ... لـم أكـن فيـه دائـم التغـريـدِ
وأنـا الشـاعـر الـوفـيّ وحسبـي ... مـا عـرفتـم مـن طـارفي وتليـدي
سـوف تـروي تلـك الأنـاشيـد عنّي ... مـا رواه المـزمـار عـن داوودِ

* * *

وطنـي إن بعـدت عنـك فقلبـي ... لـم يكـن عنـك سـاعـة بـالبعيـدِ
كيـف أسلـو الأرض التي عشـت فيهـا ... وهـي مثـوى أبـوّتـي وجـدودي

تَخذَتْ عودها

تَخَذَتْ عـودهـا المحطَّـمَ وكـراً — مـذ رأتـهُ ملقـىً لـدى قـدمَيْهـا
ذكـر العـودُ يـوم إذ كـان غضّـاً — مـورقـاً يبعـث الحنيـن إلَيْهـا
فتمنّـى لـو عـاد غضّـاً كمـا كـا — نَ وكـانـت عليـه تختـال تَيْهـا
روّعتها حـوادث الـدهـر حتّـى — أمسكـتْ شعـرهـا بكلتـا يـديْهـا
أرسلتـه إلـى الأمـام كمـن قـد — فجعتهـا الأيّـام فـي أبـويْهـا
مثّلـتْ حـالـة الشقـاء فكـدنـا — نلمس الحـزن مـن علـى شفتيْهـا



يوم فلسطين

الى أباة الضيم أبناء يعرب .

ذودوا عـــن الحـــرم المصـــونِ   ذَوْد الأســـود عـــن العـــريـــنِ
وتمسّكـــوا بحمـــى البُـــرا   ق تمسّـــك الـــرجـــل الضنيـــنِ
لا تـــركـــوهُ عـــرضـــةَ   الأقـــدار للخصـــم اللعيـــنِ

❊ ❊ ❊

إيـــــهِ فلسطيـــــنُ ولا   أبكيـــكِ بـــالـــدمـــع الهتـــونِ
مـــا الشعـــر إلاّ أدمـــع المـــو   تـــور للـــزمـــن الخـــؤونِ
نضبـــت عليـــك دمـــوعـــه   فـــرثـــاك بـــالشعـــر الحـــزيـــنِ

❊ ❊ ❊

بكـــتِ الصفـــا والمـــرو تـــا   ن عليـــكِ فـــي البلـــد الأميـــنِ
وســـرى المصـــاب ليثـــربٍ   والـــرقمتيـــن وللحجـــونِ
وأرى الكنـــانـــة قـــد شجـــا   هـــا مـــا أصـــابـــك مـــن شجـــونِ
والشـــام آلمهـــا امتِهـــا   نُـــك فـــاستفـــاضـــت بـــالحنيـــنِ
قـــامـــت تشـــاطـــرك المصـــا   ب ولـــوعـــة الـــداء الـــدفيـــنِ
فبكـــلٍّ نـــاحيـــة عليـــ   ـــك منـــاحـــة وبكـــلّ حيـــنِ

بـــردى تكـــدر مـــاؤه فمعينـــه غيـــر المعيـــنِ
عطـف الحـزيـن عليـك حتّـى كـــان كـــالأمّ الحنـــونِ
وسمعـتُ عـــن دار الســـلا م روايـــة الخبـــر اليقيـــنِ
لمّـــا أتـــاهـــا عنـــك أنّـــك قـــد بقيـــت بـــلا مُعيـــنِ
ودّت بـــأن تفـــديـــك بـــالمـــأمـــون حيّـــاً والأميـــنِ

* * *

إيـــهِ فلسطيـــن وقـــد بـــاعـــوك بـــالـــذهـــب الفتيـــنِ
بـــذلـــوا علـــى أن يملكـــو كِ سبـــائكـــاً وعيـــون عيـــنِ
قـــولـــوا «لِـــوَزْمَـــنَ» أن يـــردّ رهينـــة الكنـــزِ الثميـــنِ
مـــا وعـــد «بلفـــورٍ» ســـوى وعـــدِ امـــرىءٍ صَلِـــف خـــؤونِ
ودّ الغبـــيّ بـــأن يســـو مـــكِ خُطّـــة الخســـف المهيـــنِ
فـــوقفـــت مـــوقـــف ذائـــد عـــن جـــانـــب الحصـــن الحصيـــنِ

* * *

يـــا بنـــت ســـوريّـــا ويـــا أخـــت المعـــاقـــل والحصـــونِ
جـــار الـــوصـــيّ عليـــك حتّـــى ثـــرت للحـــرب الـــزّبـــونِ
جعـــل الخـــلاف كمينـــه وأتـــاك مـــن خلـــف الكميـــنِ
أغـــراهـــمُ فتجـــالـــدوا فـــوق السهـــول وفـــي الحُـــزونِ

* * *

قـــل لليهـــوديّ الـــذي زحـــم الأســـود علـــى العريـــنِ
أسَمِعْـــتَ بـــاليـــرمـــوك والـــرومـــان فـــي مـــاضـــي القـــرونِ
بـــالـــوقعـــة الكبـــرى وقـــد دارت رحـــى الحـــرب الطحـــونِ
سنعيـــدهـــا عـــربيّـــة هـــوجـــاء تفتـــك بـــالمئيـــنِ

* * *

هـــذا الشبـــاب اليعـــربـــيّ يثـــور للحـــقّ المصـــونِ
تـــرك المقـــالـــة جـــانبـــاً ومشـــى إلـــى السيـــف السنيـــنِ
كـــالأُسْـــد فـــي آجـــامهـــا يتســـابقـــون إلـــى المنـــونِ

* * *

بـــدمـــي وروحـــي الـــذائـــدَيْـــن عـــن الحمـــى زرق العيـــون
بـــدمـــي الشهيـــد علـــى الصعيـــد مخضّبـــاً بـــدم الـــوتيـــنِ
فتـــراه وهـــو مجنـــدل بـــالقفـــر وضّـــاح الجبيـــنِ

* * *

لهفـــي علـــى الـــوطـــن الـــذي أضحـــى فـــريســـة كـــلّ دونِ
قـــد أثقلـــوهُ بـــالمظـــا لـــم والمغـــارم والـــديـــونِ
جـــاروا علـــى أحـــراره فـــاستعبـــدوهـــم كـــالقيـــونِ
مـــا أحـــوج الـــوطـــن المـــريـــ ـــض إلـــى النطـــاسي الـــرزيـــنِ

* * *

يـــأبـــى الكـــريـــم بـــأن يقيـــ ـــم بـــأرضـــه فـــي دار هـــونِ
والحـــرّ يـــأنـــف أن ينـــا زل فـــي الـــوغـــى غيـــرَ القـــريـــنِ
١٩٣٦



العيد

قولوا لِمَنْ زيّنوا في العيد وابتهجوا   رويدكم لا تلجّوا في التقاليدِ
ردّوا إلى الوطن المفجوع حرمته   ثم ارفلوا بعدها في حلّة العيدِ
أليس من سَفَه أنْ ترتدي جذلاً   أثوابك البيض في أيّامك السودِ

❊ ❊ ❊

ما العيد لبسك أثواباً مزركشة   ولا سماعك صوت الناي والعودِ
العيد يوم نرى أوطاننا جمعت   شتاتها واستردّتْ كلّ مفقودِ
لا خير في العيد يأتينا ونحن به   أسرى نموت ونحيا بالمواعيدِ
أيفرح الحرّ في أيّام محنته   ويزدهي وهو في أسرٍ وتقييدِ
لا يزعم الغرب أن العُرْب قد وثقوا   به وألقوا إليه بالمقاليد
إن تجهلونا فذا التاريخ يعرفنا   بالعدل من قبلكم والبأس والجودِ
رويد حكمكمُ فينا أليس لنا   حقّ الحياة كما للأَعْبُد السودِ
أما علمتم بأنّا مثلكم بشر   بيض الوجوه من العُرْب المَذاويدِ

❊ ❊ ❊

جاءوا بقيد وسمّوه معاهدة   وحدّدوها بوقت غير محدودِ
لم تحو غير بنود قد أشير بها   إلى كيانٍ وجود غير موجودِ
وا رحمتاه لشعب لم يذق أبداً   طعم الحياة ولم يظفر بموعودِ

أمَا ترى دولة الأذناب قد حَكَمَتْ فيه وقد ساد منهم كلّ رعديدِ
أبناؤه الصيد قد أودى الزمان بهم يا لهف نفسي على أبنائه الصيدِ
هيهات يجمعهم من بعدما افترقوا ما بين نفي وتقتيل وتشريدِ
آليت أن لا أقول الشعر مفتتناً بالغادة الهَيْف أو بالكاعب الرودِ
ولا نظمت أناشيد الهوى أبداً وموطني اليوم أولى بالأناشيدِ
أصبحت كالبلبل المغلول في قفص إن ضاق ذرعاً تلهّى بالأغاريدِ



معرض دمشق

سنة ١٩٣٦

معرض للجلال في البلد الطيّب ... هــذا أم معــرض للجمــالِ
أم كتــاب فــي العبقــريّــة تعطــي ... صفحتــاه الخلــود لــلأعمــالِ
يمــلأ النفــس روعــة وجمــالاً ... كــلّ مــا فيــه مــن رخيـص وغــالِ
حسْــب ســوريّــةَ الفتيــة فخراً ... منــه إذ جــاء عبقــريّ المثــالِ
مــا تــرى فيــه مــن جمــال وفــنٍّ ... هــو إرث الأجيــال لــلأجيــالِ
حــذقــوا كــلّ صنعــة فــرأينــا ... رائــع الفــنّ مشــرقــاً بــالجــلالِ
مــا تمشّــى مــع الحضــارة شعــب ... خــذلتــه ســواعــد العمّــالِ
لــكِ يــومــان يــا دمشــقُ فهــذا ... لجــلالٍ وآخــر لنضــالِ
ذكّــرينــا عكــاظَ أيّــام كــانــتْ ... معرضَ العُرْب في السنين الخوالي
كــلّ شــيء رهــن الفســاد ويبقــى ... خــالــد الفــنّ هــازئــاً بــالــزوالِ

روجيه

«أَروجيه» لم يترك لك الحقد بُلْغَةً … من الشام إلاّ سِغْتَها غير آثمِ
أتنعم في لبنانَ عيناً وجلّقٌ … تبيت على أشلائها والجماجمِ
ودون الذي أمّلتَ منها جهادُنا … ونجدةُ فاروقٍ وجيش ابن هاشمِ
وصرختنا في ميسلونَ تجاوبتْ … لها الأرض حتّى أيقظتْ كلَّ نائمِ
فما آن أنْ ينسى الفرنسيُّ حقبة … من الدهر مرّتْ وهو عبد لظالمِ
وقصَّرْتَ عن بَرْلينَ باعاً مددته … إلى بلدٍ حرٍّ أبيٍّ مسالمِ
وما الشام إلاّ جنّة الشرق أبدعتْ … يدُ اللّه في تكوينها المُتلائمِ
لكَ اللّه إذْ ما أنتَ أوّلَ ظالمِ … يمدّ إليها كفّه غير راحمِ

١٩٣٩



إلى الشاعرة الهاجرة

هي فقيدة الشعر والأدب السيدة دنيا التامر، وكانت رحمها الله قد امتنعت عن نظم الشعر مدة من الزمن فأرسلت إليها هذه الأبيات.

يا ربّة الشعر البديع اسمَعي ... حكاية مرَّت على مسمعي
كان بماضي الدهر صدّاحة ... تشدو على لحن الهوى الطيِّعِ
طليقة تبعث ألحانها ... في عذْوَة الوادي وفي المطلعِ
مشى لها الصقر ليبدي لها ... إعجابه من لحنها المبدعِ
فكان ما كان وغنَّت له ... لحن الوفا لحن الهوى الممتِعِ
ومذ زها العشّ بأفراخها ... غنَّتْهُمُ بالأروع الأروعِ
وهكذا ما هجرتْ فنَّها ... يوماً ولا ندَّت عن المَشْرَعِ
ألا ارجعي للشعر إنَّ الوفا ... يقضي عليك اليوم أن ترجعي
حنَّ إليك الشعر يا أمّهُ ... مثل حنين الطفل للمرضِعِ



إلى روح غازي

ومجدِكَ لم أملكْ يراعاً ولا فما | لقد فرغت كفّ البلاغة منهما
تـأخّـر يـوم السبـق طـرف يـراعتـي | وعهـدي بـه مـا سـار إلاّ تقـدّمـا
وثَلَّمَـتِ الأيـامُ صـارمَ مقـولـي | وكـم صـارمٍ فـي غمـده قـد تثلّمـا
وقفتُ على فَرْخِ النسور مدامعي | وغُـرٍّ القـوافـي لـو أطقـت التكلمّـا
أبـى الحـزن أن يـزداد إلاّ تمـاديـاً | عليـك ونـار القلـب إلاّ تضـرمـا
هجرت قوافي الشعر إن أنا لم أَنُحْ | عليك بها أو أبعثِ الدمع عَنْدَما
ولا عجبٌ إن أخْرَس الحزن شاعراً | وقد صرع الموتُ المليكَ المعظما
أبِيـتُ كـأنّـي والجـوى يستفـزّنـي | أصـــارع ليثـــا أو أُســـاور أرقمـــا
شجيَّ الحشى ما هوَّم الطرف بالكرى | إذا طـرق النـومُ الخلـيَّ فَهَـوَّمـا



أعيذك منها...

إلى أخي كاظم

أعيــذكَ منهــا إنّهــا زفــراتــي ... طغتْ فاستباحت حكمتي وأناتي
فما عبرتْ بي ساعة لم أُذِبْ بها ... فـؤادي ولـم أُطلـق لهـا عبـراتـي
شكـوت لهـذا الليـل بثّـي ولا أرى ... سوى الليل من يصغي لبثّ شكاتي
مضـتْ فتـرات مـن زمـانـي عصيبـة ... ولمَّـا يَلِـنْ عـودي لهـا وقنـاتـي
وقد كنت لا ألوي على الضيم جَانباً ... ولم أطوِ أحشائي على الحسراتِ
رويدك لا تذهبْ من الناس مذهبي ... ولا تَتَبَّـعْ عنـدهـم خطـواتـي
ركبـتُ مـن الأيـام أخشـن مـركـب ... ومـا ذاك إلاّ مبـدَأي وثبـاتـي
ولو كنتُ ممّن نال بالدون حاجة ... لمـا طـوَّحـتْ بـي غـربـةٌ بفـلاةِ
بـلادي وهـل ينسـى الغـريـب بـلاده ... ومـوطـن أحبـابـي بهـا ولِـداتـي
طوى الدهر فيها من شبابيَ صفحة ... نعمـت بهـا مـن أروع الصفحـاتِ



يا وارث التاجين

ألقى الشاعر المبدع الأستاذ السيد عبد الرؤوف الأمين المعروف بفتى الجبل هذه القصيدة الرائعة في دار الإذاعة العراقية بمناسبة يوم مولد صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني الميمون، وقد خص بها «الهاتف» ليقر بها العيون بعد أن شنف فيها الأسماع، والأستاذ فتى الجبل من شعراء العاطفة المعتصرة من القلب والمسكوبة في القلب ولقوافية رنة موسيقية عذبة تشير إلى قوة الملكة وسلامة الذوق اللتين اتصف بهما شعر فتى الجبل الرائع.

جريدة الهاتف(١).

لم لا يتيه المُلْكُ فيك ويحفلُ ... وأبوكَ غازيه وجدُّكَ فيصلُ
وعلى جبينك لمحة نبَويّة ... تتطلّع الدنيا لها وتهلّلُ
ولواؤك الخفّاق تحت ظلاله ... دنيا العروبة تستظلّ وتأملُ
ولأنت ثاني الفيصليْن لأمّة ... بك عرشها يزهو وجدّك أوّلُ
العيد أن تبقى وعرشك ثابت ... تتزلزل الدنيا ولا يتزلزلُ
هتفوا لفيصلَ وهو طفل صاعد ... للمجد ترعاه العيون وتحفلُ
ويُهلّلون لطلعة علويّة ... فيها أماني يَعْرُبٍ تتمثّلُ
يا وارثَ التاجيْن هذي أمّة ... آمالها ترنو إليكَ فتجذلُ
لك من عليٍّ الطهر غُرٌّ شمائلٍ ... فيها زها النادي وباهى المحفلُ

---

(١) انظر ديوان صقر قريش ص١١ .

وعليك من صقر العروبة فيصلٍ ... سِيما الملوك وطلعةٌ تتهللُ
فالليث لا يحكيه إلاّ شِبلُه ... والأجدل البازي يليه أجدلُ
أفتى الملوك الصيد وابن فتاهُمُ ... والواضحُ النسبِ المُعِمُّ المُخْولُ
نسبٌ كلألاء الضحى قد عرّفت ... فيه البهاليل الأولى لم يجهلوا
أمّا الخلافة فهي بعض تراثهمْ ... وبذاك قد جاء الكتاب المنزلُ
آباؤك الغُرُّ الأولى قد أجملوا ... لك حقّهم فيها وأنت تفصّلُ
ما فيهمُ إلا كميٌّ أمثلٌ ... للمجد يقفوه كميٌّ أمثلُ
قد صوّحتْ بطحاء مكّة بعدما ... نضُب المَعينُ بها وغاض الجدولُ
والشام ما زالت تحنّ لعهدكمْ ... شوقاً ويُظميها الحنين المرسلُ
العُرْبُ أنبل أمّة قد أُخرجت ... للناس في حفظ العهود وأفضلُ
لم يجهلوا فضل المليك عليهمُ ... أبداً ومثلك فيهمُ لا يُجهلُ
قد طوّقتْ أعناقَهمْ يدُ فيصلٍ ... مِنناً وأنقذهمْ أبوه المُفْضِلُ
إنْ ينصبوك فإنّ جدّك فيصل ... وأبوك من باهوا به وتجملوا
يا ابن الشهيد وتلك من عاداتكمْ ... قد سنّها لكُمُ الشهيد الأولُ
هذي العروبة أسلمتْك قيادها ... طوعاً وها هي عند رأيك تنزلُ
ما انفكَّ يحدوها الرجاء لحقها المغصوب وهي على المليك تُعوّلُ
ما ضاع حقّ أنتمُ طُلاّبه ... أبداً ولا اللاجي إليكمْ يُخذلُ
يا رمز وحدة يَعْرُبٍ ومُجيرَها ... إن سامها الخسفَ الزمانُ المُقْبلُ
إطلَعْ على دنيا العروبة نيّراً ... فلقد دَجا ليلٌ عليها أَلْيلُ
إني لأستبق الزمان فلا أرى ... إلاّك يُخشى في الزمان ويُؤملُ
مرحى لعهدك وهو عهدٌ زاهرٌ ... سينال فيه العُرْبُ ما قد أمّلوا
بغدادُ تزهو بالمليك وعرشه ... فخراً ورافدها نميرٌ سَلْسَلُ
ومواكبُ الأجيال عند ضفافه ... ترعاك بالعين التي لا تغفلُ
لكأنّما المنصور تحت لوائه الخفّاق يخطر بالجلال ويرفلُ
والجنْدُ بين يديه يستبق الوغى ... والخيل تقتحم العَجاجَ وتصهلُ

وكأنما هارونُ إذ دانت له الأملاك يحكم في الأنام ويعدلُ

يرنو لوارث عرشه متهلّلاً ... ولأنت وارث عرشه يا فيصلُ

العبقريّة حيث أنت مقيمةٌ ... والأريحية ما تقول وتفعلُ

وعلى يمينك من قلوبٍ جَحْفلٌ ... وعلى شمالك من جنود جحفلُ

ومن الشباب العبقريّ عصائبٌ ... يعنو لها قسٌّ ويعنو جَرْوَلُ

ووصيُّكَ الندْبُ الأمين المُجْتبى ... حامي عرينك ليثك المُسْتبسلُ

عبد الإله وفي يديك أمانةٌ ... ولأنت أوفى العالمين وأفضلُ

ترعى المليك الطفل خير رعايةٍ ... فهو الحسام إذن وأنت الصيقلُ



يا فيصل العرب

يا فيصلَ العَرَبِ المَرْجُوَّ في زمن ... الحق فيه غدا للمعتدي الجاني
هـذي القـوافـي إلـى علياك أرفعها ... إضمـامـةً مـن أزاهيـرٍ وريحـان
يحيا العراق ويحيا التاج يحرسه ... عطفُ الوطيِّ ويحيا فيصلُ الثاني



قم وابن مجدك

مرفوعة لسيد شباب العرب سمو الأمير عبد الإله بن علي بن الحسين وقد ألقيت بين يديه في الحفلة التي أقامتها بلدية الناصرية على شرف سموه .

إنّـي أرى جيشـاً وبَنْـدا وأشيـمُ بـارقـةً ورعـدا
فلعـلَّ مَـنْ هَـزَلَ الـزمـانُ بهـم نـراه اليـومَ جَـدّا
قُـمْ وابْـنِ مجـدَك أيّهـا العـربـيُّ أو لا فـابْـنِ لحـدا
وأَعِـدَّ مـن هـذا الشبـا ب الغـضِّ للغـارات جُنْـدا
واستـلَّ مـن عَـزَمـاتـه سيفـاً يقُـدُّ الهـامَ قَـدّا
لا يُتّقـى مـن وقعـه ولـو اتخـذْتَ الـدهـرَ سـردا
فـالسيـف فـي كـفّ الفتـى لا شـيءَ أمضـى منـه حَـدّا
مـرحـى حمـاةَ الـرافـديْـن لكـمْ وللملـك المفـدّى
نثلـوا كنـانـةَ هـاشـمٍ وتخيَّـروا السهـمَ الأسـدّا
ورَمَـوْا بـه أهـدافهـم فـأصـاب شـاكلـةً وقصـدا
سـاروا علـى نهـج الـوصـيِّ إلـى العُلـى عَنَقـاً ووَخْـدا
عبـدَ الإلّـه وأنـت نـو رٌ يُستضـاءُ بـه ويُهْـدى
هـذي الأمـانـةُ فـي يـديْـكَ وأنـت أوفـى النـاس عهـدا
تـرعـى المليـك الطفـل ذا التـاجيـن والأمـل المفـدّى
ليـعشْ مليك العُـرْب فـيـصلنا يقـود العـرب جُنْدا

عـهـدٌ لجـدِّك في دمـشق الشـام أكْـرِمْ فـيـه عـهـدا
نعـمَتْ بـه زمناً ومـا زالتْ تحنُّ إليـه وجـدا
اَلـشامُ تهتـف لـلمليـك وباسمه الأظعانُ تُحْدا
أَبَنـي أبينـا إنّنـا لـم نـألُكُمْ في الحقّ جُهْدا
أَوَلَسْتُـمُ إخـوانَنـا نـدعـو أبـاً ونعـدُّ جَـدّا
كـونـوا لنـا كفّـاً نكـنْ لكُـمُ علـى الأيـام زِنْـدا
نَسَـبٌ نعـدُّ لـه بيـو م الفخـر فِهْـراً أو مَعَـدّا
قومـوا نُجـدِّدْ عهـدنا المـا ضـي لنُـرجـعَ فيـه مجـدا

* * *

نـادِ الشبـاب وقـلْ لهـمْ «جِـدّوا فـإنَّ الأمـر جِـدّا»
هُبّـوا فقـد طـال الكـرى وضَعـوا لهـذا الأمـر حـدّا
جَلَـداً فـإن الـدهـر يهـز أُ منـك إمّـا كنـت جَلْـدا
وتَهَيّـأوا لغـدٍ فـإنَّ غـداً قـريـبٌ منـك جِـدّا

* * *

إنـي أرى نـوراً يَقُـدُّ الليلـةَ الظلمـاءَ قَـدّا
عن أفقِ بغـداد يضيءُ لنا الطريق وفـيـه نهْـدى
نوراً أفـاض علـى العـراق جـلالةً وأفـاض رُشْـدا
ملـك العـراق وجنـدُهُ أعظم بـه ملـكاً وجُنْـدا
أمل العـروبة فـيـصلُ الثـاني وسـيِّـدها المفـدّى
يـا وارثـاً عـرش الشـآم بـه الدخيـل قـدِ استبـدّا
لا بـدّ للحـقِّ المُضـاع مـع الـزمـان بـأن يُـرَدّا
أُنظـرْ لجـدّك وهـو فـي التمثـال تعـرف منـه قصـدا

هـذي هـي الصحـراء تـدعـوكـمْ إليهـا وهـي تَصْـدا
تـاجُ الشـآم وعـرشهـا لك يـا ابن هـاشِـمَ قـد أُعِدّا
فـاطلـعْ عليهـا مطلـعَ البـدر المنيـر إذا تبـدّى
واثـأرْ لهـا ممـن عـدا ظلمـاً عليهـا أو تعـدّى
قـولـوا لفـرخ الصقـر إنّـا لـم نَخُـنْ واللّـهِ عهـدا
قـولـوا لـه إنّـا علـى عهـد الـوفـا شِيبـاً ومُـرْدا
وبـه سنبلـغ قصـدنـا ونُـزيـل مـا سَمَّـوهُ حَـدا



عيد المليك

نُظمت بمناسبة ذكرى ميلاد صاحب الجلالة فيصل الثاني ، وتُليت في مهرجان الميلاد «بالناصرية» وأذيعت من محطة إذاعة بغداد في ٢ أيار ١٩٤١ .

زها اليومَ عرشُ الرافدَيْن بفيصلٍ ... كما كان يزهو قبْلُ في جدّه علي
أطلَّ على دنيا العروبة فازْدَهَتْ ... كما تزدهي بالعارض المتهلّلِ
فلم يبْقَ في أُفُقِ العروبة غَيْهَبٌ ... كأنَّ سناه قال للغيهب انْجَلِ
فيا أمل العُرْبِ المُرجّى متى تُرى ... سراياك تحمي العُرْبَ من كل مُبْطلِ
ففي كلّ قلب منهمُ لك منزل ... فما شئت من هذي المنازل فانزلِ
تطلّعت للآتي القريب فخلته ... علا كلَّ ماضٍ في الزمان ومُقْبِلِ
أرى هذه الحرب التي نصطلي بها ... تمخّض عن جيلٍ أغرَّ مُحَجَّلِ
ستُرجع فيه يَعْرُبٌ مجدَها الذي ... أُضيع وتمضي في المعالي لأفضلِ
ويسمو بك الجيل الذي ستسوده ... إلى غايةٍ في المجد لم تتحوّلِ
مخائلُ دلّتنا على الشِّبْل فيصل ... كما قبْلُ دلّتْهمْ على الليث فيصلِ
فلم تلد اللباتُ إلا ضياغماً ... ولم تأتِ أمّ الصقر إلا بأجدلِ
فسِرْ للعُلى سير المُجِدّ فإنّما ... طريق المعالي لم تعبَّدْ لمُهْمِلِ

* * *

أبغدادُ والتاريخ يُرجع نفسه ... لقد عاد ماضيك البعيد فهلّلي
فهذا هو المنصور بانيك أولاً ... تمثّل في شخص المليك المؤمّلِ

أرى شبحَ الماضين يبدو حقيقةً … على كلِّ حيٍّ فيك أو كلِّ منزلِ
قفوا استنطِقوا الآثار عنهم فإنها … تُحدِّث عن تاريخ مجدٍ مُؤثَّلِ
هنا تُفصح الآثار عن أولياتها … هنا غامض التاريخ للناس ينجلي
هنا العبقريّات انطوتْ بعدما ازدهتْ … زماناً وقد كانت مناراً لمن يلي
هنا خفقت رايات هارونَ حقبةً … وقال لها ما شئتِ في الأرض ظَلِّلي
فيا مغرسَ الأمجاد لم تُلْفَ بقعةٌ … بأرضك إلاّ وهي مثوىً لأمثلِ
مشتْ فتراتُ الدهر فينا وإنّنا … لنغفو على صوت الدويِّ المُجَلْجِلِ
فما نبّه النوّامَ صوتُ مزمجرٍ … وما استيقظوا يوماً لأنّات مُعْوِلِ
مضى ألف عامٍ لم نجد فيه مظهراً … من الخير نرجوه لفتحٍ معجَّلِ
إلى أن أتاح اللّه للعُرْب فيصلاً … من العُرْب ماضي الحدِّ غير مفلَّلِ
وثنّى بغازي وارثِ التاج بعده … فتى المُلْك ملءالعين في كلِّ مَحْفَلِ
أبوك ومن يحكي أباك شجاعةً … وحزماً وإقداماً لدى كلِّ مُعْضِلِ
وجَدُّك لم تُنْجِبْ كجدّك يَعْرُبٌ … إذا أعوزتْها حاجةٌ عند مُشْكِلِ
فكم غارةٍ قد شنَّها إثر غارةٍ … وكم جَحْفَلٍ قد قاده إثْرَ جحفلِ
فأيُّ عظيمٍ منكُمُ لم يكنْ له … على العُرْبِ حقُّ المُنْعِمِ المُتَفَضِّلِ
نَمَتْكَ إلى علياءِ هاشِمَ عُصْبةٌ … ورثتَ المعالي عنهمُ بالتسلْسُلِ
فمِنْ جدِّك الأعلى عليٍّ لفاطمٍ … إلى الحسن الزاكي لأكرم مُرْسَلِ
فنفس النبيِّ الطهرِ يحميك قُدْسُها … وعين أبيك السِّبْطِ ترعاكَ من علِ

* * *

فيا وارثَ العرشيْن عرشٍ بجِلَّقٍ … وعرشٍ على بغدادَ يزهو ويعتلي
دعوتُ قوافي الشعر وهي شواردٌ … بعيدك فانقادتْ بغير تَعَمُّلِ
لقد صنتُها دهراً ولما أقفْ بها … من الناس يوماً موقف المتبذِّلِ
ولكنه عيدُ المليك فكيف بي … إذا أنا في آياتها لم أُرتِّلِ
عليٌّ عهودٌ للعراق وفيّةٌ … إذا مُدَّ في عمري ولم يكْبُ مِقْوَلي
سيسمع منّي كلَّ عامٍ قصائداً … أرتّلها في يوم ميلاد فيصلِ

الذكرى المؤلمة

قضى فيصلٌ حامي الحمى وابنُ فيصلٍ فما ابتسم المحزون حتى تجهّما
لئن قضيا والليث لا بد ميّتٌ فقد تركا للعُرْبِ شبلاً وضَيْغما
وقد بنيا للعُرْبِ مجداً مُؤثّلاً عتيداً على أنقاض مجدٍ تهدما
وفي فيصل الثاني عزاءٌ لأُمّة ترى فيه ما كانت تُرجّيه فيهما
فهذا مليك العُرْبِ غير مُواضَعٍ وحامي حمى الأوطان إنْ رُوِّعَ الحمى
ولا مَفْخَرٌ إلاّ لآبائه انتهى ولا سُؤدَدٌ إلاّ إليه قد انتمى
به يُملأ النادي جلالاً وهيْبةً به يهتدي الساري إذا الليل أظلما
به تُدفعُ الأعداءُ أعداءُ يَعْرُبٍ به يُتّقى سهمُ الزمان إذا رمى
لئن غاب نجمٌ من سماوات هاشمٍ فقد أطلعتْ في ظلمة الليل أنجما
أعبدَ الإلّه النّدْبَ صبراً فإننا نرى الصبر فيكمْ عادةً وتَشَيُّما
فإنك أوفى الناس عهداً وذِمةً وأَطيب أعراقاً وأكرم مُنْتمى
بعيداً عن الفحشاء ما كنتَ باسطاً لسوء يداً كلاّ ولا فاغراً فما
وإنك عَضْبٌ ما تكهّمَ حدُّهُ إذا العَضْبُ في يوم القراع تكهّما
خُلقتَ كما تهوى المعالي مبرَّءاً من العيْبِ لم يحمل رداؤك مَأْثما
طليق المحيّا ما تجهّم وجهُهُ لدى الرَّوْعِ إنْ وجهُ الجبان تجهّما

سلوا معقل العُرْب

أذيعت هذه القصيدة من دار الإذاعة اللاسلكية في بغداد بعد عودة صاحب السمو الوصي إليها .

أليس لهاشمَ لو أنصفوا ... على العُرْبِ دوماً يدُ المُفْضِلِ
فأيُّ مصابٍ عَراها ومنا ... أصاب العروبة في المَقْتلِ
سلوها فتاريخها حافل ... يُعيدُ المفصَّلَ بالمُجْمَلِ
فهذا الحسين وذاك الحـ ... ـسين وهذا عليٌّ وذاك علي
تشابه يوماهما في الزمانِ ... فقِسْنا الأخير على الأولِ

* * *

ويا رُبَّ غَمْرة دهر أَبَتْ ... عليها الحوادثُ أن تنجلي
يُشبُّ لظاها أبو فيصل ... زماناً وفي حرها يصطلي
ودافع عنها بنوه الأباةُ ... دفاعَ الليوث عن الأشْبُلِ
فعرَّف أُمّته حقَّها ... وقال لتاريخها سَجِّلِ
فها هي ثكلى تثير الأسى ... وتبكي على الثائر الأولِ

* * *

بعبد الإلّه لها سَلْوةٌ ... وذا الصقرُ من ذلك الأجْدَلِ
أميرٌ له عَزَمات الشباب ... ورأي الشيوخ لدى المُعْضِلِ
وإن أَشْكَلَ الأمر يوماً فما ... سواه يحلُّ عُرى المُشْكِلِ

رعى اليومَ عرشاً على الرافدينِ أقــامــت بنــاه يــدا فيصــلِ
أيغمــز إخــلاصَــك المغــرضــون ومــاضيــك يُنبــي عــن المُقْبــلِ
ومــا فيصــلٌ منــك لــو أنصفــوا ســوى السيــف فــي قبضــة الصَّيْقــلِ
بَلَــونــا وفــاءك فــي المــوقفيْــن فقــد كنــت أَثْبَــتَ مــن يَــذْبُــلِ
وكــم منــزلٍ حــلَّ فيــه البعيــد فــذاد القــريــب عــن المنــزلِ

* * *

سلــوا مَعْقِــلَ العُــرْبِ دارَ الســلام فتخبــرُ مــا حــلَّ بــالمعقــلِ
لئــن جهلــوا أمــسِ عبــدالإلــه فمثلــك فــي النــاس لــم يُجْهَــلِ
فــأنــت الأميــن بــرغــم الحســود وأنــت الــوصــيُّ وأنــت الــولــي
لِيَحْيَى العــراق بظــلّ المليــك وظــلّ الــوصــي الفتــى الأمْثَــلِ



فيصل العرب

يحيا المليكُ المُفدّى شِبْلُ الأُسود الضراغِمْ
بفيصل العُرْبِ عادت بغدادُ أمَّ العواصمْ
لا يخضع العُرْبُ إلاّ للغُلْبِ من آل هاشِمْ



تحية سُمُو الأمير

ألقتها إحدى فتيات متوسطة الناصرية في الحفلة التي أقامتها بلدية الناصرية على شرف سمُوّ الوصي وقد كانت تحمل باقة من الزهور قدمتها لسموه .

مـرحبـاً بـالأميـر يعلـو محيّـا ... ه سنـا المُلْـكِ مـن ذويـه الأُبـاةِ
مرْحبـاً بـالـوصـيِّ والعـرشُ يـزهـو ... بـالفتـى الطفـل مشـرق القَسَمـاتِ
يـا مليكـي يـا بسمـةَ الـدهـر للعُـرْبِ ... إذا قَطَّـبَ الـزمـان الآتـي
أنتُـمُ قـادة العـراق حمـاةُ النـشْء ... فيـه أعْظِـمْ بكُـمْ مـن حمـاةِ
أنتـمُ للفتـى مـلاذٌ وأنتـمْ ... أمَـلٌ بـاسـمٌ لكـلّ فتـاةِ
فـأُحيّـي بـاسـم الفتـاة مليكـي ... وأحيّـي الأميـر بـالـزهـراتِ

يا بهجة العيد

بمناسبة عيد مولد الملك فيصل الثاني.

يا بهجةَ العيد ما انفكتْ أمانينا … ترنو إلى قبسٍ من نور ماضينا
يا بهجة العيد والدنيا مداولة … مدى الظلال على رمضاء وادينا
مدى ظلالك وَلْتُغْلِمْ مباهجُها … وجهَ الزمان الذي ما زال يبكينا
في غمرة من غمار الدهر ما اتسعتْ … فيها الحياة ولا ضاقت بوادينا
داس القوانين فيها العِلْجُ ثم أتى … بالزاحفات فأملاها قوانينا
نتيجة من نتاج العلم فجّرها … جبّارها تملأ الدنيا براكينا
غاصوا بها لجج الدأماء تحسبهم … من طول ما أوغلوا فيها شياطينا
ضاقت بهم فسحات الأرض فارتفعوا … للجوّ غازين وانقضّوا شواهينا
يا بهجة العيد ما زلنا نرى قبساً … من الهداية يبدو من بوادينا
تلك البوادي ولم تنضب مواردها … يوماً فكم أنجبت منا ميامينا
العبقريّة في أبياتنا وُلِدَتْ … والأريحيّة أضحت شيمةً فينا
لنا الحضارة ما زالت مآثرها … تلوح في جَبْهة الدنيا عناوينا
سُدْنا الأنام بعهد الفاتحين وما … كنّا لنظلم والإسلام هادينا
لم تنبُ أسيافُنا في أي معتركٍ … من الجهاد ولم تكبُ مذاكينا
في ذمّة المجد ما شادتْ أوائلنا … من المعالي وما سنّتْ مواضينا

دارَ الزمان فلا دنيا الرشيد لنا ... كلاّ ولا مجده الماضي يواتينا
يا بهجة العيد لولا أنّنا بشر ... نهوى الحياة لما جفّتْ مآقينا
هذي المواكب في عيد المليك أبتْ ... إلاّ لتفصح عمّا كان مدفونا
عيدٌ لفيصل في بغدادَ يُذْكِرُنا ... مواكب المجد تترى في مغانينا
عيدٌ حبَاهُ الربيعُ الغضّ رونقه ... وَرْداً يفوح على الدنيا ونسرينا
كساه نوّارٌ من أزهاره حللاً ... منسوجةً ثمّ وشّاها رياحينا
فاهْنَأْ به فهو عيد العُرْب قاطبةً ... من حاضرين على الدنيا وبادينا

* * *

طلعتَ بدراً على بغدادَ تحرسه ... عين الإله وترعاه أمانينا
وأشْرَقَتْ بالسنا المرموق ثانية ... وادي طوى وتعدّاها إلى سينا
وفي الشآم نفوس طالما ظمئتْ ... شوقاً إليك ولا شوق المحبينا
نحن الذين نَمَتْ فينا محبتكمْ ... فأينعت وهي من أسمى مبادينا
بسم العروبة قد سارت ركائبنا ... وبسم فيصلَ قد غنّى مغنينا
لبيك يا وارث التاجين وامضِ بنا ... إلى المعالي ولا تشمتْ أعادينا
ووارثاً عرش هارونٍ ولا عجبٌ ... بأنْ تعيد بك الأيّامُ هارونا

* * *

يا ابن الأولى قد بنوا أمجاد أمّتهمْ ... على دعائمَ ترضي المجد والدينا
وابن الأولى رجحتْ في الناس كفتهمْ ... على سواهم وما خفّوا موازينا
الهاشميون من كانوا وما برحوا ... داعين للحقّ أو في اللّه غازينا
«إذا ادّعوْا جاءتِ الدنيا مصدّقة ... وإن دَعَوْا قالتِ الأيّام آمينا»

تهنئة

أبتْ عليَّ القوافي وهي صادقة　　　إلاّ لتُفْصِحَ عن قلبي وما فيهِ
لذاك أرسلتها في البرق قائلةً　　　ليهنإ المنصب السامي بناجيهِ



كريمة المجد

كـريمـةُ المجـد زُفّـتْ	إلـى كـريـم الخِصـالِ
كـلاهمـا فـي البـرايـا	كـريـم عـمٍّ وخـالِ
عـرسٌ زهـا بجمـالٍ	مـن روعـة وجـلالِ
لـو قلـتُ شمـسُ نهـارٍ	زُفَّـتْ لبـدر كمـالِ
مـا قيـل عنّـيَ أنّـي	مبـالِـغ ومُغـالِ
وجـارة الـوادِ تُحْنـى	لهـا رؤوس الجبـالِ
فعَـنْ يميـنٍ جمـالٌ	وروعـة عـن شمـالِ
فـاهْنَـأْ أبـا الخيـر واسْلَـمْ	علـى ممـرّ الليـالـي



موكب العيد

ربّـةَ الشعـر والبيـان أعيـدي		روعـة الفـنّ مُلهِمـاً لقصيـدي
ردّديـه شعـراً علـى مسمـع الكـو		ن فتشجيـه نَغمـة الترديـدِ
وخـذي لحنـه عـن البلبـل الصـدّاح فـي الصبـح أو حـداة البيـدِ
إنّـه عيـدُ فيصـلٍ فـابعثيـه		خـالـداً فـي رويّـهِ والنشيـدِ
شـاركتنـا فيـه الطبيعـة فـازدا		نـت بـأزهـى مطـارف مـن ورودِ
مـوكـب للـورود يحـدوه نـوّا		رُ بـأنغـامـه إلـى «كـويـد»
وأفـاقـت بغـدادُ نشـوى كـأمٍّ		هـزّهـا الأنـس فـي زفـاف وَحيـدِ
مـوكـب العيـد للمليـك المفـدّى		مـا نـراه أم مـوكـب للـرشيـدِ
أم أطلّـت زُبَيْـدَةٌ تتهـادى		بيـن بيـض مـن الجـواري وسـودِ
أم لِبـورانَ يـوم زُفّـت إلـى المأْ		مـون فـي مـوكـب الجمـال المديـدِ
إنّـه عيـد فيصـلٍ بسمـةُ النـو		ر إلـى العُـرْبِ فـي الليـالـي السـودِ
مـا رأتـه بغـدادُ مـن عهـد هـارو		نَ ولا الشـامُ منـذ عهـد الـوليـدِ
تتسـامـى أُمُّ العـواصـم زهـواً		بقـديـم مـن مجـدهـا وجـديـدِ
صفّقـت دجلـةٌ لمـوكبـه الحـا		شـد بـالمجـدِ والعلـى والجنـودِ
وعلـى ضفّـة الفـرات تعـالـتْ		ضجّـة الخيـل واحتشـاد الـوفـودِ
مَـنْ رأى فيصـلاً يقـود السـرايـا		«تحـت ظـلّ القنـا وخفـق البنـودِ»
هكـذا عصـرك العتيـد سيسمـو		بـك للمجـد رغـم أنـف الحسـودِ

هكـذا عصـرك العتيد سيسمـو ... للمعـالـي بظلـك الممـدودِ
لـكَ فـي الشـام بيْعَـة حفظتْهـا ... فهي عقـد يزهـو على كـلّ جيـدِ
أطبقـتْ جفْنهـا علـى الحُلُـم البا ... سـم فـي يـوم تـاجهـا المعهـودِ
وأفـاقـتْ علـى البـدويّ بـوادي ... ميسلـونٍ تخـطّ قبـر الشهيـدِ
ثمّ ضـاعتْ تلك الجهـود المدمّا ... ةُ كمـا ضـاع قبلهـا مـن جهـودِ
إيـهِ «باريـسَ» كـلّ بـاغٍ عنيـد ... ليـس ينجـو مـن ظلـم بـاغٍ عنيـدِ
هـذه البيـد وحـدة جـزّؤوهـا ... وهـي فـي حـاجـة إلـى التـوحيـدِ
فجـوات مـا بيـن بغـدادَ والشـا ... م تُحَيّـي عيـد المليـك السعيـدِ
مـا تـراهـا مفـاوزاً مـن رمـال ... هـزّهـا الشـوق للقـريـب البعيـدِ
وزهـتْ تِلْكـمُ الرمـال على الصحـ ... ـراء فـي يـوم فيصـلَ المشهـودِ
يـا رمـال الصحـراء أيـن المـذاكي ... مـلأتْ فـي ربـاك وجـه الصعيـدِ
أيـن سَعْـدٌ يقـود فـوقـك للفتـ ... ـح خميساً تحت اللـوا المعقـودِ
وسـرايـا أبـي عبيـدةَ يَحْـدوهـا إلـى النصـر خـالـدُ بـن الـوليـدِ
لـكِ فـي غـابـر الـزمـان عهـود ... مشـرقـات أكـرِمْ بهـا مـن عهـودِ
أنـتِ فـي ذمّـة العـروبـة مـا زلـ ... ـت وفـي ذمّـة المليـك العتيـدِ
وارثِ مجْـدَ فيصـلٍ وعلـيٍّ ... وأبيـه فتـى الملـوك الصيـدِ
بـوركـتْ تـربـة حـوتهـم وطـابـت ... بطـريـفٍ مـن مجـدهـم وتليـدِ
جمـع اللّـه فيـك يـا فيصـلَ العُـرْ ... ب مـزايـا لـم تجتمـع لعميـدِ
قَبَسـات مـن نـور فـاطمـة الـزهـ ... ـراءِ يـزهـو بهـا جبيـن الحفيـدِ
نَسَـبٌ زاحَـمَ الثـريّـا عـلاءً ... بجـدودٍ أعظـم بهـم مـن جـدودِ
لِتَقَـرَّ العـروبـة اليـوم عينـاً ... بـك يـا رمـز مجـدهـا المفقـودِ
صـاحـب التـاجِ دُمْ ليعـربَ والتـا ... ج وللمجـد والعُلـى والجـودِ

٢٥/٤/١٩٤٢

بوران

بمناسبة شكوى ابنته بوران من بقائها في الصوانة وفوات الفصل الأول من الدراسة عليها ، وكان الشاعر ينتظر مرسوم تعيينه مفتشاً في وزارة المعارف سنة ١٩٤٤ .

بورانُ يا وليـدةَ الكرامِ ... سيري إلى العِلْم الرفيع السامي
وجدّي مجد فتاة العَرَبِ ... وامشي إليه مشيةَ المهذّبِ
ولا تقولي كان جدّي وأبي ... فالمرء لا يسمو بطيب النسبِ
قولي لمن يعتزّ في أجدادهِ ... أقصرْ فعزّ المرء في أمجادهِ



أعيديه

أعيـــديـــه فهـــذا مـــا يعـــادُ وغنّينـــا فقـــد نطـــق الجمـــادُ
فعـــودك يـــا عـــزيـــزة مثـــل قلبـــي لـــه مـــن ريشـــة العـــوّاد زادُ
ولطفـــك مثـــل كـــأسـك قـــد تجلّـــى همـــا للشـــاعـــر الـــدانـــي مُـــرادُ



أعيذُ عَهْدَكَ

موجهة إلى رياض الصلح .

أعيذ عهدكَ أن يشقى الأديب به ... وأن يسود به في الناس جهّالُ
قالوا رياضٌ تولّى الحُكمَ فانعقدت ... منّا على عهدك الميمون آمالُ
عشرون عاماً حملنا النير في بلد ... نشقى ويسْعد في نعماه أنذالُ
فما تزحزح حرّ عن مبادئه ... ولم تحوّلْه عن إيمانه حالُ
أيّامَ نصمدُ للبلوى وتجمعنا ... على المصائب في لبنانَ أغلالُ
وكنتَ أنتَ المرجّى في شدائدها ... سيّانِ عندك إكثار وإقلالُ
وما الزعامة إلاّ أن يقرّبها ... حرّ ويَعْضُدَها في الناس مِفضالُ
تلك الزعامة ما زالت مؤيّدة ... منّا على رغم ما دسّوا وما نالوا
قالوا فتنتُ وشرُّ القول أكذبه ... أُعيذُ مجدك من تصديق ما قالوا
حسبي وحسب القوافي أن وَفَيْتُ بها ... حقّاً وقد تسبق الأفعالَ أقوالُ
وما انتفاعك من دنيا تصول بها ... إذا تساوى لديك الماء والآلُ
فاحرصْ على الحقّ لا تخدعْك بارِقةٌ ... فإنما خلَعُ الأيامِ أسْمالُ
لا يرجع الأسد الساري لحاجته ... إذا تُعارِضُه في السير أرجالُ

كنّا نجيب

كنّا نجـــيب إذا سُـــئلنا مـــرّة هـــل أنتـــمُ ببـــلادكـــمْ أكفـــاءُ
فنقــول قــد مَلَك الغــريب بلادنا وتحكّمت فـــينا يدٌ ســـوداءُ
واليــوم في عــهد الزعــيم المُرْتَجى هــل نحــن فــي أوطـاننـا غـربـاءُ



رياض الصلح

قبل أن تقع كارثة فلسطين نشط الزعيم الخالد للدفاع عن حقّ العرب في فلسطين . وكان من نشاطه أن طوّف الأرض شرقاً ومغرباً لعرض هذه القضية ، وكانت نهاية المطاف في باريس حيث ذهب على رأس الوفد اللبناني للدفاع عن هذا الحقّ السليب أمام هيئة الأمم المتحدة . ولكن مع الأسف فقد أخفق العرب في الدفاع عن قضيتهم وعاد الزعيم إلى بيروت فوجّهتُ إليه هذه الأبيات :

سعيتَ فلم تترك لذي همّة مسعى ... فما حيلة الراعي إذا أجدب المرعى
وطَوفتَ هذي الأرض شرقاً ومغرباً ... إلى غاية أحسنت في عرضها الصنعا
بـذلـت لهـا مـن حكمـة ورويّـة ... أساليب قد ضاق العدوّ بها ذرعا
فكنـت كَـراعٍ روّع الـذئـبُ سـربـه ... مشـى قـدمـاً يبغـي لأشتـاتـه جمعـا
سمعناك في باريس كالليث مُغْضَباً ... تُـدافـع عنهـا مـا استطعـت لـه دفعـا
تـدافـعُ عـن حـقٍّ سـواكَ أضـاعـه ... لدى عُصْبَة لم تَحمِ حقّاً ولم ترعا
فكم عقرب منهم سعت إثْرَ عقرب ... وأفعى تَنُثُّ السمّ في إثْرها أفعى
فللّـه والتـاريـخِ مسعـاك كلّـه ... وكـلّ فتـى يلقـى بمقـدار مـا يسعـى

لو أنصفوك

رياض الصلح بعد الاعتداء الأول عليه .

لـو أنصفوك وأنت أوّل من مشى
تحـت اللـواء إلـى الجهـاد وحيـدا

وهبـوك مـن أعمـارهـم ونفـوسهـمْ
عمـراً يظـلّ علـى الـزمـان مـديـدا

أَبَـتِ العـروبـة وهـي ثكلـى أن تـرى
إلاّك مُحْيـي مجـدهـا المفقـودا

أَلَّفـتَ بيـن شتـاتهـا وحملـت مـن
أثقـالهـا مـا يـرهـق الجلمـودا

أريـاضُ والتـاريـخ أعـدل حـاكـم
فـي النـاس ينصـف سيّـداً ومَسـودا

لِلّـه فيـك عنـايـة مـرمـوقـة
مـا زال يضفيهـا عليـك بـرودا

نَجّتْـكَ مـن كيـدِ اللئـآم وإنّهـا
قـد أسلفتـك النصـر والتـأييـدا

أَمُعَلِّـمَ الجيـل الجـديـد حصـافـةً
وسيـاسـة ومـرونـة وصمـودا

علّمتنـا أنَّ الجهـادَ عقيـدةٌ
شمّـاءُ تـأبـى الحصـر والتقييـدا

إنْ يحسـدوك فكـلّ حـرّ مخلـص
تلقـاه فـي أوطـانـهِ محسـودا

مضيت كما يمضي الحسام

مضيْتَ كما يمضي الحسام المهنّدُ ... وأُيِّـدتَ والحـرّ الكـريـم مـؤيّـدُ
فلـم يبـقَ فـي لبنـانَ مـن متمـرّد ... وقـد كـاد يستـولـي عليـه التمـردُ
قبضتَ على الأفعى فلا تُبقِ نابَها ... أخو العزم من يمضي ولا يتردّدُ
وما أنت إلاّ السيف يفتـك مُصْلَتاً ... ويبعث رعباً في العدا وهو مُغْمَدُ
سيـذكـرك التـاريـخ ربّـانَ فكـرة ... حمتْ حقَّ عيسى وارتضاها محمّدُ
أراد أُنـاسٌ أن يبـاروك فـي العلـى ... وكيف يباري الليثَ في الغاب مُقعَدُ
ألا ليت شعري ما لقومي تفرّقوا ... فكـلٌّ لـه ديـن جـديـد ومقصـدُ
ومـا علمـوا أن الجـزيـرة مهـدهـمْ ... وكـلٌّ لـه فيهـا مقـام ومـولـدُ



لنا فيكَ تأساء

دولة الزعيم المفدّى رياض بك الصلح[1]

لنا فيكَ تأساءٌ وللعُرْب كلّهمْ … عزاء على فقد الزعيم المجاهدِ
فإنْ يَكُ سعدُ اللّه خلّى مكانَه … فقد خطّ في التاريخ صفحة ماجدِ
ودُم لبلادٍ أنت رمز جهادها … ومنقذها من كيد باغٍ وجاحدِ



(١) يعزّي رياض الصلح بوفاة نسيبه الزعيم السوري .

صراع الحق

هـذي ضحـايـانـا فـأيـن الثـأرُ ... لا الحقـد يـذكيـه ولا الأقـدارُ
حَلَكَ الظلامُ فلا صباح يرتجى ... والليل طال وملّه السمّارُ
الثأر نام وهل سمعت بأُمّة ... تغفو وبين ضلوعها إعصارُ
نامت على مهد الجمام ولينه ... وعدوّها مستيقظ غدّارُ
نامت وأقزام اليهود بأرضها ... سادوا وراء حدودهم وأغاروا
وَشِجَتْ على لؤم الطباع عروقهمْ ... وإلى الخَنى ركبوا الضلال وساروا
الغدر والعدوان من عاداتهم ... والخزي في أبياتهم والعارُ
حطّين هل لك من صلاحٍ عودة ... ليصون أرضك سيفه البتّارُ
هيهات قد مات الجهاد ولم يعد ... للحرب يزحف جيشه الجرّارُ
في كلّ شبر عند أرضك مصرع ... وبكلّ ناحية له آثارُ
والخزي أنّ حماة أرضك منهمُ ... متجسّس هذا وذا سمسارُ
باعوكِ بيع الشاة من جزّارها ... وروى ترابَك بالدّم الجزّارُ
فإذا فلسطينُ الشهيدة مسرح ... للغدر قد حفّت بها الأخطارُ
وإذا بسكّان البلاد وأهلها ... لا دار تأويهم ولا ديّارُ
ومشرّدين عن الحمى وديارهم ... في القفر تملأ ساحها الأوضارُ
مليونُ يفترش العراءَ وأرضه ... فيحاءُ تجري تحتها الأنهارُ
يُزري بهم وهج النهار وحرّه ... وتعضّهم في قرّها الأسحارُ

هـذي حيـاتهـمُ وهـذا بـؤسهـا ليــل يكـرّ عليهـمُ ونهـارُ

* * *

مَـنْ مبلـغُ الأمـلاكَ أنّ شعـوبهـم ملّـت وأنّ عـروشهـم تنهـارُ
يتـزاورون ولا محبّـة بينهـم ويستّـرون فتُهتـك الأستـارُ
تـأبى لهـم أحسـابهـم وشعـوبهـم مـا هُـمْ بـه ويـريـده الـدولارُ
وإذا تناصحتِ الملـوك وأخلصت صلحـت علـى أيـديهـمُ الأمصـارُ
في المغرب الأقصى تعالت صرخة للحـقّ داويـة وشُـبّ أُوارُ
وعلـى صـراع الحـقّ تضرى ثـورة كبـرى كمـا تـذري الهشيـمَ النـارُ
تتطلّـع الـدنيـا إلـى أبطـالهـا زهـواً ومـلء عيـونهـا إكبـارُ
إذ يبعـث الأحـرار ثـورة أمّـة حمـراءَ يَـدْفَـعُ مـوجَهـا التيّـارُ
تتنـاثـر الأشـلاء تحـت لـوائهـا وتمـوت دون عـرينهـا الأحـرارُ
ثـاروا علـى جـلّادهـم وتعلّمـوا أنّ الحيـاةَ لهـا الممـات شعـارُ
ثـاروا علـى جـلّادهـم وتقـدّمـوا للمـوت يقـرع بـابـه الثـوارُ
وعلـى صـراع الحـقّ مـن طـلّابـه تهـوي العـروش ويُصـرع الجبـارُ
قـولـوا لسـالبـة الشعـوب حقـوقهـا خـفّ الهـوى وتقضّـتِ الأوطـارُ
قـولـوا لهـا إنّ الشعـوب تحـرّرت فـاليـوم لا رقّ ولا استعمـارُ
قـولـوا لهـا إنّ السـلام شعـاره قتـل ونهـب عنـدهـا ودمـارُ
قـولـوا لهـا خلّـي السبيـل لأهلـه لا وِردَ فيـه لكـمْ ولا إصـدارُ

ذهب الذين أحبهم

في رثاء السيد حسن محمود الأمين عمّ الشاعر . آذار ١٩٤٩ .

وافـاكِ مُنهـلّ السحـابِ فغـدوتِ زاهيـةَ الجنـابِ
تشقـى وتسعـد تـربـةٌ كـالنـاس وهـي مـن اليبـابِ
يـا بقعـة لـي فـي تـرابـك خيـر مـن فـوق التـرابِ
ضـرحـوا بـأرضـك للـزكـيّ فـأنـزليـه علـى الـرحـابِ
تيهـي فخـاراً بـالنـزيـل وطـاولـي شُـمّ الهضـابِ

* * *

قـل لـلأولـى هجـروا الحمـى أبْعَـدْتُـمُ أمـد الغيـابِ
ومُـرَوِّعٍ أَلِـفَ الأسـى قلـقٍ كقـادمتـيْ غـرابِ
أتبعتـه ركـب الأحبّـة فـاقتفـى أثَـر الـركـابِ
وبقيـتُ بعـد الـراحليـن أسيـرَ دمـعٍ واكتئـابِ
مـا أدمـع المحـزون غيـر عصـارة القلـب المـذابِ
«ذهـب الـذيـن أحبّهـم» متعـاقبيـن علـى الـذهـابِ
وأمَـضّ مـا يشجـي الفتـى وقـع المصـاب على المصـابِ
مـن كـلّ أبلـجَ كـالشهـاب انقـضّ فـي إثْـر الشهـابِ
كـانـوا مصـابيـح الـدجـى فـي قـومهـم وأسـود غـابِ

* * *

عمّاهُ قد عمَّ الأسى أُفقي وقد ضاقت رحابي
عمّاه أوقفني المصاب على شفير من عذاب
فتجهّمتْ واستوحشتْ هذي البقيّة من شبابي
عمّاه آبَ الغائبون فهل لركبك من إيابِ
ستطول بعدك لوعتي ويدوم حزني وانتحابي
هيهات لو كُشِفَ الغطا ما زاد في الدنيا ارتيابي
ظمآن أغراه السراب فكيف يروى بالسرابِ

* * *

ساروا بنعشك خاشعين كسيرهم يوم الحسابِ
يتهافتون عليه كالظامي على بَرْد الشرابِ
ساروا حيارى والهين وطأطأوا غُلْب الرقابِ

* * *

مَنْ للبيان السمح ينطق فيه عن فضل الخطابِ
من للقوافي الغرّ ينظمها كأزهار الروابي
من للنديّ يزينه بروائعِ الأدب اللُبابِ
من للشبابِ يردّ جامِحَه إلى أسمى مآبِ
من للعُفاة يغيثهمْ أسمى وأسمح من سحابِ
من للصلاة وللخشوع وللدعاء المستجابِ
من للقضاء العدل يتبع فيه نهج أبي ترابِ
يقضي ويفصل في الأمور فلا يميل ولا يحابي

* * *

يا ابنَ الأولى فقهوا الحديث وأوضحوا سُنن الكتابِ
وابن الهداة الطيّبين تنزّهوا عن كلّ عابِ
الداخلين إلى المكارم والعُلى من كلّ بابِ

مـــن كـــلّ مـــرمـــوق السنـــا كـــالسيـــف أسلـــط مـــن قـــرابِ
وصلـــوا إلـــى الحـــقّ الصُـــرا ح وكـــان أمنـــع مـــن عُقـــابِ
ســـاروا بسيـــرة جـــدّهـــم وكـــذا الشكيـــر مـــن الـــزغـــابِ



سلمتِ للطهر

سلمتِ للطهر والعلياء والحسبِ   يا بنت أكرم أمّ في الورى وأبِ
لمياءُ يا زهرة البيت الذي ارْتَفَعَتْ   أفياء أستاره عن ثورة العَرَبِ
عنايةُ اللّه حَفَّتْ في أبيك ومن   أحبّه اللّه بين الناس لم يَخِبِ

١٢/٦/١٩٥٠



قسماً بحرمة بيتك

في رثاء رياض الصلح .

قسماً بحرمة بيتك المهجورِ ... وذمام يَعربَ والدّم المهدورِ
ودموع والهة ويتم صغيرة ... وحنين فاقدة وحزن كبيرِ
لو كنت أملك في رثائك مقولي ... ما كنت أكبت لوعة الموتورِ
أو كان قومك يعلمون لحوّلوا ... قسمي لحرمة بيتك المعمورِ
مات الوفاء المحض بعدك وانطوى ... عَلَمُ الجهاد الفذّ بعد نشورِ
وخبا ضياء العبقريّة بعدما ... شقّ الضياءَ غياهبُ الديجورِ
من للسياسة إن طغتْ أزماتها ... يوماً ومن لرعاية الدستورِ
من للبيان السمح يوقظ سحره ... جيلاً ومن للرأي والتدبيرِ
غدروك والغدر المبيَّت شيمة ... شنعاءُ يأباها أحطّ ضميرِ
قد ألْصَقَتْ بالغادرين نذالة ... تبقى وأعلتْ قيمة المغدورِ
لم يُلْهِكَ الحكم الذي مارسته ... عن نصر مظلوم وعون فقيرِ
أَوْصَلْتَ لبناناً إلى استقلاله ... فمضى بهدي «حديثك المأثورِ»
وسعيت جهدك في صيانة حكمه ... حتّى استقام بسعيك المشكورِ
ووقفت في حلك الظلام معلّماً ... يهدي ويرشد قومه للنورِ
علّمتنا وطنيّة سلبية ... لا تترك المعسور للميسورِ
لم ينسَ فضلك أيّ حرّ مخلص ... نزّهتَ جبهته عن التعفيرِ

ومعفّرين على الصعيد جباههمْ ... يتنازعون سياسة الناطورِ
كانوا عبيد الأجنبيّ يسومهمْ ... خسفاً ويدفعهم لكلّ حقيرِ
عشرون أرهقها الهوان فأنشأتْ ... جيلاً على الحرمان والتقتيرِ
آليتُ بعدَكَ لستُ أَرثي هالكاً ... ولقدْ وقفتُ على رثاك شعوري



أمكرِّم العرفان

ألقيت في الاحتفال باليوبيل الذهبي لمجلّة العرفان

أَمُكَـرِّمَ العـرفـان فـي يـوبيلـه ... كـرّمـت جيـلاً نـاهضـاً وقبيـلا
خمسون باركها الجهاد فأنتجتْ ... للعبقـريـة أَلْسُنـاً وعقـولا
ومُعلِّـم الجيليـن فـي عـرفـانـه ... «كـاد المعلّـم أَن يكـون رسـولا»
علّمتنـا أنّ الجهـاد عقيـدة ... شمّـاءُ تـأبـى الختـل والتضليـلا
يـا أمّـةً جـاءَتْ تكـرّم واحـداً ... في الناس يعدل في المكارم جيلا
جـاءت تكـرّم والـوفـاء شعـارهـا ... جُنْـديَّهـا المعلـومَ لا المجهـولا
مـا زلـتَ والتـاريخ أعدل شـاهدٍ ... سيفـاً علـى أعـدائهـا مسلـولا
إيـهِ أبـا العـرفـان وهـي صحـائف ... وطنيّـة لا تقبـل التـأويـلا
عـربيّـة سمحـاءُ يـأبـى ربّهـا ... أنْ يقبـل التحـويـر والتحـويـلا
فصحـى يمـدّ يـراعُهـا ولسـانُهـا ... بـالعبقـريّـة سيفَهـا المصقـولا
وأنـا الـذي غنّـى علـى ألحـانهـا ... زمنـاً ورتّـل ذكـرهـا تـرتيـلا
ونظمـتُ مـا شـاءَ الـوفـاء قصـائداً ... فيهـا فهـل أجـدى القـريـضُ فتيـلا
يـا صـاحـب اليـوبيـل عـاشـت أمّـة ... أعطتـك أجـر جهـادك اليـوبيـلا
هـذي العـروبـة قـد أتـت بـوفـودهـا ... للمهـرجـان علـى الـوفـاء دليـلا
ورعى الرئيس المهرجان وزاد في ... وهج الوسام على الجميل جميلا

كانون أول ١٩٥١

حسب ماضيك

مرفوعة إلى فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية المعظّم .

حسبُ ماضيك يا رئيس البلادِ   أنّه مشرق بنور الجهادِ
وأياديك في انتفاضة لبنا   نَ أخيراً أكرِمْ بها من أيادِ
لا يفلّ الحديد إلاّ حديد   أبدَعتْ صنعهُ يد الحدَّادِ
قلْ لمن شأنه الفساد تراجعْ   إنّ عهد الرئيس عهد الرشادِ
أملٌ مشرق وعهد جديد   بالمروءات شِيد والأمجادِ

١٩٥٢



أتنزلني علىِ حُكم اللئيم

إلى معالي وزير الشباب رشيد بك كرامي.

أتنــزلنــي علــى حكـم اللئيـمِ وأنــت زعيـم كــلِّ فتـىً كـريـمِ
ومــا ذنبــي لـديهـمْ غيـرَ أنّـي أسيـر علـى الطـريـق المستقيـمِ
إذا أنــا لــم يَـكُ الإصـلاح دأبـي ولـم أدفـع عـن الحـقِّ الهضيـمِ
فلستُ بشاعـر الفصحى المجلّي ولسـتُ ربيـب مبـدإكَ القـويـمِ
وقفـت علـى مبـادئـك القـوافـي وثـرتُ بهـا علـى البـاغـي الأثيـمِ
وكـمْ قـارعْـتُ فيهـا مـن عـدوٍّ وكـم نـازعـتُ فيهـا مـن خصـومِ
أيــادٍ للــزعيـم أبيـك عنـدي ستخلـد رغـم حسّـاد الـزعيـمِ
بكـلّ فـريـدة عصمـاءَ تُـزْري نـوافحهـا بـأنفـاس النسيـمِ
سـأرسلهـا علـى الأيـام تُطْـري جهـادَك والـوفـا شـأن الكـريـمِ



يا ابن عبد الحميد

يا ابنَ عبد الحميد حسب الزعامَهْ　　منـك علـم ومنطـق وشهـامَـهْ
هكـذا أنـت مثلمـا كـان مـن قبـلُ أبـوك الـذي عـرفنـا مقـامَـهْ
نسـبٌ واضـح وخلـق كـريـم　　وَيَـدٌ سمحـةٌ وحسـنُ ابتسـامَـهْ
وإذا كـان للمكـارم عـرشٌ　　لاعتـلاه الفتـى رشيـد كـرامَـهْ

بيروت في ٢٢ نيسان ١٩٥٤



ردّي على مهجورِك

رُدّي على مهجورك الفاقدِ بعض بقايا عقله الشاردِ
ورشفةً مشبوبة نالها من ثغرك المستعذَب الباردِ
أ... [1] والنفس مشتاقة لقبلة من صدرك الناهدِ
عودي لتزهو فيك أيّامه والفضل كلّ الفضل للعائدِ



(١) هكذا وردت في الأصل.

أرثيك ما وسع البيان وربّما
جاءَ الخلود على لسان الشاعرِ

نزّهت شعري أن يهادن ظالماً
أبداً وقد أحرقته بمجامري

ورفعت من شأن القريض وصنته
لهوى فلسطينٍ وعبد الناصرِ

* * *

أأبا بهيج والمصيبة بيننا
نَصَفٌ تجيء مع الزمان الغادرِ

بالأمس روَّعَنا بأجدلَ ناهض[1]
واليوم روَّعَنا بأجدلَ كاسرِ

فَرْخان من نسر السماء كلاهما
متحدّرٌ من ظافر عن ظافرِ

أرثيكُما والحزن ملء جوانحي
أبكيكما والدمع ملء محاجري

والحزن كلّ الحزن نفثة ثاكل
غَدَرَ الزمان بها وزفرة صابرِ

والناس من متع الحياة وصفوها
لم تعطهم إلاّ كحسوة طائرِ

يتهافتون على مفاتنها وهمْ
ما بين وارد مائها والصادرِ

والموت ينكصهم على أعقابهمّ
ويردّ حاضرهم مردّ الغابرِ

ربيع ١٩٥٦

---

(١) إشارة إلى مقتل الشاب محمود الأمين

١

إلى بور سعيد

أذيعت من محطة لبنان ومصر والعراق والشام معاً بتاريخ ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٧ .

هُزموا ولولا الغدر لم يتقدّموا — هُزِم الضلالُ وجيشُه والمجرمُ
هُزمتْ أساطيل القويّ وحشده — ولمصرَ حقٌّ ثابتٌ لا يُهزمُ
والحقّ منصور على أعدائه — وأشدُّ بطشاً في الكفاح وأعظمُ

* * *

نَطَقَ السلاح وهل سمعت بآلة — خرساءَ في ساحِ الوغى تتكلمُ
تروى «لبورِ سعيدَ» عن أبطالها — ما لا ترى عينٌ ولم ينطقْ فمُ
في مائها وَبأرضها وسمائها — غُلِبَ القويُّ وأُفحِمَ المتكلمُ
وجرت على حرّ الرمال دماؤها — والثورة العصماء يمهرها الدَّمُ
علموا فكان الشرّ رائد علمِهم — بين الأنام فليتهم لم يعلموا
«أجمالُ» والدنيا مطيّة مُلْهَم — خَبِرَ الحياة بها وأنت الملهمُ
لعبتْ عباقرة السياسة دورها — ولعبت دورك فاقتحمتَ وأحجموا
ووهبت نفسك للجهاد مسلّحاً — بالحقّ لا تُغْضي ولا تتأثمُ
والوحدة الكبرى أمَطْتَ لثامَها — فبدتْ لنا مجلوّة تتبسمُ
وطن العروبة وهو غير مقسّم — سيان منه مُعْرِق أو مُشئمُ

يتنازعون زعامة موهومة … يجري وراء سرابها المتوهمُ
وعدوّهم في أرضهم متربّص … يسعى إلى تفريقهم وهُمُ هُمُ
وإذا نسيت فعند غزّةَ هاشمٍ … أنباءُ ما هتك اليهود وأجرموا
لم يرحمِ العاتي الأثيم ضعافها … والمعتدي السفّاح من لا يرحمُ
وتفرّقوا شِيَعاً فكلّ دويلة … تعزو إلى الأخرى العداء وتَتْهم
فالشام تَتّهم العراقَ وتدّعي … أضعافَ مَا يَصِمُ العدوَّ وينقمُ
وأمضُّ من ذَا أنّ من أحرارهم … رهن السجون وبالخيانة مُتْهَمُ
وَعِرَ الطريقُ فلا سبيلٌ يرتجى … للمصلحين ولا الخصومة تحسمُ
خلّوا الضغينة وانبذوا أحقادكم … وتقدموا ما خاب من يتقدمُ
إنّي ومَجْد العُرْب أُقسِم صادقاً … وبغير مجد بني أبي لا أقسمُ
لا تستقيم لنا بملك دولة … أبداً وموطننا الكبير مقسّمُ

جلسنا ساعتين

جلسنا ساعتين بلا انقطاعِ فكنّا كالقطيع بغير راعِ
قَطَعْنا الوقت في أخذٍ وردٍ فضاع الوقت في جدل مُشاعِ



كيان لبنان

كيـان لبنـانَ أضحـى ... مُمَنَّعـاً مستقـرّا
الـوغـد أصبـح شهمـاً ... وابـن الـزنـى عـاد حُـرّا

قل للنوائب

قلْ للنوائب والنوائبُ جمّة ... أبذاك قد أوصاكمُ الدستورُ
الطائفيّة وهي في لبنانكمْ ... أُسٌّ عليه رَحى الأمور تدورُ
فعلامَ يُغمط حقّكم وبلادكم ... في غير صالحها جرى التدبيرُ
ليس الزعيم بعهدكم يُقضى له ... أمرٌ ولا ذاك الوزيرُ وزيرُ
لم يُرْضِ غيركمُ الكثيرُ وأنتمُ ... يرضيكمُ المختار والناطورُ



قالوا السكافيّ

قـالـوا السكـافـيّ أضحـى فينـــا وزيـــراً خطيـــرا
وعـــن قـــريـــب سيغـــدو راعـــي الحميـــر أميـــرا



ما حال لبنان

ما حال لبنانَ إلاّ حال نويُرُكِ حكومة ووزارات وحُكّامُ
والبرلمان به كالبرلمان بها قد سيطرتْ فيه أحزاب وأخصامُ
والطائفيّة ما زالت مؤيّدة والمسلمون وإن صلّوا وإن صاموا
فابعثْ إلى النائب الشيعيّ تَهْنِئَة للتين قومٌ وللجميّز أقوامُ
يا أيّها الناس قد كانتْ نفوسكمُ تأبى الهوان وفرخ البطّ عوّامُ
ثوروا على كلّ وضع لا يلائمكمْ إن أنتمُ مثلما تُدْعَوْنَ إسلامُ
طوبى للبنانَ فالبطريقُ أيّدَه في ديره واقتفى البطريق حاخامُ



قلْ للنيام استيقظوا

لأديب فرحات عليّ دين مستحقّ من ثلاثين سنة . وقد قيل إن الدنيا دين ووفاء . وها أنا بعد مدّة تزيد على الثلاثين سنة تأتي المناسبة الطيبة لأوفيه هذا الحقّ الذي لا يذهب بمرور الزمن . و ذلك أنني عندما نشرت ديوان «العواطف الثائرة» في سنة ١٩٢٩ كان أول مقرّظ لهذا الديوان بأبياته المشهورة :

«الشعر شعر فتى الجبلْ
شعر العواطف والغزلْ»

أسمعت في العصف الرهيبِ   صَوتاً سوى صوت الأديبِ
يَـذْوي فيخلد في الزما   ن دويَّ ذي لُبدٍ غضوبِ
يمضي دؤوباً للكفا   ح ولا يملّ من الدُّؤوبِ
كالنجم تأتلق السما   ء به ويجنح للغروبِ
أو شمعة مشبوبة   ضاءَت لتُحرَق باللهيبِ
يهدي الأنام إلى المحجّة عند مشتبك الدروبِ
حمل الأديب صليبه   ليذوق آلام الصليبِ

* * *

ألأديبُ والأيّامُ ما   تنفكّ تأتي بالعجيبِ
تُدْني الوضيع لجهله   وتغضّ من قدر الحسيبِ
تعطيه فضل زمامها   ليقودها قَوْد الجنيبِ

وعـنِ الجنـوب فـلا تسـلْ تكفـي الإشـارة للبيـب
يقســو علــى أحــراره حقـداً ويخضـع للغـريـبِ
قــل للنيــام استيقظــوا فتُحــلّ مشكلـة الجنـوبِ

* * *

أأديــبُ إنّــك شــاعــر والشعــر مـرآة الشعــوبِ
والشعــر مــا مَلَـكَ البيــا ن وهــزّ أوتــار القلــوبِ
والشعــر دمــع البــائسيــن وزفــرة العــانــي الكئيــبِ
أَكْبَـرْتُ فيـك شمـائــلاً هــي للعِصـامـيّ الأريـبِ
وَمُعَلِّمــاً أدّى رســا لتـه مـع الـزمـن العصيـبِ
كــم وقفـــة مشهـــودة لـك فـي البعيـد أوِ القـريـبِ
صغـت القـريـضَ مهـذّبـاً ورفعـتَ مـن شـأن الخطيـبِ
أمّــا الــوســام فــإنّــه ليليـق بـالصـدر الـرحيـبِ



يا أبا طريف

يا فقيد الشباب الغالي

في رثاء السيد محمد علي رضا ابن الشيخ أحمد رضا.

وقفتُ على مثواك وقفة واجمٍ ... أبثُّك حزناً لو أطقت التكلما
عليه انحنى كالقوس ظهري وطالما ... هَزَزْنَ الليالي منه رمحاً مقوَّما
سأرعاك بالقلب الذي شقّه الجوى ... وأبكيك بالعين التي قطرت دما
وما خِلْتُ أنّي بعد يومك أجتني ... من الصبر صبراً أو من الشهد علقما
فقدناك أبهى من سنا الشمس طلعةً ... وأرجحَ من ثَهْلانَ حِلْما وأعظما
طليق المحيّا ما تجهّم وجهه ... لدى الروع إن وجه الزمان تجهّما
فقدناك أوفى الناس عهداً وذمّةً ... وأطيبَ أعراقاً وأكرمَ مُنْتَمى
بعيداً عن الفحشاء ما كنت باسطاً ... لسوء يداً كلاّ ولا فاغراً فما
تحمّل ركبُ الموت منك مُبَرّءاً ... من العيب لم يحملْ رداؤك مأثما
سَرَوْا بك سير المجهدين كأنّما ... أقلّوا نَبِيراً أو أقلّوا يَلَمْلَما
لك اللّه من ثاوٍ تُشَيِّعُ نعشَه ... على الأرض تكريماً ملائكةُ السما

يموت على رغم العلى

في رثاء المؤرخ محمد جابر آل صفا.

يموت على رغم العلى وهو جابرُ ... ويبقى على رغم العلى وهو كابرُ
هما اثنانِ ذا يحظى بصفقة رابح ... بأفعاله الغرّا وذلك خاسرُ
عَلَيَّ لهذا الراحل الفذّ ذمّة ... وإنّي وإن ينسى سوايَ لذاكرُ
لقد جئت أرثيه فندّت قريحتي ... عن الشعر حتّى ما كأنّيَ شاعرُ
أرى الشعر دمع الشاعرين وربّما ... تجفّ لدى الخطب الأليم المحاجرُ
فقلت كما قال الوفاء وحسبنا ... من الدهر أنّ الحيّ للموت صائرُ
«لئن عمرتْ دورٌ بمن لا أحبّهم ... فقد عمرتْ ممّن أحبّ المقابرُ»

عهدٌ علينا

إلى روح فيصل .

إحبسْ دموعَكَ أنْ تسيـ ـل على الشهيد ابن الشهيدِ
واكبتْ أساكَ مؤيِّداً لزعامة العهد الجديدِ
وإذا أردت بأن تقو د الجيش خفّاق البنودِ
سُبَّ الحسينَ ورهطه وقُلِ السلام على يزيدِ
واقتلْ بنيه وجرَّ أشْ لاءَ القتيل على الصعيدِ
واذكرْ خُروشوفَ المعظّمَ في الركوعِ وفي السجودِ
وهَبِ الفقيرَ من الغنيّ هباتِ منتصرٍ حقودِ
فالمَرْكَسِيَّة شُرعة حمراءُ تهزأ بالقيودِ

* * *

هذا العراقُ برافديْـ ـه وما ارتضاه من الحدودِ
عاثتْ به أيدٍ تفو ق قذارة أيدي اليهودِ
من قال إنّ لِنينَ أفـ ـضل من محمّدَ في الوجودِ
هانتْ عليه مقالة في الكفر جامحة الشرودِ
هانتْ عليهِ وهو يلـ ـقي القولَ في المرمى البعيدِ
ران الظلام وقد تلا شى النور في الحَلَك الشديدِ

* * *

إنْ كنتَ تبغي الحقَّ محـ ـمولاً على صدق الشهودِ
إهبطْ إلى مُضَرٍ وقل هل فوق حزنك من مزيدِ

ولهــاشــم هــذا وحيــدكِ هـل بكيت علـى الـوحيدِ
يـا ابـن الأولـى ورثـوا السيـادة مـن عميـد عـن عميـدِ
وابـن الأولـى نـالـوا الشهـادة مـن قـريـب أو بعيـدِ
إنّ تمـس منكسـر اللـواء مخضَّبـاً بـدَم الـوريـدِ
فلِحمــزةٍ ولحيــدرٍ ولــزيــدَ ســرٌّ فــي الحفيـدِ
وضغــائـن بــدريّــة مــن يـوم عُتبَـةَ والـوليـدِ
هــذا تــراثكــمُ تنـا ولــه شهيــد عـن شهيـدِ
إنّــي أرى الثّــاريـخ عـاد يخـطّ سِفـراً مـن جـديـدِ
ذي كــربــلاءُ وذا الحسيــنُ يقــول للشَمِــر العنيـدِ
لـم أعــطِ إعطــاء الــذليـل ولا أفـرُّ مـن العبيـدِ

❊ ❊ ❊

قسمـاً بـأسـرار النبـوّة مـن طـريـف أو تليـدِ
والصيـد مـن عمـرو العُلـى مُقْـري الجيـاع مـن الثـريـدِ
لـو كـان لـي مـا كـان للـمختـار فـي مـاضـي العهـودِ
لطلبــت ثــأرك تحـت نقـع الأرض مـن حشـد الجنـودِ
عهــد علينــا ســوف نمـضـي فيـه بـالـرأي السـديـدِ
ولســوف نُــوقِــر سمــع هــذا الـدهـر مـن زأرِ الأسـودِ
ولنــا بصقــرِ قــريــشَ ربّ التــاج والمَلِــك العَتيـدِ
مــا يبعــث الآمــال زاهيـة مـع النصـر الأكيـدِ
بطـل سيسمـو فـي الشجـاعـةِ والبطـولـة للخلـودِ
ويُعيــد مُلــك جــدوده بـالـرغـم مـن أنـف الحسـودِ
هــذا سبيلــك فــابْغــه إرْثَ البنيــنَ مــن الجـدودِ
وعليــه ســوف نمــوت أو نحيــا إلــى اليـوم السعيـدِ

كانون الثاني ١٩٥٩

ليست أميّة بالفخار كهاشمِ

في ذكرى أسبوع السيد حسين صفي الدين أخ السيد محمد صفي الدين وكان بين الحضور السفير المصري فانسحب عند سماعه البيتين:

قلْ للذين استيقظت أحقادهم
وتخبّطوا بدجى ظلامٍ قاتمِ
موتوا بغيظكُم وما لفّقتمُ
ليستْ أميّةُ بالفخار كهاشمِ

اليوم غُيِّبَ من ذؤابة هاشمِ
من كان أندى راحةً من حاتمِ
وَرِث المكارمَ عن أبيه وجدِّه
والمرء لا يسمو بغير مكارمِ
طَلْقٌ مُحيّاه إذا سالمتَه
فإذا تجهّم فهو غير مسالمِ
والخيل تعرفه على صهواتها
فيردّ جامحها بغير شكائمِ
لاث العمامة وهو من أبنائها
والعُرْب تضفر تاجها بعمائمِ
لِيَنَمْ أبو الأشبال مِلْءَ جفونه
فالشبل ليس عن العرين بنائمِ
أورثتها لبنيك حبوة ماجد
لم يثنهِ في الحقّ لومة لائمِ
وإذا الجواد جرى على أعراقه
فهو المجلّي في السباق الحاسمِ
نسبٌ كلألاء الضحى متحدّرٌ
من أحمدٍ من حيدرٍ من فاطمِ
تلك الأقانيم الثلاثة أصبحت
للدين والدنيا ثلاث دعائمِ
يا ابن الذين تنزهتْ أحسابهمْ
عن ظلم ظالمهم وعسف الغاشمِ
سِرُّ النبوّة والإمامة فيهمُ
متوارَث حتّى ظهور القائمِ
فتناولوها صادقاً عن صادق
وتوارثوها كاظماً عن كاظمِ

ما فيهمُ إلاّ إمامٌ عادل … أو عالم بثّ الهدى في العالَمِ
وهمُ سيوف اللّه يُغمَدُ صارمٌ … منهم ويجلو غمدُهمْ عن صارمِ
والهاشميّة مبدأٌ وعقيدة … في الحقّ ما لانت لقسوة ظالمِ
أنا شاعر ودماء هاشمَ في دمي … وهواي فيهم قبل حلّ تمائمي
لا أرتضي فيهم ملامة لائم … أبداً ولا أخشى تعسّف حاكمِ
كم وقفة لي فيهمُ مشهودة … بالشعر بين محافل ومآتمِ
ناجيتُ مجدهمُ بمنطق ناثر … شُحِذَتْ يراعته وروعةِ ناظمِ
وعلى مصارعهم وقفت قصائدي … وعلى الطغاة وقفت حمرَ مياسمي
قل للذين استيقظت أحقادُهمْ … وتخبّطوا بدجى ظلامٍ قاتمِ
موتوا بغيظكُم وما لَفَّقْتُمُ … ليست أميّةُ بالفخار كهاشمِ
وضغائنٍ أمويّة موروثة … قد أفصحتْ عنها يراعة آثمِ
صبراً أبا شوقي لكلّ عظيمة … والصبر من شِيَمِ الكريم الحازمِ
هذي الحياة فلا سرورٌ دائم … فيها وليس شقاؤها بالدائمِ
تحلو مرارتها لغرّ جاهل … وتَمَرُّ شهدتها لحرّ عالمِ

١٩٥٩



إذا شئت فهماً للقوانين

إذا شئـت فهمـاً للقـوانيـن كلّهـا ... بدرسٍ وتمحيصٍ فخذ رأي كاظمِ
فتـىً فقـه القـانـون معنـىً وجملـةً ... ويستنبـط الفتـوى بتحقيـق عالـمِ



يعيّرني الشدياق

يعيّرني الشِذْياق بالشعر هازئاً ... وأنّـيَ عـن فهـم الإدارة قـاصـرُ
صدقتَ ففي العلم الذي أنت ربّه ... ومـرجعـه العـالـي فـأنّـيَ كـافـرُ
ولـم تـر فـي كفّـي مقصّـاً وإبـرة ... ولا أَحْـرَقَتْـهُ بعـد ذاك المبـاخـرُ
سأغضي عن الأُميِّ طرفاً لجهله ... وإنّـي علـى أمثـال تلـك لصـابـرُ



لا ترهبَنْكَ عداوة الشعراءِ

بمناسبة دعوة الشيخ حسين الخطيب رئيس المحكمة الشرعية الجعفرية إلى وليمة في قريته تمنين في البقاع .

شحذ الحسين قرائح الشعراءِ ... وأثارها حرباً بغير دماءِ
وعداوة الشعراء نعم المُقْتنى ... لا ترهبَنْك عداوة الشعراءِ
ذهب الفرزدق والأُخَيْطِل بعده ... وكذا جريرُ بوصمة الهجّاءِ
فاذبحْ خروفك غير هيّاب ولا ... وَجِل ووزّعْه على الفقراءِ
إنّ الفقير أحقّ من مُتأدّب ... يضع الكرام مواضع البخلاءِ
يا ابن الخطيبِ ولستَ أول فاضل ... ما أنصفته يراعة الأدباءِ
لك إسوة بالأكرمين تقبّلوا ... شأن الكرام دعابة الظرفاءِ
هذا محمّدُ أو عليُّ كلاهما ... يتنافسان على اقتسام الشاءِ
يُكْنى أبا الحسنين كلٌّ منهما ... لا تخدعَنْك ضخامة الأسماءِ
لا ذاك حيدرةُ الإمام المرتجى ... كلّا ولا هذا أبو الزهراءِ
يتنافسان فصاحة وبلاغة ... ما البحتريّ وما حبيبُ الطائي
والحفل مزدهر بكلّ معمَّم ... قد لاثها لكنْ لغير رياءِ
ويشدّه للدين آباء له ... كرموا فكانوا قدوة العلماءِ
إنّي حكمت عليهمُ أنْ يَنْسِبوا ... للشيخ كلّ فضيلة معطاءِ
فإذا همُ امتنعوا ولمّا يخضعوا ... سأحيلهم لمسفّه العقلاءِ
وإذا أراد الشيخ كسب رضاهمُ ... يَضَع الخوان على غدير الماءِ

١٩٦٠

عداوة الشعراء

قـارعـتُ دونـكَ حُجّـة الأدبـاءِ
فتنكـروا لمـودّتـي وإخـائـي

ونفيـتُ عنـك مقـالـةً جـاؤوا بهـا
كـي يُنْـزِلـوك منـازل البخـلاءِ

سفّهـتُ قـولهـمُ بمنطـق شـاعـر
وأحلتهـمْ لمعـاقـل السفهـاءِ

فتبعـتَ رأيهـمُ مخـافـة قـولهـمْ
ودعـوتهـمْ لـوليمـة بثـراءِ

وعـداوة الشعـراء بئْـس المُقْتَنـى
فـاحـذرْ وُقيـتَ عـداوة الشعـراءِ

١٩٦٠



جودي فشأنك أن تجودي

في ذكرى شيخ الصحافة الشيخ أحمد عارف الزين .
كانون الثاني ١٩٦٠ .

جـودي فشـأنـك أن تجـودي   واطـو الشهيـد علـى الشهيـدِ
وتطـامنـي للخطـب يَقْـفُ الـ   ـخطـب فـي العمـر المـديـدِ
وتجلّـدي فـالـدهـر لا   يقـوى علـى سحـق الجليـدِ
وتنبّهـي فـالنـابـه اليـ   ـقظـان يهـزأ بـالهجـودِ
لا تحفلـي بـالـوعـد يُخـ   ـلفُـه العـدوّ وبـالـوعيـدِ
وتحفّـزي للثـأر يطـ   ـوي جـانبيـك علـى وقـودِ
وتجنّـدي فـالحـقّ لا   يغنيـك عـن حشـد الجنـودِ
واستـأسـدي فـالخصـم يَجْـ   ـبُـن عـن مقـارعـة الأسـودِ
واستنسـري صُعُـداً فـإن النـ   ـسـر أجـدر بـالصعـودِ
يـا أمّـةً ظنّـوا بـأنّـك قـد غفـوت علـى القيـودِ
خـابـت ظنـونهـمُ ومـا   عهـد التحـرّر بـالبعيـدِ
إنْ ألبسـوكِ الحلّـة الـ   ـحمـراء ضـافيـة البـرودِ
فحـذار ثـمّ حـذارِ أن   يُغـروك بـالثـوب الجـديـدِ
وتـرفّعـي فـالحـرُّ يـأ   نـف مـن مجـاراة العبيـدِ
وتيـامنـي فـاليُمْـن أصـ   ـلح لـلأنـام مـن الجحـودِ
وتـريّثـي ثـمّ انظـري   بلحـاظ جبّـار عنيـدِ

لا تـأمنـي الأعـداء طـرّاً ... مـن قـريـب أو بعيـدِ
وتنكّـري لهـمُ علـى الأيّـام مـن بيـض وسـودِ
لا يـرهبنّـكِ خطـف بـا ... رقهـم ولا قصـف الـرعـودِ
فـالحـقّ أمنـع جـانبـاً ... مـن بـاطـل الخصـم اللـدودِ
وطـن العـروبـة وهـو وضّـاح المعـالـم والحـدودِ
مـن أرض أنـدلـسٍ ورا ... ءَ البحـر لليمـن السعيـدِ
يحميـه مشتجـر العـوا ... لـي السمـر أو خفـق البنـودِ
فـي ذمّـة اللّـه الكـريـم وذمّـة الـوطـن العتيـدِ
يـا صـاحـب «العـرفـان» أنـ ... ـت بقيّـة السلـف الـرشيـدِ
خمسـون عـامـاً فـي الجهـا ... د قضيـتَ أو بـذل الجهـودِ
علّمتنـا وطنيّـة ... شمّـاء تـوقـظ مـن رقـودِ
علّمتنـا أنّ النضـا ... ل يكـون فـي العصـف الشـديـدِ
علّمتنـا أنّ النضـا ... ل يـدكّ أبـراج الحـديـدِ
علّمتنـا أنّ السجـو ... ن تفـكّ مـن أسـر الجمـودِ
وهـديتنـا النهـج القـويـ ... ـم بثـاقـب الـرأي السـديـدِ
أدب نظمـت بيـانـه ... كـالـدرّ يُنظـم فـي العقـودِ
«عـرفـانـك» الغـرّاء تحـ ... ـفـل بـالطـريـف وبـالتليـدِ
أضفـتَ علـى الأدب القـديـ ... ـم روائـع الأدب الجـديـدِ
غـرسـت مبـادىء مـن تـرا ... ث الجـدّ فـي نفـس الحَفيـدِ
سلكـت إلـى النهـج العظيـ ... ـم طريقـة «ابن أبي الحديـدِ»
لكـأنّمـا شيـخ المعـرّة غـاص فـي سـرّ الـوجـودِ
يُغنـى «بمعجـز أحمـد» ... ويُبيـن عـن «عَبَـثِ الـوليـدِ»
ويبـثّ مـن ذكـرى حبيـ ... ـبٍ فـي مطـارحـة النشيـدِ
وطـرائـف الأدب الـرفيـ ... ـع رواه عـن عبـد الحميـدِ

* * *

آلبا أديبٍ والمزا — يا الغرّ من أدبٍ وجودِ
وشمائلٍ عربيةٍ — إرث البنين من الجدودِ
من للوفاء المحض يسـ — ـمو فيه عن خَفْر العهودِ
من للبيان السمح تُطـ — ـوى صفحتاه على مفيدِ
من للسماحة والصحا — فة والمبادىء والصمودِ
من للوفود تؤمّ سا — حته على أثر الوفودِ
آلبا أديب لم يمت — من نال مرتبة الخلودِ



تسعون أرهقها الجهاد

في رثاء العلاّمة المرحوم الشيخ سليمان ظاهر . وقد ألقيت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في النبطية .

سَلْ عن شمائله النسيما أو عن علاه سلِ النجوما
أو عن يراعته وسحر بيانه فسلِ الرقيما
أو عن تجهّده ونجوا ه سلِ الليل البهيما
أو عن عقيدته وحفـ ـظ زمامه فسلِ الحطيما
وعدالة في الحكم سلْ عنها الصراط المستقيما
والحكمَةُ الغراءُ أحْيَتْ فيه لقمانَ الحكيما
والعبقريّة إن ملكـ ـتَ زمامها كنت العظيما
فإذا جهلتَ صفاتِهِ سلني فقد جئت العليما
أنا من ثقافته ورثْـ ـتُ المنهلَ العذب الجَموما
وإذا المُدامة أعجزتـ ـك صفاتها فسل النديما
والشعرَ سلْ عنه البيا نَ العذب والنغم الرخيما
حسب القوافي الغرّ أنّـ ـك صنت منهجها القويما
ورفعتَ من أقدارها ووهبتها الطبع السليما
كَلِمٌ ملكتَ بيانه نثراً وجوّدت النظيما
وصَراحة في القول تُبْـ ـدي الحقّ وضّاءً وسيما
أرْضَيْتَ فيها الدين والدنيا وأغضبت الزعيما

وتجـــانـــفٌ عمّـــا يشيـ — ـن المجد والحسب الصميما
أدب جَمَعْــتَ بـــه المقـا — ل السهـل والخلـق الكـريمـا
وروائـــع عصمـــاءَ قـــد — أسمعتهـا البـاغـي الأثيمـا
أيّــام كـــان الحـــقّ فـــي — دنيـــاك مُنْتَهَنـــاً هَضيمـــا
أيّـــام كـــان الأجنبـــيّ بحكمـــه شـــرســـاً لئيمـــا
والظلــم كــان ولــم يــزل — فــي النــاس مـرتعـه وخيمـا
والظلــم طــوّح بــالطغـا — ة وقـوّض العهـد الـذميمـا
تسعـــون أرهقهـــا الجهـــا — د فـأوْهَـتِ البـدن السقيمـا
أمضـــى سحـــابتهـــا عـــزيـــز النفـــس محتسبـــاً رحيمـــا
قـــاد السفينـــة فـــي النضـــا — ل وكـــان ربّـــانـــاً حكيمـــا
والـــروضـــة الـــزهـــراء أعطـ — ـــتْ أرضُهـــا خيـــراً عميمـــا
فتـــرى الأيـــامـــى قـــد لجـــأ — نَ لظلّهـــا وتـــرى اليتيمـــا

❊ ❊ ❊

أأخـــا الـــرعيـــل مـــن الهـــد — اة الصيـد مَـنْ رجحـوا علـومـا
سطعـــوا بـــدوراً فـــي سمـــا — ء المجـد أو لاحــوا نجـومـا
قـــد آزروا العهـــد الجـــديـ — ـد وأوضحـوا العهـد القـديمـا
مـــلأوا عقـــول النـــاس معـ — ـرفـة وغـذّوهـا علـومـا
كـــانـــوا أســـاة زمـــانهـــم — فـــاستـــأصلـــوا الـــداء الأليمـــا
ثـــاروا علـــى المعـــوجِّ مـــن — أخـــلاقـــه أو تستقيـمـا
وإذا تفـــاقمـــتِ الخطـــو — بُ تـداركـوا الخَطْب الجسيمـا
«رحمـــاءُ فيمـــا بينهـــم» — وعلـى العِـدى كـانـوا سمـومـا
أأبـــا محمـــدَ والفجيـ — ـعـة فيـك أنْكَـأَتِ الكلـومـا
كـــم أمسيـــات عـــذبـــة — نجلـو لـديـك بهـا الهمـومـا

تتساقط الأنغام من ... كلماته دُرّاً نظيما
علّمتنا فيها الإباء المحـ ... ـض والأدب القويما
ذكّرتنا من قد بنوا ... صرحاً على التقوى أُقيما
ومَضَوْا كما يمضي الحيا ... طهراً وقد أحيا الرميما

كانون الأول ١٩٦١



بكى الجود

في رثاء أحمد عبد اللطيف الأسعد.

بكى الجود يومك والسؤددُ ووائلُ والمجد والمحتدُ
وعاملةٌ سهلهُ والحَزونُ وتيماءُ والأبلق المفرَدُ
وأثنى عليك لسان القريضِ فهذي عكاظ وذا المربدُ
رثاء شجيّ كأنّ الغريضَ رعاه ووقّعه مَعبدُ
وخنساءُ عادت إلى صخرها تبثّ المراثيَ أو تنشدُ
أبا كاملٍ قد عَجِلْتَ السُرى وأوحش من بعدك المشهدُ
أبا كاملٍ ما أمرّ النوى يطول وما دونه موعدُ
بنيتَ على أُسس الأوّلينَ وشيّدت أضعاف ما شيّدوا
وأنت ابن بيت رفيع العمادِ تضاءلُ من دونه الأعمدُ
كثير الرماد فنارُ القِرى يضيء سناها ولا تخمدُ
تلاقي الوفودُ بساحاتها سماطاً يُمدّ ولا ينفدُ
أياديه في الناس محمودة وخير اليدين التي تُحمدُ
شمائل كانت لآبائه مشى قُدُماً نحوها أحمدُ
أبا كاملٍ جلَّ فيك المصابُ وأحزننا يومك الأسودُ
أواصرُ ما بيننا في الزمانِ نما غرسها مُذ نما الموردُ
وأوشاج حبّ رعاها الوفاء وقرّب ما بينها المقصدُ

فللـدّيـن ذاك السيـاج الأميـنُ ... وللمجـد مـا شـاده الأسعـدُ
وذا فـرقـد قـد أنـار السبيـلَ ... لمـن ضـلّ عنـه وذا فـرقـدُ
وكـانـت هَنـاةٌ فبـدّدتَهـا ... وبـاء بخسـرانـه المُفْسِـدُ
ومهمـا تبـاعـد مـا بيننـا ... فتلـك العـلاقـة لا تبعـدُ
وكـم فتنـة عصفـت فـي البـلادِ ... كمـا يعصـف البحـر أو يـزبـدُ
تـداركتمـوهـا فـلا شـرّهـا ... يعـمّ ولا نـارهـا تـوقـدُ
وكنـتَ إذا سَنَـةٌ أجـدبـت ... وجـاءتـك آلافهـم، تَـرْفِـدُ
لقـد ضرَحـوا أمس للمكـرمـاتِ ... وقـالـوا هنـا ربّهـا يـرقـدُ
وقـالـوا غـداً سيـوارى الثـرى ... لـكَ السـوء مـن طـالـع يـا غـدُ
كـذا كـان آبـاؤك الأوّلـونَ ... وأنـت علـى هـديهـم تـرشـدُ
وقـد كنـت تنعـم عينـاً متـى ... تنمّـر قـومُـك واستـأسـدوا
عسـى يهتـدي بعـدك التـائهـونَ ... وأن لا يضيـع لهـم مقصـدُ

حزيران ١٩٦١

أبا الرضا

إن كنتَ تنشد رقّة الألحانِ
فعليك ثَمَّ روائع الحوماني

آمنتُ فيه أخا بيانٍ رائع
وكفرت فيه موزّع الأوطانِ

طوّفتَ آفاق البلاد مشرّقاً
ومغرّباً ونأيتَ عن لبنانِ

وركبتَ متن البحر يعصف لجّه
نَوْءاً يسدّ مسارب الحيتانِ

وسكنت «نويُرُكاً» و «لُنْدُنَ» حقبة
ومضيت مكتشفاً وراء عُمانِ

وتَخِذْتَ جُلَّقَ والعراقَ ويثرباً
لك موطناً وبدأت في عَمَّانِ

والحيرة البيضاء جِزْتَ رمالها
رأْدَ الضحى لمنازل النعمانِ

ثم انتهى فيك المطاف إلى حمىً
قد كان يخضع قبلُ للخصيانِ

فكأنّ أحمدَ مالىء الدنيا أتى
للنيل يسأل عن خِصِيٍّ ثانِ

هيهات تظفر بالخصيّ متوّجاً
وجمالُ مصرَ محطّم التيجانِ

وتركتَ مدحك للنبيّ وآله
وجعلته وقفاً على السلطانِ

شتّان بينهما فتلك وسيلة
للمال أمّا ذي فللرحمانِ

وفلانُ تمدحه بعشر قصائد
وتزيدها عشراً بهجو فلانِ

والأصفر الرنّان كم من شاعر
أغراه صوت الأصفر الرنّانِ

واللحية السوداء قد أرسلتها
شَرَكاً لتخدع أعين النسوانِ

وحبائل الشيطان كم من مَرّةٍ
أَسَرَتْ هواك حبائل الشيطانِ

مِنْ كلِّ ماجنةِ الحديث كأنّها
جِنٌّ تقمّص صورة الإنسانِ

جاورتها في الصالحيّة حقبة ... وهي التي تحنو على الجيرانِ
و «القُبلتان» وإنْ مضتْ أيّامها ... لمّا تزلْ تشتاقها شفتانِ
وأنا الذي شهد الرواية كلّها ... وهناك أمثالي شهود عيانِ
ونسيتَ «شقراءً» وجاراتٍ لها ... ومراتع الآرام والغزلانِ
وربيعها الزاهي بأزهار الربى ... ما بين أبيضَ لونه والقاني
وشقائقاً عبث النسيم بسوقها ... فتمايلت كتمايل النشوانِ
والورد والرّيْحان ما أحلى الشذا ... يُستاف من ورد ومن ريحانِ
وعيون نرجسه الحييّة أَشْبَهَتْ ... بسماتِ خَوْدٍ أو عيونَ حسانِ
ونسيتَ «وردتها» وطيب مغارس ... للتين والزيتون والرمّانِ
ومجالساً لأبي عليٍّ عندها ... عمرت بفيض ندى وسحر بيانِ
والكأس مترعة وأنت مغرّد ... كالطير ألحاناً على ألحانِ
ونسيت أوّل زفرة صعّدتها ... في الحبّ من حرّ الحشى الظمآنِ
صرعتْ فؤادك نشوة مشبوبة ... من حبّها فغدا صريع غوانِ

* * *

قَسَماً بتوراة الكليم وقدسه ... وسماحة الإنجيل والقرآنِ
إن لم يعدْ عن هجره إخوانه ... ويؤوب مرتاحاً إلى الأوطانِ
لَنَفَيْتُ عنه مواهباً مرموقة ... ونسبتُه حقّاً إلى شيعانِ
وأقمتُ في لبنانَ حشداً حافلاً ... لأُشيعَ فيه مثالب الحوماني

* * *

أأبا الرضا هذي دعابة شاعر ... عَفّ اللسان يقول عن إيمانِ
أأبا الرضا عد عن جفاك فإننا ... نهوى لقاك بلفهة وحنانِ

١٩٦١/٨/١٨

من بقايا السيوف

بمناسبة زيارة حضرة صاحب الجلالة الهاشمية «الحسين» إلى لبنان، ألقيت من الإذاعة اللبنانية.

مـن بقـايـا السيـوف سيـف صقيـلُ   قـارعـوه ومـا عـراه الفلـولُ
حمـل العـبء فـي مهبّ الأعـاصـ   ـير عـن العُـزْب والكـريـم حمـولُ
ضفـروا للحسيـنِ إكليـلَ غـارٍ   فتبـاهـى بـالمفـرق الإكليـلُ
عـربـيٌّ المضـاء مـن هـاشم البطـ   ـحاءِ طـابـت فـروعـه والأصـولُ
مَـنْ نمـاه مُحمَّـد وعلـيٌّ   وَحسيـنٌ وَجعفـرٌ وعقيـلُ
«لمعـت نـارهـم وقـد عسعـس الليـ   ـلُ وملّ الحـادي وحـار الـدليـلُ»

❊ ❊ ❊

أيـن سمّـارك المقيمـون يـا لَيْـ   ـلُ تـوارَوْا وأوحـش المـأهـولُ
فـي سبيـل الحـقّ الصـراح تهـاوَوْا   شهـداءَ وقـد أُنيـر السبيـلُ
غُيِّـبَ البـدر عـن ليـاليك يـا دجـ   ـلـةُ والبـدر يحتـويـه الأفـولُ
والجنـان الـزهـراء فـي ضفّتيهـا   حيث يحنو على الضفاف النخيلُ
والـريـاحيـن عِنـد شطـآنهـا الخضـ   ـراء تـذوي ويعتـريهـا الـذبـولُ
كيف يخبو السناء من قبس الوَحْـ   ـي ودهْقـانُ نـاره جبـريـلُ
إيهِ قصرَ الرحابِ حدِّثْ عن القوْ   م بمـا شئـتَ والحـديـث يطـولُ
كيـف خرَّ المليـك[1] فـي وَضَـح الصُبْـ   ـح صـريعـاً أم كيـف جُـرَّ القتيـلُ

(١) فيصل الثاني مليك العراق.

وأسودُ العرين يا للرزايا ... دمهم طُلَّ واستُبيحَ الغيلُ
ورثوها شهادة من «عليٍّ» ... واقتفى بعده الرعيلَ الرعيلُ
وسليل السيوفِ إن صَرَعَتْه ... سوف يقفوه في الصراعِ سليلُ
كلّما أغمدوا لهاشمَ سيفاً ... سُلّ من جفنه حسامٌ صقيلُ
والدم الهاشِمِيّ، يجري نجيعاً ... والبطولات والهدى، مطلولُ
وإذا ما جرى سباقٌ طويلٌ ... سيجلّي فيه الجواد الأصيلُ
وإذا صَعْبَةٌ على العُربِ مرّتْ ... ذَلَّلَ الصعب هاشميّ نبيلُ
كلُّ حقّ مهما تعاوره الظلـ ... ـم سيبقى وكلُّ ظلم يزولُ

* * *

بَرِىء الحقّ من أباطيلِ قوم ... لفّقوها وكلّها تضليلُ
ما ذكرنا الحسين إلاّ تراءتْ ... غُرَرٌ من فعاله وحجولُ
فليقل ما يشاء فيه جحود ... وليقل ما يشاء عنه جهولُ
«نحن أدرى وقد سألنا بنَجْدٍ ... أطويل طريقنا أم يطولُ»
وإذا نقّ ضفدع في فضاءٍ ... سوف يخفيه في الفضاء الصهيلُ
يا لثارات هاشمٍ ذاكَ إرثٌ ... لِحُسَينٍ والثأر حمل ثقيلُ
فمتى يُنْشَرُ السلامُ على الدُنْـ ... ـيا فلا قاتلٌ ولا مقتولُ
كلّهم يمضغ السلام بشدقيه وفي الحرب يزدهيه الصليلُ
صعّدوا في السماء طرف عليم ... عاد عنها للأرض وهو كليلُ
ذلك «الرائد» الذي واكب النجـ ... ـم ولكنْ أعيا عليه الوصولُ
والذي ينطح السماء برَوقيْـ ... ـه أيبقى في حالةٍ لا تحولُ
كيف يبقى وحكمةُ الموتِ كلّتْ ... عن مدى فهمِها وحارتْ عقولُ
ومتى جاوز الفضاءَ صعوداً ... فعلى قدْره يكون النزولُ

* * *

نـازعـونـا حـقّ الحيـاة لأنّـا   مـا لنـا فـي بحـارنـا أسطـولُ
شـرعـةُ الغـاب بيننـا مـوّهـوهـا   بقـوانيـنَ زافهـا التـأويـلُ
فـالقـويّ العـزيـز بيـن البـرايـا   وعلـى هضمـه يقيـم الـذليـلُ

* * *

يـا ابـن بنت النبيّ[1] أرهقنـا العَسْـ   ـف وأنـت المسـوّد المـأمـولُ
وعلـى جيشِـك المظفّـر تُلقـى   تبعـاتٌ وتُسْتَـرَدّ ذُحـولُ
وفلسطيـنُ حسبهـا مـن حسيـنٍ   أنّـه حـارسٌ لهـا وكفيـلُ
فمتـى ينجلـي عـن العُـرْب ليـل   فينيـر الـدجـى ويضحـى الأصيـلُ
تشـرق الأرض عنـدهـا بجـلال   مـن سنـا ربّهـا وتـزهـو الحقـولُ

* * *

زرتَ «لبنـانَ» فـازدهـتْ هضبـات   مـن ذرى أرْزِهِ وتـاهـت سهـولُ



---

(١) المقصود به الملك حسين.

سلْ أمّه

سـلْ أمّـه عـن أبيـهِ   وزوجـه عـن بنيـهِ
تُنبيـك هـذي وهـذي   عـن أصْلِـهِ وذويـهِ



لبنان

جـاور النجـم فـي سمـوّ مكـانِـهْ — واستعـار الخلـود مـن جيـرانِـهْ
إيـهِ جـارَ النجـوم لـم يُكْمِـلِ اللّـ — ـهُ جمـالاً إلاّ علـى لبنـانِـهْ
واستوى زاهيـاً على القمـم الخضـ — ـراء فـي تـاجـه وفـي صولجـانِـهْ
خلـق اللّـهُ للجمـال مثـالاً — هـو مـن حـوره ومـن ولـدانِـهْ
وعلـى شُمِّـهِ تفجّـر ذَوْبٌ — مـن لجيـن وانسـاب فـي غـدرانِـهْ
يستحـمّ الجمـالُ فـي شـاطِئَيْـه — ويُـرى عـاريـاً علـى كثبـانِـهْ
وكستـه يـد الطبيعـةِ بُـرداً — مـن نسيـج الـربيـع فـي نَيْسـانِـهْ
نَقّطَتْـهُ بـالـزهـرِ فـاختـال تيهـاً — بـالبـديـع البـديـع مـن ألـوانِـهْ
فهـو صِنْـوُ الفـردوس لفظـاً ومعنـىً — تتـلاقـى جنّـاتـه بجنـانِـهْ
وحبـاه أنجيلُـه طهـر عيسـى — واستمـدّ البيـانَ مـن قـرآنِـهْ
وعلـى سفحـه الجميـل تـلاقـى — صـوتُ نـاقـوسـه بصـوت أذانِـهْ
وعلـى أرزه مـن الخلـد رمـزٌ — يتحـدى الإعصـار فـي صرعـانِـهْ
هكـذا رافـق العصـورَ وأبقـى — ذكـرَه خـالـداً خلـودَ كيـانِـهْ
ذاك لبنـان ملتقـى الشـرق والغـر — بِ علـى شطّـه وفـي عمـرانِـهْ
وتـولّـى سفـارةَ الغـرب فـي الشـر — قِ وكـان الشـرقـيَّ فـي إيمـانِـهْ
حـامـلاً فـي يمينـه رايـة العلـ — ـم ويعطـي الشمـال فضـل عنانِـهْ
تـرجمـانٌ للشـرق يـأخـذ ممّـا — قـد وَعَتـهُ اللغـاتُ مـن تـرجمـانِـهْ

فِسماتُ الغربيّ في طيلسانِهْ		وبيانُ الشرقيّ طيّ لسانِهْ
تقرأ الحرفَ مشرقاً بالمعاني		في بيان الأديب أو تبيانِهْ
وعلى الشعر مسحةٌ من جمال		سار فيها على خُطى حسّانِهْ
البيانُ الرفيع من نسجِ «هيغو»		واللسانُ الفصيحُ من سحبانِهْ
فاسمع الأخطلَ الصغير يناجي		ربّة الشعر في صدى الحانِهْ
حاطماً كأسَه على الشفة السمـ		ـراء مبتلّةً بخمرة حانِهْ
وعلى نخلةِ الأمين تدانتْ		ثمراتُ القريض من بستانِهْ
فعرفناه شاعراً عبقريّاً		وقرأنا البيانَ في ديوانِهْ
وسمعنا الملاّط يُنشد شوقي		ما يَلَذُّ الأسماعَ في مهرجانِهْ
فلشوقي الأعناب غضٌّ جناها		وله الخمرُ عُتِّقتْ بدنانِهْ
حسب لبنانَ رفعة وشموخاً		بصَفا أفْقه ورفعة شَانِهْ
الغمامُ البليل يغمرُ شطراً		منه أو يرتمي على أحضانِهْ
منظرٌ يملأُ النفوس جلالاً		ثمّ يجلو الفؤاد من أدرانِهْ
واحدٌ في صفاته لا يُجارى		فاق فيها فضلاً على أقرانِهْ
كلّ أيّامه ربيع مندّى		يورقُ الغصنُ فيه قبل أوانِهْ
صيفهُ والشتاء صنوان إمّا		جار في حرّه على جيرانِهْ
النسيم العليل فوق رباه		والصباح الجميل في وديانِهْ
وخريفٌ تضاحك الزهر فيه		فكأنّ الربيع في إبّانِهْ
تعبق الأرض من شذاه إذا ما		مرّ نفح الصَّبا على أغصانِهْ
وهواءٌ يُشفي العليل من السقـ		ـم ويُنئي الحزين عن أحزانِهْ
ولتفاحه أحاديثُ تروي		ما حكاه التاريخ عبر زمانِهْ
سرق اللون من خدود العذارى		وسرقن النهود من رمّانِهْ
وامتشقن القدود من صعدةِ العَسّالِ من دون زُجّه وسنانِهْ
وعلى أرضه إذا الصيف وافى		في صفا أفقه وفيض حنانِهْ
متعةٌ للألوف من زائريه		من أشِقّائه ومن ضِيفانِهْ

عربيّ الأنساب مدّ إلى المجـ ـد يداً تنتمي إلى غسّانِهْ
عربيٌّ العادات يأخذ منها ما وعته الأجيال من قحطانِهْ
عربيّ اللسان يصعد بالفصـ ـحى إلى ما يجيده من بيانِهْ
تتجلّى عدالة الحكم فيه بين دستوره وفي برلمانِهْ
وتناهت أحكامه لرئيس سار فيه على هُدى وجدانِهْ
وهو مأوى لكلّ حرٍّ أبيٍّ شرّدته الأيّامُ عن أوطانِهْ
فيه حريّة لمن قال صدقاً وله صولة على ميدانِهْ
كلّ ما فيه من جمال وخيرٍ نعمةٌ أُسبغتْ على سكّانِهْ
زاده اللّه رفعة وصموداً وحماه من عاديات زمانِهْ
ذاكَ لبنانُ والجداولُ تجري في روابيه أو على شطآنِهْ
قد حكى الجنة التي وعدَ اللّـ ـهُ بها مُتّقيهِ يومَ أمانِهْ
فهو عنوانُ عصره بل ومحيي ذكرَه فاقرأوه من عنوانِهْ



سلام على عهد لكاظم

سلام على عهد لكاظمَ قد مضى ... وقد شاء لو يمحو إساءته ماحِ
وزادَ على طينِ الوزارةِ بلَّةً ... تشدّق شدياقٍ وغِلظة قِرْداحي
وحسبك من ذلّ الوظيفة أنها ... قطيع خرافٍ في حظيرة سَفّاحِ
لقد هزلتْ حتّى بدا من هزالها ... كِلاها وحتّى سامها كلّ نبّاحِ
وأرضى بما لم ترضَ عنه مروءتي ... فأَفجع آمالي وأَدفن أطماحي
وأُغضي على تلك المهازل ناظري ... فلا أنا بالشاكي ولا أنا باللاحي
إذن لا جرى في حلبة الطرس مرقمي ... ولا مِنْ يَراعي كان مبضع جرّاح
لحا اللّه دهراً صيَّرَ القردَ ضيغماً ... فيا ضيعة الملحوِّ يا رفعة اللاحي
فكم عالِم ضاقتْ مواردُ رزقه ... وكم وَفْر مال في خزانة مسّاحِ

١٩٦١



نعاليتَ تعطيها لشخبوط نعمة

تَعـالَيْـتَ تعطيهـا لشخبـوطَ نعمـة   من المال ما تكفي لمليون جائعِ
وتمنعهـا عـن عبقـريّ وعـالـم   وعـن مُلهـم عـذب المقـالـة رائعِ
ألا إنّهـا يـا ربّ حكمـة قـادر   يقصّـر عـن إدراكهـا كـلّ سامعِ



تبّاً لأموال شخبوط

تبّاً لأمـوال شخبـوطٍ وإن كثـرت   لا بارك اللّه في أموال شخبوطِ
فهو الحريص عليها ليس يبذلها   إلاّ على فاسقٍ في الناس أو لوطي



فهل تنفع الذكرى

يقولون معروفٌ بدنياه قد أثْرى		وقد نسيَ الماضي وقد دفن الفقرا
فقلت لهمْ قولوا له غير حاسدٍ		أُذَكِّرُه الماضي فهل تنفع الذكرى



أعِد ليَ شعري

أمعروفُ إنْ تكـذِبْ علـيّ فـإنّني ... صدقتُ وهل يُعْطى المكارمَ كاذبُ
أعِـدْ لـيَ شعـري فيهـمُ فهـو خـالـد ... ومال بني ثـانٍ مع الدهر ذاهبُ



العدل بين الورى من أكرم الشِيَمِ

مرفوعة إلى صاحب المعالي جان بك عزيز وزير العمل والشؤون الاجتماعية والأديب الكبير .

قُلْ للوزير أدام اللَّه نعمته ... العدل بين الورى من أكرم الشيمِ
هل يرتضي هضم حقّي في وزارته ... وقد وقفتُ يراعي للوفا وفمي
أواصر الأدب العالي تقرِّبُني ... إليه لا صلة القربى ولا الرحمِ
تأبى المروءات للحرّ الكريم بأن ... تُطْوى جوانحه إلاّ على كرمِ
وكلّ ما أنا أرجوه وآمله ... بأن أرى منه حقّي غير مُهْتَضَمِ

بيروت ٢٤ شباط ١٩٦٢



أطلّتْ على الدنيا كتائب طارق

بمناسبة مرور سبعة أعوام على الثورة الجزائرية ووقف إطلاق النار، جواباً على قصيدة شاعر الثورة ابن تومرت .

تطلّعتِ الدنيا إلى الثورة الكبرى ... غداة طغى الظلم المسلّط واستشرى
ودوّى بسمع الدهر صوتٌ تجاوبتْ ... له الأرض حتّى طبّق البحر والبرّا
طوتْ حِجَجاً سبعاً شداداً وحسبها ... بأن صارت الكبرى التي كانت الصغرى
قرأنا بها سِفْر البطولات حاضراً ... وعدنا إلى الماضي نطالعه سِفْرا
تنادوا لها واستعذبوا الموت دونها ... فما أكثر القتلى وما أندر الأسرى
وباركها إنجيل عيسى بن مريمٍ ... وقرآن خير المرسلين أبي الزهرا
ملأتُمْ سما باريسَ رعباً وأرضها ... وعطلتمُ فيها المواخير والعهرا
جزائرُ هذا النصرُ رفّ جناحه ... عليكِ وقد أغليت في كسبه المَهْرا
وأمهرتهِ مليونَ نفس زكيّة ... ومن كان هذا شأنه جاوز النصرا
ففي كلّ شبر من بقاعك مصرع ... لكلِّ شهيد مات محتسباً حُرّا
فماتوا كراماً إذ قضوا حقّ شعبهم ... وقد أرخصوا من أجلِه المال والعمرا
ثمانين عاماً تجرع الصبر أمّة ... ولمّا تزل من ظلمهم تجرع الصبرا
صبرنا على الماضي ولكنّ حكمهم ... تمادى بما لم نستطع معه صبرا
أنغفو وهذا الليل في أخرياته ... وها نحن في ظلمائه نرقب الفجرا
أطلّتْ على الدنيا كتائب طارق ... وعادت إلى ساحاتها مرّة أخرى
عدلنا فداست خيلنا تاج قيصر ... وأورثنا أمجاده مرغماً كسرى

وسدنا فكان العدل رائد حكمنا فلم نجترح إثماً ولم نقترف وزرا
وعدنا إلى أمجادنا بعد فترة من الدهر واخترنا لها المسلك الوعرا
وكان لنا الفتح المبين تزينه شريعتنا السمحا وأفعالنا الغرّا
عبرنا على الشِعرى به ولربّما نعود إليه اليوم كي نعبر الشعرى
وما عرف التاريخ في الدهر فاتحاً سوانا تحاشى الظلم واستنكر الغدرا
وما الثورة البيضا وإن جلّ قدرها سوى أنها من وحي ثوراتنا الحمرا
«لسرٍ من الأسرار لا تجهلونه تخلّت عن اليمنى شقيقتها اليسرى»

❊ ❊ ❊

بَني عمّنا في الغربِ تهفو إليكمُ جوارحنا اليقظى وأكبادنا الحرّا
وكلّ شهيد منكمُ أو شهيدة شققنا لهم في كلّ جارحة قبرا
وكم من فتاة لدْنَة القدّ غضّة مشت للوغى تختال كالصعدة السمرا
جميلةُ والجرح الذي تحملينه سيصبح في تاريخنا للفدا طُغرا
ويا جملُ كم ناغى جمالَك شاعر وإنّي أناغي في بطولتك الشعرا
فكلّ فتاة تقتفي إثْر خولةٍ وكلّ فتىً من خالد يقتفي إثْرا

❊ ❊ ❊

بني عمّنا والبحر ما حال بيننا وعوّدنا الماضي بأن نعبر البحرا
ويا عربيّاً في ذرى الأطلس انتحى مكاناً سما كالنسر أو جاوز النسرا
تحصّن فيه حاضناً لسلاحه كما تحضن الطير التي تسكن الوكرا
يضمّ جناحيه على مثل لاعج من النار يعلو الأكم أو يقطع القفرا
وينقضّ من عليائه شأن كاسر حمى وكرَه بل كان من كاسر أضرى
شرى في سبيل اللّه نفساً أبيّة وعاهدها أن لا تباع ولا تُشرى
مشى تحت ظلّ الموت يطلب ثأرَه وماذا على الموتور أن يطلب الثأرا
«تردّى ثياب الموت حمراً فما دجا لها الليل إلاّ وهي من سندس خَضْرا»

بيروت في ٢ نيسان ١٩٦٢

Scanned with CamScanner

المرتقى شيمة الباز

إلى حضرة رئيس مجلس شورى الدولة الأستاذ بـاز
بمناسبة تسلمه الرئاسة .

إذا مـا ارتقـى بـازٌ إلـى رأس قمّـة   فـلا عجبٌ فـالمرتقـى شيمـةُ البازِ
أرادوك للشـــورى لأنّـــك عـــادلٌ   وإنّـك فـي الأحكـام تـأتي بإعجازِ

بيروت في ١٠/ ٤/ ١٩٦٢



أنا والوظيفة

بُليتُ بها عجفاءَ درّتْ ضروعها — عليَّ سموماً مثل سمِّ الأراقمِ
وظيفةُ سوءٍ قد تجرّعتُ صابها — وإن كنت من جرّائها غير آثمِ
لحا اللّه دهراً أنزلتني صروفُه — على مثل من لا يرعوي مثل كاظمِ
ولم أنسَ لا أنسى زكيّاً وما وعى — من القول إلاّ لفظة المتشائمِ
يبادرني في كلّ صبح بقوله — غدا حالنا والويل ضربة لازمِ
ويا رُبَّ جارٍ ما حمدتُ جواره — يجادلني في عبدِ شمسٍ وهاشمِ
كأنّ يزيداً جدُّه لا لأمّه — تناسل منه أو قريبٌ «لقاسِمِ»
ومثل زهير وهو في ضدّ إسمه — زهيرٌ ولكنْ فعله جدّ قاتمِ
وقُلْ عن سواهم ما تشاء فإنهمْ — عمالقة لكنْ بغير قوائمِ
كمثل ابن حربٍ وابن دبسٍ وخالدٍ — طوالُ جسومٍ أو ضخامُ جماجمِ
وكلّهمُ في ساحة الأكل فارسٌ — يصول بضرسٍ لا برمح وصارمِ
وفي عكسهم موسى وحسني ومصطفى — وأشباههم من نسل حوّا وآدمِ
وكلٌّ له في آخر الشهر غاية — هي الراتب المقبوض من كفّ سَالمِ
إذا طير لبنانٍ يرفّ جناحه — فلا في الخوافي همْ ولا في القوادمِ
فمن مثل هؤلاءِ جاءت ظلامتي — «وما ظالمٌ إلا سيبلى بظَالمِ»
ومن نكدٍ أن تلتقي اليومَ جاهلاً — يصول ويستعلي بمنطق عالمِ

شكوى

معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية
الأديب الكبير جان عزيز

إلى عدل الوزير شكوتُ ظلمي — فلم يصغِ الوزير إلى شكاتي
وإن نَدَّتْ خراف عن قطيع — فذا يُعزى لتدبير الرعاةِ
وإني إذْ أُكرِّرها فهذا — دليل محبّتي وصفاء ذاتي
طويتُ جوانحي حَنَقاً عليها — وقد ضاقت بها ذرعاً لهاتي
وإن أغضتْ على ضيم جفوني — فما لانت لغامزها قناتي
سأبعثها مدوِّيةً بشعرٍ — يُردَّد بين مختلف الجهاتِ
تردّده الحواضر في النوادي — ويبدو في الفلاةِ مع الحُداةِ
أتُنكِرُ يا أخا العلياء أنّي — أمتّ إليك في خير الصلاتِ
هو الأدب الذي قد أرضعتنا — روائعَه ضروعُ الأُمّهاتِ
وإن لم نجتمعْ نسباً وديناً — يُقَرِّبُ بيننا أدب مواتِ
وإيمانٌ بلبنانَ المفدّى — نجابه فيه معترك الحياةِ

بيروت في ٢٠ حزيران ١٩٦٣

أكرِمْ به من وزير

إنّ في الشِّعْب ذا الذي دونَ صورِ ... لـوزيـرٌ أكْـرِمْ بـه مـن وزيـرِ
سـرق الخيـل والحميـرَ زمـانـاً ... لا يبـالـي بـالكِـذْب والتـزويـرِ
قبـر شمعـونَ كـان مـورد رزق ... عشـت فيـه علـى بقـايـا النـذورِ



عتاب

أبا هانيءٍ إنّي وإن كنت عاتباً ... فـإنّ الـذي بينـي وبينـك عـامرُ
لئـن جمعتنـا فـي النضـال مبـادىء ... فقـد جمعتنـا قبـل ذاك أواصـرُ
فـأُقسـمُ لـو هـانـت علـيَّ كـرامتـي ... ونفسي لما ضـاقـت علـيَّ الـدوائرُ
ولو أنّ من يسعى لهضميَ مُنْصِفٌ ... لمـا ضـاق بـي ذرعـاً لأنّـيَ شـاعـرُ

١٩٦٢/١٢/١٠



عتاب

أبا هانيءٍ إنّي وإن كنت عاتباً　　فإنّ الذي بيني وبينك عامرُ
لئن جمعتنا في النضال مبادىء　　فقد جمعتنا قبل ذاك أواصرُ
فأُقسمُ لو هانت عليَّ كرامتي　　ونفسي لما ضاقت عليَّ الدوائرُ
ولو أنّ من يسعى لهضميَ مُنْصِفٌ　　لما ضاق بْي ذرعاً لأنّيَ شاعرُ

١٠/١٢/١٩٦٢



أُهديتَ كاظمُ شهداً

أُهْـدِيـتَ كـاظـمُ شـهـداً ... مـن الـزهـور مصفّـى
يحكـي صفـاتـك فينـا ... خُلْقـاً وخَلْقـاً وعَـرْفـا



يا أحمد الخير

العلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا بمناسبة صدور معجمه «متن اللغة» وقد اختارها الشاعر لمهرجان الشعر في النبطية .

سفر من المجد أم سفر من الكَلِمِ ... أم مسرح الحرف بين الطرس والقلمِ
أم مُجْتلى الكلم المغمور في زمنٍ ... قامت به اللغة الفصحى على قدمِ
تبارك الجهد يؤتي كلَّ معجزة ... عصماءَ تبعث موجوداً من العدمِ
وهبتَ نفسك للجُلّى وما وَهَنَتْ ... عزيمةٌ لك في مُخْلَوْلِك الظُّلَمِ
خمسون عاماً مضت تزري حصيلتُها ... بما يُلَفَّقُ من شكّ ومن تُهَمِ
في ذمّة اللّه والفصحى مسوّدةٌ ... جلوتَ فيها القذى عن أعين الكلمِ
أنعشتَ فيها نفوساً طالما ظمِئتْ ... شوقاً كما تُنعَش الأرواح بالنَسمِ
يا حارس اللغة الفصحى ومنقذَها ... ممّا أُحيطَ بها من كيد منتقمِ
أمّ اللغات تعالى اللّه كالؤُها ... من كلّ مُجْتَرِىءٍ أو كلّ مُهْتَضِمِ
زعانف مسخوا الآداب واحتقروا ... جلالها ثم دَسّوا السمّ في الدَسَمِ
ضغينة تتلظى في جوانحهمْ ... للضاد مثل تلظّي النار في الفَحَمِ
كم جولة لك في تسفيه ما ابتدعوا ... كانت موفّقة في ردّ كيدِهِمِ
ومِرْقَم لك ما جفَّ المداد به ... إلاّ على مثلِ حدّ الصارم الخذِمِ
آمنتُ بالعلم خلاّقاً ومقتبساً ... يشعّ نور الهُدى منه لكلِّ عَمِ
يا ابن الثمانين أدناها وأبعدها ... كفاح من خبر الأيام عن أَمَمِ
أمضى سحابتها كالسيف مُنْصَلتاً ... دفعاً عن العِلم أو ذوداً عن العَلَمِ

لم يمضِ حتّى سرتْ في الناس سيرتُه ... وبات أشهر من نار على عَلَمِ
ما فارقته على حزن بشاشته ... فلستَ تلقاه يوماً غير مبتسمِ
تراه طلق المحيّا من تواضعه ... جمّ المهابة في حِلْم وفي كرمِ
حتّى إذا سيم هضماً في عقيدته ... يريك ما يقذف البركان من حِمَمِ
في ذمّة اللّه والتاريخ مصرعه ... وما تحمّل من حزن ومن ألمِ

* * *

يا أحمد الخير والأيّام ما برحتْ ... حرباً لكلّ كريم النفس والشيَمِ
خلّفتَ بعدك آثاراً مخلدة ... خلود من نهضوا في سالف الأممِ

* * *

أقسمتُ بالقلم المرهوب جانبه ... وما عدوتُ سبيل الصدق في قسمي
لو أنصفوا خلّدوا ذكراك في بلد ... دافعتَ عنه دفاع الليث في الأجمِ
تركتَ فينا فراغاً ليس يملؤه ... يوماً سواك وما قولي بمتّهمِ

* * *

مضى الرعيل ولا تمضي بطولته ... في كلّ مُعْتَرَك أو كلّ مُزْدَحَمِ
وكنتَ رائده الفذَّ الذي هطلتْ ... على يديه تباشير من الديمِ
فأمْرَعَ الجبل الظمآن وامتلأتْ ... غدرانه من نَمير سائغ شبَمِ
واخضلَّ مرعاه بعدالجدب وانتجعتْ ... منه الرعاة ربيعاً غير منصرمِ
تلك الشمائل ما ندَّت سجيتها ... عن الكمال ولا شذَّت عن القِيَمِ
يا أحمد الخير ما كلّتْ عزائمنا ... عن الكفاح ولا ملّتْ من السأمِ
لكنّنا من رعاة السوء في حذرٍ ... نخشى الذئاب بأن تعدو على الغنمِ
ما جانبوا الحقّ مذ كانوا وما تركوا ... شريعة الغاب للذئبان والرَخَمِ
نامت عيونٌ على هضمٍ يراد بنا ... يا للهوان وعين اللّه لم تنمِ

تفــرّق القــوم لا رأي بمجتمــع كمــا علمــتَ ولا شمــل بملتئــمِ
عن مثلهم قال شوقي «لا تمر بهم إلاّ على صَنَـم قـد هـام فـي صنـمِ»
غفرانـك اللّـه لـم أقصـد إسـاءتهـم وما عنيت سوى الإصلاح في كلمي



حسب الأمومة

بوفاة أمّ السيد محمد حسن اليوسف.

حسب الأمومة تقديساً على الزمنِ أنْ أنجبتْ للعلى شروى أبي حسنِ
أخٌ أَشُــدُّ بــهِ أزري ولا عجــبٌ فـإخـوة الـروح تعلـو إخـوةَ البـدنِ
مــودّةٌ أحكــمَ الإخــلاص لُحْمَتَهـا مـا بيننـا ورضعنـاهـا مـع اللبـنِ
خمسون عاماً مضتْ تنمو أواصرها على المحبـة لـم تُفْصَمْ ولـم تَهُـنِ
يا بنت من قد غدتْ أطيابُ محتدها أشذى مِنَ الزهر بل أنقى من المُزُنِ
ربيبة الدين والبيت الذي ارتفعتْ أفيـاء أستـاره عـن أشـرف السُنَـنِ
رعيتِنـي مثلمـا تَـرْعَـيْ وحيـدَك فـي نجـوى مصـلّاك بيـن السرّ والعلـنِ
كنتِ له الوالد الراعي وكنتِ له أُمّاً فلم تُخْشِني الرعيا ولم يَلِنِ
عمـرٌ مـديـد وقـد مـرّتْ سحـابتُـه كمـا يمـرّ النسيـم الطهـر بـالغُصُـنِ
جُزيتِ يا أمُّ خيراً في الممات بما أسْلَفْتِ أضعافه من خلْقِك الحسنِ

لم يُغْلقِ الشيخ

موجهة إلى الشيخ حسين الخطيب بمناسبة بنائه طوابق فوق داره .

لم يغلقِ الشيخ عن إخوانه بابا ... إلاّ ليفتح للإخوان أبوابا
بنى فأعلى وكان الخير رائده ... ليجمع الشمل جيراناً وأحبابا
تلك العشيّات في أرجاء منزله ... والشاي يُجْلى يواقيتاً وعِنّابا
فكيف ينسى صريع الشاي نشوته ... وقد حساها أباريقاً وأكوابا
نشوانُ يرفع من زهو عقيرته ... ليُسمع القومَ ألحاناً وآدابا
وعن أبي حسنٍ[1] سلني فلا أحدٌ ... سواي يعرف منه الشهدَ والصابا
أُخُوَّةٌ جمعتنا منذ نَشْأتنا ... تفوق أوشاجها عرقاً وأنسابا
تراه أندى الورى كفّاً وأصدقهم ... قولاً وأوصلهم في اللّه أسبابا
لكنّه إذ يغالي في خصومته ... تلقاه أكثر ما تلقاه مُغْتابا
فذاك أحمرهم لوناً ومعتقداً ... وذاك أسودهم وجهاً وجِلْبابا
لا يسلم الخصم يوماً من لواذعه ... حتّى ولو لبس الإيمان أثوابا
لولا شواردُ تأتي من أبي حسن ... لزاد في الناس تقديراً وإعجابا
إنّ الكمال لغير اللّه معجزة ... تبارك اللّه مرجوّاً ووهّابا
لم يغلق الشيخ باباً من مكارمه ... ولا توارى كما قالوا ولا حابى
وذي أباريقه والكاس مترعة ... والشيخ يملأُها سَحّاً وتَسْكابا

---

(١) أبو حسن هو السيد محمد حسن اليوسف صديق الشاعر.

إلى العريسين السعيدين

أثر تخلفه عن تلبية دعوة من عمّان لحضور حفل زفاف اعتذر الشاعر للداعين بهذه الأبيات .

عــرس أقيــم علــى روابــطَ جمّــةٍ ... مــن ســؤدد مــاضٍ ومجــد قــابــلِ
قــد بــاركتــه قــداســة علــويّــةٌ ... هــي أسّ كــلّ مكــارم وفضــائــلِ
شَــرَفــان يلتقيــان فيــه فهــذه ... للمــرتضــى تُنمــى وذاك لكــامــلِ



يا سرحة الحيّ

أحرقت الصاعقة إحدى شجرتين أمام منزله في الصوانة فأوحت له بهذه القصيدة .

يا سرحة الحيّ ما للطائر الغَرِدِ غنّى على غصنك الزاهي ولم يعدِ
غنّاك أروع ما جادت قريحته من كلّ عذراء في أثوابها الجددِ
غرستها بيدي حتّى إذا ورفتْ بعدتُ عنها وهذا لم يكن بيدي
فيّأتُ أظلالها صحبي فهل ذكروا أوقات لهْوٍ لهم في ظلّها ودَدِ
ذكراكِ تبعث في نفسي لواعجَها وقد أُحِسّ بها بَرْداً على كبدي
يا سرحة الحيّ لا أهلي ولا ولدي كما عهدتِ ولا صحبي ولا بلدي
طوى الزمان أحبّائي على عجل فقدْ بقيتُ ولا زندي ولا عضدي
تفرّق القوم لا غُرٌّ بمبتعدٍ عنِ الضلال ولا شيخ بمتّئدِ
إرادة اللّه شاءت وهي قاهرة أنْ ينزل القرد منّا منزلَ الأسدِ
فهل نعود إلى أحسابنا فأرى ما شاده والدي يأوي له ولدي

جبع

زار الشاعر جبعاً فأوحت له هذه الأبيات على صعوبة القافية وندرتها .

جُبَعٌ تـوسّطـتِ الجمـا ل وكـلّ جـوهـرة وسـطْ
هـي نقطـة فـي جيمـه والحـرف زُيّـن بـالنقـطْ
يـا جنّـة فـي أرضهـا عقْـد الجمـان قـدِ انفـرطْ
سبحـان مـن أضفـى الجمـا ل علـى ربـاكِ ومـا غمـطْ
نمطٌ من الحـسن المجـسّـد لا يعـادله نمط
لـلأرض قـد نـزلـت مـن الـ فـردوس لكـنْ بـالغلـطْ
أنهـارهـا تعلـو الهضـا ب وبعـد لأيٍ تنبسـطْ
تجـري كَـذَوْبٍ مـن لجيـنٍ فـي ربيـع مختلـطْ
يـا حبّـذا زهـر بـروضـك إن تمـاسـك أو سقـطْ
والصبـح فيـك إذا اعتلـى والليـل فيـك إذا هبـطْ
فتـن العيـون تجمّعـت بـربـاك يـا جبـع فقـطْ
رَسَـمَ الإلـه جمـالهـا خطّـاً ووشّحـه بخـطْ
وجبـالهـا الخضـراء تـز خـر بـالجمـال وتغتبـطْ
وعلـى «القُبَـيِّ» مفـاتـن مـا حـاد عنهـا الحسن قـطْ
تستمتـع الأبصـار فيـهِ بيـن كثبـان وشـطْ
كـالـدرتيـن تـآختـا دهـراً وضمّهمـا سفـطْ

بـدمشـقَ تـزهـو غـوطـة ... وربـاكِ تـزهـو بـالغُـوَطْ
يشفـيَ العليـل نسيـم صبـ ... ـحـك إن تنفّـس أو نشـطْ
حسـب الحقيقـة أن تقـا ... ل فـلا غلـوٌّ ولا شطـطْ
شيّبـتِ نـاصيـة الـزمـا ... ن وشَيْب روضك ما وخطْ
أيـن الغـزاة وعهـدهـم ... والعُـرْب قـومـك والنبَـطْ
نـزلـوا سـريعـاً مـن علٍ ... كـالطيـر قـد علّـى وحـطْ
وبقيتِ شامخة على الأيّام ... فـي أبهـى خطـطْ
ألهمـت قبلـي شـاعـراً[1] ... أطـرى جمـالـك واشتـرطْ



(١) إشارة إلى أبيات الشاعر أحمد الصافي النجفي التي وصف فيها جبعاً وصفاً رائعاً ولكنه اشترط في نهاية الأبيات شرطاً لا نوافق عليه.

الفجر المهيض

أمـا آن للفجـر المهيـض طلـوعُ فتشـرق أوْطـانٌ لنـا وربـوعُ
حَـدَبْنـا عليـهِ وارتقبنـا بـزوغـه كما حـدبت فـوق القلـوب ضلوعُ
هي «الوحدة الكبرى» التي طالما ثوى شهيـدٌ علـى ثـوراتهـا وصـريـعُ
مشينـا إليهـا خطـوة بعـد خطـوة وقـد يَجْشَـم الليـلَ البهيـمَ قـريـعُ
نَحِـنُّ إليهـا مـن قـرون بعيـدة كمـا حـنَّ لـلأمِّ الـرؤوم رضيـعُ
وكـم أُزْهِقَـتْ منّـا نفـوس أبيّـة وسـال علـى حـدّ الشفـار نجيـعُ
نثرناهمُ نثـرَ الأزاهير في الرُبى وروّى الثـرى منّـا دم ودمـوعُ
ثـرىً طبَّـقَ الآفـاقَ نشـرُ عبيـره ومـا زال كـالمسك الفتيت يضـوعُ
غيـاهـب فـي آفـاقنـا قـد تلبَّـدت تسـاوى لـديهـا مغـرب وطلـوعُ
«تسـرمـد» هـذا الليـل فينـا وكلّمـا تـوارى هـزيـع يقتفيـه هـزيـعُ
وكم هامة منّا انحنت عند ظالم ودرّتْ على البـاغي الأثيم ضروعُ
وكـم خـائـن منّـا مشـى فـي ركـابـه ونـدَّ عـن النهـج القـويـم قطيـعُ
وكـم أُحْـرِقـت للغـاصبيـن مباخـر وكـم أوقـدت للحـاكميـن شمـوعُ
وضاق على أحرارنا رحب أرضِنا ولكنّـه لـلأجنبـيِّ وسيـعُ
فكيـف تبـاعـدنـا ونحـن أقـارب وكيـف تفـرّقنـا ونحـن جميـعُ
وفينـا كفـاءاتٌ وفينـا مـواهـبٌ وجـانبنـا فـي الحـالتيـن منيـعُ
وإن تُـذْكَـرِ الأنسابُ يـومـاً فـإنّنـا لنـا نَسَـبٌ بيـن الأنـام رفيـعُ

أرومتنا في مغرس المجد قد نمت ومُـدّت لها فـي المشرقين فـروعُ
«وكنّـا كمـاء المـزن مـا فـي نصـابنـا كهـام ولا فينـا يُعَـدُّ» وضيـعُ
وكنّـا إذا مـا استنفـرتنـا مصيبـةٌ تهـاوت على صوت النفير جموعُ
نسجنـا مـن الإيمـان درعـاً مفـاضـة تقينـا وإيمـان الشعـوب دروعُ
ولمّـا تنـازعنـا علـى أخـذ حقّنـا أضعنـاه والحـقّ المشـاع يضيـعُ
كفـرنـا وخـالفْنـا مبـادىء قـومنـا ولـم يـرضَ عنّـا أحمـدٌ ويسـوعُ

❊ ❊ ❊

متى تشرق الأرض اليباب بنورها ويـزهـو خـريـفٌ عنـدهـا وربيـعُ
هَلِ «الثورة الكبرى» على الظلم لم يزل بسـاحـاتهـا مـن يشتـري ويبيـعُ
رسا قبلُ في دنيا العروبة أصلها وقامت على تلك الأصول فروعُ
تهـاوَوْا عليهـا كـالنسـور وكلّهـمْ صبـور علـى بلـوائهـا ومطيـعُ
وهل لم يزل في الرافدين وجلّق مجيـب إذا استنجَـدْتَـه وسميـعُ
تبـدّلـتِ الـدنيـا ففُلَّـتْ جمـوعنـا وران عليهـا رهبـة وخنـوعُ
وهـا هـي قـد سُلَّـت علَينـا سيـوفنـا ونادى بها في الخافقين «مذيعُ»
طلعنا على الدنيا بدوراً وأشرقت بنـا الأرض واجتـاح الظـلامَ سطـوعُ
وعـدنـا وقـد عـاد الظـلام يلفّنـا ومـا آن للفجـر المهيـضِ طلـوعُ

بيروت اليوم الأول من عام ١٩٦٣

يا نبيَّ الهدى

مـرَّ فـي الكـون مشـرقـاً وتـوارى	فجلى الشكَّ عن قلوب الحيارى
مـرَّ مَـرَّ الغمـام وهْنـاً علـى الأر	ض فـأحيـا الثـرى وبـلَّ الأوارا
مـرَّ فـاجتـثَّ عـدلـه ظلـم كسـرى	ورمـى العـدل قيصـرَ الجبـارا
جاء يجلو التوحيد من ظلمة الكفـ	ـر ويُعليـه فـي الظـلام منـارا
حـرّر العقـل مـن أضـاليـلَ كـانـت	هـي جهـلاً تستعبـد الأحـرارا
فـانتشـتْ أمّـة تعـاورهـا الجهـ	ـل زمـانـاً فـاجتـاحـتِ الإعصـارا
أمّـة آمنـت بـه فـاستطـالـتْ	وبَنَـتْ فـوق هـامـة المجـد دارا
وأشاعتْ في الناس قسطاً وعدلاً	يـوم والـت رُبّـانها المختـارا
ومضـى فـي السفيـن يمخـر لجّـاً	مـن ضـلالٍ وخـاض فيهـا البحـارا

* * *

يـا نبيّـاً قـد جـاء بـالشـرعـة الغـرّا ينيـر العقـول والأبصـارا
دعـوة الحـقّ مـن فـمٍ دائـب الصـدق تعـالـت وعمّـتِ الأمصـارا

قمـتَ فيهـم مبشّـراً ونـذيـراً	تـارة خفيـةً وطـوراً جهـارا
عبـدوا قبلـك الطـواغيـتَ جهـلاً	وتمـادوا فـألّهـوا الأحجـارا
ثـمّ دوّت ألـلّـه أكبـر فـي الـدنـ	ـيـا وكـانـت للفـاتحيـن شعـارا
أرعدَ الكونُ من صهيل المذاكي	وأصَمّتْـه حَمْحَمـات المهـارى
وإذا النـور أنكـرتـه عيـونٌ	حـاد عـن طبعـه فـأصبـح نـارا

عبدوا قبلك الحجارة جهلاً وعبدنا من بعدك الدينارا
فكلانا من عالِمٍ وجهولٍ حادَ عن نهجك القويم وسارا
أغبياءٌ وما هُمُ أغبياءٌ وسُكارى وما همُ بسكارى

* * *

يا حراءَ وأيُّ مصدر نور صدع الليلَ فاستحال نهارا
نشر الوحيُ في سمائك طيباً عُلْويّاً فطبتَ في الأرض غارا
كُوّةٌ في ذراكَ قد طبّق الأرضَ سناها سباسِباً وقِفارا
يا نبيّ الهدى وإن أنكر القُربى أناس وشرّعوا الإنكارا
والمغاوير من ذويك استجابوا دعوة الحقّ ثمّ نادوا البِدارا
فقضى حمزةٌ شهيداً وأردتْ فئةُ الكفر جعفرَ الطيّارا
واستمرتْ في بغيها تتحدّى صنوكَ الليثَ حيدرَ الكرّارا
أغمدوا منه في الثرى مشرفيّاً سلّهُ اللّهُ صارماً بتّارا
وهو إنْ قال عَيْلَمٌ لا يُجارى وهو إنْ صالَ فارسٌ لا يُبارى
مَنْ حمى الدينَ سيفُهُ العَضْبُ لمّا حشد الكفرُ جيشَه الجرارا
هزم الشِرك يوم بدرٍ فَولّى جيشُه اللجبُ عندها الأدبارا
وتوالت على بنيه رزايا حمل القوم خزيها والعارا
غدروا بالزكيّ نفساً وعرقاً ما رعوا حرمةً له وذِمارا
جرّعوه كأس المنيّة سرّاً وأباحوا دمَ الحسين جهارا
عدلوا قتله ببدرٍ وقالوا قد أخذنا من النبيّ الثارا
وجرتْ يوم كربلاءَ دماءٌ هتكتْ عن أميّةَ الأستارا
فئةٌ قد بغتْ وكنتَ عليها شاهداً يوم قتلها عمّارا
ثَأرَ اللّه منهمُ فتداعى ذلك المُلْكُ بعده وانهارا
والأباة الأبرار أشباه زَيْدٍ كيف ماتوا أعزّةً أبرارا
أنكروا الذلّ والصَغارَ فثاروا وإذا الحرُّ سامه الذلُّ ثارا

وإلى اليوم لا تزال الرزايا تتحدّى كبارَهم والصغارا
مثّلوا كربلاءَ فصْلاً ففصلاً وأعادوا فيها يزيدَ مرارا
فرأينا يزيدَ في كلّ عصرٍ أمويّاً ولم نرَ المختارا
ما ذكرنا الحسينَ إلاّ وأجْرَتْ كلُّ عينٍ منّا دموعاً غِزارا
أدمعٌ لو تجمّعت ثم سالتْ فجّرت في مسيلها أنهارا

* * *

يا نبيَّ الهدى وحسبيَ أنّي هاشميٌّ عقيدةً ونجارا
قرّبتني إليك أوشاج زيدٍ فسمتْ بي إلى علاك افتخارا
نحن لا نرتضي سوى اللّه ربّاً وعبدناه واحداً قهّارا
ونوالي محمّداً وعليّاً والهداةَ الأئمّة الأطهارا
ولنا دون غيرنا في البرايا حبّ آل النبيّ أضحى شعارا
كم قُتلنا من أجله واضطُهدنا وحملنا فيه الخطوب الكبارا
لم يزدنا إلاّ ولاءً وحبّاً لم نحدْ عنه يمنةً ويسارا
يا نبيّ الهدى أجرني فإنيّ شاعرٌ في حمى النبيّ استجارا

١٩٦٣

وإنّي أحبّ بني فاطمه

الأصل لمعالي الوزير والأديب الكبير جان بك عزيز :

«لأنّي ألام على حبّهم
فإنّي أحبّ بني فاطمه»
هُمُ الرافلون بعزّ التلاد
وحسن الشفاعة في الخاتمة»

وقد شطّرهما صاحب التوقيع وزاد عليهما أبياتاً في صلب الموضوع :

«لأنّي ألام على حبّهم» سموتُ بحبّي عن اللائمة
وإنّي امرؤ هاشميّ الهوى «وإنّي أُحبّ بني فاطمةْ»
«همُ الرافلون بعزّ التِلاد» ومنهم سيوف الهُدى الصارمةْ
فبدء السعادة في حبّهم «وحسن الشفاعة في الخاتمةْ»
وهبتُ مصارِعَهم مقولي وثرت على الطغمة الظالمةْ
مصارعُ كانت ولمّا تزلْ تُمَدُّ إليها يدٌ آثمةْ
فمِنْ كربلاءَ لقصر الرحاب مجازر فتيانهم قائمةْ
ومن عجبٍ أن تسود اللئام وتعدو الذئاب على السائمةْ
أثار الوزير العزيز الأبيُّ مكامن أحزاننا الدائمةْ
ليبقَ عزيزاً برغم العدى وتبقَ الحياة له باسمةْ
ويقبلْ بشكر فتى هاشمٍ لما قاله عن بني فاطمةْ

فتى الجبل ٢٩ كانون الثاني ١٩٦٣

هاتِ يا عوّاد

إلى الشاعر الملهم بكسر الهاء توفيق عوّاد.

هـات يـا عـوّاد مـن فنِّـك مـا يـوقـظ فنّـي
نحـن والأوتـار أغفينـا علـى آهـات حـزنِ
وتـرٌ يَخْلُـدُ فـي دنيـاك منـه ألـفُ لحـنِ
أخـــرسٌ يَنْطـــقُ بـــالآه ولا آهِ المُغنّـــي
هاتِ من لحنك ما يشجي ودعْ عنك التمنّي
هـاتِ مـا يضفـي علـى الآمـال إشـراقـةَ يُمْـنِ
إنّـه الفَـنّ يـريـك الحسـن فـي إطـراق جَفْـنِ
يخلـد الشعـر علـى الأيّـام فـي معنـىً ووزنِ
نشـــوةٌ للشعـــر لا تَعْـــدلهـــا نشـــوةُ دنٍّ
غـــنِّ يـــا عـــوّاد ألحـــانـك للـــدنيـــا تغـــنِّ

تعزية

أجمــل اللّــه للــرئيــسِ عــزاءً   بمصــابِ الأبِ الشفــوق العطــوفِ
وتقبّــلْ منّــا أحــرّ التعــازي   بلســان الصــديــق عبــدالــرؤوفِ



ربيب القوافي بل رضيع لبانها

ذكرى الشاعر العربي الكبير الحوماني .

نثرتُ على مثواكَ ورداً وأدمُعا ... وأحزنني أنّي أراك مشيّعا
لقد ضرحوا للشِعر قبراً وأنزلوا ... رفاتكما فيه فضمّكما معا
محمّدُ لا تَبْعُدْ وفي النفس حاجةٌ ... يَسرّكَ منها أنْ أقول وتسمعا
محمّدُ هل تَنسى سنيناً تصرّمتْ ... «بشقراءَ» قد طابتْ مصيفاً ومربعا
ونحن كزهر الروض ما ذَرَّ شارقٌ ... على الروض إلاّ بالعبير تضوّعا
ربيبَ القوافِي بَلْ رضيع لبانها ... بِفَقْدِكَ ودّعنا رضيعاً ومُرْضِعا
خَلَتْ ندوات الحيّ من كلِّ جهبذٍ ... وأوشك ذاك الصرح أنْ يتصدَّعا
فقدتُ لِداتي واحداً بعد واحدٍ ... وسار بهمْ ركبُ المنون وأسرعا
نوازعُ مِنْ أحداث دهرٍ تتابعتْ ... أقضّتْ على بأسائها ليَ مضجعا
فواحسرتا لو يُرجعُ الدمعُ ميّتاً ... لحال قريضي في رثائك أدمعا
وروّعَنا أنّا فقدناك خِلْسةً ... فلست ترى إلاّ فؤاداً مروّعا

* * *

أطاعَتْكَ أبكار المعاني فصغتها ... قلائدَ درٍّ ما أرقَّ وأروعا
وقلتَ فلم تُقْذعْ ويا رُبَّ قائلٍ ... تحامته أبكار المعاني فأقذعا
وكم لك في إغفاءة الفجر يقظةٌ ... تُنظِّمُ فيها الحرف دُرّاً مرصَّعا

بيانٌ كما شاء البيان ومنطق إذا ما جرى في حلْبة القول أبدعا

* * *

ويا موطناً عاش الأديب بأرضه غريباً ولم يملك دفاعاً ليدفعا
حفظنا له الحبَّ القديم ولمْ نزل وفي الناس من خان العهود وضيّعا
تطلّعتُ من عليائه نحو أرضه لعلّي أرى فيه ملاذاً ومَفْزَعا
وسرّحت طرفي مُمْعناً في بقاعه فلم أرَ في أرجائها ليَ موضعا
حُرمنا فلم نجحد ونحن لسانهُ فلستَ ترى إلاّ أديباً مضيَّعا
وكم من هجين قالَ هُجراً ويدّعي وكم من أصيل قال صدقاً وما ادّعى
كأنَّ بلادي[1] والظلام يلفُّها ولم تَرَ للفجر المنوّرِ مطلعا
قطيعٌ من الحرمان جَفَّتْ ضروعه فقد نزل المرعى الخصيبَ وما رعى

* * *

ويا وحشة النادي لفقد محمّدٍ وحسبُ القوافي أن تحنَّ وتجزعا
يداعبُ منه رائعَ الشعر منطقٌ كما يبعث القيثار لحناً موقّعا
ترى «معبداً» قدْ عاد يعزف لحنه فتُصغي له دنيا العروبة مسمعا
ويُضْفي على النادي حديثاً كأنّما أدار به الساقي رحيقاً مشعشعا
وَعَيْتَ من الآداب كنزاً فصنته فما حالُ من لا صان كنْزاً ولا وَعَى
وآخِرُ عَهْدٍ بيننا قلت ضارعاً ولم يخشَ من آثامه من تضرّعا
تدرّعتَ في حبّ النبيّ وآله وما خابَ من في حبّهمْ قد تدرّعا
صبرتَ على حُلْوِ الزمان ومرّه ونفسُك تأبى أنْ تذلّ وتخضعا

---

(١) القصد من بلادي هو «جبل عامل».

دمعة الوفاء

في رثاء صديقه السيد نجيب بدر الدين .

جاء يَرْثيكَ في الزمانِ العصيبِ ... شاعرٌ أنطَقَتْه شتّى الخطوبِ
كلّ يوم فجيعة بعظيم ... ونبيل وعالم وأديبِ
هَبْهُ خنساءَ في الرثاء أكانت ... كلّ يوم تبكي لفقد حبيبِ
صوت ناعي أبي المروءاتِ فينا ... صَدَعَ السمعَ في المساء الكئيبِ
فُجِّرَتْ أدمع الوفاء عليه ... ودموع الوفا دواء القلوبِ
وانْطَوَتْ صفحة من المجد غرا ... ءُ بفقد النجيب وابن النجيبِ
يا أخا الجود والمكارم إمّا ... نزل الجدب بالمكان الخصيبِ
قد عرفنا فيك الخصال اللواتي ... ليس فيها من ريبة لمريبِ
حافظُ العهد صادقُ القول أندى ... راحة من غمامة شَؤْبوبِ
فإذا أبعدتك عنّا المنايا ... وافتقدناك في المقام الرهيبِ
فعلى سنّة الوفاء سنبقى ... نحفظ العهد للبعيد القريبِ
وسكبنا على ثراك دموعاً ... هي أندى من الحيا المسكوبِ
عبق الطيب من ضريحك لمّا ... غيّبوا فيه نفحة من طيبِ
كنت منّي مكان خلّ وفيّ ... وأخٍ صادق سميع مجيبِ
في زمان تضاءلت قيم الأخـ ... ـلاق فيه بل آذنَتْ بمغيبِ
جُلّ أبنائهِ أُناسٌ ولكن ... غُرِسَتْ فيهمُ طِباع الذيبِ

هكذا الحال والليالي حبالى — مثقلات يلدنَ كلَّ عجيبِ
يا أبا الفتية الأولى ورثوا ممّا — تحلّيتَ فيه من تهذيبِ
نمْ قريراً ففي بنيك صفاتٌ — هي عنوان كلّ شهم أديبِ



لا يدير الجيوش

لا يـــديــر الجيــوش كــرّاً وفــرّاً	وكــؤوسَ الصهبــاء راح يــديــرُ
الغـلامُ المــأجـور فيهــم رئيــس	والفــريــق القــوّاد فيهــم سفيــرُ
إنّ ربّ اليهـــود والبعـــثِ ربّ	واحــد ظــالــم أثيــم مُبيــرُ



ماذا تؤمّل من طبيب فاشل

ماذا تؤمِّلُ من طبيب فاشلِ
قد راح يخلط حابلاً بالنابلِ
من عاف أكرم مهنة مضمونةٍ
يؤتى به لضمان حقِّ العاملِ



تهنئة

حسْب النيابة زهواً بالكفاءاتِ   أن فاز فيها فتىً من آل فرحاتِ
من أسرة هي في لبنانَ قد عُرِفَتْ   بالعلم ترفل فيه والمروءات
فعدل «ألبير» في الأحكام نعرفه   وعلم «ميشال» يُنْبينا عن الآتي
تقبلوا آل فرحاتٍ عواطفنا   مقرونة بالتهاني والتحياتِ

١٩٦٤

وحيدٌ في تصرّفه وحيدُ

وحيدٌ في تصرّفه وحيدُ ... يريد وليس يدري ما يريدُ
ترى في شخصه حَمَلاً وديعاً ... وفي أثوابه ذئب حقودُ
فلا حيٌّ فيرجى منه خير ... ولا مَيْت تُغيّبه اللحودُ
تَغَطْرَسَ يوم سمّوه مديراً ... ونحن على تغطرسه شهودُ
إذا أغضَبْتَه أغضبت قرداً ... وقد تُدمي أظافرُها القرودُ
يحاول أن يكون الحرّ عبداً ... لديه وقد تحرّرتِ العبيدُ
كأنّ جدوده كانوا ملوكاً ... ترِفّ على مضاربها البنودُ
يبول الثعلبانُ إذا تخلّت ... وغابتْ عن مرابضها الأسودُ
ألوماكَ لا لأنك عبقريٌّ ... يرافق علمه رأي سديدُ
أتوا بك ميتاً في ثوب حيٍّ ... فلا عدم يريح ولا وجودُ
وقالوا لم يَسُد في الناس خِبٌّ ... وأنت برغم ما قالوا تسودُ
يسوءُ البنت إمّا ساء عِرقاً ... وتَزْكو في منابتها الورودُ
أشباه الرجال ولا رجالٌ ... لُعنتم مثلما لُعنتْ ثمودُ
توارى من تخاذلنا حسينٌ ... وعاد إلى قواعده يزيدُ

نُكرمُ فيك أخلاقاً وعلماً

في حفلة تكريم معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية
الدكتور رضا وحيد .

وحيــدٌ فــي تــواضعــه وحيــدُ ... سمــا للمكــرمــات كمــا نــريــدُ
تــواضــع حينمــا أضحــى وزيــراً ... ونحــن علــى تــواضعــه شهــودُ
عــرفنــاه نطــاسيــاً كــريمــاً ... فلــم تــوقــزْ خــزانتــه النقــودُ
وكــان علــى نيــابتــه أمينــاً ... فمــا أغــراه وعــد أو وعيــدُ
وفــي سلــك الإدارة كــان حــرّاً ... يُــزيّــن خلقَــه الــرأيُ السـديــدُ
فجــاءتــه الــوزارة وهــي تسعــى ... ولا يسعــى لهــا وهــو الــوحيــدُ
وهــذي ميــزة لــم تُعْــطَ إلاّ ... إلــى حــرّ لــه مجــدٌ تليــدُ
وطــارف مجــدِه عمــلٌ وعلــمٌ ... ومــاضيــه هــو المــاضــي الحميــدُ
يطيــب الغــرس إمّــا طــاب عِــرقــا ... وتــزكــو فــي منــابتهــا الــورودُ
وذو الخُلُــق الكــريــم لسـوف يــرقــى ... إلــى العليــا ولــو كــره الحســودُ
فنــرجــو للــوزيــر دوام عــزٍّ ... يــرافقــه بــه الخــطُّ السعيــدُ
نكــرّم فيــه أخــلاقــاً وعِلمــاً ... كمــا تهــوى المعــالــي أو تــريــدُ
يســودُ النــاسَ ذو طبــعٍ كــريــم ... وليــس ســواه فــي الــدنيــا يســودُ

١٩٦٤/٣/١٢

تهنئة شعرية

مرفوعة إلى معالي الدكتور رضا وحيد وزير العمل والشؤون الإجتماعية.

سموتَ إلى أعلى المناصب رتبةً لقومك[1] إذ زيَّنْتَ خُلْقَكَ بالحِلمِ
وتلك لعمري منك محض كفاءةٍ وأيّ فتىً مثل «الرضا» ازدان بالعلمِ
أهنّيك من قلبٍ يفيض محبّةً هي الأصل لا ما كان منّي على رُغْمِ

٢٨/٢/١٩٦٤



(١) أي أن قمة المناصب التي...

قل يا غريب

نشر الشاعر بدوي الجبل قصيدته «ابتهالات» في جريدة الحياة من منفاه في جنيف . فاستثارت قريحة «فتى الجبل» وأرسل له بواسطة الحياة هذه القصيدة . وقد شكره البدوي بهذه الكلمات : سيدي الأخ الأعز . لا أعلم أيّهما أضوع عطراً وأغنى سحراً : أشعرك الرائع أم خلقك النبيل . لقد تفضّلت فأجزلت وخلَعْتَ عليّ مزاياك وتلك سجية الكريم . فلك مع شكري وثنائي أخلص الحبّ وأصدق الإخاء والوفاء .

جنيف ٣/ ٤/ ٦٤
بدوي الجبل .

تـــدعـــو هـــواك فـــلا تجـــابُ ... هيْهـــات لـــو نطـــق التـــرابُ
ذهـــب الصحـــاب الأوفيـــا ... ءُ فليـــس فـــي الـــدنيـــا صحـــابُ
وطـــوتهـــمُ أيـــدي المنـــايـــا ... مثلمـــا يُطـــوى الكتـــابُ
فَهَـــوَوْا كمـــا تهـــوي عُقـــا ... بُ الجـــوّ تَتْبَعُهـــا عُقـــابُ
مـــن كـــلّ أبلـــجَ كـــالشهـــا ... ب انقـــضّ يتبعـــه شهـــابُ
شـــمّ الأنـــوف ومـــا انحنـــتْ ... منهـــمْ لطـــاغيـــةٍ رقـــابُ
وَمَضَـــوْا كمـــا يمضـــي الحيـــا ... فـــالأرض بعـــدهـــمُ يبـــابُ
تـــدعـــوهـــمُ مـــن بعـــدمـــا ... عـــابـــوا وقـــد طـــال الغيـــابُ
وهـــمُ المغـــاويـــر الأُبـــا ... ةُ إذا دعـــوتَهـــمُ أجـــابـــوا
أمّـــا السيـــوف فقـــد صـــدئْـــنَ ومـــلَّ صحبتهـــا القِـــرابُ

* * *

يـا سـائلـي عــن جلَّــقٍ ولكـــلّ مســألـــة جـــوابُ
لا الغــوطتــان كمـا عَهِــد تَ ولا دمشـــقُ ولا القبـــابُ
فــي كـــلّ يـــوم فتنـــةٌ حمـــراءُ يتبعهــا انقِــلابُ
سلمــتْ دمشـــقُ وقـــد تنـــو ءُ بحملهـــا الصُـمُّ الصــلابُ
خضّبــتِ أرضَـــكِ مـــن دمٍ حـــرّ ومـــا نصــلَ الخِضــابُ
شيّبــتِ نـــاصيـــةَ الــزمـانِ وأنـــتِ وارفـــةٌ كَعــابُ

* * *

قُــلْ يــا غــريــبُ فــإنّ رو حَ الشعــر يــذكيــه اغتــرابُ
وأَذِعْ فمجـــد العبقـــريَّـــة قـــد ظفــرت بـــه وخـــابـــوا
شِعــرٌ كمــا شــاء البيــان العــذ بُ والأدبُ اللُبـــــــابُ
وروائـــعٌ ذَوْبُ اللجَيْـــنِ علـــى قـــوافيهـــا مـــذابُ
مـــن كـــلّ رائعـــةٍ لهـــا مـــن سِدرة الــوحـي اقتــرابُ
للّـــه غـــربـــة شـــاعـــرٍ أذكـــتْ قـــريحتَـــه الصعـــابُ
نَطَـــقَ الصـــوابَ وتخـــرسُ الغَـــوْغـــا متـــى نُطِـــق الصـــوابُ
سَلِمـــتْ دمشـــقُ وقـــد تنـــو ءُ بحملهـــا الصـمّ الصـلابُ
وَغـــداً يعـــودُ ربيعُهـــا الـــزاهـــي ويخضـــرُّ الجنـــابُ
وغـــداً تـــردُّ علـــى البـــلابـــلِ شـــدوَهـــا النَغَـــمُ العِـــذابُ
وغـــداً سيسطـــع أفقهـــا نـــوراً وينقشـــع الضبـــابُ
ومتـــى يعـــود شبـــابُهـــا غضّـــاً يعـــود لـــك الشبـــابُ
يـــا شـــاعـــراً مـــا للقـــريـــض لغيـــر إمـــرتـــه انتســـابُ
لـــك فيـــه منطلـــقُ النســـورِ لهـــا علـــى الشِعـــرى طِـــلابُ
فـــالطيـــرُ تُعليـــه القـــوادِمِ لا الشَكيـــرُ ولاَ الـــزغـــابُ

* * *

يــا ربِّ عَفْـوكَ عـن بنـي قــومـي فـإنّهُـمُ أنـابـوا
ثــابـوا إلــى أحــلامهـمْ وتمسّكـوا فيهـا وتـابـوا
وتـداركـوا أخطـاءهـم والكـفّ عـن خطـإٍ صـوابُ
فـارفـقْ بهـمْ واغفـرْ لهـمُ فـالـرفـقُ بـالجـانـي عقـابُ
عـودوا إلـى أحسـابكـم ودعـوا الشقـاق ولا تهـابـوا
هـذا سبيـل المجـد لا سَفَـهٌ يفـرّق أو سُبـابُ
أمّـا السيـاسـة فهـي مغـريـة يبـرّرهـا الكِـذابُ
عمـرتْ بهـا نـدواتنـا ولكـلّ عـامـرة خـرابُ
والحـقّ وضّـاح فـلا لبـس لـديـه ولا ارتيـابُ
فقفـوا أمـام عـدوّكـم صفّـاً كمـا تقـف الهضـابُ

* * *

حُمـر اليهـود تسـابقـتْ مـذْ أخلـتِ المجرى العِـرابُ
يتخبّطـون بِمَهْمَـهِ قفـرٍ كـأنّهُـمُ ذئـابُ
أغـراهـمُ ألَـقٌ وفـي الـرمضـاء يـأتلـقُ السـرابُ
فـاسْتَنْسَـرَتْ منهـم بُغـاثُ الطيـر واستعلـى الغـرابُ
واسـتأسَـدَتْ منهـم ثعـالبـةٌ وقـد هـرَّتْ كـلابُ
صبـراً فلسطيـنٌ علـى البلـوى فقـد قـرب الحسـابُ
لَبّيْـكِ يـا لِـدَةَ العـروبـة حيـث تلتمـع الحـرابُ
رحمـاكِ أوقـر سمعنـا شعـرٌ وأرهقنـا خطـابُ
سنعـود يغمـرُ جمعَنـا شـوقٌ ويـدفعـه انجـذابُ
سنعـود إن صـحَّ المنـى وسـلاحنـا ظفـرٌ ونـابُ
هُتِـك الحجـاب فـلاح وجـه الحـقِّ مـذ هُتـك الحجـابُ
إيـهِ فلسطيـنٌ ويُـدمـي القلـبَ شجـوٌ واكتئـابُ
دمـعٌ وقلـب فـوق أر ضٍ ذا مُـذالٌ ذا مُـذابُ

من «دير ياسينٍ» إلى «حولا» وشائجُ واقترابُ
تسعون خرّوا عندها صرعى يواريها الترابُ
طُمِسَتْ فلم تنطقْ بها شفةٌ ولم تُشْرَجْ ركابُ
هيهات لم يُدرَكْ لها ثأر ولم يُمْنَعْ جنابُ
للخزي ما صنع اليهود بها وللعَرب احتسابُ
صبراً فلسطينٌ فلا نُعمى تدوم ولا عذابُ

* * *

أُبْ يا غريب إلى حماك فربّما آن الإيابُ
وأَفِضْ عليه بيانك الصافي إذا ضنّ السحابُ

بيروت ١٦ آذار ١٩٦٤



فاطمة الزهراء

أطلّتْ على الدنيا بطلعتها الغرّا وليدة بيت الوحي فاطمة الزَهرا
كـإطـلالـةِ الفجـر المُـدلّ بنـوره وكم ساهر في الحيّ يرتقب الفجرا
فـأشـرق بـالنـوريـن بيـت خـديجـةٍ فنور من الكبرى ونور من الصغرى
وقـد نشـأتْ بنـت النبـيّ محمّـدٍ مبـاركـة إسمـاً معطّـرة ذِكـرا
ومـن كـان يـدعـوهـا البتـول طهـارة كما دُعِيَتْ من قبلها مريمُ العذرا
وزوّجهـا مـن صنـوه وابـن عمّـهِ فأعْظِمْ بها زوجاً وأعظِم به صهرا
عليٌّ أبو السبطين أفصح من علا ذُرى منبر أو خطّ في صفحة سطرا
وأمضى سيوف الله في كلّ موقف بـه الفـارس المغـوار مـن هلـع فـرّا
فسـلْ عنـه أُحْـداً والنضيـر وخيبـراً وإن شئت إدراك اليقين فسل بدرا
وسـل عنـه عمـرواً والـوليـدَ وعتبـةً ومن صُرعوا بالسيف منهم فهم أدرى
ومَـنْ حَضَـنَ الإسـلام بعـد نبيّـه كما تحضن الطير التي تسكن الوكرا
حمـاه كمـا تحمي الأسـود عـرينهـا من الكفر بل قد كان من أسد أضرى

❊ ❊ ❊

فيـا لِـدَةَ الإسـلام والبِضْعـة التـي بهـا أودع اللّـه القـداسـة والطهـرا
وأمَّ الإمـاميـن الشهيـديـن مَـنْ همـا أجلّ وأعلى الناس في نسب قدرا

«لكِ اللّه من مفجوعة بحبيبها» تشمّ تراب القبر من لهفة عطرا

* * *

هَلُمَّ إلى التاريخ نسبر غوره ونوسعُه بحثاً ونعلنه جهرا
أما رُوِّعَتْ في بيتها يوم حزنها أما حُرِمتْ إرثاً أما دُفِنتْ سرّا
وما ورثته عن أبيها وأمّها سمتْ وتعالت فيه عن «فَدَكٍ» قَدْرا
«لسرٍ من الأسرار لا تجهلونه» أُسِيء إليها بل أريد بها شرّا
وقد نسبوا القربى إلى غير أهلها ومن وَلَدَ «الزهراء» لم يَلِدِ «الحَمْرا»
ومن أغضب الحوراء بنت نبيّه فليس بمعذورٍ وإن حاوَلَ العذرا

* * *

عَلَيَّ لأهل البيت عهد وذمّة سأذكرهمْ ما دمت أستلهم الشعرا
سأدفع عنهم باللسان وليس لي سلاح سواه عنهمُ يدفع الضُرّا
ومَنْ عَمَرَ الإيمانُ باللّه قلبَه يرى حبّهمْ ديناً وبغضَهمُ كفرا
بَني البِضعة الزهراء تهفو إليكمُ جوارحنا اليقظى وأكبادنا الحرّى
وكلّ شهيد من ذؤابة هاشمٍ شققنا له في كلّ جارحة قبرا
كفانيَ فخراً أنّني من سلالة تمتّ إلى الزهراء في نسبٍ فخرا

٢٥ تشرين أول ١٩٦٤

إذا نَزَلْتَ جنان الخُلد

إذا نزلتَ جنان الخلد عن كثبٍ فقـد نـزلـتَ عـلـى آبـائـك النُجُـبِ
مِـنْ كـلّ أروعَ يُسْتَسْقـى الغمـام بـه وقـد سمـا نسبـاً عـن كـلّ ذي نسـبِ
كفـاهـمُ مـن جليـل القَـدْر أنّهـمُ تفـرّعـوا عـن نبـيّ مـن وصـيٍّ نبـي



أَسْنِدوا البيت بالصدور

أَسْنِدوا البيت بالصدور فقد ما دَ وخانت ركائزٌ والدعائمْ
وامنعوا القبر أن يُلِمّ به النا عي فينعى إلى الرسول القاسمْ
قد طغى مصرع الحسين على الشرق وشُدَّتْ على الرماح العمائمْ
واكتسى مَفْرِقُ الجهاد جمالاً بالأكاليل من ذؤابة هاشمْ



عتاب بين أحباب

أبـا شــوقــي وإن أُبعــدتَ عَنّي | وكنت مساهماً في هضم حقّي
فــإنّــي لا أزال أكــنّ حُبّــاً | لإخــوانــي بــإخــلاص وصــدقِ
روى عنـك الحـديـثَ أخـو وفـاءٍ | بــأنّـي لسـتُ أصلـح للتـرقّـي
وكيـف يصـحّ هـذا القـول عمّـنْ | محضــتُ إخــاءَه نُصحـي ونُطقـي
فسـل عنّـي المـديـر رضـا وحيـدٍ | لأجلـك مـا حنيـتُ لـديـه عُنْقـي
نصبـتُ لـه العـداوة كـلَّ حيـنٍ | وقــد بــادلتُــه رعــداً ببــرقِ
ولـوْ راجـتْ لهـذا الشعـر سـوقٌ | لكـان مـن الـوظيفـة فيـه عَتْقـي
شقيـتُ بهـا علـى مضـضٍ لأنـي | حفظـت كـرامتـي ونسيـت رزقـي
فَعُـدْ يـا ابـن الحسيـن إلـى إخـاءٍ | يعــود بنــا إلــى نســبٍ وعــرقِ
وليـس عليـك مـن بـأس إذا مـا | حفظـتَ كـرامتـي أو صنـتَ حقّـي

وكلّ إناء ناضح بالذي فيه

وسَمّوكَ مُحْيي الدين زوراً وفريةً ... وما علموا يوماً بأنكَ ماحيهِ
فماضيك معروف ولؤمك حاضر ... وهل يُعرف الإنسان إلاّ بماضيهِ
فقل ما تشا عنّي فذمّك مدحةٌ ... وكلّ إناء ناضحٌ بالذي فيهِ



إنّ الرذيلة تبعث الإثراءَ

قـلْ لـلأمير أبـي علـيٍّ والـذي ... فـاق الأنـامَ تكـرُّمـاً وعطـاءَ
أعطيـت معـروفَ القيـادة كلَّهـا ... فـانحـاز فـي تصـريفهـا وأسـاءَ
أثـرى بفضلـك ثـم قيـل بحقِّـهِ ... إن الـرذيلـة تبعـث الإثـراءَ
وإذا البَغِـيُّ أصـاب مـالاً وافـراً ... أَغْلـى البغـاءَ وأكثـرَ اللقطـاءَ
وإذا السفيـه[1]........... ... أقصـى الكـرام وقـرّب السفهـاءَ



(١) هكذا وردت في الأصل.

حتّى إذا ساء في أفعاله ابتسما

قالوا المدير وحيدٌ في تصرّفه ... يعطي ويمنح لا بخلاً ولا كرما
تلقــاه أكثــر مــا تلقــاه منقبضــاً ... حتّـى إذا ساء فـي أفعـالـه ابتسمـا



ولا يقاس جهول بالذي عَلِما

قالوا المدير وحيد في تواضعه | تلقـاه أكثـر مـا تلقـاه مبتسمـا
لا تعجبوا فـالمـزايـا الغُـرُّ أورثهـا | أبٌ على البرّ والإحسان قد فُطِما
فـلا يقـاس بـه مَـنْ دونَـه خُلُقـاً | ولا يقـاس جهـولٌ بـالـذي علمـا
وأرفـع النـاس بيـن النـاس منـزلـة | من ناصر الحقّ أو في حبله اعتصما
والخيـر والشـرّ فـي دنيـاك مـرتبـة | فخـذْ لنفسـك مـا لا يبعـث النـدما

١٩٦٥



إلى مالئ الدنيا فخاراً وسؤدداً

مرفوعة الى جلالة الملك حسين ملك الأردن .

مـزاميـر داوودٍ وعلـم سليمــانِ   وشـرع حمـورابـي وحكمـة لقمـانِ
ومـا فقِهـتْ رومـا وفـارسُ قبلهـا   ومـا اقتبسـوه مـن شريعـة يـونـانِ
وألواح موسى والمسيح بن مريم   وتعليمُـه إنجيـلَ حـبٍّ وإيمـانِ
تلقّفهـا وحـيٌ مـن اللّـه مُنـزَلٌ   ولقّنهـا الأمـيَّ مـن آل عـدنـانِ
وقـال لهـا كـونـي سلامـاً ورحمـة   وعـدلاً وإيمـانـاً ومعجـزَ قـرآنِ

* * *

ومَنـزِلِ وحـيٍ ليـس يُـدْرَك شـأوه   هـو الأوّل السـامي وليس لـه ثـانِ
ألا إنّـه بيـت النبـوّة والـذي   أطـلّ علـى عليـاه سيّـدُ بسمـانِ
مليـكٌ عليـه مـن أبيـه وجـدّه   وسـامـةُ مقـدامٍ وهيبـة سلطـانِ
وتلـك لعمـري شيمـةٌ هـاشميّـةٌ   عرفنا بها القاصي كما نعرف الداني
وقصـرٍ علـى الأرْدُنِّ يُـزري جمـالـه   بما وصف الماضون من قصر غمْدانِ
ومـا قـالـه ربّ البيـان ابـن كنـدة   بـرائعـة عصمـاء فـي شِعْـب بـوّانِ
كـأنّ عُكـاظـاً أَحْيَـتِ اليـوم سـوقَهـا   نـوابـغُ مـن ذبيـانَ أو غيـرِ ذبيـانِ
وذي الحيرة البيضا وهذي قصورها   يُـردَّد فـي أرجـائهـا شعـرُ حسّـانِ
وأضفـى علـى أبنـاء جفنـةَ شعـرُه   خلـوداً وإن كـانـوا ملـوكـاً لغسّـانِ
وبغـدادُ عـادت للنـواسـيّ تجتلـي   روائعَـه مـا بيـن كـأسٍ ونـدمـانِ
ودجلـةُ ذي شطـآنهـا قـد تـزَيَّنَـتْ   بـأجمـلَ ممّـا قـد بَـدَتْ يـوم بـورانِ

وأشرعةٍ بيضاءَ تُزجي سفائناً   على متنها أسراب حورٍ وولدانِ
يرددنَ ألحانَ الغريض ومعبدٍ   بأنّات سكران وآهات نشوانِ
تراشقنَ بالرَّيْحان والورد فاكتَسَتْ   نمارقُ من أشلاءِ وردٍ وريْحانِ
تراهمْ وقد مدَّ الظلام رِواقه   لدى حانةٍ سكرى تلوذ بسكرانِ
وأندلسُ الزهرا وهذي قصورها   تعود إلى أمجادها بعد حرمانِ
وولاّدةٌ في الحبّ تلهم شاعراً   أعار القوافي منه روعة ألحانِ
وتلك خناسٌ ترسل الشعر حسرةً   على صخرها أنّات شجوٍ وأحزانِ
وبنت طريفٍ وهي تذرف دمعها   على شجر الخابور أسماط مرجانِ
«ولو أنّ ليلى الأخيليّة سلّمتْ»   على توبةٍ أحيت رفاةً بأكفانِ
وعاد رهين المحبسين لأيكهِ   وأغصانِه[1] يُملي رسالة غفرانِ
فيا لك محبوساً ويا لك محبساً   تُباهي به الدنيا معرّةُ نعمانِ
ويا لك من أعمى أُنير سبيله   وما هو إلاّ مبصرٌ بين عميانِ
وعاد لإخوان الصفاء صفاؤهم   وما ابتدعوه من جحود وإيمانِ
رسائلهم كانت قديماً ولم تزل   لها في مجال الفكر جولة عِرفانِ
أولئك من كانوا بناة حضارة   وقد خُلِّد المبنى كما خُلِّد الباني
ألا إنّها ذكرى حضارة أُمّةٍ   بنتْ في ذرى العلياء أشمخ بنيانِ
فقد ورثت في عدلها تاجَ قيصر   وأورثها أمجاده عرشُ ساسانِ
نعود إلى الماضي نردّد ذكره   وهل تنفع الذكرى حُشاشةَ ظمآنِ

* * *

أوارثَ عرش العُرْب من آل هاشمٍ   وكالئَه من كلّ نزغة شيطانِ
بحسْب القوافي الغُرّ أنّي أزفّها   وما قد حوته من بيان وتبيانِ
إلى مالىء الدنيا فخاراً وسؤدداً   وشاغلها في حسنِ خلق وإحسانِ
وقصّر عن إدراك كنهِك شاعرٌ   ولو أنّه استوحى فصاحة سحبانِ

---

(١) «الأيك والغصون» أكبر موسوعة في الأدب العربي لأبي العلاء.

وماذا على النسر المحلق إن هوى

في رثاء شهيد الصحافة
صاحب جريدة الحياة كامل مروة.

هويتَ كما تهوي النسور القشاعمُ — وأنت وراء الحقِّ في الأفق حائمُ
وماذا على النسر المحلّق إن هوَى — وما خذلَتْه في السموِّ القوادمُ
وقد تؤخذ الآسادُ وَسْط عرينها — ويغتالها الأوغاد وهي ضياغمُ
أكاملُ إنْ هم حطَّموا لك مرقماً — فأنت الذي قد خلّدتك المراقمُ
«حياتك» في الدنيا نثرتَ بيانها — «كما نُثِرتْ فوق العروس الدراهمُ»
سرَتْ كمسير الشمس في كلّ وجهة — وباهى بها قرّاؤها والتراجمُ
فلمْ تخلُ منها قرية أو مدينة — وحسبك منها ما وعته العواصمُ
ففي كلِّ سطرٍ من مقالِكَ ناثرٌ — وفي كلّ شطرٍ من بيانِكَ ناظمُ
عهدناك أمْضى من شبا السيف عَزْمة — إذا سام خسفاً قومَك العُرْبَ سائمُ
ركبتَ إلى غاياتِك الحقَّ طائراً — وخضتَ بحاراً موجها متلاطمُ
بعَزْمةِ مِقدام وهمَّةِ ماجدٍ — تقصّر عن إدراكهنّ العزائمُ
وكنتَ كراعي الشاة لا الحقل مُمْرِعٌ — كما كنتَ ترجوه ولا الذئب راحمُ
طلاسمُ في دنيا العروبة مُوَّهَتْ — وأنت الذي ما أعجزتك الطلاسمُ
ويا صارماً قد حطَّم الغدر نصله — وكم حُطِّمَت من قبلِ ذاك صوارمُ
عهدناك للمظلوم عوناً وناصراً — إذا ما استبيح الحقُّ أو جار ظالمُ
وأنت الذي لم يعرفِ الحقد قلبه — فَلِلْعَفْوِ سبّاق وللغيظِ كاظمُ
رأيناك إذ وجه الزمان مقطِّبٌ — «ووجهك وضّاح وثغرك باسمُ»

وقد كنتَ مأمونَ اللسان مهذّباً فلا أنت لعّان ولا أنت شاتمُ
سلاحك في الدنيا يراع ومقول تهادِن أحياناً وحيناً تهاجمُ
ثبتَّ فلم تأخذْك لومةُ لائم وذو الحزم لَمْ يأخذْه في الحقِّ لائمُ
وكنتَ أخا الأحرار وابنَ مروّةٍ إذا ما دعاك الحقُّ أو جار حاكمُ
وكم حاولوا أن يخدعوك وساوموا وباءَ بما لم يرضَ عنه المساومُ
إباءٌ كما يرضى الإباء ومنطقٌ سليمٌ إذا ما سِيمَ هضماً فصارمُ
مغانمُ لم تخدعك في معطياتها ولو شئتَ لانهالت عليك المغانمُ
أكاملُ لا تبعد وفي القلب حسرةٌ تصعّدها منّا الدموع السواجمُ
إذا المجرم السفّاح باء بخزيه فكم طُمسَتْ من قبْلِ ذاك جرائمُ
سياسة غدر ما تأثّم ربُّها ويا بؤس ما جرّت علينا المآثمُ
يتيمٌ حباه اليتم أروع ما حبا وليداً وما نِيطَتْ عليه التمائمُ
وللّه أمٌّ قد تسامى وحيدها إلىَ ذروات المجد أرداه غاشمُ
فيا ويحهم والغدر أمضى سلاحهم إذا ما ارعوى غرٌّ وأوقظَ نائمُ
ويا ويحهم إن حَصْحَصَ الحقّ أهلَه وباح بأسرار الجريمة كاتمُ
ومن عجبٍ أن يستوي بارتكابها جهول بما تجني يداه وعالمُ
وها هي في حضن العدالة أصبحت وقد وضحت آثارها والمعالمُ
لمصرعه في صفحةِ الدهر وصمة وفي جبهات الغادرين مياسمُ
عرفناه والدنيا مجال يراعه يقلّب وجهَ الرأي والرأي حازمُ
تيامن إذ أنّ اليمين عقيدةٌ تلاقى عليها عبد شمس وهاشمُ
مبادىء سنّتها شريعة أحمدِ وقامت على أُسِّ اليمين دعائمُ
أَتُذفَع عن رزقٍ حلالٍ أصَبْتَه وربُّك يعطي وهو للرزقِ قاسمُ
ألا في سبيل اللّه مصرع كاملٍ وكم في سبيل اللّه رُدَّتْ مظالمُ
سيبقى على الأيام عاطرُ ذكره وتحمل طيباً من شذاه النسائمُ
سلام على مثواك ما هبّتِ الصَبا وما سَجَعَتْ فوق الغصون الحمائمُ

عزاءً أبا قيس

يعزّي صديقه السيد شريف الحسيني بوفاة ابنته .

عـزاءً أبـا قيـسٍ فكـلّ مصيبـةٍ ... إذا الصبر واتاها تخفّ مع الصبرِ
وأيّ قـريـبٍ لـم يفـارق قـريبـه ... فـإمّـا إلـى نـأيٍ وإمّـا إلـى قبـرِ
وأمّـا التـي فـارقتهـا فهـي زهـرةٌ ... ذوت مثلما تذوي الزهور على طهرِ
وذلـك شـأن الـزهـر يـذوي وإنّـه- ... لَيَتْرُكُ ما نَسْتاف من طيّب العطرِ
قضتْ مثلما تقضي عقائلُ هاشمٍ ... مبـرّأةً مـن كـلّ عيـبٍ ومـن وزرِ



هدية من الشاعر
إلى الصديق الحميم الأستاذ نقولا خير.

أبـا وائــل إن كــرّمــوك فــإنّمــا
يشارك في تكريمك النبل والفضلُ

عـرفتـك فـي بغـدادَ حـرّاً مناضـلاً
وها أنت في لبنانَ أنضجَك الصقلُ

عـرفتك أوفـى النـاس فـي زمنٍ بـه
توارى الوفا في الناس واستتر النُبْلُ

أمينـاً علـى مـا استـودعـوك وإنّهـا
سجيّـةُ نفـسٍ لـم يقـف دونهـا غـلُّ

من العدل أن لايستوي الطيش والحجى
ولا يستوي الضدّان: العلم والجهلُ

أبــا وائــل حسبـي وحسبـك بُلعـة
من العيش لم يقطفْ مراراتها النحلُ

رضينـا بهـا عيـش الكفـاف ودونـه
وقلنـا عسـى يـومـاً مـرارتُهـا تحلـو

سبيلــك هــذا شـأن كـلّ مـوظّـف
أناف على الستين إن فاته الفصلُ

وهــا أنــا إذ أوفــي زميلــيَ حقّــهُ
وشرط الوفا أن يصدق القول والفعلُ

ذكرى الغدير

تهيّبَ أن يرقى لمدحك مِقولي ... ولِمْ لا أهابُ المدحَ والمُرْتقى علي
تهيبتــه لا عـــن قصـــورٍ وإنّمـــا ... يهاب ويخشى البحرَ عابرُ جدولِ
أبــا حســن والشعــرُ يعْظُــم قــدره ... بمدحك بل يزهو ويسمو ويعتلي
أبــا حســن مــاذا يــدبِّــج شــاعــرٌ ... وقد أنزل الرحمٰن مدحكَ من علِ

* * *

ربطــتُ ولائــي بــالنبــيِّ وآلــه ... إلـى صخـرة عصمـاءَ لـم تَتَـزَلْـزَلِ
وشــرّفنــي أنــي أمُــتُّ بنسبتــي ... إليـكَ بـآبـائـي وقـومـي ومنـزلـي
«أعـدُّ لفخـري فـي الأنـام محمـداً» ... وأدعو أبا السبطين في كل محفلِ
«ويومَ الغدير استوضح الحقَّ أهلُه» ... جـلا الشـكَّ فيـه عـن عمـايـة مُبْطِـلِ
ونادى رسول اللّه في الناس جهرةً ... عليٌّ هو المولى عليٌّ هو الولي
وكان أبو السبطين أشجعَ خائض ... غمـار المنـايـا دون أكـرم مُـرْسَـلِ
فبــدرٌ وأُحُــدٌ يشهــدان بــأنــه ... أقـام عمـودَ الـديـن في حـدِّ فيصـلِ
يخوض غمار الحرب لا يختشي الردى ... فَيُصْلي الأعادي حرَّها ثم يصطلي
فكـم غـارةٍ قـد شنّهـا إثْـر غـارةٍ ... وكـم جَحْفَـلٍ قـد قـاده إثر جحفـلِ
وكـان الـذي قـد كـان بعـد محمّـدٍ ... تقمّصهـا مَـنْ كـان عنهـا بمعـزلِ
ومـا جـرَّهُ يـومُ السقيفـة لـم يكـن ... سوى معضلٍ من دونه أيُّ معضلِ
وكـان علـيٌّ للخـلافـة نـاصحـاً ... يعـود إليه الحكم فـي كـلّ مشكـلِ

فيورد عن شرع النبيّ محمّدٍ ويصدر عن حكم الكتاب المفصّلِ
وسنّ لهم نهجاً سويّاً ومنهلاً من الحقّ أغنى الناس عن كلّ منهلِ
فكان مناراً في هداية من مضى وكان مناراً في هداية من يلي
وحسبك من نهج البلاغة أنه سواءُ سبيل اللّه للمتأمّلِ
ودستور حكم ليس يأتيه باطل يُبسّط عدلَ الحاكم المتبتّلِ
فيا مشعل الإيمان والحقّ والهدى طغى نورك الهادي على كلّ مشعلِ

* * *

أبا حسنٍ إنْ ألهوك جهالةً فأنت الذي أوضحت سرّ المعلّلِ
وأنت الذي لولاك لم يدر عالمٌ من الناس كُنهَ المنعِم المتفضّلِ
ولكنّ روّاد الحقيقة آمنوا بأنّ ظلاماً موّهوه سينجلي

* * *

«أكوفانُ» والتاريخ ما كان غامضاً على رغم ما أملاه سيف المُضلِّلِ
هنا خفقتْ راياتُكِ الخضرُ برهةً وقيل لها ما شئت في الأرض ظلّلي
ويا جدثاً عند «الغريّين» قد غدا يفوق شذا ريّاه ريّا القرنفلِ
تُطأطىء أعناقُ الملوك تواضعاً لهيبة قبرٍ ضمّ حيدرةً علي
له المجد خفّاق البنود مخلّداً وما هو للسفّاح والمتوكلِ
ترى الناس أشتاتاً تلوذ بقبره فمن عالقٍ بالستر أو من مقبّلِ
تهاوى على مثواكَ أفئدةُ الورى هَويَّ بُغاثٍ راعها صوت أجدلِ
عَليّ لأهل البيت عهدٌ وذمّةٌ إذا مُدّ في عمري ولم يكبُ مقولي
سأذكرهم ذكرَ المحبّ حبيبَه ففيهم ولائي بل عليهم معوّلي

بيروت في ٤/٤/١٩٦٦

ذكرتك يا شقراء

ملاعبَ أترابي ومرقد أجدادي هلِ الأرج المعطار من ذلك الوادي
مررتُ على الوادي وفي النفس حسرة يضيق بها صدري فألهو بإنشادي
طويت بها من ريّق العمر صفحة حوت ما حوته من صفاء وإسعادِ
ذكرتُ المروج الخضر عبّاقة الشذى بما أطْلَعَتْه من زهور وأورادِ
بساط من الأزهار مُدَّ على الثرى كما طرز الديباج حائك أبرادِ
فيبدو وقد حاك الربيع خيوطه كأنْ نسجت كاشانُ قطعة سجّاد
ذكرتُ الصبايا سانحات كأنّها مها أتْلَعَتْ جيداً لرؤية صيّادِ
ذكرت زمان الأنس والشعر والهوى ومجتمع السمّار في ليلكِ الهادي
وعادت بيَ الذكرى إلى «بئر مازحٍ» إلى التين والزيتون والبلبلِ الشادي
ذكرت الجياد الصافنات لدى الحمى تجوب الفلا وجداً على نغمة الحادي
على متنها من آل هاشمَ فتية نمتهمْ إلى العلياء أوشاج آسادِ
ذكرتك يا شقراء والشمل جامع وإذ أنت للدنيا منارة إرشادِ
ذكرتك يا شقراء إذ أنت كعبة يحجّ إليها حاضر الناس والبادي
تبدّلتِ الدنيا عليك فأعبدٌ من الناس قد حلّوا منازلَ أسيادِ
ذكرتُ بها قومي وعزّ عشيرتي وفرقة أحبابي وضيعة أمجادي
خلتْ ندوات الحيّ من كلّ جهبذٍ جلا الغامض المجهول من لغة الضادِ
ذكرت الأباة الصيد من كان منهمُ مطاعيم أضياف مطاعين أضدادِ

وأبياتهم في عاملٍ لم تكن سوى … مجامع علم أو صوامع عُبّادِ
ذكرت عليّاً والزكيَّ ومحسناً(١) … ومن قد مضوا من عابدين وزهّادِ
أبا باقر قد ريعَ من بعدك الحمى … حِمىً كنت فيه العيلم المرشد الهادي
سيذكرك التاريخ رائد نهضة … وها هي قد أضحتْ طريقاً لروّاد
وما الحسن الزاكي سوى العَلَمِ الذي … وعى الشرعة السمحا بنصّ وإسنادِ
وكان عليٌّ للزعامة جامعاً … ومنهل علم عنده يرتوي الصادي
«أولئك آبائي فجئني بمثلهمْ» … إذا فخرت أحفاد قوم بأجدادِ
بكى المنبر المحزون مذ غاب ربّه … وعُطّلتِ الأحكام واستوحش النادي
أبثّك أنّ المجد للعلم وحده … إذا كان لا يفضي لكفر وإلحاد
على رسلكمْ يا دافني مجد قومهمْ … فيا نعم آباء ويا بؤس أحفادِ
بلوتكمُ حتّى إذا ما عرفتكمْ … عرفت بأن الشرّ منكم بمرصادِ
موائدكم مُدّتْ لخمر وميسرٍ … وكانت لأضياف تمدّ وقصّادِ
وتلك مخازيكمْ على ألسن الورى … فمن رائحٍ يُزري عليكم ومن غادِ
لكم منّيَ القُربى حناناً ورأفة … ولي منكمُ القربى كوامنَ أحقادِ
ورُبّ قريب قد حفظت ذمامه … أبحت له مائي وشاطرته زادي
وخالفني والحقد يملأ قلبه … فأسعى وأدنيه ويسعى لإبعادي
ويحسدني حتّى كأنّي عدوّه … ومن شيمتي أنّي أبارك حسّادي
حفظتُ لك القربى فهل أنت حافظ … فإنّك في وادٍ وإنّيَ في وادِ
وما ضرَّ أنْ يَبْقى التقاطع بيننا … فتصدرُ إصداري وتورد إيرادي
إذن لانتهى ذاك التقاطع بيننا … إلى غاية تُرْضي العلا فكُنِ البادي

١٩٦٦

---

(١) عليّ هو السيد علي محمود الأمين والد الشاعر، والزكيّ هو السيد حسن محمود الأمين عم الشاعر، ومحسن هو السيد محسن الأمين أبو زوجته وهو أيضاً أبو باقر.



حنّت على عودها

حنـتْ علـى عـودهـا دلاً تـداعبـه كمثل ما ينحني قوس على وترِ
وأبـدعـت منـه أنغـامـاً مـوقّعـة كـأنّهـا بلبـلٌ غنّـى علـى شجـرِ
وحَجَّبَـتْ خصـلٌ سـوداءُ غـرّتَهـا كمـا تَفَـيَّءُ أظـلالٌ علـى قمـرِ
ثـمّ انثنـتْ تتلـوّى فـوق مسـرحهـا كـالغصـن قـد رنّحته نسمـة السَحَرِ
فـأسكـرتْني ولا خمـرٌ ولا قـدحٌ من نشوة السمع أو من نشوة البصرِ
يا حبّذا ليلة في العمر قد سنحتْ أنفقتُ فيها بقايا اللهو من عُمُري
«وكـان مـا كـان ممّـا لستُ أذكـره فظـنَّ خيـراً ولا تسـألْ عـن الخبـرِ»



وداع واستقبال

بمناسبة تولي الأستاذ عباس فرحات مهام مدير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية خلفاً للدكتور رضا وحيد .

نـودّع وجهـاً دائـم البشـر والـرضـا ... ونستقبـل الآتـي بطـالـع عبّـاسِ
ومـا وجـه عبّـاسٍ يطـابـق إسمـه ... ولكنّـه عنـوانُ لطـفٍ وإينـاسِ
من الناس من يرضيك خَلقاً ومنْطقاً ... وفي طبعه ما فيه من ضرر الناسِ
همُ الناس أجناس فشتّى طباعهم ... ويخطىء من قاس الأنام بمقياسِ
فمنهـمْ كـريـم النفس يكظِم غيظه ... بليـنٍ ومنهـم حـاقـد طبعـه قـاسِ
وإنّـك يـا عبـاسُ إذْ تخلف الـرضـا ... ففي أرج الريحان معنىً من الآسِ
ونحـن شهـود الحـال فيمـا يخصّنـا ... نفـرّق بيـن الفحـم والـدرّ والمـاسِ
فسرْ يا ابنَ فرحاتٍ على نهج من مضى ... لخيـرٍ ولا تحفـلْ بـأقـوال دسّـاسِ
فمن كان رَأساً صالحاً كان عادلاً ... ولا تصلح الأجسام إلاّ من الراسِ
هـو العـدل مـن يتبعـه كـان مـوفّقـاً ... ومن حاد عنه كانَ من أتعس الناسِ
عـرفنـاك يـا عبّـاس مـذ كنـت بيننـا ... فتىً مرهف الإحْساسِ يهزأ بالياسِ
وذاك سبيـلٌ للعِصـامـيِّ لا كمـنْ ... يعيشون في الدنيا على فضلة الكاسِ

١٩٦٧/٣/٢٩

من باع دراً على الفحام ضيّعه

قالوا تولّى سليمانٌ شؤونكُمُ		فقلتُ سبحانك اللّهُم سبحانا
تُجزي المسيئين حُسْناً عن إساءتهمْ		ولا تجازي على الإحسان إحسانا
هذا الذي جعل الأفهام حائرة		وصيَّر العالم النحريرَ حيرانا
شاء الأولى قلّدوه الحكم رفعتَه		وشاء ربُّك أن يُخزي سليمانا
قالوا له كنْ وزيراً كَيِّساً لبقاً		ولكنّه ولسوء الحظّ ما كانا
الأقربون له أولى بنعمته		سلْ عنه إنْ شئت أخوالاً وإخوانا
يُغْضي على الذلّ غفراناً لسادتهِ		تأنّق الذلّ حتّى صار غفرانا
من يطلب الخير ممّن لا خلاق له		يَلْقَ من الشرّ أشكالاً وألوانا
بالأمس قد كان إنساناً بمهنته		واليوم قد مُسخ الإنسان شيطانا
ولم يرثْ من أبيه غير نسبته		وكان أنقى الورى خلْقاً وإيمانا
داعبتُه مرةً بالشعر فانتفختْ		أوداجه فكأنّي هِجْتُ ثعبانا
لم يدرِ أنّ وراء الشعر منزلةً		مهما تطاول لم يدركْ لها شانا
وإنني والإباء المرّ من شيمي		أطوي الحشى وأعاف الماء ظمآنا
من باع دراً على الفحّام ضيّعه		وبعته خطأً دراً ومرجانا
هذي صفاتك والأفعال شاهدة		ولا أزيد على ما قلت برهانا

١٩٦٧

إلى ولدي

في رثاء ابنه عبد الأمير .

لإطفاءةٌ من نور عينيك نغّصتْ ... هنائي وأدجتْ جانباً من حياتيا
وما كان ظنيّ أن أوسّد في الثرى ... وأدفن فيه فلذةً من فؤاديا
وأشتاقه والقبر بيني وبينه ... يشير إلى المشتاق أن لا تلاقيا
بُنيَّ إذا جاورت أهلك في العلى ... فأقرئهُمُ عنّي شجيَّ رثائيا
ثوَوْا في الثرى أقمارَ مجد وسؤدد ... وجدّدَ حزني أن رأيتك ثاويا
ميامينُ قد كانوا هداة زمانهم ... وللدين والدنيا سيوفاً مواضيا
رضىً بقضاء اللّه والصبرُ خلّةٌ ... نشأنا عليها شيمةً وتواصيا

* * *

سلام كأنفاس الربيع على الأولى ... صدى ذكرهمْ ما زال في الناس ساريا
وما عذر دمعي والمصائب جمّةٌ ... إذا لم يُرَقْ إثر الأحبّة جاريا
لَئِنْ خانني دمعي وجفّ مَعينُه ... فما خانني لمّا دعوت القوافيا
بُنَيّ لك الزُلفى وفي الموت راحة ... لمن كان في الدنيا على السقم راضيا

حزيران ١٩٦٧

من بقايا الرعيل

أيها السادة ،

تربطني بالراحل الكريم(١) والفقيد العزيز رابطة أخوّة ومودّة يرجع تاريخها إلى ما يقرب من أربعين سنة خلت لم يكدر صفاءها مكدّرٌ ولم تفسدها سياسةٌ . وإنّ هذه القصيدة بمبناها ومعناها مرثاة لكل حرٍّ أبيٍّ وفيٍّ من أحرار جبل عامل مات وترك لنا الحسرات .

أنـا والشعـر إن وفينـا حقـوقـا ... فصَـديقـان يبكيـان صـديقـا
أنـا والشعـر والحـوادث تتـرى ... لقّنتنـا الأيّـامُ درسـاً دقيقـا
مـن بقـايـا الـرعيـل غُيِّبَ وجـه ... كـان جـمّ الـوفـاء حـرّاً طليقـا
يـا صـديقـي وكـم فقدتُ صديقاً ... عبقـريّـاً وكـم بكيـت رفيقـا
سبقتـه لِـداتُـه قبـل حيـنٍ ... فـاقتفـى إثْـرهـم وكـان السبـوقـا

❊ ❊ ❊

هـاتِ مـن خمـرة الأبـاريـق كـوبـاً ... متـرعـاً ثـمّ حطّـمِ الإبـريقـا
فـالنـدامـى تبـاعـدوا ففـريـقٌ ... غـالـهُ الـدهـرُ ثـمّ أقصـى فـريقـا
عبـروا قبلنـا ولا مِـنْ تـلاقٍ ... بعـدُ إلاّ متـى عبـرنـا الطـريقـا
لا تسلنـي عـن العقيـقِ فـدمعـي ... قـد جـرى حسـرة عليـهِ عقيقـا
مـوطنـي قـد شممـتُ تُـربَـكَ مسكـاً ... وشـربـتُ المـاءَ الأجـاج رحيقـا

---

(١) هو أحمد الناصيف الأسعد .

إيـه يـا مـوطـن النسـور قـديمـاً كيـف تنسـى القشـاعـم التحليقـا
كلّمـــا زاده المحبّـــون بِـــرّاً زاده المـــارقـــون منّـــا عقـــوقـــا
لا جـديـدٌ أضفـى عليـه جـديـداً أو عتيـــقٌ أبقـــى عليـــه عتيقـــا
ضـاق عنّـا رحـب الفضـاء زمـانـاً وإلـى الآن مـا عبـرنـا المضيقـا
كـم بنينـا للغـاصبيـن قصـوراً شـامخـاتٍ وكـم نفخنـا البـوقـا
وسمعنـــا مـــن الطغـــاة زئيـــراً وسمعنـــا مـــن الطغـــاة شهيقـــا
فـرّقـونـا طـوائفـاً وشعـوبـاً وأشـاعـوا فـي جمعنـا التفـريقـا
فـألفْنـا الحـديـدَ قيـداً وسجنـاً كلّمـــا زاد قيـــدهـــمْ تـــوثيقـــا
تستفيـق الشعـوب سـوداً وبيضـاً وتـرانـا فـي غفـوةٍ لـن نفيقـا
ليْتَهـم إذ رادوا الفضـاء اقتـداراً قـد أحـالـوا صـاروخهـم منجنيقـا
واكتفـوا بـالسـلاح سيفـاً ورمحـاً واستعـاضـوا عـن القطـار النـوقـا
هل أشاعوا في الناس قسطاً وعدلاً أمْ أشـاعـوا التـدميـر والتمـزيقـا
وفـريقـانِ مـن عتـوٍّ وكفـرٍ كيـف ننجـو إذا اتبعنـا فـريقـا
أنُـواليـه غـاصبـاً مستبـدّاً أم نـواليـه كـافـراً زنـديقـا
أنكـروا الخـالـق العظيـم جهـاراً وتمـادوا فـألّهـوا المخلـوقـا
ثـمّ ضعنـا مـا بيـن ذاك وهـذا وأطلنـا التفكيـر والتحـديقـا
فمتـى يغمـر السـلامُ البـرايـا لا تـرى سـابقـاً ولا مسبـوقـا

❊ ❊ ❊

يـا أبـا حِكْمـتٍ ومـن طـاب نفسـاً وزكـا محتـداً وطـاب عـروقـا
قـل لأتـرابـك الأولـى سبقـونـا سنـوالـي ميثـاقهـم تصـديقـا

١٩٦٨

هُتِك الستر

هُتِـكَ الستـر واستُبيـحَ العـريـنُ يـوم سينـاء ثـمّ غِيـضَ المعيـنُ
وبـدت سَـوْءَة الجـان عليهـا فـانحنـتْ أرؤسٌ وغُضَّـتْ عيـونُ
أيـن أيـن الأبـاة أيـن المغـاوير وأيـن الـرشيـد والمـأمـونُ



ذكرى الأخطل الصغير

ألقاها الشاعر في الاحتفال الذيم أقيم في الأونيسكو بذكرى وفاة الأخطل الصغير .

لِمَنِ الأمارة بعد فقدك تُنقلُ ... ومتى يرفّ لواؤها يا أخطلُ
نزلت عليك من السماء رسالة ... للشِعْر خلَّدها البيان المُرسَلُ
عربيّة النبرات أبدع صفّها ... طبعٌ أرقُّ من النسيم وأسهلُ
تلك الأغاريدُ التي أرسلتها ... حَفِلَ الندى فيها وباهى المحفلُ
بدويّة النفحات إلاّ أنها ... حضريّة المعنى تخفُّ وتثقلُ
العبقريّة حيث أنت مقيمة ... والأريحيّة ما تقول وتفعلُ
إيهٍ بشارةُ والبشارة أنّنا ... من شعرك الصافي نُعَلُّ ونُنْهَلُ
من كلِّ رائعةٍ كأنَّ بيانها ... قد صاغه «هيغو» وأبدع جَرْوَلُ
غنّى بها وهّابُ أعذبَ لحنهِ ... وبها حدا الحادي وغرّد بلبلُ
تلك الثمانين التي خلّفتها ... قبس يضيء لنا الطريق ومشْعَلُ
إنّي سمعتك في دمشقَ مغرّداً ... فيصفّق الوادي ويصغي الجدولُ
ذكَّرْتها بالحبّ في وثباته ... ومضيتَ في الذكرى تُطيل وتُجمِلُ
ذكَّرْتها الماضي وأول خفقة ... للحبّ أذكاها هواك الأوّلُ
وعلى ضفاف الرافدين ترنّحتْ ... بغدادُ زهواً واقتفتها الموصلُ
هُرِعوا إليك وقد سحرتَ عقولَهم ... فمُصَفِّقٌ لك منهمُ ومُقَبِّلُ
ووقفتَ في حلب تُطَرّي مجدَها الما ... ضي وسيفاً قد جلاه الصيقلُ

ومجالس لأبي المُحَسَّد عندها ... خلدَ البيانُ بها وراق المنهلُ
بايعتَ شوقِيّاً وكنت محلّقاً ... في المهرجان كما يحلّق أَجْدَلُ
ومضيت في الأفق البعيد ولم تزلْ ... تصغي لك الدنيا وأنت تُرَتِّلُ
خلَّفت بعدك أمّة مفجوعة ... حملت من الأرزاء ما لا يُحملُ
هُزموا فمنهم مسرعٌ بفراره ... خوفاً ومنهم في الفرار مُهرولُ
تركوا سلاحهُم المُعارَ غنيمةً ... ومشى لمصرعه الجبان الأعزلُ
يا خجلة الآباء من أبنائهم ... فترابهم منّا يسوء ويخجلُ

١٩٦٨



رسائل ضائعة

بين الأستاذ الخليلي والشاعر فتى الجبل

«أضاع البريد للأستاذ جعفر الخليلي رسالتين ضلتا الطريق إلى الشاعر الكبير السيد عبد الرؤوف الأمين «فتى الجبل» ، فكتب الخليلي معتذراً فردّ عليه فتى الجبل بهذه المقطوعة . وعلى ذكر فتى الجبل نشير إلى أنه ممّن عمل في التدريس في العراق وكان لتعلقه بالعراق أثر كبير في شعره لا سيما لتعلقه بالنجف الأشرف الذي درّس الآداب في ثانويتها مدّة طويلة . وهو فضلاً عن ذلك شاعر لامع ومن كبار شعراء لبنان . وإلى القراء المقطوعة المذكورة»(١) .

أبـا هـاتـفٍ وافـى كتـابُـك حـامـلاً … إلـيَّ اعتـذاراً عـن ضيـاع الـرسـائـلِ
وإنّ الـذي بينـي وبينـك عـامـر … وإنْ زال صنيـنٌ فليـس بـزائـلِ
ومنْ عادتي أن لا أُخادع صاحبي … وأن لا أدانيـه دنـوّ المجـامـلِ
وإنّ وفـائـي لا تصنُّـعَ عنـده … وفاء امرىء يصبو لكسب الفضائلِ
أبـا هـاتـف لا تَبْعَـدنَّ فـإنّنـي … أحِـنّ إلـى لقيـا الأديـب المناضـلِ
أحـنّ إلـى وادي الفـراتِ وأهلـه … حنينـيَ ـ لمّـا كنـت فيـه ـ لعـامـلِ
إلى النجف الأعلى إلى المرقد الذي … حوى مَنْ حَمى الإسلامَ من كيد جاهلِ
إلـى أمسيـاتٍ عـذبـةٌ ذكـريـاتهـا … إلى مجلس بالشعر والأنس حافلِ
إلى «ندوة» قد كنت أنت عميدها … تقـول فـلا تُبقـي مجـالاً لقـائـلِ

* * *

---

(١) جريدة الحرية بغداد العدد ٢٠٩٩ في ٢٣ أيار ١٩٦٩ .

أبا هاتف إنّ الذين عهدتهم ... هنا عصفت فيهم رياح المشاكلِ

تشتّت ذاك الشمل بعدك وانتهى ... إلى حالة لم يَرْضَها أيُّ عاقلِ

فعجّلْ عسى أن يجمع اللّه شملهم ... فَتُبْعِدَهُمْ عن شرّ تلك الغوائلِ

ذكريات

تطلّعتُ عبر الدهر أبحث عن صحبي فلم ترهم عيني ومنزلهم قلبي
وسار بهم ركب المنون تتابعاً وما زال قلبي يقتفي أثَرَ الركبِ
تقطّعتِ الأسباب بيني وبينهم فلا شرقهم شرقي ولا غربهم غربي
أناديهمُ والترب بيني وبينهم وهل يملك الإصغاء من بات في التربِ
وأصبحتُ كالطير المشتّت سربه فقد خانني دهري وضيّعني سربي
«قضَوْا لا يبالون الحشي وتروّحوا» خليّين من همّي بعيدين عن دربي
وقد كنت أروي غلّتي من لقائهم كما يرتوي الظمآن من منهل عذبِ
وعايشتهم ليل الصِبا ونهاره فَخِدْنٍ إلى خِدْنٍ وتِرْبٍ إلى تِرْبِ
أشاطرهم حلو الزمان ومرّه فسلمهمُ سلمي وحربهمُ حربي
وشائجُ حبّ عذبة ذكرياتها تطيب لها نفسي ويذكو بها حبّي
وجشّمني دهري مصاعبَ جمّة ويحملني قسراً على مركب صعبِ
وكم قطب علم من سُراة عشيرتي ترفّع واستعلى إلى هامة القطبِ
هوى مثلما يهوي الشهاب إلى الثرى ويا طولَ تَحْناني إلى مسقط الشهبِ
تَهِيجُ بيَ الذكرى ولولا بقيّة من الصحب في الجُلّى أراهم إلى جنبي
لضقت بهذا العيش ذرعاً وربّما تضيق حياة المرء في المرتع الخصبِ

* * *

ذكرتُ شبابي والهوى ولياليا صَبَوْت بها والحبّ من شأنه يُصبي

تماديت في حبّي وقد ذقت عذبه وقد طاب مرّ الحبّ للعاشق الصبّ
أحنّ إلى بيت تفيّأت ظلّه إلى العين في «شقرا» إلى المرج والهُضْبِ
إلى الربوات الخضر يزهو ربيعها إلى الزهر فوّاحاً إلى الماء والعشبِ
إلى العين يملأن الجرار أوانس ويمشين وهْناً في دلال وفي عُجْبِ
يردِّدْنَ ألحان الهوى وفنونه على مسمع الفتيان في زحمة الدربِ
إلى ندوات الأنس والشعر والندى إلى ملتقى الضيفان في المنزل الرحبِ
إلى القبّة البيضا وما ضمّ تربها من العلماء الصيد والسادة النُجْبِ
هنا قد ثوى جدّي وأمّي ووالدي وثَمَّ أخي والعمّ جنباً إلى جنبِ
هنا تربة قد فاق نشر عبيرها شذا العنبر الريّان والمَنْدَل الرطبِ
أحبّك يا «شقراء» من أجل حبّهمْ ومن أجله أهواك في البعد والقرب
أولئك حزب اللّه في العلم والتقى وقد رفعتْ أيديهمُ راية الحزبِ
فيا مغرس الأمجاد من آل هاشمٍ سقت تربكَ الظمآنَ هطّالةُ السحبِ
وعند ضريح الطهر زينبَ قد ثوى مُنير سبيل الرشد في عتمة الحُجْبِ
تفرّق شمل الطيّبين وبُدّلت معالمُ ذاك الخصب فيه إلى الجدبِ
فذلك عهد قد تقضّى ولم يعد سوى ذكريات أو صحائفَ في كُتُبِ

* * *

ومالِيَ غير الشعر من متنفَّس أُداوي به همّي ويكشف لي كَرْبي
فكان رفيقي عبرَ خمسينَ حجَّة فما خانني يوماً وكان إلى جنبي
وكم جولة لي فيه تشهد أنّني وقفتُ قوافيه على نصرة العُرْبِ
تَصَفّحْ دواويني تراها مليئة بما يدفع النَكْس الجبان إلى الحربِ
أناشيدُ في بغدادَ والشامِ لم يزلْ يرنّ صداها العذب في مسمع الحُقْبِ
ومِحنة أولى القبلتين تحوّلتْ لها أدمعي شعراً فأسرفتُ في السكبِ
وقفتُ على اليرموك أستاف تربها فمن مهبط الوادي إلى مُرْتَقى الكُثْبِ

أفتّشُ عن آثار قومي عن اللوا لوا الفتح معقوداً على العسكر اللجْبِ
سمعت الصدى المكبوت من ألف حِجّة صدى الزحف والتكبير من صرخة الغُلْب

تصّورْتُ ذاك الفاتح الفذّ والذي مشى لسبيل اللّه كالصارم العَضْبِ
وكان له في الشرق والغرب دولة أنارتْ سبيل العدل في الشرق والغرب

* * *

ويا قومُ أذنبتمُ بتفريق شملكمْ فهل يهتدي للحقّ مرتكبُ الذنبِ
فعودوا إلى ماضيكمُ وتعلّموا بأنّ سبيل النصر للسيف ذي الشطبِ

صيف ١٩٧٠



ملاحق الديوان

١ ـ ملحق تقاريظ ديوان «العواطف الثائرة» ومقدمتي «العواطف الثائرة» و«صقور قريش» .

٢ ـ معجم الديوان .

٣ ـ فهرس القوافي .



الملحق الأول

تقاريظ ديوان «العواطف الثائرة» ومقدمتيْ «العواطف الثائرة» و«صقور قريش»

كلمة العلامة حجة الإسلام السيد محسن الأمين الحسيني العاملي

بسم الله .

إن الكامل الأديب السيد عبد الرؤوف الأمين الملقب (بفتى الجبل) صاحب هذا الديوان ممن ضرب في الشعر والأدب بسهم وافر ونصيب غير يسير وأخذ بأطراف الرقة والانسجام وعذوبة اللفظ والتصرف في المعاني البديعة وأحسن ما شاء في المقاصد المتنوعة والاجتماعيات ولا غرو فهو بذكائه وفطنته وجودة ذهنه وصفاء قريحته يعدّ في طليعة أقرانه ونخبة أبناء زمانه . وديوانه هذا جدير بالعناية حقيق بالرعاية مفيد لطالبي الشعر والأدب وأنصار لغة العرب مستحق الإذاعة والنشر وتخليد الذكر .

حرَّره الفقير

محسن الأمين الحسيني

* * *

كلمة العلامة المفضال الشيخ أحمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

شعر الشاعر مرآة عواطفه وخلائقه وترجمان نفسه . وللعاطفة شأن كبير واضح الأثر في جودته وحسن تأثيره وإنه ليفيض في ثورة النفس ويتمشى مع

هذه الثورة . فشعر الحزين مثلاً ممزوج بالرقة ولواعج الحزن وليس كذلك المتكلف له (وليست الثكلاء كالمستأجرة) وشعر المغضَب مشبع (بالعواطف الثائرة) والحماسة المتقدة وليس كذلك متكلفها .

وإن الشعر ليتأثر بما يكتنفه من المؤثرات الطارئة التي يتكيف بها الشعور ـ وإنما الشعر وليد الشعور ـ وبذلك يمر في أدوار مختلفة باختلاف زمانها ومكانها .

إن الشعر في الأمم الطالبة مجدها هو باعث شعورها العام ومحيي مجدها المنشود ، وما عزّت دولة اليونان القديمة بغير نغمة شعرائها الأفذاذ ولا استمسك مجد العرب إلى أن عظمت دولتهم وعزت صولتهم إلا بشعرهم الخالد المثير حماستهم ولا اجتمع شمل الألمان فتوحدوا بعد الشتات ولا تألف جمع الطليان فكانوا راية واحدة ولا عز الفرنسيس فكانوا أول دول الأرض مجداً وحضارة إلا بشعر شعرائهم الخالد . هذه هي منزلة الشعر في إحياء الأمم .

وغير عجيب أن يذر قرنه ويلمع سناه في أرض العروبة بعد أن خبت ناره مدة من الزمن حيث نفخت روح النهضة في النفوس وحيث ثارت الرجال للاستقلال وحيث شعروا بالحياة الجديدة .

وأرى من الآثار الصالحة ظهور «العواطف الثائرة» العاملية وفيها من شعر الفتوة وروعة الشباب ما تنفثه روح «فتى الجبل» الشاب مما هو حري بالإعجاب والتقدير .

طلعت علينا هذه العواطف ثائرة تتأجج بنار حماسة تشب فتحرق ما أمامها وكأن قذائفها زُبر الحديد تدق كثيراً من الرؤوس والأعناق .

وفي العواطف الثائرة من روح الجزالة في التركيب واللطافة في الأسلوب ما يضمن لها العذوبة في ذوق راويها والنجاح في عالم الأدب إن شاء الله .

أحمد رضا

***

كلمة الشاعر الكبير العلامة
الشيخ سليمان ظاهر
عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

(فتى الجبل) في العقد الثالث من عمره يزين بارعَ نسبه ، رائعُ أدبه ، وجمالَ خَلقه ، جميلُ خُلقه ، وإذا كان كتاب الرجل قطعة من عقله كما قال بعض الحكماء ، فشعره بعض أجزاء نفسه بلا امتراء وإذا عرفت أن (فتى الجبل) من بيت بالسيادة عريق ، لا يتفيَّأ ظلّه الظليل إلا الأبيّ السريّ ، ولا يتوسط فناءه الرحب إلا العزوف عن الدنية ، الثابت القدم في صراط الفخر ، فإنك تعرف أنهُ لم يتجاوز فيما تقرأه من شعره الحماسي الخطة المثلى التي اختطها أسلافه الماضون .

وإذا تمثلته وقد جابه وهو في الغض من إهابه ، والناعم من شبابه ، ما تشيب لهوله الولدان من فواجع الحرب الكبرى ، وما تجلّى له عن كَثب من رزاياها بعد أن ألقت أوزارها ، وما أصاب بلاده من المكروه ، وما واجهته من المثلات ، من مختلف السياسات لم تقرأ في شعره السياسي غير صورة جلّى من صور مشاهداته التي إرتسمت أشباحها على ألواح مخيلته فبرزت شعراً سياسياً يصور ألوان السياسة التي وزّعتها (عصبة الأمم) على الشعوب الضعيفة التي لم تبلغ رشدها بزعمها (وكان ما كان مما لست أذكره) .

وإذا علمت أن شاعرنا الرقيق نشأ في بقاع بعيدة عن ضوضاء المدائن تحت جو لم يلوث بجراثيم المدنية الغربية وسموم أوضاعها المحمولة من الأفق الغربي إلى الأفق الشرقي ، وإذا علمت أنه ربّي في مجتمع سلم من آفات المجتمع الغربي في بلد لم يتعرّف ساكنوه لمقابحها وجهاً ، ولا لفضائحها صورةً ، وقد عاين وسمع ما لم يرتسم قبل على شبكة عينه وطبلة أذنه فإنك تقرأ في شعره الاجتماعي مبلغ تأثر نفسه من مفاسد الاجتماع التي لم تألفها طباعه ، ولا عرفتها بقاعه .

وإذا تيقنت أنه لا يستوحي في شعره غير وحي الفطرة ، ولا يتوكَّأ في تصوراته على غير منسأة السليقة وهي التي استهداها في الحياة الأدبية شعراء العرب الصرحاء فوصفوا ما وقعت عليه أبصارهم ووعته أسماعهم مما حواليهم وما ناجت به نفوسهم من أسرارها أبدع وصف ، أيقنت أن (فتى الجبل) من أولئك الأفذاذ وما كان ليقصر عن مجاراتهم في الحلبة لو تلقى اللغة الفصحى كما تلقوها سليمة مما سمج من صور ألفاظها مبرّأة من علل الرطانات التي استحوذت عليها أو كان ضرب بما ضرب به المولدون والمحدثون بسهم من فنونها وأخذ بحظ من علومها بيد أنه إن لم يتح له شيء من ذلك فقد أتيح له أن ينشأ في قطر جبل عامل وهو القطر الصريح في عروبته القائم على الاحتفاظ بأصول لغته ، مع ما تفرد به من رقة أديم واعتلال نسيم ذلك كل ما يضرب به (فتى الجبل) من سهم في اصطياد أبكار معانيه في سلاسة مبانيه بشعره الأنيق مضافاً إلى ذكائه الرائع وأدبه البارع . وبعد فإن (فتى الجبل) حُجّة للجبل على ما فيه من قوى أدبية كامنة في نفوس أهليه ومواهب سامية في نشئه لو تعهّدها العلم بنصيب من عهاده ، وثقّف ما ثقّف سواها من مُنّآده ، لأخرج نشئاً صالحاً من خيرة النشء الشامي ومفخرة من مفاخر بلاد الشام .

سليمان ظاهر

* * *

كلمة الوطني الحر المجاهد
رياض بك الصلح
عضو الوفد السوري

اعتدتُ أن أنظر إلى الأمور التي لها علاقة بحياتنا العامة بالعين القومية . واعتدت أن يكون إعجابي وإعراضي عنها بنسبة إعراقها في الوطنية وابتعادها عنها . فما قرأت مقالاً لكاتب ، ولا سمعتُ كلاماً لخطيب ، ولا طالعت كتاباً

المؤلف ، إلاّ وكانت عين القومية العربية عيني ، ومقياس الوطنية مقياسي ، ولعلّ ذلك ناشئ عن انصرافي منذ نعومة أظفاري إلى العمل في السبيل القومي . وتجردي لهذه الغاية دون أغراض هذه الدنيا تجرداً جعل مشاعري مقيدة بتلك الغاية .

ولئن كان الشعر هو السرور والحزن ، والهناء والبؤس ، والحبّ والحقد ، فهو عندي مقيد بالروح القوميّ والشعور الوطنيّ فمن البديهي إذن أن أنظر إلى شعر غيري الذي هو مجلى شعوري بتلك العين وبتلك الروح ، ولست أراني في حاجة بعد هذا إلى إعلان رأيي في شعر الشاب الناهض (فتى الجبل) وديوانه ينبوع الوطنية الفياض ، ومجلى الشعور الوطني الصادق ، اتخذ له من روح «ميسلون» الوثابة شعاراً لعظمة الآتي ، ومن أطلال «الحمراء» الناطقة رمزاً لروعة الماضي وجعل الصلة بين هذا الماضي الرائع وذلك المستقبل العظيم «قيثارة» يرجّع على أوتارها نغمات الذكرى المجيدة تتجاوبها نغمات الأمل الخالد ، فيشجي القلب شدوها ، ويثير الأشجان لحنها . والبكاء في هذه الفترة التي تجتازها البلاد هو عندي كما عند الشاعر بكاء الفرح وبكاء الأحزان ، فإذا اتخذ من أنين القيثارة لساناً يعرب به ـ دوماً ـ عن كل ما يختلج في صدر القومية العربية من أسف على الماضي وأمل في المستقبل وتعب الجهاد في ما بينهما فقد اتخذ الشعر له لساناً .

بقيَ أن أرجو للشاعر (الفتى) مضياً في هذا السبيل وتوفيقاً . فالنبوغ آخذ بأطراف الثبات ، ثم (للجبل) أن يكثر فتيانه يشدّون فيه أزر تلك الفئة الفاضلة التي ناضلت في كلّ الميادين لإعلاء شأن العروبة .

رياض الصلح

بيروت ١١ مايس ١٩٢٩

* * *

كلمة الأستاذ الفاضل أديب أفندي التقي
حول ديوان «العواطف الثائرة»

لم أجد في ما عَرفت بقعة من الأرض استمرأها الشعر العربي واستملح أجواءها كهذه البقعة الساحلية الداخلية من بلاد الشام المسماة (جبل عامل) فقد هبط إليها الشعر منذ هبطها العامليون الأول وحلَّ بها مذ حلوا شناخيب روابيها وقِلال صياصيها.

نعم إن الوسط المعتنز الذي تمشّى فيه هذا الشعر العاملي، والظروف السياسية الخاصة التي اكتنفته جعلت منه صورة طبق الأصل من الشعر العربي في العهدين الأموي والعباسي من حيث انتحائه ناحية معينة لا يعدوها؛ نهجها الأقدمون وضربوا على قيثارتها حتى ملتها الأجيال المتأخرة، وهي ناحية المديح والرثاء، والغزل المعروف والنسيب، وما إلى ذلك من أنواع الفخر والحماسة والهجاء.

وقد كنا نظن أنّ هذا المعقل الأشب للأدب العربي في بلاد الشام سيظل على اعتنازه ذاك وأخذه بتلك الأساليب والمناحي الأدبية التي لم يترك الأقدمون فيها مقالاً لقائل ولا مجالاً لصائل والتي لم يبق منها كثير نفع أو جدوى للأجيال الحاضرة المتطلعة إلى مناح أدبيّة أسمى تكون أكثر نفعاً للثقافة والتهذيب الروحي وأشد التياطا بالعاطفة الشعريّة الحقيقيّة والأدبيّة، حتى طلع علينا بعض الأفذاذ من رجالات هذا الجبل ونابتته ومنهم الأديب صاحب هذه (العواطف الثائرة) فنحوا في شعرهم منحىً جديداً جاروا به شعراء الأمم النابهة وضربوا به على قيثارة العواطف والشعور وانصرفوا به إلى وجهته الأدبية والاجتماعية المحضة..

ونحن لا ننكر أن الكارثة السياسية التي مُنيت بها بلاد العرب عامة ومنها بلاد الشام قد أوجدت في نفوس المتأدبين والمشتغلين بالأدب من أبنائها نزعة روحية متمردة على الساسة والسياسة، وحرّكت فيهم شعور المحبة الوطنية

والتعصب القومي المحمود بعد أن طال سكوتها وجمودها فأخذت قرائحهم وأقلامهم تنصرف إلى تصوير ذلك الشعور على اختلاف مناحي الوجع وتعدد وجهات التألم ، فأتت والحالة هذه ، مجموعات أشعارهم ، بما فيها مجموعة هذه (العواطف الثائرة) ألواحاً روحية حساسة على كل منها صورة حقيقية لناحية من نواحي هذاك الأمل وذيالك التوجع ! . .

وإذا علمنا أن العشّ الذي درج فيه صاحب هذه (العواطف) هو عشّ علوي هاشمي تتالى من القديم الغابر نوابغ العلماء والأدباء والشعراء إلى يومنا الحاضر ، فكان منه كواكب هدى وأقمار أدب وشموس فضل ، فلا نعجب من بزوغ نجم من نجومه جديد تحت سماء (بلاد بشاره) وبين شقفان (شقرة) و(الصوّانة) وهو بعد لم يهبط مدرسة جامعة ولم يتخرج في معاهد عالية وإنما هي النفسية الأدبية المستمدة من إلهام الروح والبيئة والعرق !

أديب التقي

* * *

كلمة الشاعر المجيد الأستاذ «الحوماني»
من هو «فتى الجبل»؟

ليس عجباً أن تثور (عواطف) فتى الجبل فيخرج لنا من روحه الوثابة وشعوره الرقيق سفراً يملأ نفوسنا غبطةً وسروراً بما أودعه من نزعة حرّة ووطنيّة صادقة ورقّة تذوب لها نفس الشاعر فيلفظها بين سطوره . . .

لا بدع أن يُخرج لنا هذا السفر وقد أسماه بـ«العواطف الثائرة» فقد نشأ في محيط تتنازعه أيدي الزعامة والاستعمار ، فالشاعر فيه يتأثر بالزارع المسكين الذي يجتاز حياته طاوياً ليله ، عافياً نهاره والزعيم الذي يضحي بأمته في سبيل نفوذه وسيطرته .

طلب مني هذا الفتى (الثائر) أن أقدّم شعره إلى الجمهور بكلمة تحلل نفسياته تحليلاً تتراءى فيه روحه للقارئ من خلال سطورها وطلبه هذا إنما هو مبني على شعورنا المشترك في هذا المحيط وعلى اجتماعي به ثلاث سنين كانت كافية في امتزاج روحينا امتزاجاً يستطيع معه كل منا الإحاطة بكنه أخيه والاقتدار على تحليل نفسياته ، فإذا مثّلتُ لك (فتى الجبل) التمثيل الذي يريكه بأمّ عينيك ويلمسك شخصه بكلتا يديك فتسمع تغريده وتستاف عبيره وتتذوق حلاوة لفظه فإنما أمثلهُ عن خبرة وتمحيص مضافاً إلى ما أدعم بهِ حكمي من أقواله حجةً على دعواي هذه .

غير قليل من الأدباء من يعتقد أن شعر الشاعر وحده كاف في إعانة من يحاول تحليل نفسه على الإشراف عليها من وراء الألفاظ بيد أني أخالفهم في ذلك لوفور من يتكلّف النظم فيما يخالف طبعه ويخرج عن شعورٍ غير متأثر سعياً وراء الشهرة بالتقليد وللبرهان على ذلك مجال واسع في كتابي (السمير) الذي سيظهر قريباً إن شاء الله .

وأنا مع هؤلاء في أن شعر (فتى الجبل) كاف في إطلاع الجمهور على روحياته لأمور :

أولاً : نشأته في محيط مطبوع على التقليد للقديم .

ثانياً : اندماجه مع هؤلاء المقلدين وانخراطه في سلكهم مع كونه هاجراً مذهبهم متنكباً عن طريقهم .

ثالثاً : كونه شاعراً فطرياً لم يزاول علمي العروض والقافية فكان بذلك صادقاً في حسه وشعوره .

رابعاً : نشأته في محيط لم يتسرب بعد إليه جمال الحضارة فهو فيه شاعر الفطرة شاعر الطبيعة .

أصدق مثال في شعر هذا (الفتى) ما كان حماسياً فإن وراءه نفساً لو صح عندي القول بالنسخ لقلت إن نفس «الشريف الرضي» قد تقمصت شبحه

تقمص شوقي روح المتنبي والأخطل الصغير روح ابن خفاجة الأندلسي . وكذا ما كان من شعره الوطني والوجدي فإنه يشف عن خلق ألطف من الماء وطبع أرق من الصهباء .

خذ من القسم الثاني قوله :

عجبوا من دمي المراق وعيني نثرته طـــلا عــلى وجناتي
ليس هـذا الحمـر إلا دموعـاً صعدتها من الجوى زفراتي

وقوله :

حننت للعــرب وأيامــهـا وإنما الشــعــر وليـد الحنين
فكــل من هـــام بأوطــانـه يطربه ترجيع شعري الحزين

تجده (والشعر مرآة نفس الشاعر) مرآة تطلعك على فتىً غض الإهاب يسحرك برقة شمائله قبل رقة لفظه وبجمال خلقه قبل جمال شعره وخذ من القسم الأول قوله :

وطـــني هـــذا أراه جنـــة عـــبـثت فـيــه أكفّ النوبِ
كـيف لا أبـذل نفسي دونــه خـائضاً فيـها غـمار الرَهَبِ
ولســـاني وحـــسامي وأنا عــربـيٌّ عـــربـيٌّ عــربي

تجده مرآة تطلعك على شخص ملؤ برديه إباء وشمم تثور من ورائهما عاطفة الحماسة فيخرج لك من مكنوناته ما تسمع من ورائه زئير الليث هيج في غيله .

تطلعك على فتى شاب يريك مثال الكرم والوفاء العربيين ، مثال الحمية والغيرة ، مثال العفة والنزاهة ، ولا أحسبني في كلمتي هذه مغالياً وها هو ماثل لمن شاء أن يتحقق قولي فيه فيثبته أو ينفيه .

«الحوماني»

* * *

كلمة الشاعر اللبناني الكبير
حليم أفندي دموس
«العواطف الثائرة»

أهلا بهـــا من زائرهْ ... مـقـيـمـة مسـافـرهْ
مـرَّت أمـامي لمحـةً ... بل نفـحـةً بل خـاطرهْ
تـلـوتُ منهـــا آيةً ... تغلغلت في الذاكـرهْ
(عـــواطفٌ) هادئةٌ ... حـيناً وحـيناً (ثائرهْ)
كـغـابة قـد زأرت ... فـيهـا أسودٌ خـادرهْ
أو أفقٍ تـلـبّـدَتْ ... فـيـه الغـيـوم الماطرهْ
أو مـركب طافت به ... أمـواجُ بحـرٍ زاخـرهْ
جـادت بها نفس (فتى) ... وثابةٌ وشـاعـرهْ
حنّت إلى (أوطانهـا) ... وقـد رأتهـا حـائرهْ
وأحـزنتـهـا (أمّـةٌ) ... عـائرةٌ مُـهـاجـرهْ
فانهض (فتى الشعر) وسرْ ... قـبل جنوح البـاخـرهْ
واجـعل أناشـيـد الهـوى ... أمـثـال شـعـرٍ سـائرهْ

بيروت ١٨/ ٤/ ١٩٢٩ ... حليم دموس

* * *

كلمة الأستاذ أديب أفندي فرحات

«شعر فتى الجبل»

الشعر شعر (فتى الجبل)
شعر العواطف والغزل
شعر العروبة والندى
ومفاخر الصيد الأول
شعر السياسة والحماسة
والمواضي والأسل
فيه السلاسة رقرقت
فشفت من القلب العلل
وبه النضارة أشرقت
بتألق بهر المقل
تتلوه دون سآمة
وبلا عناء أو ملل
هذا (الفتى المحمود) في
فضل وآداب تجل
أخلاقه مسكيةٌ
وشهيةٌ مثل العسل
أشعاره مشهورةٌ
حتى جرت مجرى المثل
وزهت قوافيه الروا
ئع كالعرائس بالحلل
نمّت عن الذوق السليم
وحسن تجويد العمل

* * *

فالشعر ما هزّ الشعو
ر وليس في رصف الجُمل
الشعر فنّ خالد
ووجوده منذ الأزل
والشعر مرآة النفو
س ترى بها خلق الرجل
والشعر إكسير الحيا
ة وباعثٌ فينا الجذل
ومجدّد روح الطمو
ح ومنعش روح الأمل
لكأنه قطر الندى
وكأنه وحيٌ نزل

أديب فرحات

بيروت ٦ أيار سنة ١٩٢٩

* * *

كلمة الشبيبة العاملية النجفية

«الشعر والشاعر»

الشعر صوت الروح ولهجة النفس المتململة أمام هذا الوجود بما فيه من عجائب وغرائب وتغير وانقلاب ـ ولا نعني بالشعر ما يقوله العروضيون بأنه «الكلام الموزون المقفّى» فإن كثيراً من هذا تمقته النفس ويكرهه الطبع وإنما نعني الشعر الذي هو وليد التأثر والانفعال أي تلك القطع المتساقطة من القلوب والأحشاء بحيث إذا مرّت على مسامعك أمالتك بدون اختيار كما يميل النسيم غصون الزيزفون والبيلسان . كما أن الشاعر ليس الذي ينظم الأوزان والقوافي بل هو تلك الروح الهابطة من العالم العلوي وهو ما يسمى بالنفوس الفلكية أو العلم اللاهوتي بنظر الفن والفلسفة .

ولما كانت الثقافة الأدبية هي مقياس الرقي في كل أمّة إذ كانت اللغة والشعر معها رائد الحضارة في الفنون كلّها ؛ فإنّ في العربية نموذج للثقافة يقيم ألوف الشواهد على أنّ العرب كانوا هم وحدهم الأمّة المثريّة التي يجب على الأمم أن تستقي من ثروتها العظيمة في الحضارة .

وما زالت العربية محلّ إعجاب الأمم القديمة والحديثة لما فيها من الثروة الداخلية التي تدلّ على عظمة المعارف في تلك الأمم وحتّى قام أحد البحاثين اليوم يثبت أن العربية مفتاح اللغات جميعها .

ولكن الرونق البهي والأسلوب العجيب الذي دخل إليها عن طريق القرآن الشريف وارتقى بها إلى ما يفوق التصور من ضروب البلاغة والاعجاز هو الذي لا يزال ولن يزال محل حيرة الألباب على أنّا لا ننسى ما أصابها في العهد الأخير من تلك العجماوات التي كادت معاذ الله أن تأتي عليها لولا ذلك الكتاب السماوي الذي هبط ليحفظها من طوارق الآفات بشهادة خصمائه ولم تنفع قواعد النحو والصرف في رد تلك الغارات فأصبحت

العربية الفصحى فقط لغة الكتابة أمّا في العصر الحاضر فبما أنّ الأدب أصبح عالمياً وبما أدخله من الترجمة من الأساليب والمعاني فقد أصبح أدب العربية يتصل مع آداب اللغات جميعها بصلة ونسب وقد أخذ الشعر النصيب الأوفر من كلّ ذلك .

ومن هنا نحن ننظر لشعر نابغتنا (فتى الجبل) ونحلل نفسيته تحليلاً إجمالياً فنقول :

نشأ شاعرنا في أحضان أسرة من أعرق الأسر في (جبل عامل) علماً ومجداً وأدباً فكان لذلك أكبر أثر في نفسه حتى إذا نمي شعوره بتلك الأغذية اللذيذة أخذ يظهر مواهبه الكامنة فينفث ما تتأثر به عاطفته من مظاهر ما حوله .

إذ قد ترعرع تحت سماء (عاملة) الصافية ونسيمها العذب ، وجوّها النقي وقد أحسَّ برعشة الحب في داخله رأيناه (وقد اشتعلت في نفسه شرارة الحياة الأولى) شاعر الحب والجمال وأصبح يبعث من آياته :

يا من حفظنا لهم في القلب عاطفة ... وكان من أمرهم في الحب ما كانا

وهنا أطبقنا النظر هنيهة وفتحنا بعدها الجفون فرأيناه شاعر الحماسة والقومية ، شاعر العروبة والوطنية ، فبينما كان يسمعك نغمات القلوب الشجية وألحان الروح الحنونة في أبياته التي أشرنا إليها إذ هو يسمعك صوت الليث المتحفز للوثبة والهيجان حيث يقول :

لا تقل ماضي حسامي قد نبا ... لا ولا السابق طرفي قد كبا
إنّما العاجز هذا قوله ... ريح آمالي لقد طارت هبا

* * *

وإنّ في أوجاعه التي بعثها في صدره خمول قومه وتقهقرهم عن الأمم ما يترك قارئ شعره يتململ كتململه ويجعله شريكاً له في آلامه قسراً .

أمّا ما يتجلّى فيه بوضوح من صدق وطنيّة وإخلاص لأمته فممّا سيخلد له

في تاريخنا أنفس أثر . لا سيما تلك الآلام التي يتجرعها في سبيل نفع قومه وحسبه أنه سيضم إلى خيرات الوجود خيراً ووجوداً . أمّا من لم يترك أثراً نافعاً في الحياة فذلك ممن لم يسبق في الوجود له حياة .

«الشبيبة العاملية النجفية»

* * *

كلمة الأستاذ ابن البادية

«كلمتي في السيد (فتى الجبل)»
أو الشعر والشعراء

الشعر :

هو ثورة العواطف وصورة النفس وغذاء الروح وحُميّاها والقوّة الساحرة ومزمار الطبيعة التي تنفخ فيه لتبعث ميت الهمم بل هو الذي يفعل بالألباب ما تفعله الشمول بالعقول .

الشعراء :

الشعراء في عرف الناس هم الذين ينظمون الكلام موزوناً مقفّى والحقيقة أنهم هم الذين يشعرون بحاجة الأمّة ويدركون موضع الخلل فيها فيهبّون لإصلاحه بأقلامهم وألسنتهم ولو أدّى بهم ذلك إلى بذل مهجهم .

أو ، هم شاعر بحاجة نفسه وشاعر بحاجة أمّته وشاعر بحاجة الحياة أمّا الشاعر بحاجة نفسه فهو الذي ينظم الشعر بغية الربح ولا يعرف من ضروبه إلا المديح والرثاء وهذا نظّام وليس بشاعر : وأمّا الشاعر بحاجة أمّته فهو الذي يدرك موضع الخلل فيها فيهب لإصلاحه كما قلنا فتراه ينبهها مرّة ويستفزها ثانية . وهذا هو الشاعر ويسمى شاعر العصر .

وأمّا الشاعر بحاجة الحياة فهو الذي يثور على النظم الاجتماعية والسياسية غير الملائمة لروح الحياة فيهدمها ويضع نظماً تصلح للحياة في كل زمان

ومكان وهذا هو الشاعر الشاعر ويسمى شاعر الدهر ألا إنّ هذا قليل بل وأقل من القليل .

كيف يتكون الشاعر؟

للزمان والمكان تأثير في تكوين الشاعر وللوكر الذي يدرج فيه أيضاً .

ينشأ الشاعر وبين جنبيه روح تنزع للحرية وتطمح للسمو فإذا كان في وسط ملائم فلا ريب في أنّه ينال أمنيته دون عناء وتعب ويحيا كما يريد وإن وجد في بيئة لا تتلاءم مع أمياله ولا يمكنه فيها تحقيق أحلامه تراه يتململ تململ السليم هذا مضافاً إلى ما يراه من ذل أمّته وخنوعها وتكبيلها في أصفاد وأغلال الاستعباد فيمسي ويصبح ولا همّ له إلاّ التفكير بها وبما ينتشلها من وهدتي الانحطاطين الأدبي والاجتماعي ـ ولذا قلنا إن للزمان والمكان تأثيراً في تكوين الشاعر ـ فتثور عواطفه فينظمها شعراً .

شاعرنا صاحب هذا الديوان :

درج وترعرع وشبّ على العزة والإباء في بيت جمع زعامة الدين إلى إمرة الدنيا إنما لمّا فتح عينيه لنور الحياة رأى أمّته ترفل في أبراد الخمول ومكبّلة بقيود الذلّ والاستعباد فوقف حائراً مفكراً بما يجب صنعه للإفلات من هذه القيود وأخيراً جاشت عواطفه وثارت تائهة في بيداء الخيال زمناً ثم أخذت توحي الخيال حقائق راهنة جارحة وثورة عواطفه أكّدت لي أنّ بين العوالم ارتباط .

إن نفسه كالبركان كانت تنفجر بين آونة وأخرى لتردم الشعَب والأودية وتنسف الجبال القائمة في حقل حياتنا الإجتماعية والسياسية ، والقذائف : هي (عواطفه الثائرة) (قصائده) التي ليست هي إلاّ نوراً وناراً في آن واحد . أجل هي نور يهتدي به من ضل في ديجور الحياة ونار تحرق من يود القضاء على كياني هذه الأمة السياسي والإجتماعي : وهذا هو الشعر .

حماسيّاته تترك في نفس الجبان أثراً يدفعه لبيع نفسه .

ووقوفه على أطلال قومه نادباً مجدهم الغابر يكاد يبكي .

وأما غرامياته : فتكاد تكون منظومة من دموع مترقرقة ومن قطع فؤاد صدعه النوى . ألا إنها بالوقت نفسه تعرب عن روح صاحبها الحرة الطليقة في فضاء الخيال والتي يصدق عليها أنها هي الروح الثائرة .

هذا هو (فتى الجبل) نابغة جبل عامل وأحد مفاخره وهذا شعره الذي سيبقى خالداً ما زال في الناس شعور حي .

«ابن البادية»

* * *

كلمة مجلة الاستقلال الغراء
في بونس أيرس

حضرة الأديب الراقي (فتى الجبل) الأكرم .

تحية واحتراماً :

وبعد فإن هذه الإدارة تشكر لكم غيرتكم على الأدب واهتمامكم بطبع الأشعار الوطنية الراقية التي نظمتموها في أوقات مختلفة وكلّها تنم عن شاعريتكم ورقة عواطفكم وتسعر نيران الحماسة القومية بين جوانبكم وثورتكم على القديم البالي ونزوعكم إلى الحريّة والتجدد أكثر الله من أمثالكم في وطننا العزيز علّهم يستطيعون أن يسيروا به في سبيل التقدم والاستقلال والحضارة . . .

هذا وإني في هذا المقام أستسنح الفرصة لأشكر لكم عن المجلة إتحافكم إياها بين الآن والآخر بشيء من نفثات يراعتكم الساحرة وبنات أفكاركم الراقية . لا زلتم مناراً يستضاء بنوره الساطع وإبناً باراً بوطنه وأمّته ودوموا معافين .

عن إدارة الاستقلال

جاد ورور

* * *

كلمة الشاعر المتجدد

الشيخ صالح الجعفري

«أخي»

لست تدري لِمَ حـيـيت أريج النسـمـاتْ سحريّةْ . .؟؟
إنهـا تحـملَ من شـعـرك بعض النفـحـاتْ عنبريّة

* * *

هل رأيت الطيـر إذ ناجى زهور الأقـحـوانْ والشقيقْ . .؟؟
ثـمـلاً يبـحـث عنهـا من مكان لمكانْ . . . لا يفيقْ

* * *

وهي عند الفـجـر تبكي وتذيل الدمع طلاً كاللآلي
رحـمـة منهـا عليـه أنْ رأته باع عـقـلا بخيالِ . . !!

* * *

فـهـو والوجـدان (عندي) شـاعـر فـذّ ولكنْ أنت أصدقْ . . !
أين من يصـدقك اللهـجـة ممن هو مـائنْ يتملقْ . .؟؟

* * *

اين من يضـحك للزهرة مـرتاحـاً طروبا يتبسّمْ . .؟؟
ممنِ استـبكتـه (سـوريا) فـمـا انفكّ كـئـيبا يـتـظـلّـمْ . . !!

* * *

حـبـذا الشـعـر حـمـاسيـاً يثيـر العاطفاتْ مثل شعركْ
يلج الأذن بلا إذن فـتـرويه الثـقـاةْ مثل شعرِكْ

* * *

أنا في توصيف معنى شـعـرك السامي مبلبلْ أي وربّي !
كلّمـا مـثّله الوهم بشيء كـان أجـملْ . . . ! وهو حسبي !!

* * *

«صالح الجعفري»

النجف ١٩٢٩

كلمة الأستاذ محمود أفندي باشو

(فتى الجبل) شاعر عصريّ مطبوع، وعربيّ صميم. يمتاز شعره بسلاسته وسهولته ووضوح معانيه، وخلوه من التكلف والإحالة وأوابد الألفاظ.

تتجلى في أبياته - بوجه عام - روح جديدة عالية، متحرّرة من قيود الجمود. تبشر بمستقبل حسن لصاحبها في عالم الشعر.

يتخير من الأوزان أسهلها وأخفها وقعاً على الآذان. فيودعها عواطفه الصادقة وانفعالات نفسه الحساسة، وزفراته الحارّة المستمدَّة لهيبها من وطيس الحوادث الراهنة - بألفاظ مألوفة وأسلوب عذب.

وكل قصيدة من قصائده عليها طابعه الخاص. يرى فيها القارئ صورةً صادقةً لنفس شابٍّ مهتاج العاطفة، صادق الإحساس، ومرآةً صافية ينعكس عليها خيال العصر الذي قيلت فيه.

وأجود ما يكون شعره إذا شكى وتألم وضرب على نغمات القوميّة.

وبالإجمال فصاحب ديوان (العواطف الثائرة) ليس واحداً من أولئك المقلدين الذين لا يحسنون نظم قصيدة ما لم يرجعوا إلى شعر الأقدمين بالتحدي والمحاكاة. فهم أشبه برسام لا يحسن رسم منظر ما لم يضع نموذج غيره أمام عينيه.

إن أمثال هؤلاء ليسوا من الشعر في شيء. وإنما هم نظّامون يرددون صدى عواطف الآخرين ويترجمون عن زمن غير زمنهم.

«محمود باشو»

* * *

مقدمة الديوان
بقلم
الصحافي الحر الأستاذ الكبير
الشيخ أحمد عارف الزين
صاحب مجلة العرفان الزاهرة

فاتحة العواطف(*)

أرأيت البلابل تطربك بأحسن الألحان، والقُماريّ تتغنى على الأيك والأغصان، أم رأيتَ أمَّ خشفٍ تبغم وهي ناشدة طلاها، ولبؤة تزأر وقد فقدت أمّها وأباها، أم رأيتَ الورود في أيّام الربيع وهي ما بين أحمر وأصفر وأزرق وأبيض وأخضر قد صاغها الصائغ القادر أحسن صياغة وأبدع صناعة وكستها الطبيعة من مطارف جمالها ما يُعجب ويُطرب.

أم رأيتَ الجمال الباهر والحسن القاهر في كواكب الأرض ونجوم السماء فأنشدت:

خلقتَ الجمال لنا فتنةً ... وقلت لنا يا عبادي اتقونْ
وأنت جميل تحب الجمال ... فكيف عبادك لا يعشقونْ

أرأيتَ ذلك كلهُ فما هو؟ هل هو سحر العيون أم قيثارة الآذان أم حبالة الشيطان، أجل ما هو إلا الشعر الخالد، الشعر الرقيق. الشعر الحساس. الشعر الذي يتغلغل في النفس فيحدث بها نشوة ولا نشوة الراح.

أنا لا أعرفُ الشعر الجيد إلا الذي يهزُّني إذا أنشد هزَّة (هي الكهرباء بتيارها) ولا فرق عندي بين القديم والحديث وأفضّل السهل الممتنع الذي لا يحتاج إلى إعمال الفكر وإجهاد الذهن:

(*) اقترح علينا صاحب العواطف أن نكتب مقدمة لديوانه فأجبنا سؤاله مع أن كلمات المقرظين كل كلمة منها بمثابة مقدمة.

وما الشعر إلاّ ما أبانت صدوره قوافيه لا ما العقل فيه تحيّرا

في جنوبي سورية بقعة من الأرض تسمّى (جبل عامل) كان الشعر وما برحَ فيها من صنع الفطرة والسليقة والشاعر العاملي لا يقرأ علم العروض وقد لا يعرفه أبداً ومنهم من لا يحسن العربية ومع كل ذلك فترى في شعره روعة تأخذ بمجامع قلبك ، وتنفذ إلى أعماق نفسك ، لكنه لم يتعد الغزل والنسيب والرثاء والمديح شأن جل الشعراء المتقدمين فهم مقلّدون غير مجتهدين ، وقدماء غير مجدّدين ، وأول من سنَّ سنة التجدد في جبل عامل في الشعر والنثر هما الأستاذان الشيخ سليمان ظاهر والشيخ أحمد رضا . ثم أمعن في تهليل الشعر وتجديده المرحوم الشيخ حسن الحوماني وخلفهُ بل زاد عليهِ أخوه الشيخ محمد علي الحوماني ، وقد طُبع له ديوانان .

وبينا نحن نتمنى لو كثر بين شعراء العامليين من ينهجون هذا النهج وإذا بنا نسمع صوتاً رخيماً مصدره (بلاد بشارة) وصاحب هذا الصوت يسكن مزرعة صغيرة لا ماء فيها ولا جمال سوى جمال الطبيعة لكنهُ من أسرة برَّزت في العلم والأدب ، والذي يلفت النظر نبوغ هذا الشاعر الجديد وهو دون العشرين من سنيه وتجويده الشعر تجويداً أدهش عارفيهِ لأنهُ جاء فجأة ولا غرو فذاك من صنع الحبّ الذي قلَّ أن ينبغ شاعر بدونه .

الحب ما منع الكلام الألسنا وألذ شكوى عاشق ما أعلنا

وكأن شاعرنا (فتى الجبل) لم يتمتع بتلك اللذة طويلاً فعدل عنها إلى لذَّة أعظم وهي التغنّي بحبّ الوطن غناء يثير الشجون ، ويجري من الآماق الدمع الهتون ، غناء ينسيك غناء الورقاء ذات الهديل التي خاطبها امرؤ القيس بقوله :

أيا جارتا إنا غريبان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب

ولئن كانت حمامة الفتى غريبة عن وطنه فهو رأى نفسه في وطنه كالغريب ، بعدما استعمره واستولى عليه الغريب ، بل بعدما نعق فيه الغراب وعشش في أنحائه البوم .

ما كنا نظن أن هذا القابع في أقصى العمران يثور في شعره على السياسة والاجتماع، ويبدع في ذلك غاية الإبداع، فهل أتلو عليك شيئاً من شعره وهذا ديوانه أمامك فهو يفصّل لك ما أجملت ويشرح لك ما اختصرت. وإليك أبياتاً من قصائده الساحرة:

إنَّ الذي جعل الجمال مقسماً ... في الكون خص الشام في روعاته
أنّى اتجهت ترى بعينك روعة ... تحكي جمال الله في جناتهِ

* * *

حننت للعرب وأيّامها ... وإنما الشعر وليد الحنين
فكل من هام بأوطانهِ ... يطربهُ ترجيع شعر الحزين

* * *

أمة العرب ومن عاداتها ... منعة الجار ورعي الذممِ
لا تقولوا استسلمت آسادها ... واحذروا من وثبة المستسلمِ

* * *

وعصبة أوجدوها ... لنصرة الحلفاء
قالوا الوصاية عهد ... يمضي على السفهاءِ
فكيف والعرب غلب ... يرضون بالأوصياءِ

وهو الذي يقول:

كفى بشعريَ فخراً ... إيقاظ أبناء جنسي
لم أنتفع في حياتي ... من القريض بفلسِ

فهل يُكذب قوله في الإقبال على ديوانه وكله درر تنتظم فتنتثر وشرارات تجتمع فتنتشر.

ولو استرسلنا في الاختيار، وأمعنا في الاختبار، لاتّسع المجال وطال المقال وخلاصة الكلام أنّ (فتى الجبل) شاعر الشباب وشابّ الشعراء مفخرة من

مفاخر العامليين، وصفحة ناصعة في تاريخ السوريين أطال الله أيامه لنرى شعره شيخاً كما رأيناه شاباً فيجمع بين حماسة الشباب وحكمة الشيوخ فيحق له أن يقول:

فدع كل صوت غير صوتي فإنني … أنا الطائر المحكي والآخر الصدى

أحمد عارف الزين

صاحب العرفان

***

مقدمة ديوان «صقور قريش»

بقلم الأستاذ الكبير السيد جعفر الخليلي مدير جريدة الهاتف

إذا كان لكل بيت من البيوتات التأريخية ميزة من المزايا التي يعود إليها سبب الشهرة فلبني هاشم عدّة مزايا انفردوا بها بين ملايين الأسر والبيوتات الشريفة، ولست مغالياً فيما أقول، ولست مبالغاً فيما أصف، فهذه الدواوين يكاد يقتصر المدح فيها على هذا البيت دون البيوت الأخرى، وهذه قصص النبل والشهادة والسخاء والإباء والغيرة ممّا يرويها التأريخ وتضمها بطون الكتب يكاد يكون جلّ أبطالها من بني هاشم ومن بني شيبة الحمد وحدهم، وإذا غالى المرء في حبّه لبني هاشم فذلك لأنّ هذا البيت قد غالى في الاحتفال بكل مزية إنسانيّة وغالى في التمسك بالروحيّات تمسكاً لم يشهد للتأريخ له نظيراً فيما مرّ ولن يشهد المستقبل شبيهاً له في الآتي، وإذا سبق للتأريخ أن دوّن لرجل بعض المزايا فهو لم يدوّنْ لأسرة واحدة كلّ هذه المجموعة من الفضائل التي يتوارثها أبناؤها وأحفادها أباً عن جدّ كما توارثها بنو هاشم، وأرى أنّ على مقدار ما في المرء من غيرة وشهامة ونبل يزداد حبّه للبيت الهاشميّ. لأنّ إليهم وحدهم تنتهي هذه الفضائل. وبهم وحدهم عُرفت هذه

المزايا . فهذا النبي محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله ، وهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» ، وهذا الحسن والحسين «ع» من منهم لا يحكي الإنسانية الكاملة؟ ومن منهم لا يحكي مجموعة من أسمى الصفات الروحية ، وأسنى المواهب الخلقية؟ والذي يقال عن هؤلاء الأئمة يقال عن أبنائهم وأحفادهم ، فضربت سيرتهم مثلاً للكمال ، وصوّرت صفاتهم مرآة للفضيلة ، وكلّما توغل الباحث في دراسة تراجمهم ازداد حبّه لهم وطفح ، وتوثّق إيمانه بهم وطغى ، وأصبح حبّهم غير مقتصر على المسلمين وحدهم وإنّما تناول كلّ باحث وكلّ دارس من الغربيين ولا سيما المستشرقين الذين أفاضوا في بحوثهم عن آل البيت وخصّوا تأريخهم وتراجمهم بعناية كبرى .

ولعلّنا لم نخطئ إذا اعتبرنا مقدار حبّ المرء لآل البيت مقياساً لتقديره هذه الصفات السامية ، إذ لم يكن حبّهم غير حبّ الشهامة ، وحبّ المروءة ، وحبّ الاستقامة والنزاهة التي يمتاز بها المرء عن إخوانه وبها تتكامل إنسانيّته ، وتسمو روحه .

ومن السارّ أن يفتح صديقنا الأستاذ فتى الجبل عينيه أول ما يفتح - وهو شاب يافع - في وجوه المثل العليا فتتعلق روحه بآل البيت ، وكلما تقدم في العمر ازداد تعلّقاً وازداد إيماناً وتمسكاً بحبهم ولعله أوّل ما استفتح نظمه استفتحه بآل البيت ، وأوّل ما قال الشعر قاله في حقّهم ، فهناك قصائد له في جلالة المغفور له الملك حسين وأولاده الأبطال يرجع تأريخها إلى زمن بعيد ، وهناك عدة قصائد نظمها في عدة مناسبات عن هذا البيت قبل سنوات عديدة ، وهو إذ يقدّم هذه المجموعة التي سمّاها «بصقور قريش» للطبع فهو لم يقدّم غير طاقة من باقة ، ويزيد الأستاذ «فتى الجبل» الأمين تفانياً في حب البيت الهاشمي فضلاً عن تلك المزايا المعروفة كونه فرعاً من فروع الدوحة الهاشمية ، فهو سليل بيت هاشميّ وابن أسرة علميّة نالت من العلم والوجاهة النصيب الوافر ، ولها في دنيا البحث والانتاج العلمي والشعر والأدب المقام الأسمى وحسبها بسماحة حجة الإسلام والعلامة الشهير السيد محسن الأمين

العاملي «وعم فتى الجبل» فخراً بما عمل ويعمل في سبيل العلم والحقّ والأدب .

فلا غرو إذا ما خصب إنتاج الأستاذ فتى الجبل وحلّق في عالم الشعر تحليقاً عالياً وعطّر شعره بمدائح بيوت رفيعة : «أذن الله أن ترفع» ولا غرو إذا ما تلقّت قصائده كلمات الاعجاب والشكر من كبار العظماء في الأقطار العربية وفي مقدمتهم صاحب السمو الأمير عبدالله أمير شرق الأردن وصاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله الوصي على العرش المعظم ، فلفتى الجبل شاعرية فيّاضة بالشعور ، ويسود شعره طابع من الرقة والجمال ، وهو ينتقي من الألفاظ التي يبني بها قصائده كلّ لفظ موسيقيّ ، وكلّ كلمة عامرة بالمعاني السامية ، فتأتي قصائده من نوع السهل الممتنع . ونرى أنه لو سمّى مجموعته هذه «بالهاشميات» لكانت أنسب وأوقع من تسميتها بصقور قريش . وعلى أنّه قد سبق للمطابع أن أخرجت له ديوان شعر جيّد من قبل فنرى أنّ لهذه المجموعة الشعرية شأناً أدبياً يمتاز على ديوانه السابق ويكفي أن تكون ميزته في هذا الإيمان المتدفق في حبّ البيت الهاشمي .

جعفر الخليلي

* * *

الملحق الثاني

معجم الديوان
لغة وأعلام
مرتب حسب المواد

ـ الألف ـ

إبراهيم (حافظ) : شاعر النيل اقترن اسمه بشوقي . توفي سنة ١٩٣٢ .

إبراهيم (علي) : صديق الشاعر .

المؤثّل : الأصيل .

أثوبيا :القصد هنا أثيوبيا أي الحبشة وهي دولة في إفريقيا الشرقيّة على البحر الأحمر . عاصمتها أديس أبابا . غزاها الإيطاليون .

الأجاج : الملح المرّ من الماء كماء البحر .

الأجم : الشجر الملتف جمعها الآجام .

أُحُد : معركة جرت بين المسلمين وقريش سنة ٣هـ عند جبل أُحُد ، جُرح فيها النبيّ وقُتل عمّه حمزة .

أديب (أبو) : الشيخ أحمد عارف الزين (انظر الزين) .

أديب فرحات : (انظر فرحات) .

أدْسُن : القصد هنا توماس أديسون مخترع المصباح الكهربائي والفونوغراف .

آدم : أبو البشر .

الأرْدُنّ : دولة عربية على الضفة الشرقية لنهر الأردن هي المملكة الأردنية الهاشمية . أسسها الأمير عبدالله بن الحسين إمارة سنة ١٩٢١ ثم أعلنها مملكة سنة ١٩٤٦ . خلفه عليها ابنه الملك طلال سنة ١٩٥١ ثم تخلّى عن الملك لابنه الملك حسين . عاصمتها عمّان .

الأرْدُنّ : نهر في فلسطين طوله ٣٦٠ كلم ينبع من الحاصباني في لبنان واللدان وبانياس في سوريا ويصب في البحر الميت . به سُمِّيت المملكة الأردنية الهاشمية .

الأرز :غابة قديمة شهيرة في شمال لبنان على ارتفاع ١٩٣٦م . منها بنى سليمان معبده .

الأراك : الحَمْض وشجر يُستاك بأعواده . وابن الأراك : البلبل . ونعمان الأراك : موضع .

الأرومة : أصل الشجرة ويستعار للحَسَب .

الآرام : (انظر رأم) .

الإزار : الرداء والعَفاف جمعها الأزُر . ولاث الإزار : لَفّه وذوات الأزر : صاحبات العَفاف .

المأزمين : موضع في الحجاز . ومغاني المأزمين منازله .

التأسيسي (المجلس) أو الجمعيّة التأسيسيّة : مجلس منتخب لصياغة الدستور فاز فيه الوطنيون في أوائل عهد الانتداب الفرنسي في سوريا فألغاه المنتدب لذلك . وكان رئيسه هاشم الأتاسي ونائبه فوزي الغزّي ومن أعضائه فائز الخوري وفخري البارودي وغيرهم .

الإسطرلاب : آلة لقياس ارتفاع الكواكب .

الإسكندر الكبير : من أشهر الغزاة الفاتحين . لُقّب بذي القرنين ، ابن فليبس ملك مقدونيا . اجتاح الامبراطورية الفارسية وهزم داريوس الثالث . وأخضع مدينة صور وأسس مدينة الإسكندرية .

الأسَلة : كلّ عود لا عِوَج فيه كالرمح . جمعها الأسَلات .

آسيا أو القارة الاسيوية : أكبر القارات الخمس وأكثرها سكاناً .

الآسي : الطبيب جمعها الأسَاة .

التأساء : التعزية .

آشور : القصد هنا الأشوريّون وهم شعب ساميّ حكموا بلاد ما بين النهرين منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد وبلغوا شواطئ المتوسط وفينيقيا ومصر في القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

إفريقيا : إحدى القارات الخمس بين آسيا وأوروبا .

الأكْرة : الحُفرة جمعها الأكَر . ولعب الأكر : من ألعاب الأولاد .

البير فرحات : (انظر فرحات) .

الا ، يألو : قصّر . ولم يألُ جُهداً : لم يترك شيئاً من الطاقة .

الأليزّة أو الأليزيه : قصر رئيس الجمهورية الفرنسية .

الأمَم : القُرب ومن أمَم وعن أمَم : من قرب وعن قرب .

الأميم : المجروح في رأسه .

الأمين : الخليفة العباسيّ السادس ابن هارون الرشيد .

الأمين (السيد محسن) : صاحب أعيان الشيعة ومن كبار علمائهم المجتهدين . أبو زوجة الشاعر وله تقريظ لديوان العواطف الثائرة .

الأمين (آل) : أسرة الشاعر .

الأمين (البلد) : مكّة .

الأمين (نخلة) : أنظر (نخلة) .

المأمون : الخليفة العباسيّ السابع ابن هارون الرشيد وأخو الأمين .

أميّة (بنو) : الأمويون من أبناء عبد شمس .

الأندلس : إسم أطلقه العرب على شبه الجزيرة الإيبيرية بعد أن فتحوها .

الإهاب : البَشَرَة .

أهل البيت : آل النبي .

الأوار : العطش .

الأولى : الذين . تكتب الأولى وتلفظ الألى .

الأوام : العطش .

إياد بن نزار : من قبائل شمال الجزيرة العدنانية .

أياس بن معاوية : قاضي البصرة ، ضرب به المثل لعدله .

«الأيكُ والغصون» : أكبر موسوعة في الأدب العربيّ لأبي العلاء المعري .

الأيم : التي فقدت زوجها والذي فقد زوجته .

إيوان كسرى : (أنظر كسرى) .

أيوب (ابن) : القصد هنا صلاح الدين الأيوبي (انظر صلاح) .

ـ الباء ـ

بئر مازح : أنظر (مازح) .

بابل : عاصمة البابليين وأشهر مدن الشرق القديم . وفيها وضع حمورابي شرائعه . وما زالت أنقاضها قائمة على الفرات .

باريس : عاصمة فرنسا .

باشو (محمود) : من أدباء صيدا في عهد الانتداب وأحد مقرظي ديوان العواطف الثائرة .

البحتري : الوليد بن عبيد أبو عبادة . شاعر بلاط المتوكل وابن خاقان وصاحب السينية في إيوان كسرى سمّى المعري ديوانه «عَبَث الوليد» .

بَدْر : معركة انتصر فيها المسلمون على قريش في السنة الثانية للهجرة .

البِدار : السَّبْق في الحرب .

بدر الدين (نجيب) : صديق الشاعر .

بدوي الجبل : محمد سليمان الأحمد الشاعر السوري ، كانت له صلة أدبية بشاعرنا . انظر قصيدتي «من أسكت البلبل» و«قل يا غريب» .

البادية (ابن) : احمد حجازي شاعر عامليّ أقام في صور . من مقرّظي ديوان العواطف الثائرة .

بردى : النهر الذي يمرّ بدمشق ويروي غوطتها .

البَرزخ : الحاجز بين الشيئين وما بين الدنيا والآخرة . والمضيق .

البُراق : دابة مجنّحة حملت النبي من مكة إلى القدس .

البرلمان : مجلس النواب اللبناني .

برلين : عاصمة ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية . وبعد توحيد الألمانيتين .

البريم : خَيْطان مختلفان أحمر وأبيض تشدّه المرأة على وسطها للزينة .

البازيّ : ضرب من الصقور وهو أشد الجوارح تكبراً .

بسمان : قصر الملك حسين ملك الأردن .

بشّار بن برد : شاعر عباسي اشتُهر بغزله بعَبْدة وبهجائه وكان أول المجددين .

البَشَام : شجر له حَبّ يستعمله الصيادلة .

البضعة : القطعة والمقصود هنا القطعة من النبيّ .

الأباطيل : مفردها الباطل ضد الحق .

البعث : الحزب الحاكم في العراق .

البُغَاث : طائر أغبر اللون أصغر من الرخم وبغاث الطير أشرارها وقيل صغارها وما لا يصيد منها .

بغداد : عاصمة العراق الآن وعاصمة الشرق قديماً .

بكْر بن وائل : قبيلة من ربيعة هزمت الفُرس في يوم ذي قار وكان بينها وبين تغلب حرب البسوس .

البَلَج : الفرجة بين الحاجبين والنور في آخر الليل .

البُلْغَة : قوام العيش .

بلفور : وزير الخارجية الإنكليزي ، وعد الصهاينة بإنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين .

الأبلق : حصن السموأل ويقال له الأبلق الفرد والأبلق المفرد .

البلقع : الأرض القفر التي لا شيء فيها والخالي من البريَّة . جمعها بلاقع .

بَلا : جرّب واختبر وامتحن .

البند : العَلَم الكبير جمعها البنود .

أبناه : جعله يبني بيتاً .

بهيج التامر : (انظر تامر) .

البُهلول : السيد الجامع لكلّ خير .

باءَ به : رجع به .

المُبير : المُهْلك .

بوران : زوجة المأمون وبنت الحسن بن سهل . وبوران ابنة الشاعر .

بَوّان (شِعْب) : مرج خصيب في بلاد فارس ذكره المتنبي في شعره .

البان : شجر ليّن مستقيم وبان اللوى : موضع .

بُوَيه (آل) أو البويهيون : أسرة فارسية حكمت في بلاد فارس وفي بغداد من سنة ٣٢٠هـ - ٤٤٧هـ/ ٩٣٢م - ١٠٥٥م .

البيت القديم : القصد هنا البيت العتيق أي الكعبة .

البيت (أهل) : هم أهل بيت النبي محمد .

باز (جان) : رئيس مجلس شورى الدولة في العام ١٩٦٢ وصديق الشاعر . والباز لغة في البازي (انظر بزو) .

الأبيض : السيف جمعها البيض . والبيض القواضب السيوف القاطعة .

- التاء -

التامِز أو التايمز : أشهر نهر في انكلترا .

التُّبع : واحد التبابعة وهم ملوك اليمن .

تترى : متواترة ومتوالية .

التقيّ (أديب) : أديب وكاتب سوري في فترة الانتداب . من مقرّظي ديوان العواطف الثائرة .

التالد : المال القديم الذي وُلِد عندك وهو نقيض الطارف جمعها التِلاد .

أتلع : أخرج رأسه ومد عنقه وأتلعت جيداً : أظهرت عنقها .

التامر (آل) : أسرة عريقة من جبل عامل موصولة بآل الأسعد وآل الأمين . ومنها رضا التامر من أوائل العاملين الذين

تخرجوا من جامعة باريس وكان قاضياً ومحامياً. ودنيا التامر وكانت شاعرة. وبهيج التامر وكان محامياً وهؤلاء جميعاً على صلة صداقة ونسب بالشاعر.

تمّام (أبو): حبيب بن أوس الطائي من أشهر الشعراء العباسيين. مدح المعتصم ببائيته الشهيرة.

تميم بن مُرّ: قبيلة عدنانية كبيرة كان منها شعراء كثيرون في الجاهلية والإسلام.

التميمة: خرزات تُعلّق على الأولاد لاتقاء العين. جمعها التمائم. وحَلّ تمائمه: لم يعد طفلاً تُعَلّق له التمائم.

تِهامه: السهل الساحلي الممتد من سيناء شمالاً إلى أطراف اليمن جنوباً وفيها مكة وبلاد شمالي الحجاز.

توبة بن الحُمَيّر: صاحب ليلى الأخيلية خطبها من أبيها فردّه خائباً لاشتهار حبّه لها.

تيماء: واحة في شمال الجزيرة العربية.

ـ الثاء ـ

ثبير: جبل بمكّة.

الثريد: طعام من كِسَر الخبز وماء اللحم.

الثُعلبان: ذكر الثعلب.

ثلّ الشيء: كسره من أحد جوانبه وثلّ عرشه أماته وأذهب ملكه وانثلّ: انهدم.

المثلم: المكسور حرفه.

ثمود: قبيلة من العرب البائدة ذكرها القرآن وهم قوم صالح.

تثنّى: تمايل في مشيته.

الثنية: العَقَبَة. وطلاّع كلّ ثنية: سامٍ إلى معالي الأمور.

ثانٍ (آل): حكّام دولة قطر.

ثهلان: جبل بنجد.

الثورة الكبرى: ثورة الشريف حسين وابنه فيصل على العثمانيين. والثورة البيضا: ثورة جمال عبد الناصر في مصر والثورة الحمرا: الثورة الجزائرية وكلّ ثورة يراق فيها الدم.

ـ جيم ـ

جان باز: (انظر باز).

جبّاثا: بلدة استشهد فيها أحمد مريود أثناء الثورة السورية.

جابر آل صفا (محمد): مؤرخ وشاعر عاملي.

الجابري (سعدالله): سياسي سوري تولى رئاسة الوزارة ورئاسة مجلس النواب بعد الاستقلال.

جبران (جبران خليل): الأديب والشاعر اللبناني ذو الشهرة العالمية توفي سنة ١٩٣١.

جبريل: الملاك الذي نقل الوحي إلى النبي محمد.

جبع أو جباع: مصيف لبناني في قضاء النبطية.

الجبل (بدوي): (انظر بدوي).

المُجتَبى : المختار والمُصطفى .

الجَدّ : الحظ . والجدّ العاثر : الحظ السيء .

الجديدان : الليل والنهار .

الأجدل : الصقر .

الجارحة : العضو من أعضاء الإنسان جمعها الجوارح .

الأجرد من الخيل : الذي لا فارس له جمعها جُرد .

جرير : شاعر أموي اشتهر بالهجاء . وكوّن هو والفرزدق والأخطل الثالوث الأموي لكثرة ما هجا الواحد منهم الآخر .

جرول : الحطيئة . شاعر مخضرم اشتهر بالهجاء حتى انه هجا نفسه .

الجزائر : إحدى دول المغرب العربيّ . عُرِفَت بثورة المليون شهيد التي قامت ضدَ الاحتلال الفرنسي .

الجزائري (الأمير عزالدين) : حفيد الأمير عبد القادر الجزائري . استشهد في ضواحي دمشق في أثناء الثورة السوريّة .

المجسّ : الصدر لأنه موضع الجسّ .

جَشِم الليلَ : تكلّف مشاقّ السفر فيه .

جعفر الطيار : ابن أبي طالب أخو عليّ وابن عمّ النبيّ . استشهد في مُؤتة وهو حامل اللواء فلم يتركه حتى بُترت يداه فكنّاه النبي بذي الجناحين ولذلك يُلقّب بالطيّار .

جعفر الخليلي : (انظر الخليلي) .

الجعفري (صالح) : شاعر عراقي على صلة بالشبيبة العاملية النجفية . من مقرظي ديوان العواطف الثائرة .

جَفْنَة (أبناء) : الغساسنة .

الجليد : المتجلّد الصابر .

المجلس التأسيسي : انظر أسس .

جلق : موضع يقع جنوبي دمشق والقصد هنا دمشق نفسها .

جمال عبد الناصر : من الضباط الأحرار الذين انقلبوا على الملك فاروق . ثم انتخب رئيساً للجمهورية المصرية وأمّم القنال وحقق الوحدة مع سوريا . وقد وُصفت ثورته بالبيضاء لأنه لم يُرقْ فيها الدم .

جميلة بوحيرد : مناضلة جزائرية . سجنها الفرنسيون أثناء الثورة الجزائرية وساموها أشد العذاب . وقد غدت رمزاً لنضال الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي .

الجَمام : الراحة ومنه مهد الجمام . والجمام : الجمع ومنه حفظ الجمام .

الجمهورية الفضية : القصد هنا الأرجنتين .

الجنوب : القصد هنا جنوبي لبنان .

الجنيب : الرجل يمشي كأنه في جانب متعقباً .

الجندل : الحجر .

التجانف : الانحراف .

الجَنان : القلب ومنه ثبت الجَنان .

المِجنّ : الترس .

جاس خلال : دار بين وطاف .

الجام : الكأس من فضة .

ـ الحاء ـ

حبيب الطائي : (انظر أبو تمام) .

المحبسين (رهين) : أبو العلاء المعري (انظر رهين) .

الحِبالة : المصيدة جمعها حبائل .

الحبوة : العطية . وحبوة ماجد : عطاء صاحب المهد .

حاتم الطائي أو حاتم طي : شاعر وفارس جاهلي ضُرب المثل بكرمه .

الحِجَّة : السنة جمعها الحِجج .

الحجاج بن يوسف الثقفي : والي عبد الملك ابن مروان على الحجاز ثم على العراق . وقائد عسكري وخطيب . اشتهر بالبلاغة والشدّة في الحكم .

الحِجاز : منطقة في الجزيرة العربية فيها مكة والطائف والمدينة ومنها انطلقت الثورة العربية بقيادة الشريف حسين وابنه فيصل .

الحَجْل : البياض في رِجل الفرس . جمعها حُجول .

الحَجون : موضع في الجزيرة العربية .

الحديد (ابن أبي) : صاحب «شرح نهج البلاغة» وكان شاعراً ومعتزلياً .

حيدر أو حيدرة : من ألقاب الإمام علي بن أبي طالب .

حَرْب (ابن) : أحد زملاء الشاعر في وزارة الشؤون الاجتماعية .

الحَرَم المصون : القصد هنا القدس .

الحَرَمان : مكة والمدينة .

حِراء : الغار الذي كان النبي يلوذ به قبيل بعثته .

الحَزْن : خلاف السهل وهو ما غلظ من الأرض . جمعها الحزون .

المحسَّد (أبو) : المتنبي .

حسّان بن ثابت : شاعر النبي مخضرم وهو من الأنصار .

الحسين بن علي (الإمام) : ابن بنت النبي . ثار على خلافة يزيد واستشهد في كربلاء . وأصبح رمزاً للشهادة عند الشيعة .

الحسين بن علي (الشريف) : ملك الحجاز السابق . تخلّى عن الملك لولده علي . وقد أبعده الإنكليز إلى جزيرة قبرص وغدروا به لأنه لم يشأ أن يمضي لهم المعاهدة التي تؤيد وعد بلفور بجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود .

الحسين بن طلال : ملك الأردن منذ سنة ١٩٥٢ . تخلى له أبوه عن العرش . وكان للشاعر صلة شخصية به .

حصحص الحق : ظهر بعد كتمانه .

الحصافة : استحكام العقل .

الحطيم : الجدار الذي عليه ميزاب الكعبة .

حِطّين : الواقعة التي انتصر فيها صلاح الدين على الصليبيين واستعاد بعدها بيت المقدس .

الحفير : القبر .

حافظ ابراهيم : انظر (ابراهيم) .

حِكْمَت (أبو) : أحمد الناصيف الأسعد صديق الشاعر توفي سنة ١٩٦٨ .

حَلاً وحَلاًّ ضرب بالسيف أو بالسَّوْط .

حلب : الشهباء مدينة في شمال سوريا كانت عاصمة الحمدانيين ومن أشهر أمرائهم سيف الدولة اشتهر بمدائح المتنبي .

الحُلَفاء : مجموعة الدول التي تحالفت ضد ألمانيا منذ الحرب العالمية الأولى .

حلوان : مدينة مصرية تقع جنوبي القاهرة .

حمدان (آل) أو الحمدانيون : أسرة عربية حكمت شمالي سوريا وكانت لها حروب مع الروم . أشهر أمرائها سيف الدولة وشاعرها أبو فراس .

أحْمَد : من أسماء النبي محمد . وأحمد : المتنبيّ . و«مُعْجَز أحمد» : كتاب لأبي العلاء المعري في شعر المتنبّي . وأحمد : أحمد مريود استشهد في جبّاثا في الثورة السوريّة . وأحمد : أحمد عبد اللطيف الأسعد .

مُحمّد : النبيّ العربيّ . ومحمّد علي الحوماني : الشاعر العاملي وصديق الشاعر . ومحمّد محمود باشا : رئيس الوزراء المصري بعد سعد زغلول .

عبد الحميد (الكاتب) : صاحب ابن المقفع وأول من أنشأ أسلوب الرسائل في الأدب العربي . عمل في بلاط الأمويين .

عبد الحميد (ابن) : القصد هنا الأستاذ رشيد كرامي .

الحمراء أو الحمرا : القصد هنا السيدة عائشة بنت أبي بكر زوجة النبي .

الحمراء أو الحمرا : بلاط أمراء بني الأحمر في غرناطه .

حمزة بن عبد المطلب : عمّ النبي . استشهد في أُحُد سنة ٣ للهجرة .

حمورابي : أشهر ملوك الدولة البابلية وصاحب الشرائع المعروفة باسمه .

حَماة : مدينة سوريّة على نهر العاصي .

الحُميّا : شدّة الخمر وأخذها بالرأس .

حوران : هضبة تقع جنوبي دمشق أرضها خصبة . سكنها الغساسنة .

حولا : قرية لبنانية متاخمة للحدود الفلسطينية . دخلها اليهود سنة ١٩٤٨ وقتلوا تسعين رجلاً كان منهم السيد جواد الأمين ابن عم الشاعر .

الحوماني (محمد علي) : الشاعر العاملي وصاحب مجلة العروبة كان صديقاً قديماً للشاعر ولأخيه السيد عبد الحسين الأمين وهو من مقرظي ديوان العواطف الثائرة .

حَوّا أو حوّاء : أمّ البشر .

الحِيرة : عاصمة المناذرة اللخميين أطلالها بين النجف والكوفة . وكان الشعراء يفدون على بلاطها من أمثال النابغة وعديّ بن زيد .

الحيال : العُقّم .

الحان (ابنة) : الخمرة .

الحياة :جريدة لبنانية أسسها الأستاذ كامل

مـروّة سنة ١٩٤٦ وكـان صـديقـاً للشاعر . وكان الشعر يتصدر صفحاتها الأولى مع أنها جريدة سياسية .

محيي الدين : أحد زملاء الشاعر في وزارة الشؤون الاجتماعية .

ـ الخاء ـ

الخِبّ : الخدّاع الغليظ .

الخُبْر : الاختبار بالمشاهدة .

خَيْبَر : حصن خارج المدينة لليهود فتحه المسلمون . وكان لعليّ فيه صولة .

الخَتْل : الخِداع .

خديجة : أولى زوجات النبي وأم فاطمة والمعروف أنه لم يتزوج من غيرها في حياتها .

الخِدن : الصاحب والخليل والصديق جمعها أخدان .

الخَذِم والمِخذَم : القاطع من السيوف .

الخورنق : قصر النعمان بن المنذر اللخمي ذكره شعراء الجاهليّة .

خروشوف أو خروتشيف (نيكيتا) : أمين عـام الحزب الشيوعي ورئيس الوزراء في الاتحاد السوفياتي بعد ستالين .

الأخزم : الحيّة الذكر وأبو أخزم الطائي جدّ جدّ حاتم ، كان ابنه أخزم يضربه ثم مات في حياة أبيه وترك بنيه فضربوا يوماً جدّهم فأدموه فقال :

إنّ بَنيّ ضـرّجـوني بالدمِ
من يلقَ أسادَ الرجال يُكْلَمِ
ومن يكنْ درءٌ له يُقَـدَّمِ
شِنْشِنَةٌ أعـرِفُـهـا من أخـزمِ

أي أنّ ضربهم له خصلة يعرفها من أبيـهم أخزم . والشِنْشِنَة الطبيـعـة والعادة .

الخَسْف : النقيصة . وسامه الخسف أي أذله وظلمه وقهره وكلّفه المشقّة .

الخَشْف : الصوف الرديء .

إخضَلّ : صار ندياً بليلاً .

الخطيب (خالد) : من رجال الحركة الوطنية في سوريا . أقام في دمشق طبيباً في أوائل العـقـد الثـاني والتحق بالثـورة السـورية الكبـرى . مـات بعـيـداً عن بلاده .

الخطيب (الشيخ حسين) : رئيس المحكمـة الشـرعيـة الجعفرية وصديق الشـاعر وكانت تقام في داره حلقات لمجموعة من الأصـدقـاء يتـداولون فـيـهـا الإخوانيات . منهم السيد محمد حسن اليـوسف والسـيـد علي ابراهيم وغيرهما .

الأخطل : غياث بن غوث التغلبيّ شاعر أموي نصراني اشتهر بمدح بني أميّة وألّف هو وجـرير والفـرزدق الثـالوث الأموي في الهجاء .

الأخطل الصغير : بشارة الخوري ، شاعر لبناني اشتهر بالشعر القصصي . قُلّدَ إمارة الشعر في احتفـال كبير في بيروت . توفي سنة ١٩٦٨ .

الخَفْر : نقض العهد والغدر .

الخافقان : الشرق والغرب .

الخافية : هي الريشة التي إذا ضم الطائر جناحه خفيت . جمعها الخوافي (انظر القوادم) .

خالد بن الوليد : من كبار القادة المسلمين . قاد الجيوش الإسلامية في فتح فارس والشام .

خالد الخطيب : (انظر الخطيب) .

خالد : أحد زملاء الشاعر في وزارة الشؤون الاجتماعية .

الخلعة : الثوب الذي تخلعه عنك أو تعطيه لغيرك . جمعها خِلَع .

الخلاق : لعل القصد هنا جمع خَلَق أي البالي .

الخليليّ (جعفر) : صحفي وأديب عراقي كان مديراً لجريدة الهاتف البغدادية . وهو صاحب مقدمة ديوان صقور قريش . وصديق الشاعر .

الخميس : الجيش لأنه خمس فرق وهي القلب والمقدّمة والميمنة والميسرة والساقة .

الخنساء أو خِناس : لقب تماضر بنت عمرو ابن الشريد . من أشهر شاعرات الجاهلية اشتهرت برثاء أخيها صخر . أدركت الإسلام .

الخِنى : الفحش .

الخَوْد : المرأة الحسنة الخَلق الشابة أو الناعمة .

الخوري (بشارة) : انظر الأخطل الصغير .

الخوري (فوزي) : (انظر فوزي) .

خولة بنت الأزور : من بطلات الإسلام .

خير (نقولا) : زميل الشاعر في وزارة الشؤون الاجتماعية .

المُختار : من ألقاب النبيّ محمد .

المختار الثقفي : من زعماء الثائرين على الأمويين طلباً لثأر الحسين .

الخَيْف : غُرَّة بيضاء في الجبل الأسود في مكة ، قريب من الحرم .

الأخيلية (ليلى) : شاعرة عربيّة صاحبة توبة ابن الحُمَيِّر . وقد شاع رثاؤها له .

المخائل : السُحُب التي تنذرُ بالمطر .

خامَ : جَبُن ونَكَص .

الخِيم : فرِنْد السيف ، وهو الجواهر التي تزينَ السيف . وهنا كناية عن السيف .

ـ الدال ـ

الدأماء : البحر .

دبس (ابن) : أحد زملاء الشاعر في وزارة الشؤون الاجتماعية .

الديجور : الظلام .

دجلة : نهر ينبع في تركيا ويجتاز الحدود إلى الجزيرة العراقية ويتابع مسيره في العراق ويصب في شط العرب قرب البصرة ويسمى هو والفرات بالرافدين .

الداجي : المظلم .

الدَدُ : اللعب واللهو .

المدرجة : الطريق .

دارِم : قبيلة عربيّة عدنانية .

الدستور : المقصود هنا الدستور اللبناني .

المُدلج : السائر في أول الليل .

الدَّيْلم : جيل من العجم يقطنون المنطقة الجبلية جنوبي بحر قزوين .

دمّوس (حليم) : شاعر لبنانيّ . من مُقَرّظي ديوان العواطف الثائرة .

دمشق : عاصمة بلاد الشام وسط الغوطة على طرف بادية الشام .

المُدْنَف : الذي أثقله المرض وأشرف على الهلاك .

الدهقان : رئيس الإقليم . ودهقان نارهِ : صاحبها والمسؤول عن وقدها .

داوود : ثاني ملوك اليهود وأحد أنبيائهم ووالد سليمان الحكيم . ومزامير داوود : سِفر من التوراة يُنسب الى هذا النبي .

الدَّيّار : تستعمل بمعنى أحد في النفي . يقال ما في الدار ديّارٌ : أي أحد .

دولة الضاد : الدولة العربية .

أديل المُلك : نُزع من صاحبه .

ـ الذال ـ

الذؤابة : من العزّ والشرف وكلُّ شيء أعلاه .

ذبّ عنه : دفع عنه ومنع .

يَذْبُل : جبل في الجزيرة العربيّة ذكره امرؤ القيس .

ذُبيان : قبيلة عربيّة منها النابغة الذبياني .

الذَّحْل : الثأر . جمعها الذُحول .

المُذَرّب : الحادّ . والسيف المذرّب المسموم .

ذرَّ : طَلَعَ .

المذاكي : الخيل التي تمّ سِنُّها وكملت قوّتها .

الذِمار : ما يلزمك حفظه والدفاع عنه وتلام على تضييعه .

الذِمام : الحقّ والحُرمة لأن نقضه موجب الذمّ .

المِذْوَد : اللسان .

المِذواد : جمعها المذاويد المدافعون والحُماة .

«مذيع» : القصد هنا أحمد سعيد المذيع الشهير في إذاعة صوت العرب أيام حكم جمال عبد الناصر .

المُذال : المُمْتَهَن .

ـ الراء ـ

الرأد : الارتفاع . ورأد الضحى : ارتفاعه .

الرؤوف (عبد) : هو الشاعر فتى الجبل عبد الرؤوف الأمين .

الرِئم : الظبي جمعها آرام .

الرباب : من عرائس الشعر العربي .

المِرْبَد : من أسواق العرب في الإسلام .

الرئبال : الأسد .

الرحاب (قصر) : قصر في بغداد قُتِل فيه الملك فيصل الثاني يوم ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ .

الرحيق : الخمرة .

الرَّخَمَة : طائر كبير يشبه النسر جمعها الرَّخَم .

الرَّداح : الثقيلة الأوراك وهي صفة حسنة عند العرب .

الرزء والرَّزِيَّة : المصيبة جمعها الأرزاء والرزايا .

المُرزِم : الرعد الشديد الصوت .

الرسيس : الثابت ورسيس الجوى الثابت منه .

رَسَفَ : مشى مشي المقيّد .

رسالة الغفران : (انظر الغفران) .

الرشيد (هارون) : الخليفة العباسي الخامس وأشهرهم ، ارتبط اسمه بمدينة بغداد .

رشيد طليع : أحد كبار رجالات لبنان وسورية وقد توفي في أواخر عهد أيام الثورة مشرّداً عن أهله وبلده .

رشيد كرامي : (انظر كرامي) .

الرضا : القصد هنا الدكتور رضا وحيد وكان مديراً عاماً لوزارة الشؤون الاجتماعية ثم وزيراً لها .

الرضا (أبو) : الشاعر محمد علي الحوماني .

رضا (الشيخ أحمد) : العلامة اللغوي صاحب معجم متن اللغة وعضو المجمع العلمي العربي في دمشق . توفي سنة ١٩٥٣ وطبع معجمه بعد وفاته . وهو من مقرّظي ديوان العواطف الثائرة .

المُرتضى : أسرة بعلبكية من السادة .

الرِعْديد : الجبان .

الرعيل : الجيل المتقدم من الرجال .

رغدان : قصر الأمير عبدالله بن الحسين أمير الشرق العربي في عمّان .

الرافدان : اسم يطلق على دجلة والفرات ولا يقال لأحدهما الرافد .

رقأ الدمع : امتنع وجفّ ، وتخفّفُ فيقال رقا الدمع .

الأرقم : أخبث الحيّات وأطلبها للناس جمعها الأراقم .

الرقمتان : روضتان كثر ذكر الشعراء لهما وبهما سمّى الشريف حسين السفينة التي أقلته إلى العقبة يوم تَرَكَ الحجاز .

الرمضاء : شدّة الحر والأرض الحارة الحامية من شدة حرّ الشمس .

الرَّنْد : شجر طيب الرائحة من شجر البادية ، والآس .

المُرِنَّة : الصائحة .

المُرْهَف : السيف المُحدّد المُرقّق الحد جمعه المرهفات .

رهين المحبسين : لقب اشتهر به أبو العلاء المعرّي .

روجيه : قائد فرنسيّ عُرِف بقمعه للحركة الوطنية في دمشق .

الرَّوْد : الليِّنة في سيرها .

رياض الصلح : (انظر الصلح) .

الروق : القَرْن .

رامَ ، يروم : أراد .

الروم : البيزنطيون ، حكم قياصرتهم الأمبراطوريّة البيزنطيّة وحاربوا الفرس

ثم تغلب عليهم العرب فانتزعوا منهم سوريا ومصر وشمال إفريقيا وبلغوا حدود القسطنطينية عاصمتهم .

الرومان : القصد هنا الروم .

روما : عاصمة الأمبراطورية الرومانية .

الريف (بطل) : عبد الكريم وقد ثار سنة ١٩٢١ على الإسبان وعلى الفرنسيين سنة ١٩٢٥ والريف سلسلة جبال شماليّ المغرب تمتد بشكل قوس على المتوسط بين مضيق جبل طارق ووادي مليوية .

رامَ ، يريم : المكان فارقه . ولا أريم : لا أبرح .

- الزاي -

زبيدة : لقب زوجة هارون الرشيد . كان جدّها المنصور يرقصها في صغرها ويقول زُبدة زُبَيدة فلُقِّبَتْ بذلك وغلب على اسمها .

الزَبون (الحرب) : الشديدة التي يدفع بعضها بعضاً من الكثرة .

الزُجّ : الحديدة التي في أسفل الرمح بعكس السِنان .

الزاحفات : القصد هنا الدبّابات .

الزعيم : الزاعم .

الزعنفة : القطعة من القبيلة تشذ وتنفر جمعها زعانف والزعانف أيضاً كل جماعة ليس أصلهم واحد .

الأزغب : فَرْخ الطير وفَرْخ القطا جمعها زُغْبٌ وربما زِغاب .

الزكي : الإمام الحسن بن علي والسيد حسن محمود الأمين عم الشاعر .

زكي : أحد زملاء الشاعر في وزارة الشؤون الاجتماعية .

الزُلفى : القربة والمنزلة .

زمزم : بئر عند الكعبة .

زينب بنت علي بن أبي طالب : أخت الحسين .كانت معه يوم قتل في كربلاء .

زينب : عروس شعر يشبب بها الشعراء كسلمى ودعد وغيرها .

الزنيم : الملحق بقوم ليس منهم ولا يحتاجون إليه . والدَعيّ واللئيم المعروف بلؤمه .

الزهراء (فاطمة) : (انظر فاطمة) .

الزهراء : قرطبة عاصمة الخلفاء الأمويين في الأندلس .

زهير : أحد زملاء الشاعر في وزارة الشؤون الاجتماعية .

الزَوْرا أو الزَوْراء : مدينة بغداد سُمِّيَتْ بذلك لأن أبوابها الداخلية جُعِلت مزورَّة عن الخارجة أي منحرفة .

زيد بن علي بن الحسين : إمام دعا إلى جهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين في عهد هشام بن عبد الملك وإليه ينسب المذهب الزيدي ، وإليه يعود نسب الشاعر .

زياد (طارق بن) : انظر طارق .

يزيد بن معاوية : الخليفة الأموي الثاني ،

وفي عهده قُتل الحسين بن علي في وقعة كربلاء .

الزين (الشيخ احمد عارف) : مؤسس مجلة العرفان التي نشر فيها الشاعر معظم أشعاره لا سيما في مطلع حياته الشعرية . وصاحب مقدّمة ديوان العواطف الثائرة . توفي سنة ١٩٦٠ .

ـ السين ـ

ساسان (ابن) : كسرى ملك الفرس .

السبب : الحبل واعتلاق القرابة .

السَّبْح : التقلب في المهمّات والاشتغال بها .

السابح : الفرس السريعة أو الناقة السريعة .

السَّبْسَب : الأرض المستوية البعيدة ، جمعها السباسب .

السبطان : الحسن والحسين لأنهما سبطا النبيّ . والسِبط : ولد الولد .

السَّجْسَج : الليل أو النهار لا حرّ فيه ولا قرّ .

سُحبان وائل : خطيب فصيح ضرب به المثل .

السِدرة : كناية عن العرش .

السدير : قصر بناه الملك النعمان بن امرئ القيس بن أوس في الحيرة وذكره الشعراء كثيراً .

السديم : الحزين .

السَرْحَة : الشجرة الكبيرة .

السَرْد : اسم جامع للدروع .

«تَسَرْمَدَ» : صيغة اشتقها الشاعر من لفظة السرمدي أي الذي لا أول له ولا آخر .

السُرى : سير الليل .

سَعْد (بنو) : اسم لعديد من القبائل العربية وفي المثل «بكلّ وادٍ بنو سعد» .

سعد بن أبي وقّاص : أحد العَشْرة المبشّرة بالجنة . قاد الجيوش التي فتحت فارس وانتصر على رستم في القادسيّة .

سعد زغلول : زعيم مصري أسس حزب الوفد وناضل من أجل استقلال مصر . نفاه الانكليز إلى جزر سيشيل . تولى رئاسة الوزراء سنة ١٩٢٤ وتوفي سنة ١٩٢٧ .

سعد الله الجابري : (انظر الجابري) .

الأسعد (آل) : أسرة عاملية كان لها الرئاسة في جبل عامل ولا سيما في عهد كامل بك الأسعد وأحمد بك الأسعد الذي تولى منصب رئيس المجلس النيابي اللبناني عدة مرّات . وكان الشاعر وأبوه السيد علي محمود الأمين على صلة طيبة بهذه الأسرة .

الأسعد (أحمد الناصيف) : من آل الأسعد وكان صديقاً للشاعر .

سعاد : عروس شعر .

سعيد (بور) : مدينة مصرية عند مدخل قناة السويس دخلها الانكليز بمساعدة الفرنسيين والاسرائيليين سنة ١٩٥٦ أثناء الاعتداء الثلاثي على مصر .

السفّاح (أبو العباس) : أول الخلفاء العباسيين

انتصر على مروان الثاني في معركة الزاب وأمر بإبادة الأمويين .

السَّفَط : وعاء يُعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء .

السقيفة (يوم) : يوم بويع أبو بكر على خلافة النبي . ويعتبر الشيعة أن علياً أُقصيَ عن الخلافة هذا اليوم وأنه أحقّ بها مَن أبي بكر .

السكسون : القصد هنا الإنكليز .

السكافيّ : المقصود هنا الأستاذ جوزيف سكاف النائب والوزير اللبناني .

السَّلسَل : الماء العذب البارد .

السلام (دار) : أحد أسماء مدينة بغداد .

سالم : أحد زملاء الشاعر في وزارة الشؤون الاجتماعيّة .

سليم (فؤاد) : أحد شهداء الثورة السورية استشهد في مجدل شمس على رابية أطلق عليها اسم «تل فؤاد» .

سليمان الحكيم : ابن داوود ، شيّد الهيكل الذي يحمل اسمه بخشب الأرز من لبنان . وقد اشتهر بحكمته .

سليمان (الزين) : نائب ووزير لبناني تولى وزارة الشؤون الاجتماعية .

السَّلهَب : من الخيل الطويل ، جمعها سلاهب .

السَّمَيْدَع : الشجاع والكريم .

السُّمْر : الرماح لأنها تسمرّ إذا صَلُبت .

السَّموم : الريح الحارة .

السُّهى : كوكب خفيّ من بنات نعش الصغرى .

السِمط : سلك اللؤلؤ أو الخرز ، جمعها أَسماط وسُمُط .

السِماط : ما يبسط ليوضع عليه الطعام .

السؤدد : السيادة والمجد والشرف .

السودان : بلد عربي في شرق إفريقيا بحوض النيل الأعلى على البحر الأحمر عاصمته الخرطوم .

سوريّا أو سوريّة : دولة عربية عاصمتها دمشق . وضعتها عصبة الأمم تحت الانتداب الفرنسي سنة ١٩١٩ وقامت فيها ثورة سنة ١٩٢٥ ضد الانتداب ثم نالت استقلالها وتم الجلاء عنها سنة ١٩٤٥ .

سوريا (بنت) : القصد بها فلسطين .

اسْتافَ : اشْتمَّ .

سام الرجلَ الأمرَ : كلّفه إيّاه . وسامه الخسف : أذلّه .

السوام والسائمة : الإبل التي لا تُعلف فتداوم على الرعي وعامة الماشية التي ترعى . والمُسيم : من يخرج الإبل لترعى .

سيشيل : جزائر صغيرة في المحيط الهندي نُفي إليها سعد زغلول .

السِّين : نهر فرنسي كبير يمرّ بالعاصمة باريس .

سيناء : صحراء تقع بين المتوسط والبحر الأحمر وقناة السويس وخليج العقبة وتربط آسيا بإفريقيا . وفيها انهزم الجيش المصري في ٥ حزيران ١٩٦٧ .

ـ الشين ـ

الشؤبوب : انشديدة الاندفاع .

الشام : اسم اشتهرت به سوريا قديماً .

الشبيبة العاملية النجفيّة : مجموعة من طلاب العلم في النجف ، عامليّون ونجفيون منهم حسين مروّة وعبد الرزاق محيي الدين ومحمد شرارة والشيخ علي الزين وهاشم الأمين وصالح الجعفري . وفي ديوان العواطف الثائرة تقريظ موقع باسم الشبيبة العاملية النجفية .

الشَبِم : البارد العذب من الماء .

الشبا : الحدّ .

المُشتار : انظر (ش و ر) .

المُشتَجَر : موضع الشجار والتطاعن .

الشجون (بنت) : كناية عن الدمعة أو الكآبة .

الشَحْط : البعد وشحط النوى : أقصى البُعد .

شخبوط (الشيخ) : أحد حكّام إمارة أبو ظبي في الخليج العربي . اشتهر بعدم ثقته بالمصارف وكان يضع أمواله في فراشه .

الشدياق : أحد زملاء الشاعر في وزارة الشؤون الاجتماعية .

المَشْرَفيّ : نوع من السيوف .

الشِعب : الناحية والحيّ العظيم .

الشروى : المثل ، ويكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع . فيقال : هما وهم شرواك أي مثلك .

الشِعْرى : الكوكب الذي يطلع في الجوزاء وطلوعه في شدّة الحرّ ومن الأسطورة أن الشعرى العبور هي التي عبرت المجرة وهي نهر في الفلك إلى سُهَيْل فخطبها .

المُشْمَشَع : غير الكثيف .

الشِفار : جمع شفرة وهي حدّ السيف .

شقراء أو شقرا : قرية الشاعر من أعمال جبل عامل في جنوبي لبنان .

الشكير : الصغير بين الكبار .

الشاكلة : الخاصرة .

الشكيمة : الأنفة والشمم ومن اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس ، جمعها شكائم وشكيم .

الشَمر : قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب في كربلاء .

شمس (عبد) : ابن عبد مناف جد الأمويين .

الشِماس : الامتناع والإباء وصعوبة الخُلُق .

شمعون (قبر) : مقام في قرية شمع قرب مدينة صور .

الشنَآن : البغض المختلط بالعداوة وسوء الخُلُق .

الشِنْشِنَة : الطبيعة والعادة . (انظر أخزم) .

الشهيد الأول : القصد هنا علي بن أبي طالب .

المشتار : العسل المجني .

شوقي (أحمد) : أمير الشعراء وأشهرهم في العصر الحديث توفي سنة ١٩٣٢ .

شوقي (أبو) : السيد محمد صفي الدين نائب ووزير لبناني وكان صديقاً للشاعر .

شيبان : من أمّهات القبائل وهم عرب العراق .

الشيح : نبات أصفر الزهر أو أحمر طيّب الرائحة .

شيمان : اسم أمّ الشاعر محمد علي الجوماني صديق الشاعر .

شامَ السيفَ : استله وشام لأمَ عذاره : خلع عنه الحياء . وشامَ وجهاً : تطلّع نحوه منتظراً له .

ـ الصاد ـ

الصبَب : الانحدار .

صخر : أخو الخنساء قُتل في الجاهلية فرثته بشعر كثير .

صدع بالأمر : أصاب به موضعه وجاهر به مصرّحاً .

صادق : القصد هنا جعفر الصادق سادس الأئمة الشيعة ومؤسس المذهب الجعفري .

صريع الغواني : لقب مسلم بن الوليد الشاعر العباسيّ , مدح هارون الرشيد والبرامكة واتصل بالفضل بن سهل وزير المأمون . أكثر من البديع في شعره .

الصريم : الليل .

الصَعْدة : قناة الرمح تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيف والمرأة المستوية القوام . جمعها صعاد . وصعدة العسّال استقامة الرمح .

الصعيد : التراب أو وجه الأرض .

الصفح : عرض السيف جمعها صفاح .

الصافنات : الخيل القائمة على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة .

الصفا : صخرة في مكة بلحف جبل أبي قُبَيْس يسعى الحاج بينها وبين المَرْوَة سبعة أشواط .

الصفا (إخوان) أو إخوان الصفاء : أصحاب الرسائل وهي اثنتان وخمسون رسالة جمعوا فيها تعاليمهم التي توفق بين الفكر الإسلامي والفكر اليوناني .

صفا (محمد جابر آل) : انظر (ج ب ر) .

مصطفى : أحد زملاء الشاعر في وزارة الشؤون الاجتماعية .

الصيقل : الذي يسن السيوف ويجلوها .

الصُلح (رياض) : زعيم وطني لبناني قاوم الانتداب الفرنسي وأصبح رئيساً للوزراء في عهد الاستقلال . اغتيل في عمّان سنة ١٩٥١ . وكان الشاعر على صلة قديمة به فهو من مقرظي ديوانه الأول العواطف الثائرة .

صلاح الدين الأيوبي : مؤسس الدولة الأيوبية وأشهر ملوك المسلمين أيام الصليبيين . قضى على الدولة الفاطمية في مصر . وانتصر على الإفرنج في حطّين وفتح القدس ثم عقد هدنة مع الصليبيّين وسالمهم .

الصالحية : حيٌّ في دمشق .

الصلّة : المطر المتفرق القليل ، جمعها الصِلال .

صنعاء : عاصمة اليمن .

صنّين : جبل من أشهر جبال لبنان ارتفاعه ٢٦٢٨م .

الصاب : عصارة شجر مرّ .

الصُيابة من القوم : أخيارهم ولبابهم .

صَوّح : جفَفَ وأيبس .

صَوِحٌ : جافٌ ويابس .

صور : مدينة تاريخية في جنوبيّ لبنان على ساحل المتوسط .

الأصيد : الملك والرجل الذي يرفع رأسه كِبَراً . جَمعها الصِيد .

صيدا أو صيداء : مدينة لبنانية على الساحل الجنوبي لها تاريخ عريق . وكان للوطنيين فيها نشاط كبير في عهد الانتداب .

ـ الضاد ـ

ضرع : خضع وخشع .

الضيغم : الأسد . جمعها ضياغم .

ـ الطاء ـ

طاغور (رابندرانات) : شاعر هندي ذو شهرة عالمية حاز على جائزة نوبل سنة ١٩١٣ وتوفي سنة ١٩٤١ .

طرابلس الغرب : عاصمة ليبيا تقع على المتوسط وسط واحة غنية .

الطِرس : الصحيفة يُكتب عليها .

طريف (بنت) : من نساء الخوارج ، رثت أخاها وقد قتله يزيد بن مريد بقصيدة فيها :

أيا شجر الخابور مالك مورقاً
كأنك لم تجزع على ابن طريف

الأطرش (سلطان باشا) : القائد العام للثورة السورية على الفرنسيين سنة ١٩٢٥ .

طريف (أبو) : السيد محمدٌ علي رضا ابن الشيخ أحمد رضا .

طارق بن زياد : قائد عربي بربري الأصل فتح الأندلس بإمرة موسى بن نُصَيْر سنة ٧١١م .

الطُغرا أو الطغراء : علامة ترسم على مسكوكات السلطان ومناشيره ، فيها اسمه واسم والده ولقبه .

الطُغْمة : الزمرة من الناس شأنهم واحد .

الطاغوت : كلّ ما عُبد من دون الله . جمعها الطواغيت .

طالب : ابن أخ الشاعر قُتل بحادث سنة ١٩٣٢ وكان ما يزال يافعاً .

الأطلس : سلسلة جبال في إفريقيا الشمالية طولها ٢٥٠٠ كلم . تمتد من جنوب غربي المغرب إلى شمال شرقي تونس مروراً بالجزائر .

الطَيْلسان : كساء مدور أخضر يلبسه العلماء والمشايخ وهو من لباس العجم .

طَلّ الدَمُ : هُدِر ولم يُثأر له .

المطلول : المقتول الذي لم يُثأر له .

الطلاء والطِلا : كناية عن الخمر .

تطامنَ : انحنى .

الطُنُب : الحبل الطويل يُشدّ به سرادق البيت جمعها أطناب .

طه : من أسماء النبي محمد .

المطهّمة : من الخيل التامة الحُسن .

الطَوْد : الجَبل العظيم .

الطُور : الجبل .

الطائف : مدينة في الحجاز جنوب شرقي مكّة . هاجمها الجيش الوهابيّ سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٢م وأباحها .

الطِوال : الرماح الطويلة .

طُوى (وادي) : وادٍ بالشام .

طي : قبيلة عربيّة جنوبيّة هاجرت إلى الشمال بعد خراب سدّ مأرب وينسب إليها حاتم الطائي وحبيب الطائي وهو أبو تمّام .

الطيّار (جعفر) : انظر جعفر .

- الظاء -

الظُبة : حدّ السيف جمعها الظُبى .

الظَعينة : الهودج والمرأة في الهودج والجمل الذي تركبه للرحيل . جمعها الأظعان والظعائن .

ظاهر (الشيخ سليمان) : العلاّمة والشاعر وعضو المجمع العلمي العربي في دمشق توفي سنة ١٩٦١ . وهو من مقرّظي ديوان العواطف الثائرة .

- العين -

«عَبَث الوليد» : الاسم الذي أطلقه المعري على ديوان البحتري .

عبد الإله بن علي : وصي فيصل الثاني ملك العراق من سنة ١٩٣٩ إلى سنة ١٩٥٣ . قُتل مع الملك في انقلاب ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ .

عُبَيْدة (أبو) بن الجرّاح : عامر بن عبدالله صحابيّ قرشيّ من فِهر ومن كبار قادة الفتوح قاد جيوشَ فتح الشام بعد خالد بن الوليد .

معبد المُغنّي : من أكبر المغنين في العصر الأموي بدأ في المدينة ثم رحل إلى الشام . توفي سنة ١٢٥هـ - ٧٤٣م .

العَبور : انظر الشِعْرى .

عَبْس : قبيلة عربيّة عدنانية من غطفان أخت ذبيان قامت بينهما حرب داحِس والغبراء .

العَبّاس (بنو) : الخلفاء العبّاسيون من أبناء العباس بن عبد المطلب عم النبي . استولوا على الخلافة بعد أن دحروا الأمويين سنة ١٣٢هـ ٧٥٠م وقضى على حكمهم هولاكو سنة ٦٥٦هـ ١٢٥٨م .

عبّاس فرحات : (انظر فرح) .

عُتْبة بن ربيعة : من أشراف قُريش . قاتل المسلمين وقُتل في بدر . وهو أبو هند أمّ معاوية .

العِثار : العَثرة والزلة . وأقاله من عثاره : رفعه من سقوطه .

عثمان (أبناء) : القصد هنا الخلفاء العثمانيون وقد حكموا بلادنا من سنة ١٥١٦ إلى سنة ١٩١٩ .

مُعجز أحمد : كتاب لأبي العلاء المعرّي في شعر المتنبيّ .

العدّ : النبع .

مَعَدّ بن عدنان : أبو قبائل الشمال العدنانية .

عادل نكد : أحد شهداء الثورة السورية سنة ١٩٢٥ . تخرّج من جامعة باريس وأحرز لقب دكتور في الحقوق ثم التحق بالثورة واستشهد في الغوطة .

عدنان (أبناء) : العرب الشماليون . و«الأمي من آل عدنان» محمّد بن عبدالله .

العَدوة : شاطئ الوادي وجانبه .

العِذار : جانبا اللجام . ويقال للمتهتك في الغيّ المتبع هواه : خلع عذاره أي الحياء .

العذراء (مريم) : أم المسيح .

العَرَب أو العُرْب : خلاف العجم أبناء يعرب ابن قحطان وهم العرب العاربة . وأبناء إسماعيل بن إبراهيم وهم العرب المستعربة .

العِراب : الخيل والإبل الكرائم الخالية من الهجنة .

العربيّة (الجزيرة) : شبه جزيرة في جنوب غربي آسيا على المحيط الهندي بين البحر الأحمر والخليج العربي . تطغى عليها الصحراء وفيها أودية وواحات . مناخها شديد الحرارة وقليل الأمطار .

معرّة النعمان : مدينة قرب إدلب . مسقط رأس أبي العلاء المعري . و«شيخ المعرّة» : أبو العلاء المعريّ (انظر العلاء) .

العَرار : بهار أصفر ناعم طيّب الريح .

عروس الشرق : القصد هنا دمشق .

العارض : صفحة الخدّ .

معرض دمشق : أقيم في أثناء عهد الانتداب . تعرض فيه أعمال الحرفيين والفنانين وقد جُدّدت إقامته في عهد الاستقلال .

المعرض (مجلة) : مجلة لبنانية أسسها ميشال زكّور في عهد الانتداب .

العَرْف : الرائحة الطيبة .

العرفان : مجلة لبنانية أسسها الشيخ أحمد عارف الزين في صيدا في شباط سنة ١٩٠٩ ولم تزل تصدر إلى اليوم . كانت منبراً للأدباء والشعراء العامليّين خاصة والعرب عامة ولا سيما منهم الذين أيدوا القضية العربية ثم قاموا في وجه الانتداب . وتعتبر اليوم مصدراً أساسياً لدراسة هؤلاء .

عرفات أو عرفه : جبل في مكّة يقف إليه الحجاج داعين بين يدي الله قبل عيد الأضحى بيوم هو يوم الوقفة .

عارف الزين (الشيخ أحمد) : صاحب العرفان (انظر الزين) .

معروف : أحد زملاء الشاعر في وزارة الشؤون الاجتماعيّة .

العراق : بلد عربي يقع بين الجزيرة العربية وإيران وتركيا وسوريا . عاصمته بغداد . حكمته الأسرة الهاشمية حتى سنة ١٩٥٨ .

عَرّقَ : أتى العراق .

عزّ الدين الجزائري (الأمير) : (انظر الجزائري) .

عزيز (جان) : نائب ووزير وشاعر لبنانيّ كانت للشاعر صلة به حين تولّى وزارة الشؤون الاجتماعية .

عزيزة : طبيبة كانت تضرب على العود .

العَزَل : الأعزل من السلاح .

اليعسوب : أمير النحل مذكر على أنه أنثى وهو الملكة .

العسجدَ : الذهب والجوهر كله كالدرّ والياقوت .

عصبة الأمم : منظمة دولية انشأتها الدول الموقّعة على معاهدة فرساي سنة ١٩١٩ ومركزها جنيف . غايتها إنماء روح التفاهم والتعاون بين الأمم وضمان السلام والأمن في العالم . هذه المنظمة أوكلت حقّ الانتداب لفرنسا على سوريّا ولبنان .

المعتصم بالله : محمد بن هارون الرشيد ثامن الخلفاء العبّاسيين بعد المأمون . استعان بالعنصر التركي في جيشه . وانتصر في كثير من المعارك ولا سيما في فتح عمّوريّة . وفي ذلك يُروى أن امرأةً عربيّة صاحت في عمّوريّة قبل فتحها «وامعتصماه» فجهّز المعتصم جيشاً وفتح المدينة . وقد مدحه أبو تمّام في هذه المناسبة بيائيّته الشهيرة .

العَضْب : السيف القاطع .

العظمة (يوسف) : وزير الحربيّة في حكومة الملك فيصل الأول . دافع عن دمشق في مواجهة الفرنسيين واستُشهد في ميسلون سنة ١٩٢٠ .

العَفَر : ظاهر التراب .

المُعفّر وجهَه : الممرّغ وجهه في التراب .

العافي : الضعيف وكل طالب فضل أو رزق ، جمعها العُفاة .

العقيرة : الصوت .

العقيق : الوادي وكل مسيل شقّه ماء السيل قديماً فوسّعه . واسم لعدّة مواضع في بلاد العرب .

عقيل بن أبي طالب : ابن عم النبي وأخو علي .

عُكاظ : من أسواق العرب في الجاهليّة . كانوا يقيمون شهراً فيتفاخرون ويتناشدون الشعر .

العِلج : الرجل الضخم من الكفّار من غير العرب .

المُعْلِم : الفارس ذو العلامة من الشجعان .

العَيْلَم : البحر .

عَليّ بن أبي طالب : ابن عم النبي وربيبه ورابع الخلفاء الراشدين وأول الأئمة الشيعة . كان من أبطال معارك بَدْر وأُحُد وخَيبر وحُنين . تزوج من فاطمة بنت محمد وأنجب منها الحسن

والحسين وزينب . رضي بالتحكيم بعد معركة صفين بينه وبين معاوية . فانشق عليه أنصاره وسُمّوا بالخوارج . اغتاله ابن مُلجَم الخارجي وهو يصلّي في مسجد الكوفة سنة ٤٠هـ . ٦٦٠م .

عليّ بن الحسين : القصد هنا الشريف علي أخ الملك فيصل الأول .

علي (الحسين بن) : القصد هنا الشريف حسين أبو علي وفيصل .

علي : القصد هنا السيد علي محمود الأمين والد الشاعر والسيد علي ابراهيم صديقه .

عليّ (أبو) : السيد عبد الحسين محمود الأمين أخ الشاعر .

عليّ (الأمير أبو) : لعله يقصد هنا الأمير علي بن عبدالله آل ثان .

العالية : أعلى قناة الرمح أو رأسه جمعها العوالي .

عَمْرو (العُلى) : (انظر هاشم) .

عمرو بن العاص : فاتح مصر وباني مدينة الفسطاط اشترك في التحكيم ونصر معاوية . اشتهر بدهائه . توفي في الفسطاط سنة ٤٣هـ ـ ٦٦٤م .

عمرو بن عبد ود العامري : من فرسان المشركين . قتله علي .

عمّار بن ياسر : ابن أول شهيدين في الإسلام ياسر وسميّة ومن كبار المجاهدين الأولين . قُتل في صفّين إلى جانب علي .

عِمران (ابن) : القصد المسيح ابن مريم وموسى .

عامر : من قادة فتوح الشام .

عمّوريّة : مدينة بيزنطية فتحها الإفشين قائد جيش المعتصم سنة ٨٣٨م .

عاملة بن سبأ : قبيلة يمنية هاجرت إلى بلاد الشام في الهجرة اليمنية الكبرى وسكنت في الجبال التي عُرفت بعد ذلك باسمها «جبال بني عاملة» . ثم اختصر الاسم إلى جبل عامل .

عُمان : سلطنة في الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية على خليج عُمان والبحر العربيّ .

عَمّان : عاصمة المملكة الأردنية الهاشميّة .

العَندم : خشب نبات يُصبَغ به ويقال له دم الأخويْن .

العَنَق : سير فسيح واسع للإبل والدواب .

عنقاءُ مُغْربُ : يقال للشيء الذي يُسمَع ولا يُرى . والعَرب إذا أخبرت عن هلاك شيء وبطلانه قالت حَلّقت به في الجوّ عنقاء مغرب .

عَنا له : خضع وذل .

العاني : الأسير .

العانية : المرأة لأنها محبوسة عند الزوج جمعها العواني .

العَهْدَة : أول مطر الربيع جمعها العِهاد .

عاجَ : انعطف ومالَ .

عوّاد (توفيق يوسف) : أديب ودبلوماسي لبناني له «الرغيف» و«الصبيّ الأعرج» و«قميص الصوف» .

تعاور : تداول وتعاطى .

عاث : أفسد . يقال عاث في الأرض فساداً .

عيسى ابن مريم : المسيح .

عين الدمع : أحد منتزهات غرناطة الجميلة .

المَعين : الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض .

ـ الغين ـ

الغِب : عاقبة الشيء وتستعمل بمعنى بَعْد .

الاغتباق : شُرْب الغَبوق وهي ما يُشرب من الخمر في العشيّ خلاف الصَبوح .

الغدير (ذكرى) : إحياء ذكرى غدير خُمّ يوم خطب النبيّ في الناس فقال «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ، ويعتبر الشيعة أن في هذا القول تصريح بولاية عليّ على المسلمين .

المغرب الأقصى : اسم أطلقه الجغرافيون على شمال إفريقيا العربية .

مُغْرِب (عنقاء) : (انظر العنقاء) .

الغَريض (المغني) : اقترن اسمه بمعبد وكانا من المغنين الخمسة العظام عند العرب . توفي نحو ٩٨ هـ ـ ٧١٦م .

غرناطة : عاصمة مُلك بني الأحمر في الأندلس وكان آخر ملوكهم أبو عبدالله الصغير الذي حاصره الملك فرديناند في غرناطة سنة ٨٩٨هـ ـ ١٤٩٣م واستولى عليها بعد سبعة أشهر وكان في ذلك نهاية حكم العرب في الأندلس .

الغَرِيّان : بناءان مشهوران في الجاهلية قرب الحيرة . سُمِّيا كذلك لأن النعمان بن المنذر كان يغرّيهما بدَمِ من يقتله في يوم بؤسه .

غزّة هاشم : مدينة في جنوب فلسطين بها مات هاشم بن عبد مناف جد النبي .

الغَزّي (فوزي) : نائب رئيس المجلس التأسيسي ومن كبار الوطنيين أثناء الانتداب الفرنسي على سوريا .

غازي (الملك) : ملك العراق خلفاً لأبيه فيصل الأول . قتل بحادث سيّارة سنة ١٩٣٩ .

غسّان : قبيلة عربية يمنية هاجرت إلى بلاد الشام في الهجرة اليمنية الكبرى وكان من مساكنها غوطة دمشق والجولان . تحالف ملوكهم مع الروم وحموا الحدود السورية من غزوات القبائل العربية . من أشهر ملوك الغساسنة الحارث بن جبلة والمنذر بن الحارث . وهم أيضاً آل جَفْنَة .

الغفران (رسالة) : لأبي العلاء المعريّ يصف فيها أحوال الجنة والنار رداً على رسالة لابن القارح . وقد استوحى دانتي أبا العلاء في الكوميديا الإلهية .

غمْدان : من قصور ملوك اليمن .

غَمَطَ : استحقر وازدرى . وغمطه حقّه : جحده .

الغميم (وادي) : وادٍ بين مكة والمدينة . ذكره الشعراء .

المَغْنى : المنزل الذي غنيَ بأهله ، جمعه المغاني .

الغَيهب : الليل الشديد السواد .
المَغار : الغارة والإغارة .
الغَيْضة : مجتمع الشجر ، جمعها الغِياض .
الغِيل : موضع الأسد .

ـ الفاء ـ

فؤاد سليم : (انظر سليم) .

الفتين : المُحْرَقُ بالنار .

الفجوة : ما اتسع من الأرض .

فَدَك : قرية بخيبر للنبيّ لم تُورَّث لفاطمة بحجة ما سُمع عن النبيّ أنه قال : «نحن معشر الأنبياء لا نُورِّث» .

الفُرات : نهر ينبع من تركيا ويمرّ بسوريا ثم بالعراق ويصبّ في شط العرب ويسمّى هو ودجلة بالرافدين .

فرحات (أديب) : شاعر ومُرَبٍّ لبنانيّ من مقرّظي ديوان العواطف الثائرة .

فرحات (ألبير) : رئيس محكمة الاستئناف وصديق الشاعر .

فرحات (عبّاس) : زميل الشاعر في وزارة الشؤون الاجتماعية ثم مديرها بعد الدكتور رضا وحيد .

فرحات (ميشال) : نائب لبناني قريب الأستاذ ألبير فرحات .

الفرزدق : شاعر أموي اشتهر بالهجاء وكوّن هو والأخطل وجرير الثالوث الأموي لكثرة ما هجا الواحد منهم الآخر .

فارس (بلاد) : في جنوب غربي آسيا على الخليج الفارسي العربي وبحر عُمان وبحر قزوين بين العراق وتركيا وأرمينيا وأذربيجان وتركمانستان وباكستان . حكمها سلالات من الأكاسرة أشهرهم الساسانيون وفتحها العرب سنة٢١هـ ـ ٦٤٢م وقضوا على حكم الأكاسرة .

فرساي (قصر) : مقرّ ملوك فرنسا . فيه وُقّعت معاهدة فرساي في نهاية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٩ .

الفرقان : القرآن والتوراة وكلّ ما يفرق بين الحق والباطل .

الفاروق : لقب الخليفة عمر بن الخطّاب .

فاروق (الملك) : آخر ملوك مصر من سلالة محمد علي الكبير تولى الحكم سنة ١٩٣٦ وخلعته الثورة المصرية سنة ١٩٥٢ .

الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يُهتدى به .

الفَرَنْس : القصد هنا فرنسا الدولة المنتدبة على سوريا ولبنان .

الفَرِيّ : الأمر المُخْتَلق . ولم آت شيئاً فرياً أي عظيماً ، يستحق العقاب .

الفصيل : ولد الناقة جمعها فصلان .

فيصل بن الحسين (الملك) : وهو فيصل الأول ثار على العثمانيين سنة ١٩١٦ وقاد الجيش العربي في فلسطين . نودي به ملكاً على سوريا سنة ١٩٢٠ وانسحب بعد دخول الجيش الفرنسي إثر معركة ميسلون ، ثم تُوِّج ملكاً على العراق ، توفي سنة ١٩٣٣ .

فيصل بن غازي (الملك) : وهو فيصل

الثاني . انتقل له الملك في العراق بعد مقتل أبيه سنة ١٩٣٩ وكان في الرابعة من عمره . وكان وصيّه خاله الأمير عبد الإله بن علي حتى سنة ١٩٥٣ حيث بلغ الرشد فتولى الحكم إلى سنة ١٩٥٨ حيث قتل في انقلاب ١٤ تموز . وكان للشاعر صلة شخصية به .

الفضيّة (الجمهورية) : القصد هنا الأرجنتين .

فاطمة الزهراء بنت النبي محمد من خديجة . ولدت بمكة قبل الهجرة ولُقّبت بالزهراء لحسنها . زوّجها النبيّ من ابن عمه علي بن أبي طالب فولدت له الحسن والحسين وأمّ كلثوم وزينب . توفيت سنة ١١ للهجرة .

الفاطمات : النساء الشهيرات بهذا الاسم في الإسلام .

فاطمة (آل) : الفاطميون وهم سلالة من ١٤ خليفة تنتسب إلى علي وفاطمة . قامت الدولة الفاطمية في تونس أسسها عبيد الله المهدي وبلغت أوج مجدها في عهد المعزّ لدين الله الفاطمي فامتدت من إفريقيا إلى مصر وسوريا ولبنان وفلسطين . وقضى صلاح الدين على الدولة الفاطمية في عهد الخليفة العاضد .

أفْلَجَ برهانه : قَدّمه وأظهره .

فلسطين : عاصمتها القدس . وُضِعت تحت الانتداب البريطاني الذي سهّل هجرة اليهود إليها . فثار العرب فيها لذلك وجابهوا الهجرة اليهودية ولا سيما سنة ١٩٣٦ . ثم أعلن التقسيم سنة ١٩٤٧ فلم يرض العرب به ثم أعلنت دولة إسرائيل سنة ١٩٤٨ فقامت الحرب العربية الاسرائيلية بعد انسحاب البريطانيين وخسرها العرب . وقام الاسرائيليون بمجازر في القرى والمدن . فلجأ ما يزيد على مليون فلسطيني إلى البلاد العربية المجاورة لا سيما إلى لبنان وسوريا . ثم احتلت اسرائيل في حرب الأيام الستة في حزيران ١٩٦٧ الضفة الغربية وقطاع غزّة والجولان السوري وشرّدت قسماً آخر من أهل هذه المناطق . وقامت من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين المقاومة المسلحة للاحتلال الصهيوني .

الفَنيق : الفَحْل المكرَّم لا يُؤذى ولا يُركب لكرامته على أهله .

فِهْر : إحدى قبائل العرب .

المفازة : الفلاة لا ماء فيها جمعها المفاوز .

فائز الخوري : أحد أعضاء المجلس التأسيسي السوري .

فوزي الغزي : (انظر الغزي) .

الفيحاء أو الفيحا : دمشق .

ـ القاف ـ

قبرص : جزيرة في المتوسط قبالة الساحل السوري والتركي . نُفي إليها الشريف حسين .

القِبلتان : القدس ومكّة وأولى القبلتين القدس .

القُبلتان : رواية للشاعر محمد علي الحوماني .

القُبيّ : مصيف لبناني في إقليم التفاح قرب بلدة جُباع .

قحطان : أبو القبائل اليمنية الجنوبية .

القدس : عاصمة فلسطين والبلد المقدّس لدى الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام . وفيها كنيسة القيامة والمسجد الأقصى وقُبة الصخرة .

القادسيّة : معركة كبرى انتصر فيها العرب بقيادة سعد بن أبي وقّاص على الفرس بقيادة رستم سنة ١٤هـ - ٦٣٥م .

القادمة : واحدة القوادم وهي عشر ريشات في مقدّم الجناح وهي كبار الريش والخوافي صغاره وهي تحت القوادم .

القِراب : غِمْدُ السيف .

قرداحي : أحد زملاء الشاعر في وزارة الشؤون الاجتماعية .

قريش : قبيلة عربية عظيمة من كنانة من عدنان . أسياد مكّة وكبار تجار القوافل . ومنها هاشم وأميّة ومخزوم وزُهْرة وغيرها . ومنها النبيّ محمّد .

قريش (صقر) : القصد هنا الملك الحسين بن علي ملك الحجاز . والملك حسين بن طلال ملك الأردن .

قريش (ملوك) : القصد هنا العباسيون .

القريع : الغالب في المقارعة أي الصراع .

القَرن : الخصلة من الشعر جمعها القرون .

القِرى : ما يقدّم للضيف .

قسّ بن ساعدة : خطيب جاهلي من حكماء العرب . كان أسقف نجران وكان يعظ الناس في عُكاظ .

القاسم بن محمد : أحد ولديْ النبي محمد . والثاني إبراهيم . ماتا صغيرين .

قاسم (عبد الكريم) : ضابط عراقي قاد انقلاب ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ وأطاح بالملك فيصل الثاني . قتله عبد السلام عارف في انقلاب عسكريّ سنة ١٩٦٣ .

القِسِيّ : جمع القوس على غير قياس .

القشعم : النسر الضخم جمعها قشاعم .

القصير : كناية عن السيف جمعها القصار .

اقْتَصّ أثره : تبعه .

القاضب : السيف القاطع ، جمعها القواضب .

القَطين : جمع القاطن وخفّ القطين أي رحلوا .

القامح : الكاره جمعها القِماح .

القَناة : الرمح جمعها القَنا .

القَيْل : الملك في لغة حِمْير جمعها الأقيال .

القائم : المهدي المنتظر آخر أئمة الشيعة الإثني عشرية .

قار (يوم ذي) : يوم لبني شيبان انتصرت فيه العرب على العجم أول مرة في الجاهلية .

القيسوم أو القيصوم : نبات طيب الرائحة .

القيصر : لقب ملوك الروم جمعها

القياصرة .

قيس (أبو) : هو السيد شريف الحسيني القزويني صديق الشاعر .

أقال من العثرة : رفع من السقوط . والإقالة : المساعدة في الوقوف .

القُيون : مفردها القين أي العبد .

ـ الكاف ـ

الكباء أو الكبا : عود البخور .

الكتلة الوطنية : هي الحزب الذي قاد الكفاح الوطني في عهد الانتداب الفرنسي ، في سوريا .

كدى : حَبَسَ وشَغَلَ .

أكدى : بَخُلَ .

كربلاء : مدينة في العراق على رافد للفرات استشهد فيها الإمام الحسين .

الكرّار : من ألقاب علي بن أبي طالب .

كرمة ابن هانئ : دار أحمد شوقي .

كرامي (رشيد) : أصغر وزير وأصغر رئيس وزراء مرّ على لبنان . ورث الزعامة في طرابلس والشمال عن أبيه عبد الحميد كرامي . وقد استعمل الشاعر صورة ثانية لاسمه : «كرامة» لضرورة القافية .

الكريهة (يوم) : الحرب الشديدة .

كسرى : جمعها الأكاسرة وهم ملوك فارس . وإيوان كسرى قصر لكسرى أنو شروان في المدائن على دجلة .

كاشان : مدينة في وسط إيران مشهورة بصناعة السجّاد .

كاظم : القصد هنا الإمام الكاظم موسى بن جعفر .

كاظم الأمين : الأخ الأصغر للشاعر .

كاظم سنان : أحد زملاء الشاعر في وزارة الشؤون الاجتماعية .

الكاعب والكَعاب : التي نهد ثديها .

الكالىء : الحافظ والحارس .

الكَلّ : من لا أب له ولا ولد .

الكَلْم : الجرح . جمعها الكُلُوم .

الكُلام : الأرض الغليظة .

الكليم (توراة) : توراة موسى . وكليم الله لقب لموسى .

كامل : أسرة أردنية .

كامل الأسعد : (انظر الأسعد) .

كامل مروّة : (انظر مروة) .

كامل (أبو) : أحمد عبد اللطيف الأسعد .

الكميّ : لابس السلاح الشجاع . جمعها الكُماة .

كِنْدة (ابن) : المتنبي .

الكَنود : الكفور للذكر والأنثى .

الكِناس : بيت الظبي .

كنعان (أرض) : القسم الغربي من فلسطين ولبنان وسوريا .

الكِنانة : الجُعْبة توضع فيها السهام وتكون من الجلد أو من الخشب .

الكِنانة : مصر .

تكهّم السيفُ : كَلَّ .

الكهام : الضعيف .

كوبيد : إله الحبّ عند الرومان .

كوفان : الكوفة . وقد نقل الإمام علي الخلافة إليها في عهده .

- اللام -

لُبَد (ذو) : الأسد .

لبيد بن ربيعة العامري : من كبار شعراء الجاهلية ومن أصحاب المعلقات . عمّر طويلاً وأدرك الإسلام وتوفي سنة ٤١ هـ - ٦٦١م .

اللبون (ابن) : ولد الناقة .

لُبنان : دولة عربية عاصمتها بيروت . كانت تحت الانتداب الفرنسي ، نالت استقلالها سنة ١٩٤٣ وتم الجلاء عنها سنة ١٩٤٥ . وهو بلد الشاعر .

اللُّجيْن : الفضّة .

لحا أو لحى : لامَ .

اللَّدْن : الليِّن من كل شيء . مؤنثها اللَّدْنَة وجمعها اللُّدْن .

اللِّدة : (انظر ولد) .

اللاعج : الهوى المُحرق .

لقمان الحكيم : مشهور عند العرب بحكمته وقد اختُلف بنبوّته . وخصه القرآن بسورة .

لميس : من عرائس الشعراء .

يَلَمْلَم : جبل على سفر يومين من مكّة .

لمياء الصُّلح : كريمة رياض الصلح .

لندن : عاصمة بريطانيا على نهر التايمز في جنوب شرقي انكلترا .

لاث العمامة : عصبها ولفّها على رأسه .

اللوث : الالتفاف .

لوزان : مدينة سويسريّة عُقدت فيها معاهدة الصلح بين تركيا والحلفاء سنة ١٩٢٣ .

ألوى : أمالَ وأعرض . وألوى به : ذهب .

اللِّوى : ما التوى من الرمل .

ليلى : عروس شعر . ولَيلَ ترخيم ليلى .

لينين : زعيم الثورة الروسيّة ومؤسس الحزب الشيوعي في روسيا . من كبار منظري الماركسية بعد كارل ماركس .

- الميم -

المئون : جمع مائة .

محمد بن عبدالله : النبي العربي . ومحمد : السيد محمد حسن اليوسف صديق الشاعر .

المدائن : مدينة كسرى أنو شروان قرب بغداد فيها إيوانه الشهير .

كامل مُرُوَّة : صحفي لبناني أسس جريدة الحياة . اغتيل في بيروت لمناهضته التيار الناصري واليساري . وكان صديق الشاعر .

المُمَرَّد (الصرح) : المطوّل .

أمْرَعَ : كثرت مواشيه فهو مُمْرِع . وأمرع الحقل : أخصب .

المارِق : الخارج من الدين ببدعة . جمعها مارقون .

المَرْكسيَّة أو الماركسية : نَظريّة فلسفية تدعو إلى الشيوعيّة أسّسها ماركس والمجلز

المَرْوَة والمروتان : (انظر الصفا) .

مَروان بن الحكم : الخليفة الأموي الرابع . به انتقلت الخلافة الأمويّة من السفيانيّين إلى المروانيين . وآل مـــروان هم المروانيون .

مريم العذراء (السيدة) : أم المسيح . من آل عمران .

مازح (بئر) : بئر في شقراء قرية الشاعر .

مِصْر : دولة عربيّة عاصمتها القاهرة . قامت فيها ثورة الضباط الأحرار على حكم الملك فاروق بن فؤاد من سلالة محمد علي الكبير ؛ ولم تُرق فيها قطرة دم فسُمّيتْ بالثورة البيضاء .

مُضَر : قبيلة عربية عدنانية من أجداد هاشم .

مطران (خليل) : شاعر لبناني عاش في مصر ولُقّب بشاعر القطرين .

الأملد : الناعم جمعها مُلْد .

الأملاك : الملوك جمع للتقليل .

المنيمان : الحصينان وهما الرمح والقلم .

مِنى : موضع بمكة يزوره الحجاج .

المَهْمَه : الفلاة البعيدة المقفرة .

مُود : القائد الانكليزي الذي فتح بغداد قبل انتهاء الحرب العالمية الأولى وقد أقام له الانكليز تمثالاً على دجلة .

الماذيّ : العسل الخالص الجيّد .

موسى بن عمران : من أنبياء بني إسرائيل تلقّي في سيناء الوصايا العشر . وألواح موسى : ألواح كتبت عليها الوصايا العشر . ونصير موسى : الله نصره على فرعون مصر .

موسى بن نُصَير : فاتح الأندلس .

موسى : زميل الشاعر في وزارة الشؤون الاجتماعية .

مَيْسَلون : واد في غربي دمشق جرت فيه معركة بَين الجيشين الفرنسي بقيادة غورو والعربيّ بقيادة يوسف العظمة استشهد فيها العظمة سنة ١٩٢٠ .

المِيْسم : (انظر وسم) .

ميشال فرحات : (انظر فرحات) .

ميشو (يوم) : يوم مشهود من أيّام الثورة السورية . وميشو قائد في الجيش الفرنسي تردد اسمه أيّام الثورة السورية كثيراً .

أماط اللثام : كَشَفَ .

ـ النون ـ

الأنبوب : ما بين الكعبين من الرمح جمعها أنابيب .

نبير : جبلٌ .

نبا السيف : كَلَّ ولم يمض .

النَّبَط والنَّبط : قبائل عربية استوطنت جنوبي فلسطين في القرن الرابع قبل الميلاد وكانت مدينة البتراء عاصمتهم .

النثير : النثر خلاف النظم .

نَثَلَ الكنانة : استخرج نَبْلها فنثرها .

النجيب : الكريم من الإنسان والحيوان جمعها النُجب . والقصد هنا بالنجب : الخيل أو النوق .

نَجْد : إقليم في الجزيرة العربية منه انطلقت الدعوة الوهابية .

النِجاد : حمائل السيف .

النِجار : الأصل والحسب .

النجيع : الدَم الضارب إلى السواد .

النجفيّ (أحمد الصافي) : شاعر عراقي . له أبيات في جمال جُبّع اشترط فيها أن تخلو البلدة من سكانها .

ناجي : هو الأستاذ ناجي يوسف معاون مدير المعارف في العراق سنة ١٩٣٩ .

النِحرير : الحاذق المجرِّب .

نَخْلة (أمين) : أديب وشاعر لبنانيّ له «دفتر الغزل» و«المُفكِّرة الريفية» .

النَدْب : السريع إلى الفضائل .

نَدَّ : نفر وذهب على وجهه شارداً .

نزار بن مَعَدّ : جد القبائل العدنانية في شمال الجزيرة العربية . من أبنائه مُضر .

النَزغة : الحثّ على المعاصي .

النَشَب : شجر تُصنع منه الرماح .

النشيج : الغُصَّة بالبكاء من غير انتحاب .

نَصَبَ : رفع وولّى المنصب .

النِصاب : الأصل ومقبض السكين .

الناصر (جمال عبد) : انظر جمال .

الناصريّة : مدينة في العراق على الفرات الأسفل . فيها أطلال أور السومريّة . وفيها ابتدأ فتى الجبل التدريس في العراق .

المنصور (أبو جعفر) : الخليفة العباسيّ الثاني بعد أبي العباس السفاح . بنى بغداد ودعاها مدينة السلام وجعلها عاصمته .

النُضار : الذهب .

النضير (بنو) : من قبائل اليهود في يثرب . نكثوا عهدهم مع النبيّ فنفاهم وصادر أملاكهم .

النطاسيّ : الطبيب العالِم .

المنطيق : البليغ .

النعمان : اسم لعدد من ملوك الغساسنة والمناذرة اللخميين . ونعمان الأراك : موضع . ومعرّة النعمان : (انظر معرّة) .

النافحة : التي تنشر الطيب جمعها النوافح .

النِفار : الخروج إلى القتال . والنِفار أيضاً في الدابة كالحِران .

النَقْع : الغبار .

أنكأ الكُلوم : قشرها قبل أن تبرأ .

نكَد (عادل) : (انظر عادل) .

النِكْس : الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه .

نكَصَهم على أعقابهم : أرجعهم إلى الوراء .

النمير : الزاكي من الماء والكثير .

النُمْرُق والنُمْرُقة : الوسادة الصغيرة يُتكأ عليها والطُنفسة فوق الرَحْل جمعها النمارق .

نهج البلاغة : كتاب جمع فيه الشريف

الرضي كل ما أثر عن الإمام علي بن أبي طالب .

المُناخ : مبرك الإبل .

النَّيِّرة : كناية عن النجمة . جمعها النيِّرات .

أبو نواس أو النُّواسيّ : انظر (هانيء) .

نويورك : نيويورك .

أناب : تابَ .

النِّيب : جمع الناب وهي الناقة وحنّت النيب : صوّتت .

النَّيْرَب : قرية مشهورة بدمشق في وسط البساتين ويقال لها النيربين أيضاً .

ناط : علّق .

النيل : أطول نهر في العالم . ووادي النيل بين السودان ومصر مهد الحضارة الفرعونية . وشاعر النيل حافظ ابراهيم .

نيويورك : من أكبر مدن العالم في ولاية نيويورك الأميركية فيها أهم الأسواق التجارية والمالية . وفيها مقر الأمم المتحدة .

ـ الهاء ـ

هاتف (أبو) : جعفر الخليلي .

الهتّان : المُنْصَبّ .

الهتون (الدمع) : الذي يقطر .

الهَجود : المُصلّي بالليل جمعها الهُجود والهُجّد .

الهُجر : الهذيان والقبيح من الكلام .

هَجَعَ : نام .

الهجوع : النوم .

هاروت وماروت : ساحران فتنا الناس فنكّل بهما الله . ذُكرا في القرآن .

الهَرَم : ضريح كثير من ملوك الفراعنة جمعها أهرام . أكبرها هرم خوفو في الجيزة قرب القاهرة . وقد استعمل الشاعر الأهرام بمعنى الهرم .

هارون الرشيد : (انظر الرشيد) .

الهزيع : القسم من الليل .

الهزيم : الرعد وصوته والمطر الشديد .

هاشم : لَقَب عمرو العُلى بن عبد مناف لُقّب به لأنه أول من هشم الثريد وقدمه لأهل الحَرَم . وهو أبو عبد المطلب جدّ النبيّ محمد . وإليه ينتسب الهاشميّون . وَفَد على الشام في تجارة وتوفي في غزّة . وبنو هاشم : الهاشميون . وابن هاشم : الملك فيصل الأول .

هلهل الشعر : جعله رقيقاً .

هانيء (أبو) : الأستاذ علي بزّي نائب ووزير لبنانيّ وصديق للشاعر .

هانيء (الحسن بن) : أبو نواس شاعر الخمرة في بلاط الرشيد والأمين . دعا إلى ترك القديم البدوي والأخذ بالجديد المدني . توفي سنة ١٩٩هـ ـ ٨١٤م .

الهند : دولة كبيرة في جنوب آسيا عاصمتها نيودلهي . كان العرب على صلة بها منذ القدم .

هند : عروس شعر .

الهَناة : الشرّ .

هَوَّمَ : هزّ رأسه من النعاس ونام قليلاً .

مهيار الديلمي : شاعر عبّاسي تتلمذ على الشريف الرضي .

هيغو (فكتور) : من أشهر الشعراء الفرنسيين ومن أعلام الحركة الرومنطيقيّة في القرن التاسع عشر .

الهينمة : الصوت الخفيّ .

ـ الواو ـ

وائل : قبيلة عدنانيّة أشهر فروعها بكر وتغلب .

وائل (أبو) : نقولا خير .

الوَتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه .

وَخَدَ : أسرع وأوسع خطوه . والوَخْد : الخطو الواسع .

وخط الشيبُ الشعر : خالطه أو فشا فيه .

الورد : الإشراف على الماء والنصيب من الماء . ورد المنون : بلوغ الموت . وورد الحياة : الخوض فيها . والورْد والإصدار : الذهاب والرجوع .

المورد الصافي : كتاب . لعل القصد هنا «المنهل الصافي من أدب الرصافي» ، جمع عبد الصاحب شكر البدراوي ، بغداد ، مطبعة بغداد .

وَرْدَة : موضع في شقراء قرية الشاعر يكثر فيه التين والزيتون .

الوَرقاء : الحمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة جمعها الوُرق .

وَزْوَز (جاد) : أحد مقرّظي ديوان العواطف الثائرة عن مجلة الاستقلال في بونس ايرس .

الوزارة : القصد هنا وزارة الشؤون الاجتماعية .

وَزْمَن : القصد هنا وايزمن : مؤسس الحركة الصهيونية .

المِيسَم (من وسم) : الحديدة التي يُكوى بها الحيوان ليوسم . جمعها مياسم .

وَشَجَت عروقُهم : اشتبكت القرابة بينهم .

الأوشاج : ما يصل بين الأقارب .

المَوْصليّ (إبراهيم) : من كبار المغنّين في بغداد . توفي سنة ١٨٩هـ ـ ٨٠٤م .

الوَصيّ : الأمير عبد الإله بن عليّ وصي الملك فيصل الثاني . والوصيّ : الدولة المُنتدبة .

الوصاية : الانتداب .

الوطب : وعاء من جلد الشاة يُسقى به اللبن جمعها الوِطاب .

الوَضَر : وسخ الدسم واللبن وما تشمّه من ريح الطعام الفاسد . جمعها أوضار .

الوَفْد : حزب سياسيّ مصري كان من زعمائه سعد زغلول ومصطفى باشا النحاس .

الوَفْر : الكثير من المال .

المستوفز : المتهيّئ للوثوب .

وَقَرَ أذنه : أثقلها .

المتوكّل : جعفر بن المُعتصم ، الخليفة

العبّاسيّ العاشر . من ندماه البحتريّ .

الوليد بن عبد الملك : الخليفة الأموي السادس بلغت الدولة في عهده أوج عزّها ففتح الأندلس وشيّد الجامع الأموي والمسجد الأقصى . و«لَهْوُ الوليد» إشارة إلى ديوان البحتري (انظر البحتري) .

الوليد وعُتْبة : قُتلا مع المشركين في بدر .

ولّادة بنت المستكفي : شاعرة أندلسيّة من بيت الخلافة . كان مجلسها في قرطبة منتدى للأدباء .

اللِدَة : الترب الذي ولد معك جمعها لِداتٌ . ولدة الإسلام : فاطمة الزهراء .

وَنَى : فَتَر وضَعُف . ولا يني يفعل كذا : لا يزال .

الوهّاب (محمد عبد) : أشهر مغنّي القرن العشرين في مصر والبلاد العربية .

ـ الياء ـ

اليباب : الخراب .

يثرب : المدينة . هاجر إليها النبيّ وناصره أهلها فسُمُّوا بالأنصار . وكانت عاصمة الخلافة بعد النبي حتى عثمان . وفيها قبر النبي وثاني الحرمين .

اليرموك : نهر من روافد الأردن انتصر عنده خالد بن الوليد على الروم سنة ١٥هـ ـ ٦٣٦م فانفتحت أمامه مملكتهم .

يَزَن (ذو) : من ملوك اليمن .

ياسين (دير) : قرية فلسطينية دخلها اليهود سنة ١٩٤٨ وارتكبوا فيها مجزرة لارهاب الفلسطينيّين وحثهم على الهرب من بلادهم .

أيْمَنَ : أتى اليَمَن .

اليَمَن السعيد : بلاد في جنوبي الجزيرة العربية اشتهرت منذ القدم بحضارتها في عهد ملوك سَبَأ .

يوسف العظمة : (انظر العظمة) .

اليوسف (محمد حسن) : صديق الشاعر من أيّام الطفولة . وهو ابن العلاّمة السيد حسن يوسف المكيّ من كبار علماء الشيعة في عصره .



الملحق الثالث

فهرس القوافي



مدونة جبل عامل
JABAL AMEL BLOG

ديوان فتى الجبل

السيد عبد الرؤوف الأمين

١٩٠٠ ـ ١٩٧٠ م .

يدور شعر «فتى الجبل» حول معظم أغراض الشعر . ففيه الغزل والسياسة والاجتماع والرثاء والمديح والهجاء والفخر والإخوانيات والتأمل في الحياة والموت .

وقد خاض تجربة التجديد في أول حياته الشعرية وكان من روادها في جبل عامل ، ثم عاد إلى القافية الواحدة والبحور الشائعة في الشعر القديم .

ولعلّ أبرز ميزة في شعر «فتى الجبل» استعادته لوظيفة الشاعر كما كانت في الجاهلية . فالشاعر الجاهلي كان شاعر قومه ، الناطق باسمهم ، المعبر عن همومهم وأحزانهم وأفراحهم ، الداعي لقيمهم وأخلاقهم ، المدافع عن حقوقهم ، المحذّر من أخطائهم . ويتسع مفهوم القوم عند «فتى الجبل» حتى يشمل العرب والعروبة ، بثورتهم في وجه العثمانيين والفرنسيين والإنكليز .

ويشترك «فتى الجبل» ومعظم الشعراء العامليين بميزة قد تكون خاصة بأبناء جبل عامل ، وهي الملكة اللغوية الفطرية . فإنك تجد عند شعراء هذا الجبل ، ولا سيما في جيل شاعرنا ، ملكة شفهية للغة الفصحى .

في شعر «فتى الجبل» ، إلى جانب هاتين الميزتين ، ما يأخذ بمجامع القلوب وينفذ إلى أعماق النفوس .

دار المناهل
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الحرف العربي
للطباعة والنشر والتوزيع